

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

GLOBAL ISLAMIC ECONOMICS MAGAZINE

العدد (٤٠) ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق أيلول/سبتمبر ٢٠١٥م

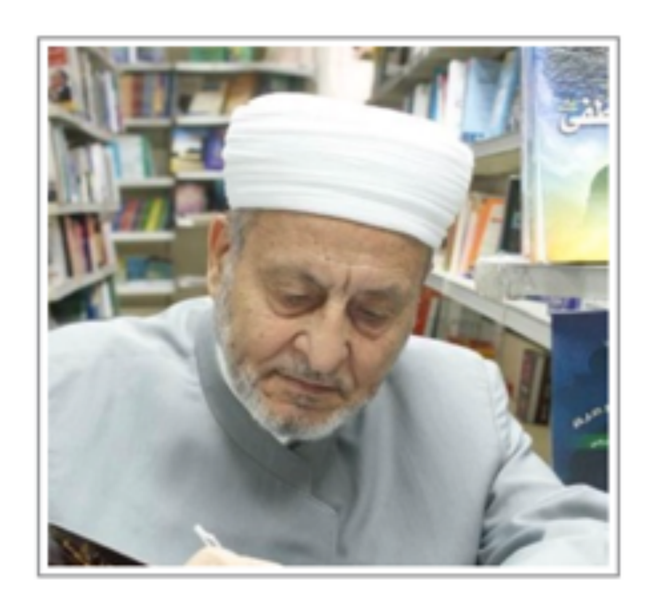
مجلة شهرية الكترونية تصدر عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية

الفقه والاقتصاد الإسلامي يفقدان نبراسين من فقهاء العصر



الشيخ الدكتور: الصديق محمد الأمين الضرير

توفي بتاريخ ١٨ رمضان ١٤٣٦ هجرية



الفقيه الأستاذ الدكتور: وهبة مصطفى الزحيلي

توفي بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٦ هجرية





أسرة وهيئة التحرير

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شهرية الكترونية مجانية

تصدر عن:

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية



GENERAL COUNCIL FOR ISLAMIC BANKS
AND FINANCIAL INSTITUTIONS

www.cibafi.org

بالتعاون مع



www.kantakji.com

إن الآراء الواردة في مقالات المجلة

تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي الناشر بالضرورة

في هذ العدد



مجلة علمية اقتصادية الكترونية مجانية شهرية

مركز الدكتور سامر قنطقجي لتطوير الأعمال

تأسس عام ١٩٨٧

اختصاصاتنا..

دراسات

1. التكامل مع نظم المحاسبة
2. الأنظمة المتكاملة

التعليم والتدريب

1. دراسة اللغة حول العالم
2. متابعة الدراسات العليا عن بعد (BA, MA, PhD).
3. مركز امتحانات معتمد Testing Center
4. دبلومات و دورات مهنية اختصاصية.

استشارات

1. دراسات جدوى فنية واقتصادية
2. تدقيق مؤسسات مالية إسلامية
3. إعادة هيكلة مشاريع متعثرة
4. تصميم نظم تكاليف
5. دراسات واستشارات مالية
6. دراسات تقييم مشاريع
7. دراسات تسويقية
8. تمثيل شركات

شركاؤنا..

- جامعة أريس (هيوستن) AREES University
- كابلان إنترناشيونال
- مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية
- معهد الخوارزمي لعلوم الكمبيوتر (سورية)





CIBAFI - التطوير المهني

يتبع المركز الدولي للتدريب المالي الإسلامي إلى المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية. تأسس بموجب قرار من الجمعية العمومية للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، من أجل العمل على رفع المستوى المهني للعاملين في الصناعة المالية الإسلامية، ووضع القواعد المنظمة لخدمات التدريب والإشراف على إصدار شهادات اعتماد للمؤسسات التدريبية والمدربين والحقائب التدريبية، وكذلك إصدار شهادات مهنية متنوعة أهمها شهادة المصرفي الإسلامي المعتمد.

الشهادات المهنية:

١. شهادة المصرفي الإسلامي المعتمد
٢. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في الأسواق المالية
٣. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في التجارة الدولية
٤. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في التأمين التكافلي
٥. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في التدقيق الشرعي
٦. شهادة الاختصاصي الإسلامي المتقدمة في التدقيق الشرعي
٧. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في المحاسبة المصرفية
٨. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في الحوكمة والامتثال
٩. شهادة الاختصاصي الإسلامي المعتمد في إدارة المخاطر
١٠. شهادة التدريس والتدريب في المالية الإسلامية

الدبلومات المهنية:

١. الدبلوم المهني في المحاسبة المصرفية
٢. الدبلوم المهني في التدقيق الشرعي
٣. الدبلوم المهني في التأمين التكافلي
٤. الدبلوم المهني في إدارة المخاطر
٥. الدبلوم المهني المتقدم في المالية الإسلامية
٦. الدبلوم المهني في العمليات المصرفية
٧. الدبلوم المهني في التمويل الإسلامي

الماجستير المهني:

١. الماجستير المهني التنفيذي في المالية الإسلامية

P.O. Box 24456
Manama | Kingdom of Bahrain

Telephone : 973 – 1735 7306
Fax : 973 – 1732 4902

Email: training@cibafi.org
www.cibafi.org



Abdelilah Belatik
Secretary General
CIBAFI

Welcome to the 40th issue of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM). As usual, the GIEM serves as the platform for CIBAFI to keep the members and other stakeholders updated of CIBAFI's activities and initiatives. We will also update you with the emerging issues and challenges, as well as the current development of the global Islamic finance industry.

In this issue, it is a pleasure to update you about the recent CIBAFI-World Bank International Conference. The one and half day Conference, themed *"Corporate Governance for Islamic Financial Institutions: Lessons from Recent Global Developments"*, was held in Amman, Jordan, on 15 and16 September 2015. The Conference, which was organised under the patronage of the Central Bank of Jordan, aimed to bring together various stakeholders from the private sector, multilateral development institutions, international and national regulatory bodies, policy-makers, and academia to discuss the issue of corporate governance in the Islamic financial services industry (IFSI). The conference was facilitated by a distinguished line-up of industry prominent experts and practitioners, including Governor of the Central Bank of Jordan, Deputy Governors and representatives of Central Banks of Jordan, Turkey, Sudan, and Pakistan; Islamic Development Bank (IDB), International Monetary Fund (IMF), World Bank; Accounting and Auditing Organisation for Islamic Financial Institutions (AAOIFI); Dubai International Financial Centre (DIFC); International Shariah Research Academy for Islamic Finance (ISRA); and many senior executives of Islamic financial institutions from various countries.

The opening panel gave an overview of corporate governance landscape for financial institutions and recent updates. This has brought a clear picture on the emerging trend and developments in corporate governance, including its key impacts on Islamic

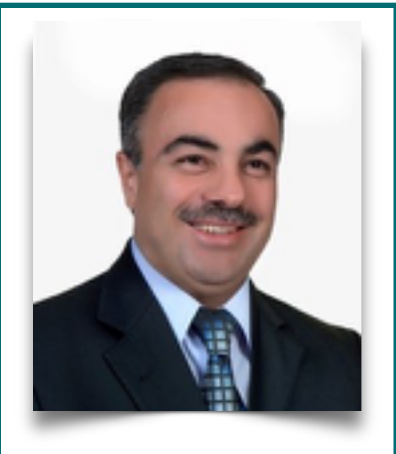
financial institutions (IFIs). The Conference has covered the four key areas which are of importance to the governance framework of IFIs. The first was 'Enhancing Board Effectiveness and Accountability in Islamic Financial Institutions', with a special discussion on the board structure and composition, implications of ownership concentration, key issues in engagement and code of conduct framework, as well as accountability mechanism that fit to the distinctive characteristics of profit sharing investment account (PSIA). The second session discussed how to strengthen risk governance framework of IFIs as a means to achieve competitive advantage. The focus includes an effective mechanism to internalise risk culture and key yardsticks, implementation of risk appetite framework, enhancement in collective board's oversight, particularly on how to reinforce the key roles of CROs.

In the third session, practitioners shared their views on the recent issues in risk management, transparency, and reporting requirements. The discussion not only covered the implementation issues in International Financial Reporting Standards (IFRS), but also included some of the leading practices in risk-based reporting, reporting of investment accounts, as well as transparency issues related to Basel requirements. The last session focused on one of the most important issues in IFIs, which is *Shariah* governance, as an effective mean to mitigate *Shariah* non-compliance risk and reputation risk. The discussion addressed these issues from various angles, starting from the role and appropriate structures of *Shariah* Supervisory Boards (SSB), its accountability and independency, and establishing a strong alignment between SSB and the Board of Directors.

This initiative is part of the CIBAFI Strategic Plan and falls under the Strategic Objective 3: 'Awareness and Information Sharing'. It is aligned with the organisation's larger strategic goals to promote and facilitate the growth of Islamic Finance, while it also comes in response to feedback received from CIBAFI members and stakeholders of Islamic Financial Services Industy during formal Members Satisfaction and Expectation Survey (SES) that was conducted in May-June 2014. CIBAFI endeavors to satisfy the needs and expectations of its members, and with 82 % from 67 respondents representing 27 countries having high interest and expectation from CIBAFI in holding international events such as international conferences and roundtable meetings, we do hope we have reached to meet their expectations.

CIBAFI focus and efforts are determined towards achieving its four key Strategic Objectives in order to strengthen its role as the global umbrella of Islamic financial institutions. Other initiatives are being planned in all four Strategic Objectives. Stay tuned.

شجاعةُ التغييرِ تغييرُ الشُّجْعانِ



الدكتور سامر مظهر قنطقجي
رئيس التحرير

بعد خمسةَ عشرَ عاماً من النجاحِ المستمرِّ أعلنت شركةُ (غووغل) وهي في أوجِ نجاحاتِها عن تغييرِ اسم شركتها الأُمِّ وشعارِها، ذلك الشعارَ الذي ملأ الدنيا وشغلَ الناسَ طيلةَ فترةِ وُجودِها؛ بل صارَ مفهوماً وصورةً؛ فالناسُ تُعبِّرُ به عن كلمةِ (بحث / Search) فيقولونَ لبعضِهِم (غووغلها) ويقصدُونَ (ابحثْ عنها).

لقد أعلنَ مُلَّاكُ شركةِ (غووغل) رسمياًعن شركتِهم الجديدة (ألفابت) في خُطوةٍ تُعيدُ هيكلةَ أعمالِها بشكلٍ شامل؛ وسينضَوي العملاقُ (غووغل) تحتَ مِظلَّتها كغيرِه من الشركاتِ والمشاريع التابعة.

قال الشريكُ المؤسِّسُ (لغووغل – لاري بيج) في رسالةِ التغيير: **"إنّ شركتَنا تُبلي بلاءً حسناً اليومَ، لكنَّنا نُؤمنُ أنَّه بمَقدُرِونا جعلَها أكثرَ تنظيماً وشفافية؛ لذلك قرَّرنا أن نُنشئ شركةً جديدةً"**.

أي أنّ إعادةَ الهيكلة لم يكُن سببُه اندماجَ أو تدهورَ الوضعِ الماديِّ أو التنافسيِّ؛ بل هو نابعٌ من قوة هدفِها التنظيمِ والشفافية. ولو صوَّرنا القرارَ كمنحنىً رياضيٍّ؛ لكان منحنىً مُتزايداً بمُعدَّلٍ مُتزايدٍ بعدما كان مُتزايداً بمُعدَّلٍ مُتزايدٍ أيضا!!

حقاً إنّها لشجاعة ملفتة للنظر.

لقد هدَفتِ الهيكلَةُ الجديدة إلى إيجادِ وتشغيلِ شركاتٍ مُزدهِرةٍ من خلال **قادةٍ مُبرِّزينَ ومُستقلِّينَ**. أيّ: أنّ مِحورَ عُمدةِ التغيير له مرتكزان:

١. توفيرُ **رئيسٍ تنفيذيٍّ قويٍّ لكلِّ شركةٍ تابعة**، والقائدُ المستَهدَفُ قائدٌ مُبرِّزٍ في الوسطِ ومستقلٌّ أيّ: ليس من المُوظَّفينَ القدامى أنفسِهم (لغووغل) علماً أنّ هذه الشركةَ ليس لديها إلاّ المُميَّزينَ عالَمياً.

٢. **إدارةُ المُخصَّصات الماليةِ بصَرامَة** وهذا ما ألمحَ إليه الشريكُ المؤسِّسُ صراحةً في كلمتِه؛ فالضبطُ الماليُّ والمحاسبيُّ شرطٌ لازمٌ للحُكم على الكفاءة.

أمّا (غووغل) التي وقعَ عليها التغييرُ، ورغم هذا التغييرِ الضخم، فإنّها ما فتئتْ تتطلَّعُ لتحقيق مزيدٍ من الطُّموحِ في المشاريع الكُبرى، وتحسينِ حياة أكبرِ عددٍ من الناس، أيّ: أنّها لم ولن تتراجعَ، وهذا فهمٌ دقيقٌ وإدراكٌ عميقٌ لأولئكَ الناس، فرغمَ تراجُع دورها من شركةٍ قابضةٍ إلى شركةٍ تابعةٍ، لكنّها تنوي العودةَ للعملَقة من جديد. ويا للأسف فإنّ كثيراً من الإداريينَ في بلادنا المترَّهلَة لا يستوعبونَ تغييراً كهذا؛ فأيُّ إداريٍّ كبيرٍ تنالُه شُبهة التغييرِ يُحارَبُ بكلِّ قساوةٍ لعدمِ تحريكه من مكانه ولو أدّى ذلك لخراب ما قام بإعماره؛ بل ويا للأسف يبني كثيرٌ من الإداريينَ الكبار لنفسه امبراطوريةً فاشيةً يجلبُ لها مَن هو إمَّعةٌ ليُحافظَ على ولائه ونَعمائه انتظاراً لاستخدامه في ساعة تغييرٍ مُفاجئةٍ. والأصلُ الأصيلُ أنّ الكبيرَ يكبرُ دوماً؛ بل هو يُمثلُ قاطرةً لغيره، تقصدُه الشركاتُ والمناصبُ قصداً للاستفادةِ من خبراته – هذا إنْ كان مُخلصاً في ما سبقَ من أعمالٍ قام بها –.

إنّ رُؤيةَ مُلَّاك شركة (غووغل) لم تولد فجأة؛ بل رسمَها مؤسِّسُوها منذُ أحدَ عشرَ عاماً، مُدرِكينَ أنّ الشركات تميل بمرور الوقت إلى التعوُّد على تكرارِ أعمالِها والاكتفاءِ بإحداثِ تغييراتٍ تدريجية. ولمّا كان هذا لا ينفعُ أبداً في قطاعِ التكنولوجيا؛ لأنّ الأفكارَ الثوريةَ هي مَن يُحدِّدُ مناطقَ النموِّ الكبيرةِ المستقبليةِ، فإنّ ذلك يُحتِّمُ الخروجَ من وضعيةِ الراحةِ والدَّعَة باستمرارٍ؛ بل إلى الأبد.

وهذا معناهُ: أنّ المُؤسِّسينَ فَهمُوا بيئتَهم وأدركُوا مخاطِرها ورسمُوا التصوُّراتِ الصحيحةَ ونفَّذُوها في حينها بجُرأةٍ وشجاعةٍ. ويا للأسف فإنَ شركاتنا ومَصارفنا مُتعبَة بأغلب مُلاّكِها الذين لا يرونَ أبعدَ من أرنبة أُنوفهم، وإن شمُّوا رائحةَ النجاحِ مالُوا إلى وضعيةِ الراحةِ والدَّعة. لذلك تجدُهُم لا يخطُر ببالهم اختيارَ قادةٍ مُبرِّزينَ مُستقلينَ؛ بل تراهُم يبحثونَ عن مُديرينَ يأتمرونَ بأهوائهم، ويَسهلُ كسبُ ولائهم ومن ثَمَّ طاعتهم؛ بل هناكَ مُديرونَ تنفيذيونَ لا تستطيعُ مجالسُ الإدارةِ تحريكَهم ولا تغييرَهم وكأنَّهم خُشُبٍ مُسنَّدةٌ. والأمثلةُ كثيرةٌ على ذلك لكن لن نستفيدَ من ذكرِ الحالاتِ نفسِها، ويكفي لمعرفة تلك الشركاتِ والمصارفِ تتبعُ مسيرتَها التنموية ونتائجَ أعمالِها غير المُشجِّعة، وعلى كلِّ حالٍ ما يَهمُّنا هو الدرسُ المستفادُ.

هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ ثانية:

قرَّرت اليابانُ افتتاحَ أوَّل مدرسةٍ ثانويةٍ افتراضيةٍ في العالَم للتعليمِ عبر الإنترنت؛ حيثُ يُشاركُ الطلابُ في الدروسِ بشخصياتٍ ورسومٍ مُتحرِّكة، فلا يحتاجونَ للحُضورِ إلى المدرسةِ إلاّ مرَّةً واحدةً كلَّ ستَّة أشهرٍ للامتحان.

وأمّا من ناحيةٍ أُخرى:

قرَّرت تركيا إنشاءَ أوّل كُلِّيةِ طبٍّ افتراضيةٍ في العالَم، وهذا مُغايرٌ لقواعدَ يعتقدُها أغلبُ الناسِ – خاصّة الخبراءَ منهُم – أنّها لا تصحُّ؛ فاختصاصُ الطِّبِّ البشريِّ اختصاصٌ تطبيقيٌّ لا يُمكنُ إلاّ أن يكونَ بالتعليمِ الحُضوريِّ التقليديّ.

وترى الجامعةُ التركيةُ – صاحبةُ الفكرةِ – أنّ ذلك سيُعزِّزُ قُدرةَ الأطبَّاء على إجراءِ العملياتِ الجراحيةِ في بيئةٍ افتراضيةٍ فهي ستُنشئ مركزَ مُحاكاةٍ طِبِّيٍّ، وكلية طبٍّ افتراضيةٍ، وذلك لتدريبِ الأطبَّاء على إجراءِ مختلف أنواعِ العملياتِ الجراحيةِ افتراضيا. وستُجرى العملياتُ الجراحيةُ على جُثَّةٍ افتراضيةٍ أو مريضٍ افتراضيٍّ باستخدامِ نظَّاراتٍ ثلاثيةِ الأبعاد. وذلك لم يكُن فجأةً؛ بل بعدَ أن طوَّرت الجامعةُ طاولةَ تشريحٍ مصنوعةٍ من أليافٍ كربونيةٍ، يُمكن تزويدُها بأجهزةِ التصويرِ الإشعاعية، وأجهزةِ التصويرِ الأُخرى؛ بحيث تُتيحُ إمكانَ تدويرِ الجُثَّةِ ومنحِها الزاويةَ المطلوبة.

حقاً هذه تغييراتٌ شُجاعةٌ يقوم بها الشُّجعان..

أمّا نحنُ فنعيشُ في بلادٍ تُقدِّمُ التعليمَ الافتراضيَّ بخَجلٍ، وتتمنعُ عن تصديقِ شهاداتٍ صادرةٍ عن مؤسَّساتٍ جامعيةٍ تُقدِّم تعليماً كهذا بحُجَّة عدمِ جدِّيته وفعاليته، وأخشى أنّ عقلية أولئك المُقرِّرينَ لمصير الناس هي التي صارت غيرَ مُجديةٍ، وغير فعّالةٍ لهذه البيئة. خاصَّةً في الوقتِ الذي انطلقَ فيه الآخرونَ نحوَ جعلِ العلومِ التطبيقيةِ تقدَّم افتراضيا؛ بل حتى شهادةَ الثانويةِ صارت افتراضيةً.

حقاً لا شيءَ خارجَ التطويرِ والتغيير.. ولا يُعقلُ أن نحتجَّ على تلك الدولِ الأكثرِ تقدُّماً وازدهاراً، ونحنُ الأكثر تخلُّفاً وتراجُعاً في التراتيبِ العالَمية جميعاً بلا استثناءٍ.

إنّ الأسئلةَ التي تحتاج إجاباتٍ شافيةً هي:

– هل القضيةُ أنّنا لا نملكُ الشجاعةَ في التغيير؟
– هل هناك مَن قتلَ المبادأة في بلادِنا؟
– هل هناك تفسيرٌ لتخلُّفنا وتقهقُرنا؟

لقد صَدقَ الصادقُ المصدوقُ صلوات ربِّي وسلامُه عليه الذي قال للأعرابيِّ الذي كرَّر سؤالَه عن الساعة: إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتظِرِ الساعةَ، قال: كيف إضاعتُها؟ قال: إذا وُسِّد الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظِرِ الساعةَ (رواه البخاريُّ).

فيا أيها المناطُ التغييرُ بهِم..

يا أيُّها القادة..

لقد ضيَّعتُمُ الأمانة.. أمّا كيف ضيَّعتُمُوها، فإنّكم لم تجعلُوا الرَّجُلَ المُناسِبَ في المكانِ المناسبِ، فحُقَّ على بلادِكُم الخرابُ والدَّمارُ.

أليسَ التخلُّفُ دماراً؟

أليسَ الجهلُ خراباً؟

إنّ أغلبَ التوقُّعاتِ تُشيرُ إلى أنّ عددَ مُستخدمي تكنولوجيا الواقع الافتراضيِّ قد تجاوزا الملايين العديدة من المُستخدمينَ وهم بازدياد مُطَّردٍ، وأنّ حجمَ الإنفاقِ على هذه التِقنيات قاربَ عشرات المليارات من الدولارات الأميركية .السؤالُ الواردُ والُمهمُّ:

– كيف تغفُلُ حكوماتٌ رشيدةٌ عن هذه التطوُّراتِ؟ فأغلبُ الخُبراءِ الحكوميينَ الأشاوسِ وأصحابِ التخطيطِ والرُّؤى البعيدةِ لا يتفاعلونَ مع التعليم الافتراضيِّ؛ بل يجعلُونه عدوَّهُم، أوليسَ الإنسانُ عدو ما يجهلُ؟ بلى . لقد أصابُ الجهلُ أغلبَ القومِ,وأعمى حُبُّ المناصبِ قلوبَهُم. ولا استثني مِن دُولنا العربية إلاّ القليلَ النادرَ.

– كيف تغفُلُ شركات ورجالُ أعمالٍ عن هذه التطوُّرات؟ لماذا؟أليس فيكم رجلٌ مثل (لاري بيج)؟ أمْ أنّهم أكثرُ منه مالاً وعلماً؟ أمْ أنّ شركاتهم تفوقُ شركة (غووغل) التي هو فيها شريكٌ مؤسِّسٌ؟ ألا يختبى اللص خلفَ أصبعِه لجُبنِه وإجرامِه؟ رُبمَا لا استثني من شركاتِنا العربية ورجالِ أعمالِها إلاّ النذر اليسير.

إنّ التكنولوجيا صارت واقعاً يتعاملُ معه الجميعُ ويستفيدُونَ منه؛ فالاتصالاتُ انخفضَت تكاليفُها ولم يَعُدْ ثمَّة داعٍ لكثيرٍ من الأعمالِ المتكرِّرة أو اليدويةِ.

تصوَّروا كمْ أسهمَتِ الحكوماتُ الالكترونية في خفضِ تكاليفِ الورقيَّات؟ وكيف وفَّرتْ أوقاتَ الناس! وتصوّروا كمْ مِن فُرصِ العملِ الجديدة أوجدَتها التقنية! . إنّنا لو أحسنَّا الاستثمارَ لانخفض الركودُ وانطلقنا نحوَ الازدهارِ. فأينَ الشُّجعانُ الذين يتَّخذونَ القراراتِ الشجاعةِ؟أينَ هُم أينَ؟

حماة (حمَاها الله) ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٦ هجرية الموافق ٩ أيلول سبتمبر ٢٠١٥ ميلادية



التِّبيـانُ فـي أُصُـولِ تربيـةِ الصِّـبيانِ

ودَوْرُها الأَسَاسُ في ازْدِهَارِ الاقتِصَادِ ونَهْضَةِ الأَوْطانِ

محمد ياسر الدباغ
مدقق لغوي

بسمِ اللهِ ربِّ العبادِ، والحمدُ للهِ واهبِ الأولادِ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيِّدِ العِبادِ وإمامِ العُبَّادِ، وعلى آلهِ أُولي الرَّشادِ وصَحبِه ذَوي الإرشادِ؛ مَن نشروا النُّورَ وبدَّدوا الظَّلامَ، وأشادوا الحَضارة في البلادِ، وعلى مَن سارَ على دَربِهم وسَعى في إصلاحِ البلادِ، وبذرَ بُذورَ السَّعادة بينَ الأولادِ، ورَجا السقايةَ من مُصلحِ القلوبِ وخالقِ الأجسادِ؛ ليكُونوا رِجالَ الإسعادِ، وبُناةَ الأمجادِ، وسَادةَ البلادِ؛ وبَعدُ:

فإنَّ المُتأمِّلَ في فِقهِ النفسِ وتزكيتِها، وفنِّ تنميةِ الأجسادِ وتربيتِها؛ يَجدُ أنَّ فُقهاءَ الشَّرعِ كانُوا أطِبَّاءَ الأرواحِ والقلوبِ والأجسادِ؛ ولِمَ لا وهُمْ يَستمدُّونَ النُّورَ من اللهِ النُّورِ وخالقِ النُّورِ ومُنزِّلِ النُّورِ، وجاعلِ النَّبيَّ مُحمَّداً نُوراً على نُورٍ صلَّى اللهُ وسلَّم عليه وعلى آلهِ وصحبِه وأتباعه مَن كان هَديُهُم نُوراً على نُورٍ (نورَ الشرعِ على نورِ العقلِ).

ومِن هؤلاءِ الفُقهاءِ وأطبَّاءِ الأنفُسِ حُجَّةُ الإسلامِ مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدٍ الغزَّاليُّ رَحِمهُ اللهُ تعالى الذي ألَّفَ وصنَّفَ الكتبَ الجامعةَ الماتعةَ؛ ومنها كتابَهُ الشهير"إحياءُ عُلومِ الدِّينِ" والذي عَكفَ فُقهاءُ الشرعِ وعلماءُ النفسِ على دراستِه وتدريسِه، وشَرحِه وتوضيحِه، والاقتباسِ مِن أسلوبِه وتبويبِه وتنقيحِه، والاختصارِ من أفكارِه والانتصارِ له أو التَّهجُّمِ عليهِ؛ ما بينَ مُحبٍّ وكَارِهٍ، والحُكْمِ على الحديثِ وبيانِ ضَعيفِه وحَسَنِه وصَحيحِه، وكان مِن هؤلاءِ الفُقهاءِ المُحدِّثينَ فضيلةُ الإمامِ مُحمَّد جَمال الدِّينِ القاسميِّ الدِّمَشقيّ رحمهُ اللهُ تعالى وسمَّى كتابَه هذا"موعظةَ المُؤمنينَ من إحياءِ عُلومِ الدِّينِ" حيث جاءَ باب "بيانُ الطريقِ في رياضةِ الصِّبيانِ في أوَّلِ نُشوئِهم ووَجْهِ تأديبِهم وتحسينِ أحوالِهم"كلاماً في غايةِ الأهمِّيَّةِ اقتبسُ من نبراسِهما ومَضاتٍ وإشراقاتٍ؛لبيانِ مدى أثرِ التربيةِ في الطفولةِ، وخُطورةِ تأثيرِها في مراحلِ الحياةِ وكمالِ الرُّجولةِ؛ حيث بيَّن الإمامُ الجليلُ أنّ زيادةَ الرفاهيةِ تُؤدِّي إلى ترهُّلِ الأجسامِ، وتبلُّدِ المشاعرِ، وانعدامِ الإحساسِ؛ وربَّما أدَّت في كثيرٍ من الأحيانِ إلى مَيلِ الذُّكورِ إلى التأنُّثِ والإناثِ إلى التَّخنُّثِ، واستبدالِ الأنوثةِ بالرِّجولةِ وتغييرِ الرجولةِ بالأنوثةِ، وكما قِيلَ في المَثلِ العربيِّ الأصيلِ:

"اسْتَرجَلَت المرأةُ، واستنْوقَ الجَملُ" : أي انقلبتِ المرأةُ من أُمٍّ حَنونٍ إلى رَجُلٍ عُتُلٍّ، كما انقلبَ الرجلُ من سيِّدٍ مُطاعٍ إلى أَمَةٍ خادمٍ، وتبدَّدتْ معالمُ الأنوثة الجاذبة اللطيفة إلى ملامحِ الخُنوثة الكاذبة المُزيَّفة؛ لأنَّها تبرَّجَتْ وتَفرنجَتْ، وتَغرَّبَتْ فاغْتربَتْ؛ ولكنَّ الحقيقةَ المُرَّةَ أنَّها في الحياة ما تَربَّتْ؛ بل يَداها بالتراب تربَتْ، ومن الجناية ما نجَتْ؛ بل لجَّتْ ووَلجَتْ، ولَيتَها كانت المرأةَ الحَصانَ الرَّزانَ عِفَّةً وحياءً، وحِنْكَةً وحَناناً، ورحمةً وحكمةً، وأصبحَ الرَّجلُ– إلاّ مَن رَحِمَ اللهُ– كالخُنثى ليس فيه من معالمِ الرُّجولة إلَّا الاسمُ، ومن ملامحِ الذُّكورة إلَّا الرَّسمُ؛ لأنّه مَزجَ السُّمَّ بالدَّسَمِ، فقد وردَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : "لعنَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّمَ المُخنَّثينَ منَ الرِّجالِ والمُترجِّلات من النِّساءِ" (مُسنَد أحمد)، وظنَّ أنَّ الرُّجولةَ بالسِّمنة والبدانة، وما درَى أنَّ "البدانةَ مُدانةٌ"، وأنَّ "الرجولةَ ليستَ بجَمعِ القُروشِ وترهُّلِ الكُروشِ"؛ ولكنَّ "الرجولةَ نعمةٌ وأمانةٌ" فقد قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم: "إنَّ اللهَ يُبغِضُ أهلَ البيت اللَّحميِّينَ، والحَبْرَ السَّمينَ" (رواه البيهقي) وعن سيِّدنا عُمَرَ بن الخطَّاب رضيَ اللهُ عنهُ قال: "إيَّاكُم والبطنةَ والشَّرابَ؛ فإنّها مَفسدَةٌ للجسد تُورثُ السَّقمَ، مَكسَلةٌ عن الصلاة. وعليكُم بالقصد؛ فإنها أصلَحُ للجسد وأبعدُ من السَّرف، وإنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الحَبْرَ السَّمينَ" (أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي)، وما عَلِمَ أنّ العربَ يُحبُّونَ "الغزالَ" ويتغزَّلونَ برَشاقته وجَمالِ حَدقته، وسرعةِ عَدوه وجَريه، ويتعشَّقونَ "الحِصانَ"؛ لأصالته وذكائه، وحُسنه ووفائه، ويَقظته ونَباهته، ويتغنَّونَ ب "الجَمَلِ" لجَماله وصبْره، وحَنانه وجَلَده؛ فـ "الإنسانُ ابنُ بيئته وتربيته" وهكذا يَنشأُ الإنسانُ العربيُّ الأصيلُ النبيلُ؛ خُلقاً وسُلوكاً ومنهجَ حياةٍ بين الأحياءِ يَستمدُّ الهدي من القرآن الكريم، ويَستنيرُ بسَنا سنَّة خير الأنام؛ ليُبدِّدَ سُحُبَ الظلام، ولا يتغرَّبَ فكرياً ولا سلوكياً فيصبحَ في "حَيْصَ بَيْصَ"، "لا إلى شرقٍ ينتمي، ولا إلى غربٍ يهتدي"؛ بل (ظلماتٌ بَعضُها فوقَ بَعض) (النور: ٤٠)" أذابَ شخصيَّتَه، وأضاعَ هُويَّتَه، وتَنكَّرَ لدينه، وأعرضَ عن شرعِ ربِّه وخالقه، وتنكَّبَ هديَ نبيِّه مُحمَّد صلّى اللهُ عليه وعلى آله وصَحبه وسلَّمَ وصارَ جنساً ثالثاً؛ بدلَ أن يكونَ مُنتجاً؛ صار مُستهلكاً، وبدلَ أن يُصبحَ مُنفقاً؛ أضحَى مُسرفاً، وبدلَ أن يكون مُبتكراً؛ظلَّ مُتنكِّراً، وبدلَ أن يكون مَتبوعاً؛ باتَ تابعاً، وبدلَ أن يكون سعيداً؛ أمسى تعيساً؛ لأنّه أبدلَ الظلامَ بالنور؛ فاستُبْدِلَ، وبدلَ أن يستخدمَ الدُّنيا للدِّين استخدمَ الدِّينَ للدُّنيا؛ فاستُخدمَ؛ فالعبدُ يُطيعُ سيِّدَه؛ لأنّ الأُممَ المَغلُوبةَ تُقلِّدُ الأُممَ الغالبةَ (فكرياً وإيمانياً وسُلوكياً وأعرافاً وأعياداً) كما ذكرَ ابنُ خُلدون رحمةُ اللهِ تباركَ وتعالى عليه من فقيهٍ نزيهٍ، وعالمِ اجتماعٍ نبيهٍ، والولدُ يُقلِّدُ أباهُ، فالولدُ يَنزِعُ إلى أُمِّه أو أبيه، والبنتُ تُحاكي أُمَّها وتُعجبُ بأبيها فـ "كُلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجَبَةٌ إلاّ.." "ومَن كان تابعاً مُقلِّداً فليس قرارُه من مُعتَقده وعقله، وليست صناعتُه من ابتكارِ تفكيره وثمرة يده، فـ "مَن كان فلْسُهُ من فأسه كانَ قَرارُه من رأسه"؛ بل تُملَى عليه الشروطُ، وتُمارسُ عليه الضُّغوطُ؛ لأنّ العقلَ معقولٌ، فصار في عيشه ومعيشته كالبقرةِ الحلوبِ حقُّه مسلوبٌ، وهذه حالُ مَن تغرَّبَ وتغربلَ، وتبرَّجَ وتجبَّرَ، ونَهجَ نهْجَ العَجمِ وتفرَنجَ. ولله درُّ الشاعرِ القائل:

يَشبُّ الفتى على مَا كان يَرضَعُهُ فأمْرُ بحَسْـــــمٍ وإلَّا حظُّكَ النَّدَمُ

وأن يُعلَّمَ قولَ أميرِ المُؤمنينَ عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ رضيَ اللهُ عنهُ: "القلوبُ أوعيةٌ، والشِّفاهُ أقفالُها، والألسنةُ مفاتيحُها؛ فلْيَحفظْ كُلُّ إنسانٍ مفتاحَ سرِّه" وأن يُعوِّدَ اللسانَ النُّطقَ بما يَنفعُه في الدنيا ويُنجيه في الآخرة؛ لقولِ الشاعرِ: "

عوِّدْ لسانَكَ قولَ الخيرِ تحظَ به إنَّ اللســـــــانَ لِمَا عوَّدتَ مُعتادُ
مُوكَّلٌ بتقاضي ما سَــنَنْتَ لَهُ فاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وانْظُرْ كيفَ تَرتادُ

كما لا يَخفى على الناقدِ البصيرِ في أحوالِ النفسِ، وشؤونِ الناسِ، وقضايا المجتمعِ في(المطعَمِ والمأكَلِ والمشرَبِ والملبَسِ والمأوى والفكرِ والسلوك) أنّ التعوُّدَ على الطَّيِّبِ الحلالِ سبَبٌ للعملِ الصالحِ قال اللهُ تعالى: "يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ واعمَلُوا صالحاً إنّي بما تعمَلونَ عليمٌ" (المؤمنون: ٥١)؛ فقد قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وآلِه وصحبِه وسلَّمَ: "طلبُ الحَلالِ واجبٌ على كلِّ مُسلمٍ" (رواه الطبراني في الأوسط) ووَرَدَ عن أبي بكرٍ الصِّديقِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وصحبِه وآله وسلَّم: "لا يَدخُلُ الجنَّةَ جَسدٌ غُذّيَ بحَرامٍ" فإذا ما تعوّدَ الصَّبيُّ وتعوَّدت البنتُ على الطِّيِّبِ الحلالِ نشآ على طاعةِ اللهِ تعالى قوّةً في يقينٍ، وعزَّةً في دينٍ، ورجاحةً في عقلٍ، وبسطةً في جسمٍ، ونُبلاً في سلوكٍ، وسلامةً في صَدرٍ، وطُهراً في قلبٍ، وعفَّةً في النفسِ، مع الالتزامِ بآدابِ الطعامِ والشرابِ؛ مِن غسلٍ للوجهِ واليدينِ فقد قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "بركةُ الطعامِ الوُضوءُ قبلَه والوضوءِ بعدَهَ" (رواه الترمذي)، وقال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّمَ: "إنّ الشَّيطانَ حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ فاحذَرُوهُ على أنفسِكُمْ؛فمَنْ باتَ وفي يدِه غَمْرٌ فأصابَهُ شيءٌ فلا يَلُومَنَّ إلاّ نفْسَه" (رواه الترمذي)كما تُعلَّمُ الأولادُ استعمالَ السِّواكِ، وتُبيَّنُ لهم مكانتُه في السُّنَّة، والصِّحة، والذَّوق، والجَمال، والوقايةِ مِن الأمراضِ، وإرضاءِ ربِّ العبادِ، ومحبَّةِ الملائكةِ له وتحبيبه للأولادِ؛ ليُصبحَ طاهرَ الفمِ واللسانِ والأسنانِ، كارهاً لكُلِّ مُستقذَرٍ ومُحرَّمٍ ومُستقبَحٍ ك (الأوسَاخِ والنَّجاسةِ والتباهي بالمَعاصي..، والخَمرِ والدُّخَانِ والقاتِ والنرجيلَةِ –الأركيلة– والمخدّرات..، والبَذاءةُ والشتمِ والسُّبابُ والعُري والمذاءِ..)؛ لقولِ الرَّسولِ صلى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّمَ: "مَنْ لَعبَ بالنَّردَشيرِ فكأنَّما غَمَسَ يدَهُ في لَحْمِ خنزيرٍ ودَمِه" (رواه أبو داود) و"سُبَابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ وقتالُهُ كُفْرٌ" (رواه البخاري)؛ فلا يشمَّ إلاّ الروائحَ الزَّكيةَ؛ لينعشَ رُوحَه، ويُطيِّبَ نفسَهُ، ويُؤنسَ جليسَه وأنيسَه مِن الإنسِ والملائكةِ، وكذلك من إجادَةِ مَضغِ الطعامِ جيِّداً لهَضْمِه جُزئيّاً، والتذوُّق لأطايبِ الطعامِ، وبيانِ حُلوها ومُرِّها وحامضِها ومِلحِها ومزِّهاَ، وتمييزِ الباردِ والحارِّ والدَّافيء، وشكرِ المُنعمِ سُبحانَه وتعالى على ما أعطى وتفضَّل,وأن نُعلِّمَه الصِّدقَ والقصدَ في الكلامِ وعدمَ الثرثرة(لسانياً وهاتفياً والكترونياً)؛ فالمَلَكان الشاهدان يُسجِّلان فـ "ما يَلفظُ من قولٍ إلَّا لدَيه رَقيبٌ عَتيدٌ(سورة ق: ١٨)"كما أنَّ الثرثرةَ فيها مِن التعثُّرِ والإحراجِ ودفعِ الفواتيرِ ما فيها، وقد قال الطَّبيبُ ثابتُ بنُ قُرَّةَ– أعلمُ مُعاصريه بالفلسَفةِ والطِّبِّ–: "راحةُ الجسمِ في قلَّةِ الطعامِ، وراحةُ النفْسِ في قلةِ الآثامِ، وراحةُ القلبِ في قلَّةِ الاهتمامِ، وراحةُ اللسانِ في قلَّةِ الكلامِ" . وقال الشاعرُ مُبيِّناً آدابَ النُّصحِ للبَنين:

قُلْ للبَنينَ مقالَ صِدقٍ واقتَصِدْ صَدرُ الشَّبابِ يَضيقُ بالنُّصَّاحِ

وأن نُعلِّمَه خِصالَ الفِطرَةِ الرَّبَّانيَّة؛ حيث قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "عَشْرٌ من الفِطرة: قصُّ الشَّارب، وإعفاءُ اللحيةِ، والسِّواكُ، واستنشاقُ الماءِ، وقصُّ الأظافرِ، وغَسلُ البَراجمِ، ونتفُ الإبطِ، وحَلْقُ العانةِ، وانتقاصُ الماءِ"، قال الراوي ونسيتُ العاشرةَ إلاّ أن تكونَ المضْمَضَةُ أو الختانُ (رواه مسلم). وقد قال صلّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلّم: "مَنْ كانَ له شَعَرٌ فَلْيُكرِمْهُ" (رواه أبو داود)أي:أنْ يكونَ شامةً بين الناس؛ يمشطُ شَعَرَهُ، ويُرَجِّلُهُ، ويزيِّنَهُ، ويُجَمِّلُ ثيابَه، وأن يكونَ قولُ اللهِ تباركَ وتعالى نبراسَه: "يا بَني آدَمَ خُذوا زينتَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسجدٍ وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسرِفُوا إنَّه لا يُحِبُّ المُسْرِفينَ" (الأعراف: ٣١) وأن نُعلِّمَه ونُعوِّدَه النومَ باكراً والاستيقاظَ باكراً؛ ليتوضَّأَ، ويُصلِّيَ؛ فيُصبحَ نشيطاً، طيِّبَ النفسِ، قويَّ الجسمِ طائعاً للهِ تباركَ وتعالى، ولا يكونَنَّ نَؤومَ الضُّحى؛ فيصيرَ خاملاً، خبيثَ النفسِ، بَدينَ الجسمِ مُخالفاً فِطرةَ اللهِ تباركَ وتعالى، وأن نُعلِّمَه الصبرَ كا**لإيثارِ سُلوكاً علمياً وعملياً** تارةً، وأن نُعوِّدَه الصومَ ونُشجِّعه ونُكافأه على ذلك أحياناً أُخرى، وُصولاً للسموِّ الأخلاقيِّ والرُّقيِّ الحضاريِّ. وإذا ما شربَ الفتى وشربت الفتاةُ الماءَ العذبَ الفُراتَ طاعةً للهِ تباركَ وتعالى، وتعوَّدَ شُربَ الأشربةِ الحلالِ ممّا نبتَ في أرضِه وبلدِه (جُذوراً وأغصاناً وأوراقاً وثماراً) علمَها مَن علمها من أهلِ العلمِ والخبرةِ والمَبرَّةِ (علماءِ التغذيةِ والصَّيدلةِ وخُبراءِ الصِّحَّةِ والكيمياءِ)؛ لتكونَ أساساً في التغذيةِ الصِّحِّيَّةِ الصَّحيحةِ السليمةِ، وسبيلاً للوقايةِ من الأمراضِ الظاهرةِ والباطنةِ، وتعلَّمَ صناعةَ المربَّياتِ، وحفظَ المأكولاتِ والمشروباتِ؛ فيأكُلَ من عَملِ يدهِ بعيداً عن كلِّ ما يضرُّ بالإنسانِ المُكرَّمِ (قلباً وعقلاً، جسماً وروحاً) من أغذيةٍ محليةٍ أو مُستوردةٍ لا يعلمُ حقيقتَها إلاّ أصحابُها ومَن اطلعَ على دواخلها من الخُبراءِ؛– وفي خَيراتِ البلدِ غنىً عن المُستَوردِ إذا ما استُثمرَ بأمانةٍ وكفاءةٍ وخِبرةٍ– وعلى كُلٍّ فهذه الأغذيةُ ظاهرُها البهرجةُ والجمالُ، وحقيقتُها استنزافُ الطاقاتِ، وهدفُها سلبُ الأموالِ؛ لينتجَ جيلٌ أجسامُه أجسامُ البغالِ "بدلَ الغزالِ" وأحلامُه أحلامُ العصافيرِ "بدلَ عقولِ الرجالِ"، وكما قيل: " قل لي ما تأكلُ؟ وما تشربُ؟ وما تلبسُ؟ أقلْ لك مَن أنتَ". وأمّا على صعيدِ اللباسِ فنرى أنَّ مَن لبسَ لباساً تأثَّرتْ نفسهُ به؛ نُعومةً وخُشونةً، سَعةً وضيقاً، حَرّاً وقرّاً؛ فمَن لبسَ لباسَ الرياضةِ يشعرُ وكأنَّه مدفوعٌ للعبِ، ومَن لبسَ لباسَ النومِ يشعرُ وكأنّه بحاجةٍ إلى النومِ، ولابُدَّ كذلكَ من تعليمِ الأولادِ – ذُكوراً وإناثاً– سترَ العورةِ وعدمِ كشفها إلَّا لعذرٍ شرعيٍّ أو ضرورةٍ، وأنَّ العورةَ ما سُمِّيتْ عورةً إلاّ لأنَّ كشفَها من العارِ، إضافةً إلى التشبُّه بالجاهلياتِ قديمِها وحديثِها ومَن لا خلاقَ لهُم من الحشمةِ والعفَّةِ والحياءِ، وهكذا... فإذا ما لبسَتِ الطِّفلةُ لباسَ النَّمرِ، أو لبسَ الطفلُ لباسَ الأرنبِ، أو لبسَ اللباسَ الضَّيِّقَ–مُختاراً أو مُكرَهاً– كان أشبَه بجُحرِ الضَّبِّ بما فيه من ضيقِ مكانٍ، ونَتنَ رائحةٍ، وخُبث طويَّةٍ– فلينظرْ كلُّ إنسانٍ إلى ما يلبسُ ليرَ أثرَ لباسه عليه– اكتسبَ كلٌّ منهُما صفاتِ لباسه شاءَ أمْ أبى، وإذا ما عُوِّدَ الصبيُّ على لباسِ الآباءِ والأجدادِ، وعُوِّدَت الصبيَّةُ على لباسِ الأمَّهاتِ والجدَّاتِ وفقَ هدي

الشرعِ وخِصالِ الفطرةِ الرَّبَّانيَّة، ومُراعاة أعرافِ البلادِ الصحيحة والذَّوق الإنسانيِّ الراقي؛ أصبحَ شخصيَّةً مُستقلَّةً لا مُستغلَّةً، عربيةً لا غربيةً، بعيدةً عن التغرُّب والاغتراب ومُبغضَةً التبرُّجَ والتفرنُجَ. أمّا الوقتُ فهو أغلى ما عندَ الإنسانِ فـ "الوقتُ هو الحياةُ" و"الوقتُ عَمارٌ أو دَمارٌ" و"وَقتُكَ رأسُ مالكَ"؛ فعلى أولياءِ الأولادِ أن يغتنموا الوقتَ ويُعلِّموا فلذاتِ أكبادهم ورياحينَ أفئدتهم القرآنَ الكريمَ تلاوةً وحفظاً وفَهماً وعَملاً- كلٌّ حسبَ مُستوى تفكيره، ومدى استعداده واستيعابه، وكذلك الحديثَ النبويَّ الشريفَ، ودُررَ الحِكَمِ والأمثالِ، وروائعَ القَصَصِ الشائقة، وحُسْنَ الخَطِّ؛ لأنَّه من مفاتيحِ الرِّزق، وكما قال الشاعرُ:

تعلَّمْ قوامَ الخَطِّ يا ذا التأدُّبِ فمَا الخَطُّ إلاّ زينةُ المُتأدِّبِ
فإنْ كُنتَ ذا مالٍ فخَطُّكَ زينةٌ وإنْ كُنتَ مُحتاجاً فأفضلُ مَكسَبِ

وألاّ يُترَكَ للفراغِ فـ "الفراغُ لِصُّ الزمانِ ومفتاحُ وساوسِ الشيطان"؛ فعلى الوالدينِ أو الوليِّ مِن مُربٍّ، ومُعلِّمٍ، ومُصلحٍ أن يَغتنمَ أوقاتَ الطفولة البريئة تمهيداً لبناءِ رُجولةٍ جَريئةٍ؛ وذلك بأمورٍ خمسة:

أوَّلها: بالعلمِ الإيمانيِّ الرَّبَّانيِّ الهادفِ إلى تطهيرِ القلبِ، وتزكيةِ النفسِ، وترويضِ الجسمِ، وتهذيبِ الأخلاقِ، وتبغيضِ النفاقِ؛فـ"النفاقُ لا يُطاقُ"، وإبعادِ البناتِ والصبيانِ عن مجالسِ الفسوقِ والعصيانِ وكما قال الشاعرُ:

عدوى البليدِ إلى الجليدِ سَريعةٌ كالرَّملِ يُوضَعُ في الرِّمالِ فيجمدُ

وأن نُعلِّمَه سُلوكياً كيف يَمتنعُ عن إعانةِ الظالمِ فقد قال الشاعرُ: "

"مَن عاونَ الظَّلاّمَ كان مُنافقاً وأشدَّ ظُلماً منهُمُ في أُمَّتِه"

وكذلك يُعلَّمُ الجُرأةَ الأدبيَّةَ السَّنيَّةَ فيقولَ كلاماً صَريحاً واضحاً قال الشاعرُ:

"إذا قُلتَ في شيءٍ نَعمْ فأتِمَّهُ فإنَّ نَعَمْ دَينٌ على الحُرِّ واجبُ
وإلاّ فَقُلْ: لا، تَستَرِحْ وتُرِحْ بها لئلَّا يقولَ الناسُ إنَّكَ كاذبُ"

فمعادلةُ:

الإنسانُ المُكرَّمُ = قويَّ الجسمِ + عظيمَ الخُلقِ + مُثقَّفَ الفِكْرِ + قادراً على الكَسبِ؛

يعي بعقله، ويشعرُ بقلبه، وينطلقُ بحواسِّه؛ فيعرفُ نفسَه، ودينَه، وربَّه، ونبيَّه، ووطنَه، وواقعَه حريصاً على وقته، مُنظَّماً في شُؤونه، نافعاً لنفسه ولغيره.

وثانيها: بالعملِ التطبيقيِّ الهادفِ إلى تنميةِ المواهبِ واستثمارِ الطاقات(الفكرية واليدوية والحركية) سبيلاً إلى إقامةِ مَعارضَ تُشجِّعُ وتُحفِّز، وتُظهِرُ دقَّةَ الصَّنعة، وروعةَ المَهارة، وبَراعةَ البراءة، وعِفَّةَ اليد، وسُموَّ الفكر، وطُهرَ القلب، والانتماءَ إلى الوطنِ(تاريخاً وحاضراً ومُستقبلاً) مع رفعِ شعار: "اجعَلوا الدِّراسةَ والمَهارةَ لأبنائكُم مُنطلَقاً وهوايةً".

إنّ المُلوكَ لَيَحكُمونَ على الورَى وعلى المُلوكِ لَتحكُمُ العُلماءُ

"العُلماءُ باقونَ ما بقيَ الدَّهْرُ؛ أعيانهُم مَفقودةٌ، وأمثالُهم في القلوبِ مَوجودةٌ" .

ثالثها: بالمُجالَسةِ الإيمانيَّةِ والمُصاحَبةِ الأُخويّةِ: وذلك بأن يُصاحِبَ المُؤمِنَ التقيَّ النقيَّ للحديثِ الشريف: "لا تُصاحِبْ إلاّ مُؤمِناً ولا يأكُلْ طعامَكَ إلاّ تقيٌّ" (جامع الأصول).

وقال الشاعرُ:

وحدةُ الإنسانِ خيرٌ من جليسِ السُّوءِ عندَهُ وجليسُ الخيرِ خيرٌ من قُعودِ المَرءِ وَحدَهُ

وقال بعضُ العلماءِ الأجلَّاءِ: "لا تَصحَبْ إلاّ أحدَ رجلينِ: رجُل تتعلَّم منه شيئاً من أمرِ دينِكَ فينْفَعَكَ، أو رجُل تُعلِّمُه شيئاً من أمرِ دينِكَ فيَقبَلَ منكَ" ولله درُّ الشاعرِ:

ولا تمشِ إلاّ مع رجالٍ قُلوبهُم تحِنُّ إلى التَّقوى وترتاحُ للذِّكْرِ

وأنْ يُصاحِبَ أكابرَ الناسِ علماً وعملاً، سُلوكاً وأخلاقاً؛ لقولِ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّم: "البَركةُ مع أكابرِكُم" (رواه الحاكم) وأن يبتعدَ عن البخيلِ؛ فالبخيلُ ليس له خليلٌ، وقولِ الشاعرِ:

وذي حرصٍ تراهُ يلمُّ وفْـــــــراً لوارثِه ويدفعُ عن حِماهُ
كَكلْبِ الصَّيدِ يُمسِكُ وهو طاوٍ فَريستَهُ ليأكُلَها سِـــواهُ

وقال الحسنُ البَصريُّ عن البخيلِ: "إنّه يعيشُ في الدنيا عيشَ الفقراءِ، ويُحاسبُ في الآخرةِ حسابَ الأغنياءِ" .

رابعها: بالمُحافظةِ على البيئةِ ومَواردِها؛ وذلك بزراعَتِها وتعهُّدِها، وعدمِ العَبثِ بمُقدَّراتِ الأُمَّة؛ من قَطعٍ للأشجارِ، وتلويثٍ للمياهِ، وتخريبٍ للمُمتلَكاتِ الخاصَّةِ والعامَّة، وإشعالٍ للحرائقِ ولله دَرُّ مَن قالَ: "الحياةُ دقائق فاجعَلْها حدائِقَ لا تُصيِّرها حرائقَ" ؛لتبْقى "بلدُنا" دُرَّةً بينَ البلادِ، و"شامُنا" شامةً في عُيونِ الناسِ؛ لأنّها صَفوةُ بلادِ اللهِ تباركَ وتعالى فـ"شامُنا" شامٌ شريفٌ مُبارَكٌ.

قرأتُ مجدَكِ في قلبي وفي الكُتُـــــبِ شآمُ ما المجْدُ؟..أنتِ المجْدُ لم يَغبِ
صَبْراً دِمَشقُ على البَلْوى فكَمْ صُهِرَتْ سَبائكُ الذَّهَبِ الصَّافي فما احترَقا

وخامسها: باللعبِ الجَماعيِّ الهادفِ إلى تنميةِ الجسمِ، وترويحِ القلبِ، وتَحريكِ العقلِ، وإعمالِ الذِّهنِ وتنشيطه (لسانياً، رياضياً، فيزيائياً، رسماً، هندسةً، بناءً، عمارةً، وزراعةً.... بالتجربةِ والبرهان)؛ لتكتملَ عندَ الأولادِ النظرةُ الكُلِّيةُ لجوانبِ الحياة، وللمُساهمةِ في إحياءِ رُوحِ المحَبَّةِ والتعاون والتقديرِ بينَ الأولادِ والأهلِ والمُعلِّمينَ والمُربِّينَ؛ لأنَّهم قادةُ الناسِ في الدُّنيا وسادةُ الناسِ في الآخرةِ، وهُمُ النُّجومُ في ظُلماتِ الجَهلِ والضَّلالِ والحَيرةِ، والرَّسولُ مُحمَّدٌ صلّى اللّهُ عليه وآله وصحبه وسلَّمَ يقولُ: "إنّما بُعثتُ مُعلِّماً" ، وقال أميرُ المُؤمنينَ عليّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنهُ: "لاعبْ ابْنَكَ سَبْعاً، وأدِّبْهُ سَبعاً، وصاحِبْهُ سَبعاً" ، ونَشرِ الفضيلة، ونَبذِ الرذيلة، والابتعادِ عن أمراضِ العصرِ الفتَّاكة (نفسياً وجسمياً وعقلياً وروحياً) كأمراضِ التوحُّدِ؛ بَلَه "أمراضَ التوحُّش" ؛ لما يراهُ ويُشاهِدُه من أفلامِ رُعبٍ وإثارةٍ تستولي على مُخيَّلَة عقلِه، وتَغرسُ فيه الشكوكَ والأوهامَ؛ لتنعَكِسَ سُلوكاً إجرامياً داخلَ البيت

وخارجَه "وأمراضِ التغريب؛ بَلَهَ التخريب، وأمراضِ الجُنونِ أعني: جُنونَ بني البشرِ؛ لا جُنونَ العَجماواتِ والبقرِ إلى ما هنالك من أمراضٍ وهميَّةٍ لا يعقلُها إلاّ العالِمونَ أعاذنا اللهُ تعالى منها ما ظهرَ منها وما بطنَ...؛ ومن وصايا لُقمانَ الحكيمِ لابْنِه: "يا بُنيَّ زاحِمِ العُلماءَ برُكْبَتَيك، ولا تجُادِلْهُم فيَمقتوكَ، وخُذْ من الدُّنيا بُلاغتَكَ، وأبقِ فُضولَ كَسبِكَ لآخِرَتِكَ، ولا ترفُضِ الدُّنيا كُلَّ الرَّفْضِ؛فتكونَ عائلاً وعلى أعناقِ الرِّجالِ كلًّا، وصُمْ صَوماً يكْسِرُ شهوتكَ، ولا تَصُمْ صَوماً يَضرُّ بصِحَّتِكَ؛فإنّ الصلاةَ أفضلُ مِن الصومِ، وكنْ كالأبِ لليتيمِ، وكالزَّوجِ للأرملَةِ، ولا تحُابِ القريبَ، ولا تجُالِسِ السفيهَ، ولا تُخالِطْ ذا الوجهينِ البتَّةَ؛ فإنَّ اللهَ سُبحانَه يُحيي القلوبَ بنُورِ الحِكمَةِ كما يُحيي الأرضَ بوابِلِ السَّماءِ، وقال فتحٌ المَوصِليُّ رحِمَهُ اللهُ تعالى: "أليسَ المَريضُ إذا مُنعَ الطعامَ والشرابَ والدواءَ يموتُ؟ قالوا: بلى، قال: كذلكَ القلبُ إذا مُنِعَ عنه العِلمُ والحِكمَةُ ثلاثةَ أيَّامٍ يموتُ" ولقد صَدقَ فيما قالَ وحَكمَ؛ فإنَّ غذاءَ القلبِ العِلمُ والحِكمةُ وبِهما حياتُه، كما أنّ غذاءَ الجَسدِ الطعامُ، ومَن فَقدَ العِلمَ فقلبُه مريضٌ ومَوتُه لازمٌ ولكنَّه لا يشعرُ بهِ؛ إذ حُبُّ الدُّنيا وشغلُه بها أبطلَ إحساسَه. وقال مُعلِّمُ الكوفةِ الصَّحابيُّ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: "عليكُم بالعِلْمِ قبلَ أن يُرفَعَ ورَفْعُه موتُ رُواتِه، وإنّ أحداً لم يُولدْ عالماً؛ وإنَّما العِلْمُ بالتَّعلُّم". وقال الحَسنُ البَصريُّ رحِمهُ اللهُ تعالى: "لولا العُلماءِ لَصارَ الناسُ مثلَ البهائمِ؛ أي: أنَّهُم بالتعليمِ يُخرِجُونَ الناسَ من حدِّ البهيميةِ إلى حدِّ الإنسانيةِ، وقال الإمامُ الشافعيُّ رحِمهُ اللهُ تعالى:

ولولا العِلمُ ما عُرِفتْ رِجالٌ ولا عُرِفَ الحلالُ ولا الحَرامُ

وكان عبدُ الملكِ بنُ مروانَ يقولُ لِبَنيه: "تعلَّمُوا العِلمَ؛ فإنْ كنتُم سادةً فُقتُمْ، وإنْ كنتُم أوسَاطاً سُدتمْ، وإنْ كُنتُم سُوقةً عِشتُمْ"؛ فالمسؤوليةُ جسيمةٌ وكبيرةٌ، والتربيةُ إمَّا "نَهجُها ربَّانيٌّ"، وإمَّا "هوىً شيطانيٌّ". واللهُ تعالى يقولُ: "وأنّ هذا صِراطي مُستقيماً فاتَّبِعُوهُ ولا تتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ ذلِكُمْ وصَّاكُمْ بهِ لَعلَّكُمْ تتَّقُونَ" [الأنعام: ١٥٣]. ويقولُ اللهُ جَلّ جَلالُه: "وقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسؤولُونَ"[الصافات: ٢٤]. فرَحِمَ اللهُ تعالى الإمامَينِ الجليلَينِ – الغزَّاليَّ والقاسِميَّ – مَن جمَعا بينَ الأصالةِ السبَّاقةِ والجِدَّةِ التوّاقةِ؛ بما تضوَّعَت كتبهُما بعَبيرِ المِسكِ وشذا العِطرِ، ومَن سارَ على دَربِ سيِّدِ البَشرِ وصاحبِ البِشرِ والطُّهرِ أبدَ الدَّهرِ. اللهُمَّ آمينَ.



الفقه والاقتصاد الإسلامي يفقدان نبراسين من فقهاء العصر

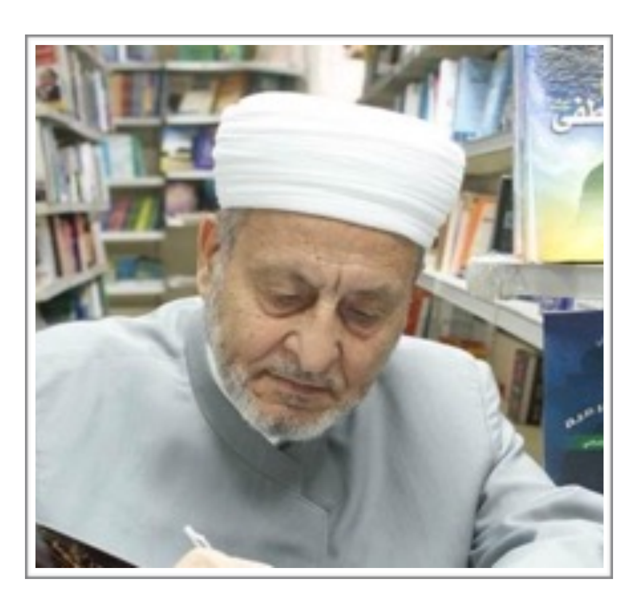
قال اللهُ تباركَ وتعالى: إنّما يَخشى اللهَ مِنْ عِبادِه العُلماءُ. وقالَ رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّم: "..ورَجُلٌ تَعلَّمَ عِلْماً فنَشَرَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ يومَ القيامَةِ أُمَّةً وَحدَهُ". وقال أميرُ المُؤمنينَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: العُلماءُ باقونَ ما بقيَ الدَّهرُ، أعيانُهُمْ مَفقودَةٌ، وأمثالُهُم في القلوبِ مَوجُودةٌ. ولله درُّ الشاعر القائل:

إنّ المُلوكَ لَيحكُمونَ على الوَرى وعلى المُلوكِ لَتَحكُمُ العُلماءُ



الشيخ الدكتور: الصديق محمد الأمين الضرير

توفي بتاريخ ١٨ رمضان ١٤٣٦ هجرية



الفقيه الأستاذ الدكتور: وهبة مصطفى الزحيلي

توفي بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٦ هجرية

رحمكَ اللهُ الوهَّابُ يا ذا الهُدى وصاحبَ الهَيبة، ورجُلَ المَوهبَةِ والمَهابة، وعالمَ الهَيئةِ والسَّمتِ الحَسنِ، والهِبةِ الرَّبَّانيَّة. رَحمكَ اللهُ يا مَن وهَبكَ اللهُ تباركَ وتعالى الفقهَ فصارَ عندكَ سجيَّةً؛ فأزحتَ بعَونِ اللهِ تعالى عن الأجيالِ ظلامَ الجاهلية، واصطفاكَ لحَملِ هذا العلمِ فكنتَ من عُدوله؛ فنفيتَ –بفَضلِ اللهِ وتوفيقه– عنه من تحريفِ الغالينَ وانتحالِ المُبطلينَ، قد كُنتَ وعاءً مُلئ علماً فكنتَ عَلماً ونبراساً يُقتدى، ومُجتهداً مُجاهداً بالجَنانِ والقلمِ واللسان، وفقيهاً ربَّانيَّاً راشداً مُرشداً، وبَحراً زاخراً، وكنزاً وذُخراً. لقد نَشرتُ طُهراً وعطراً؛ فكنتَ خيرَ خَلَفٍ لخيرِ سَلَفٍ، وباركَ الله فيمَن علَّمتَ ودَرَّسْتَ وربَّيتَ من الأئمة الأعلامِ الكثيرَ الكثيرَ ممّنْ عُرِفَ بالرّسُوخِ في العلم، والتمكُّنِ في الفقه، والتقوى في الفتوى صَدراً وسَطراً ووَهْباً.

ولا نقول إلاّ ما يُرضي ربَّنا: "إنّا للهِ وإنّا إليه راجعُونَ" وإنّا على فِراقكَ يا فقيهَ الأُمَّة وفقيدَ الإسلامِ لمحَزُونونَ.

أسرة مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

ASPIRING HALAL HUBS



Blake Goud
Islamic Finance Community Leader
Thomson Reuters

An interesting trend is developing in the halal sector: regional hubs are developing in places that have some local demand but not the size that would be significant markets on their own. Think of Malaysia (the largest) or Dubai or tiny Brunei. Each sees the halal sector as being strategic to their economic growth, and for Dubai and Brunei at least, as key aspects of their economic diversification. This trend has the potential to support global growth in the Islamic economy as well as SME development but need a lot of (costly) infrastructure put in place to open up the international side to SMEs.

To some degree, each country benefits from sitting on trade routes that have connected Muslims to one another for centuries for their position. If nothing else they can be logistics hubs and Malaysia can be more with a larger population that can survive also if it were autarkic. But what differentiates the three from other places is the role they play in setting standards for the rest of the (Muslim) world.

Dubai is a hub of the MENA region which puts it as a gateway for establishing the halal authenticity of food imports that represent a lot of the food consumed in the region. Malaysia has its own domestic market but its JAKIM standard is widely accepted, though not universally. Brunei is like Dubai in having a relatively small domestic market but like Malaysia in being geographically close to huge Muslim populations. It is trying to build its value chain that includes food, cosmetics and pharmaceuticals with an "oversight along the production chain".

Brunei's decision to focus on end-to-end compliance mirrors the shift globally towards the beginnings of comprehensive halal logistics system for global trade in halal products (a potentially $151 billion business

according to the *State of the Global Islamic Economy Report 2014/15*). This process highlights the value being created by the development of regional hubs whose standards are gaining recognition more broadly. Standards from Dubai (ESMA and Dubai Municipality), Malaysia (JAKIM) and Brunei's (Brunei Halal) have the potential to become more widely recognized which would be necessary to expand trade in halal products.

The hubs emerging for halal standards are concentrated in the OIC region but the hubs for halal trade are wider, and serve a much larger population than just their immediate region. For example, in addition to the Jebel Ali port in the UAE, the Klang and Penang ports in Malaysia, there are halal hubs (as designated in the State of the Global Islamic Economy report) developing around the ports of Santos (Brazil), Marseille (France), Rotterdam (Netherlands) and Zeebrugge (Belgium).

This represents the opportunity for the regional hubs to go global and to do it in a way that is not competition against one another but through cooperation. The halal trade market is significant but requires substantial expenditure to put in place the logistics systems that will need the support of both governments and large companies. A lot has been made of the potential for the Islamic economy to be an engine for SMEs in OIC countries, but unless the regional hubs cooperate with larger companies to build the standards, certification, accreditation and logistics hubs which only they have the resources to do, the Islamic economy will remain a domestic opportunity for SMEs and the global picture will be dominated by the larger companies.



For more discussion and to hear from experts across the Islamic economy, join us in Dubai from 5-6 October for the

Global Islamic Economy Summit #2015GIES.

حَربائيُّونَ في اقتصادياتِنا ومُنفَصِمونَ


د. عليّ مُحمَّد أبو العِزِّ

ما نراه بأعيُننا، ونلمَسُه بأيدينا.. ليس هو دائماً الحقيقة؛ فالقمرُ نراه في السماءِ أكبرَ الكواكبِ والأجرامِ مع أنَّه أصغرُها حجْماً، والشمسُ نراها تدورُ كلَّ يومٍ حولَ الأرضِ مع أنَّ العكسَ هو الصحيحُ، والسماءُ نراها فوقَ الأرضِ مع أنّها تُحيطُ بالأرضِ من أقطارِها جميعاً، ولا يُوجَدُ (فوق وتحت)، والخِدمةُ والمُساعَدةُ الإنسانيةُ التي تصوَّرناها مشروعَ صداقةٍ، نكتشفُ في نهايةِ المطافِ أنّها كانت مشروعَ سَرِقةٍ، والكلامُ المَعسولُ و(الرِّيقُ) الحُلو الذي ظنَّناه مَديحاً وتقديراً لِلذَّات؛ تبيَّنَ أنّه جُزءٌ من عمليةٍ تكتيكيةٍ لتخديرِ (المَمدُوحِ) تمهيداً للسَّطوِ عليه، وما تكتُبُ عنه الصُّحُفُ على أنّه (بُطولةٌ) يعلَمُ البطلُ بُطلانَ مَفعولِه، وأنّه في الواقعِ (هزيمةٌ لا عزيمة)... وما أصعبَ الكشفَ عن وجْهِ الحقيقة!

بل إنَّ عُقولَنا وعواطفَنا تهزأُ بنا وتخدعُنا أحياناً! فنعتقدُ أنَّ المَجدَ والارتقاءَ والهِمَّةَ العاليةَ والمصلحةَ العامَّة... هو دافعُنا، بينَما هو الغُرور وتعشُّقُ الذَّات وحبُّ الظُّهورِ، ونظنُّ أنَّ العدالةَ هي التي تدفعُنا إلى القَسوة، بينما هو الحَسد والحِقد والتشفِّي.

تناقضات سُلوكيَّةٌ:

نُطالِبُ بالقانون.. ونرفضُ سريانَ أحكامِه على ذَواتِنا وأبناءِ عَشيرتنا!

ندعو إلى ضبطِ الأعصابِ، وشدِّ حِزامِ الأخلاقِ، وعدمِ الدُّخولِ في مَمَرِّ الجهويَّةِ العشائرية، والمُقارَعةِ بالتي هي أحسنُ، فإذا ما اقتربَ (المَدُّ) من حِمانا، جزَرناهُ بسدٍّ من حديدٍ، واستأسَدتْ أعصابُنا، وتفلَّتتْ أخلاقُنا.. وانزلقَت إلى الهاوية، وما أدراكَ ما هي؟

ندعو إلى إنصافِ المُواطنِ الضعيف، وتقديمِ حُلولٍ فاعلةٍ ومَنطقيةٍ لانتشالِه من بحرِ الضرائبِ والأعباءِ المُتلاطِمَة، وفي الوقتِ نفسه تُستقبَلُ القراراتُ الضريبيةُ غيرُ المُسوَّغةِ (التي تشفطُ دخلَه) بالتزميرِ والتطبيلِ، والتصفيقِ والحَفاوةِ البالغة؛ باعتبارِها إنجازاً يصبُّ في مَصلحةِ الوطنِ والمُواطِن، ونتركُ المُواطنَ في دوَّامَةِ الصراعِ مع تلكَ القراراتِ التي تُحاول انتزاعَ (مَعاشِه) من بين يديه كلُعبَةِ (شدِّ الحبلِ) التي لا يستوي أحدُ طرفيها مع الآخرِ في القوَّة وشدَّةِ البأس، وهو مَسحولٌ! ومَسحوبٌ! ومَشدودٌ! ومَجذوبٌ! ومَغلوبٌ!ومسلوبٌ!.. لا مَحالةَ.

وإنّ المُتأمِّلَ المُتابعَ للأحوال والشؤون والمواقفِ الاقتصاديةِ في مُجتمعاتِنا يَعرِفُ جيِّداً كمْ يُعاني البعضُ من انفصامٍ خطيرٍ في الشخصيةِ والسلوك بين مَدٍّ وجَزْرٍ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ومُوالٍ ومُناهضٍ، وكلُّ شيءٍ صوابٌ.. وكلُّ شيءٍ خطأٌ! وكلُّ شيءٍ مُمكِنٌ.. وكلُّ شيءٍ مستحيلٌ! وأنتَ حُرٌّ.. وليسَ عندكَ ذَرَّةُ حُرِّيَّةٍ في الوقتِ نفسه! ولا يَعتمدُ الواحدُ من هؤلاء؛ بل لا يُحاولُ أنْ يجعلَ لنَفْسه لوناً وزياً ودَرباً واحداً؛ لأنّه يُخيَّلُ إليه أنّه إنْ فعلَ ذلك؛ سيُصبحُ رصيدُه صَفصفاً، واسمُه نَسياً مَنسيّاً، وبلا وزنٍ ولا قيمةٍ، وسيغطُّ في سُبات البَطالة، وستمجُّ أجهزةُ الصَّرَّاف الآليِّ (ATM) بطاقتَه الإلكترونيةَ كُلَّما مَضْمَضَتْها، وستشكو صالةُ جيبه خلال هذا المَوسم من شُحِّ الإيرادات الزائرة المُعارة...؛ لذا يختارُ أنْ يكونَ مارقاً هشّاً فاسداً مُبتَزّاً! على أنْ يتزيَّ بثوب أبي بَكْرٍ، ويَحملَ درَّةَ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما.

يَزعمُ قائلاً: إنّه يملكُ مَوقفاً مُعارضاً للسياسات الاقتصادية، والخطط الموضوعة لتنفيذها، ويشجبُ ويُنكرُ–وهو نَكِرَةٌ– ويَحجبُ الثِّقةَ، ويُصدِّعُ رأسَنا بالكمِّ الهائلِ من الانتقادات وسلبيات الأداء، وبصَوتٍ جهوريٍّ كالرَّعد القاصف، حتى إذا ما لاحتْ له في الأفقِ (هبْرَةٌ) دَسِمَةٌ، تحوَّلَ الضغطُ المُرتفعُ إلى ضغطٍ مُنخفضٍ، والصوتُ الغليظُ إلى صوتٍ رفيعٍ (خَجول) كصَوت الناموسة، وتبدَّلَ الموقفُ العصاميُّ ذو الاتجاه الواحد إلى (أمِّ أربعةٍ وأربعينَ) اتِّجاه، ودَبَّ في شريان ثوابته داءُ الرُّعاش، وانقلَبت المُعارضةُ إلى مُسايرةٍ، والمُخالفة إلى مُوالَفةٍ، وعباراتُ الشجبِ والإنكارِ إلى قصائد التأييد والإطراء ومنحِ الثقة...، ولكي يحفظَ ما تبقَّى من ماءِ وجْهه–إنْ كان فيه ماءٌ– قد يعترضُ على استحياءٍ (وهو يرتجفُ)، لكنّه على الفور – وقبلَ وقوعِ الكارثة – يستدرك على اعتراضه بتسويغاتٍ واهيةٍ: الدّيونُ مُتراكمةٌ، والمساعَداتُ شحيحةٌ، والإقليمُ مُلتهبٌ، ونقفُ على مُفترق طُرق، ووعودُ الدِّعمِ جاري التحميل، والدخلُ القوميُّ يتعرَّضُ لمُنخفَضاتٍ جويَّة مُتتاليةٍ، والمَصروفاتُ ضغطُها مرتفعٌ وغيرُ قابلةٍ للتنفيس، والعينُ بصيرةٌ واليدُ قصيرةٌ... لكنّها تُصبحُ فجأةً طويلةً وبعشرةِ أصابعَ عند القبضِ والأخذ، والأكلِ من الولائمِ الزّفرة...، وهكذا يلتمس الأعذارَ من هُنا وهُناك، ويكرُّ ويفرُّ، ويكسرُ ويجبرُ، ويرفعُ رأسَه قليلاً ثُمَّ يدسُّه في التراب، ويُقْدِم ويتراجعُ سَريعاً كمَنْ يقترف ذَنْباً، ولا تُعرَفُ له هُويَّةٌ.

و رغمَ ارتفاعِ الأسعار، وانكماشِ الرّواتب، وتآكُلِ الدخلِ، وانتفاخِ البطالة، وكبْتِ الحُرِّيّات، والضَّربِ على رأسِ الإصلاحِ بمطرقة القاضي، وهَراوةِ السَّجّان، والطَّبطَبة على قُرود النِّفاق الاجتماعيِّ، ومُداعَبة المَحسوبية المُتفشية في الوظائف القيادية، لا يتردَّدُ (الحَرباويُّونَ الإمَّعيونَ المُنفصمونَ) أنْ يخرجَ الواحدَ منهُم بكلِّ جُرأةٍ وخِفَّةِ دَمٍ، وابتسامةٍ باردةٍ، في خِطابٍ مَهيبٍ ليُمطرنا بكمياتٍ غزيرةٍ من القرارات المُسكِّنة لآلامنا: (سيِّداتي سادتي).... لقد سيطَرنا على الأسعارِ الفارَّة من وجْه العدالة، وسلَّطنا العدَسات المُكبِّرةَ على الطُّفيليات العالقة في الميزانية، وأحضَرنا المُبيدات والمُنظِّفات اللازمة لجعلِ الوضعِ الماليِّ أكثرَ نَصاعةً وبياضاً، واستأصَلنا سَرطان الفقرِ، وأوقفْنا نزيفَ

الرواتب، ولطَّفنا الأجواءَ الحارَّةَ الناجمةَ عن ارتفاعِ مؤشِّرِ البطالة في مثل هذا الوقتِ من السَّنّة، وأنصَفنا الكفاءاتِ التي تورَّمَت أقدامُها وهي واقفةٌ على طابورِ الانتظار لتركبَ قطارَ التوظيف، وفتَحنا الأبوابَ المُغلَّقةَ، ونزلْنا أدراجَنا من أبراجِنا لنعيشَ مُشكلةَ الشارعِ، والتَّذمُّرِ من سُوءِ خَدماته، ووضَعنا سمَّاعتَنا (المَعطوبةَ) على قلبه لنقيسَ عددَ تغيُّظاته وزفراته،وسرعةَ وتسارعَ شهيقه وزفيره....، وبعد أنْ ينتهي سيادتُه من خطابه، يطئطئ الميكروفون –المَبلولُ من محلول التَّفتفَة– رأسَه إجلالاً وتعظيماً لفَخامة الخِطاب، وضَخامَة–الجذّاب– أو الكذّاب، وتنطفئُ الأضواءُ، وتُحجَبُ الرؤيةُ، وتختفي الضَّوضاءُ، وتنقطعُ شبكةُ الاتصال، ويُصبحُ (خطيبُ القومِ واللؤم) خارجَ التغطية، لتعودَ (ستّ نفُّوس) إلى ما كانت عليه من الخِسَّة، وقِلَّةِ المُروءة، وفقدانِ الشهامة، وانعدامِ النَّاموس.

الميزانيةُ والألوانُ (الحربائيةُ) المعكوسةُ:

من السهلِ جداً أنْ تنظُرَ إلى إنسانٍ من الناسِ في عُرضِ الطريقِ، فتتعرَّفَ من هيئته ولباسه وأدواته أنه تاجرٌ، أو وجيهٌ، أو فلاّحٌ، أو طوبرجي، أو ميكانيكيٌّ؛ بل إنَّ عقائدَ الناسِ وأفكارَهم تَظهَرُ من ملابسهم وأزيائهم، بينما الشخصيةُ (الحَرباويةُ والانفصاميةُ) فمن الصَّعبِ أو المُستحيلِ الاستدلالُ على شخصيته المُضَّطربة، ومَشاعره السقيمة، وعِلَله وعُقَده المَرسُومَة على صَفَحاتِ قلبه من ملابسه وهيئته وأدواته المُصطنَعة؛ إذ يتلوَّنُ بعدَّةِ ألوانٍ، ويُبدِّلُ ثوبَه، ويَصرفُ وجْهَه، ويُغيِّرُ كلامَه، ويُحوِّلُ بَوصَلَتَه بسرعةٍ ضَوئيةٍ خارِقَة، ويُجسِّدُ دورَ البُطولة في مَسرحية (الخِداعِ الاقتصاديِّ) باحترافية (أُوسكاريَّةٍ غربيِّةٍ غريبة)؛ فيتقَمَّص شخصيةَ الفارسِ والبائس، وينتحِلُ دَورَ البارِّ والضَّار، ويُمثِّلُ الاتِّجاهَين المُتزمِّتَ والمُتفلِّتَ، ويُصوِّرُ لك المواقفَ بتقنيةٍ مُلونَّةٍ عاليةِ الجَودَة: فيُخرِجُ الصورةَ باللون الأصفرِ الباهت ليُفْصِحَ لك عن شُحِّ المَوارد، وفَقرِ الدَّم الذي أصابَ الميزانيةَ، ويُلَوِّنُها باللون الأحمرِ للإعلان عن حالةِ الطِّوارئ–الطوارق– التي أصابتْ دماغَ الميزانية بنزيفٍ حادٍّ مِمّا أدَّى إلى تكبُّدها خسائرَ من العيارِ الثقيل، ويَستخدمُ اللونَ الأبيضَ ليُعبِّرَ لك عن حُسنِ النية، وسلامة الطَّويَّة في إدارة عَجلة الميزانية، ويستعملُ اللونَ الرَّماديَّ لإخفاءِ عَورة الإخفاقات، وأمّا اللونُ الأزرقُ السَّماويُّ فيُخْرِجُ بطاقتَه في وجْه أصحاب العلاقة ككمَّادَةٍ باردةٍ للتخفيف من حُمَّى الانفعالات، ويُسجِّلُ على ظهرِ البطاقة حفنةً (لا تفكُّ الضِّيقَ) من التَّطمينات والوعود البرَّاقة، ورَشَّةٍ (لا تبلُّ الرِّيقَ) من النتائجِ الإيجابية المُتوقَّعة، ويُدثِّرُها باللون الأسود الوقور ليُبرزَ لكَ جديَّتَه وحديَّتَه وألْمعيَّته في المواقف الصَّعبَة، ويُزيِّنُها باللون الأخضرِ ليُغازلَ الجانبَ الاجتماعيَّ للميزانية.

نُبذَةٌ عن بعضِ خَصائصِ الشخصيةِ الحَربائيةِ الانفصامية:

- يَستطيعُ قَبولَ أو تقبيلَ أيِّ شيءٍ ماديٍّ يُمكنُ أنْ يدخُلَ في جَيبه أو حسابه الذي تتوَّهَ في (مُثلَّثه) الإيراداتِ المحليةِ والصعبة (الأجنبية)، ويُرفضُ

بإصرارِ تلويثَ يده بالفكَّة (القطَعِ الدِّرهمية)، ويتيمَّمُ بصَعيدِها على أنْ تكونَ كاملَةَ الدَّسم.

- يَصطادُ فَرائسَه بلسانه بعدَ شَحذه وبَرمه، وتحليته بالإكْسسْوارات الكلامية المُمَغنَطَة بذاتها والمُمَغْنطَة لغَيرِها للوصول إلى ملذَّاته، وبعدَ فحص مُحرِّكه والتأكُّد من قُدرته على إدارةِ عَجلَة اللسان بسُرعَةٍ مُذهِلَةٍ لالتهامِ خَزنَة ضَحيَّته، والعودة إلى الموقعِ قبل أنْ يفيقَ من غَفوته المُغناطيسية.
- أبدانٌ (أجسامُ لِئامٍ وطُغام) هائلةٌ ذاتُ هيبةٍ ووَقارٍ، وأزياءٌ أنيقةٌ، وقلوبٌ ضئيلةٌ، وأرواحٌ خاويةٌ، وموازينُ ومكاييلُ مُختلَّةٌ.
- مُنتَجٌ مُتطورٌّ، يتلاءمُ مع الأوضاعِ المتغيِّرَة جميعها، وقد أثبتَ نجاحَه في أسواقِ الفُسَّاق ومَن مَرَدَ على النِّفاق، ويتمُّ تصويرُه وتصديرُه، ومن ثَمَّ استيلادُه واستيرادُه لإنعاشِ الحركة الاقتصادية، وتعديلِ المَيلان التجاريِّ الناشئِ عن انحراف الفقْرَة الوُسطى من العَمود الاقتصاديِّ الاصطياديِّ، والأهمُّ أنَّ هذا المُنتَجَ ليس له تاريخُ صلاحيةٍ، ومكتوبٌ عليه تاريخ الإنتاج فقطْ.

وختاماً أقولُ واللّٰهُ المُوفِّقُ والمُلْهِمُ:

✳ آفةُ الإصلاحِ الاقتصاديِّ أنْ يكونَ إصلاحاً مَسرحيّاً (كلاميّاً). * آفةُ الإصلاحِ أن نجعلَ منه (بهلواناً) يعملُ للتأثيرِ بالمظاهرِ المُزيَّفة والمَناظر الخلَّابة، ولا يعملُ لتشخيصِ الداءِ، ووَصْف الدواءِ، والرجاء اللّٰه الشفاءَ. * آفةُ الإصلاحِ أنْ ننظُرَ إلى الحَرباويِّ المُنفَصِم– أخلاقيّاً واقتصاديّاً– وهو يَسبَحُ في بحرٍ لجِّيٍّ من الأكاذيبِ المُلفَّقَة والمواقف المُتضاربةِ والشراذمِ المُضاربة، ولا يَعنينا منه إلاّ الإعجابُ ببَراعته في السِّباحةِ، ودُبلوماسيته في السياحةِ وسيطرته على إعلامِ الساحة.

✳ لا يُمكِنُ أنْ نذوقَ طعمَ الإصلاحِ ما دامت الرُّوحُ الاقتصاديةُ مُنفَصِمَةً وهائمةً في أجواءَ توحُّديةٍ مُكْفَهِرَّةٍ تصرعُ جسمَ أيِّ ميزانيةٍ تتلبَّسُ بها، وتجعلُها تتخبَّطُ في مهاوي الإعسارِ، وتتردّى في ظُلماتِ الإفلاس.

✳ إنّ إدراكَ الخَللِ، وضبطَ الأيدي العابثة بالمُقدَّرات والثروات، وإيقافَ الدحرَجة الاقتصاديةِ إلى قاعِ القرار، وتحريكَ الجُمود بملعَقة الجديد والتجديد، وغَرفَ الماءِ بمغرَفة التغبير والتغيير.. جدٌّ لا هَزْلَ فيه، والعَينُ المَطموسةُ لا تصلُحُ للنظرِ إلى الماءِ المُعكَّرِ ولا إلى الماءِ العَذبِ الزُّلالِ الذي يقطرُ صفاءً ونقاءً.

✳ في الحساباتِ الدُّنيوية قد تشذُّ الأرقامُ، وتغيبُ الإفصاحاتُ،وتُوهمُ العباراتُ؛ أمّا في الحسابِ الإلهيِّ المُسجَّلِ والمَرقومِ.. لا تَضيعُ نُقطةٌ من رقْمٍ مُحيتْ، ولا كلمةٌ من سَطرٍ مُسحَتْ، ولا يَغيبُ حرفٌ، ولا يُصرَفُ صَرْفٌ، ولا يذهبُ هَدرٌ بغير حقٍّ،قال جل جلاله :{ولا يَعزُبُ عن ربِّكَ من مِّثقالِ ذَرَّةٍ في الأرضِ ولا في السَّماءِ}، وقالَ اللّٰهُ تعالى: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

(قُلْ هذه سبيلي أدعُوا إلى اللّٰه على بَصيرةٍ)

والحَمدُ لله ربِّ العالَمِينَ.

أصولُ الصُّكوكِ بينَ الحِمايةِ وضــــــــمانِ الطَّرفِ الثالثِ



عبدُ الحنَّانِ العِيسى
مُحامٍ وطالب دكتوراه
الجامعةِ الإسلاميةِ العالَمية بماليزيا

عُـقدت فـي الـبنك المـركـزيِّ المـالـيزي، نـدوةٌ دولـيةٌ حـولَ "الضمانات والرُّهون وتطبيقاتهما في الصُّكوك" في كوالالمبور من ٧ إلى ٨ أبريل ٢٠١٥م، من تنظيمِ الهيئةِ الإسلامية العالمَية لإدارةِ السيولةِ، وأكاديميةِ إسرا، والبنكِ المركزيِّ الماليزيِّ.

سيتعرض الباحثُ لمسألةِ ضمانِ الطرفِ الثالث لأصولِ الصكوك (المضاربَةِ والمشاركةِ) والتأمينِ التكافليِّ كصورةٍ من صُورِ الحمايةِ.

فالتوصياتُ التي صدَرت عن هذه الندوةِ تعرضُ جُملةً من التساؤلات:

- هل يوجد في الواقعِ شخصٌ ثالثٌ ذو ذمَّةٍ ماليةٍ حقيقيةٍ مستقلَّةٍ، يُقدمُ على ضمان لرأسِ مالِ المضاربَةِ لِربِّ المالِ، أو حصَّةِ الشريكِ في شركةِ العقدِ، دونَ مُقابلٍ؟
- الضمانُ في حالةِ إذا كان المستفيدُ والضامنُ يرجعان إلى مالكٍ واحدٍ!
- هل تُعتبرُ الحمايةُ صورةً من صُورِ التحايلِ؟وهل يُعتبَرُ التأمينُ التكافليُّ صورةً من صُورِ الحمايةِ المُفضيةِ إلى الضمان؟

المطلبُ الأوَّلُ: ضمانُ الطرف الثالث

تناولَتْ قراراتُ مجمعِ الفقهِ الإسلاميِّ الدوليِّ والمعاييرُ الشرعيةُ لهيئةِ المحاسبةِ والمراجعة هذا الموضوعَ، وجاءَ في توصياتِ هذه الندْوةِ:

أنّه من صُورِ الضمانِ التي نُوصي المؤسساتِ الماليةِ الإسلاميةِ الاستفادةَ منها في مجالِ إصدارِ الصكوك:

ضمانُ الطرف الثالث: لأصولِ (رأسِ المالِ) الصكوك (المضارَبَةِ والمشاركةِ)؛ وذلك بالضوابطِ التي وردَت في قرارِ مجمعِ الفقهِ الإسلاميِّ والمعاييرِ الشرعية. والأصلُ انفصالُ الشخصيةِ الاعتبارية، واستقلالُ الذِّمَّةِ الماليةِ للضَّامنِ عن إدارةِ الصكوكِ في حالِ ضمانِ أصولِ الصكوك. أمّا إذا كان المستفيدُ والضامنُ يرجعان إلى مالكٍ واحدٍ فيحتاجُ إلى مزيدٍ من البحث.

صُورُ الضمانِ المَمنوعة شَرعاً:التأكيدُ على القراراتِ المَجمعيةِ بخصوصِ تحريمِ الأجرِ على الضمانِ. فرأيُ ماليزيا مازال قائماً في الجَوازِ.وكذلك نصَّ المعيارُ الشرعيُّ رقم/ ٥/ ((الضمانات)): على أنّه لايجوزُ اشتراطُ الكفالةِ أو الرهنِ في عقودِ الأمانةِ؛ وبخاصّةً عقودِ المشاركةِ والمضاربةِ؛ حيث لا يجوزُ اشتراطُ الضمانِ على المضاربِ، أو الوكيلِ بالاستثمارِ، أو أحدِ

الشركاء؛ سواءٌ أكان الضمانُ للأصلِ أو للربحِ- لا يَجوزُ أخذُ الأجرِ على الكفالة- يَجوزُ تعهُّدُ **طرفٍ ثالثٍ** غيرِ المضاربِ، أو وكيلِ الاستثمارِ، وغيرِ أحد الشركاءِ بالتبرُّعِ للتعويضِ عن الخسارة دونَ ربطِ بين هذا التعهُّدِ وبينَ عقدِ التمويلِ بالمضاربة أو عقدِ الوكالةِ بالاستثمار.

ليس هناكَ ما يَمنَعُ شرعاً من النَّصِّ في نشرةِ الإصدارِ أو صكوكِ المقارَضة على وعدِ **طرفٍ ثالثٍ** مُنفصلٍ في شخصيته وذمَّته المالية عن طرفي العقد، بالتبرُّعِ بلا مقابلٍ بمبلغٍ مخصَّصٍ لجَبرِ الخسران في مشروعٍ مُعيَّنٍ، على أن يكونَ التزاماً مُستقِّلاً عن عقد المضاربة؛ بمعنى أنّ قيامَه بالوفاءِ بالتزامه ليس شرطاً في نفاذِ العقد وترتُّبِ أحكامه عليه بينَ أطرافه، ومن ثَمّ فليسَ لحَمَلَةِ الصكوكِ أو عاملِ المضاربَة، الدفعُ ببُطلان المضاربة، أو الامتناعِ عن الوفاءِ بالتزاماتهم بها؛ بسببِ عدمِ قيامِ المُتبرِّعِ بالوفاءِ بما تبرَّعَ به، بحُجَّة أنّ هذا الالتزامَ كان محلَّ اعتبارٍ في العقد[1].

هذه هي أحكامُ ضمان الطرف الثالث الواردة في الصكوكِ، وسيتناول الباحثُ أشكالَ الطرف الثالث الذي يُمكِن أنْ يضمنَ أصولَ الصكوك؛ فالصكوكُ إمّا أنْ تُصدِرَها المؤسساتُ الخاصَّةُ (مصارفُ- مؤسساتٌ)أو المؤسساتُ العامَّةُ (الدولةُ) وتسمَّى الصكوكَ السِّياديَّةَ.

الفرعُ الأوَّلُ: الصكوكُ التي تُصدِرُها المؤسساتُ الخاصَّةُ

الطرفُ الثالثُ الذي سيضمنُ الأصولَ(رأسَ المال) هو مؤسَّسةٌ خاصَّةٌ؛ حيث سيستعرضُ الباحثُ عدَّةَ أشكالٍ من الشركات التي يعرضُ أن تكونَ الطرفَ الثالثَ؛ حيث أنّ الشرطَ لكي تصلحَ هذه الشركاتُ أن تكونَ الطرفَ الثالثَ الضامنَ، هو تَمتُّعُها بعُنصُري الاستقلال الإداريِّ والماليِّ، وسيبحثُ في ماهيَّة هذه الشركات لمعرفة مدى تحقُّق هذان العُنصران.

أ-**الشركةُ القابضةُ**: (Holding Company): هي شركةٌ تَمتلكُ أو تُديرُ جُزئياً أو كُلّياً، شركةً أو شركاتٍ أُخرى، ووفقَ **الموسوعة البريطانية**:هي الشركةُ التي تملكُ من الأسهم ما يكفي للتصويت، في واحدةٍ أو أكثرَ من الشركات الأُخرى، بغَرضِ السيطرة على تلكَ الشركات[2]. أو هي الشركةُ التي تملكُ أسهُماً أو حِصَصاً في رأسمال شركةٍ أو شركاتٍ أُخرى مستقلَّةٍ عنها، بنسبةٍ تُمكِّنُها قانوناً من السيطرة على إدارتها، ورسمِ خطَطها العامَّة[3].

نجِدُ من خلال هذه التعاريف: أنّ الشركةَ القابضةَ تَمتلكُ عادةً أغلبيةَ الأسهُم في الشركةِ التابعة، لكنْ قد تكونُ المشاركةُ ليستْ بالأغلبية في ملكيةِ الأسهُمِ، لكنَّ توزُّعَ(تبعثُرَ) الأسهُم كافٍ لتمتُّعِ هذه الشركةِ القابضة بالسيطرة.

[1] قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره الرابع بجدة 1988م، رقم: 30 (3/4) بشأن سندات المقارضة وسندات الاستثمار.
[2] من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شوهد بتاريخ 25-5-2015
[3] قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 130 (4/14) بشأن الشركات الحديثة: الشركات القابضة وغيرها وأحكامها الشرعية المنعقد في دورته الرابعة عشرة بالدوحة (دولة قطر) 2003م.

وتتحقَّقُ سيطرةُ الشركةِ القابضةِ على الشركاتِ التابعة؛ من خلالِ تملُّكِها أغلبيةَ الأسهُمِ في رأسمالِ الشركاتِ التابعة؛حيث تنصُّ بعضُ القوانينِ على وجوبِ أن تتملَّكَ الشركةُ القابضةُ بنسبة ٥١٪ على الأقلِّ في رأسمالِ الشركةِ التابعة، كما تُجيزُ بعضُ القوانينِ بأن تتحقَّقَ سيطرةُ الشركةِ القابضةِ على الشركةِ التابعةِ عن طريقِ الاتِّفاقِ مع باقي المُساهمينَ؛ فتتمتَّعَ بمَوجبه بالسيطرةِ على الإدارة، أيَّاً كانتْ نسبةُ الأسهُمِ التي تمتلكُها الشركةُ القابضةُ في رأسمالِ الشركةِ التابعةِ. **مثالٌ على الشركاتِ القابضةِ** (مجموعةُ إل جي) كوريةَ الجنوبية، وقد تُسيطرُ الشركةُ القابضةِ في دولةٍ ما على شركاتٍ تابعةٍ في دُولٍ أُخرى، ويترتَّبُ على ذلك قيامُ ما يُسمَّى الشركةَ متعدِّدةَ الجنسيات.

وتعرَّف الشركةُ متعدِّدةُ الجنسيات بأنها: شركةٌ تتكوَّنُ من مجموعةٍ من الشركاتِ الفرعية، لها مركزٌ أصليٌّ يقعُ في إحدى الدول، بينما تقعُ الشركاتُ التابعةُ له في دُولٍ أُخرى مُختلفة، ويرتبطُ المركزُ مع الشركاتِ الفرعيةِ من خلالِ استراتيجيةٍ اقتصاديةٍ متكاملة؛ تهدفُ إلى تحقيقِ أهدافٍ استثماريةٍ مُعيَّنة[1]. ويؤدِّي هذا إلى قيامِ الشركةِ المتعدِّدة الجنسيات؛ حيث تُمارسُ الشركةُ القابضةُ نشاطَها في دولةٍ مُعيَّنة، وتُهيمنُ على شركاتٍ تُمارسُ نشاطَها في دُولٍ أُخرى، فتتمتَّعَ كُلٌّ واحدةٍ من الشركاتِ بجنسيةٍ مختلفةٍ.

الشركةُ الأُمُّ (Parent Company) الشركةُ التي تَمتلكُ أو تتحكَّمُ بشركةٍ أو مجموعةِ شركاتٍ أُخرى، والتي تُعرَفُ باسمِ الشركاتِ التابعة؛ فالشركةُ الأُمُّ تقومُ بتوجيه الممارَساتِ التجاريةِ للشركةِ التابعة؛ لأنّها تُسيطرُ على التصويتِ فيها. مثالٌ عن الشركةِ الأمِّ: (شركةُ إي أي دي إس EADS) (شركةُ الفضاءِ والدفاعِ الجَويِّ الأوروبيةُ؛ وهي شركةٌ أمٌّ تتبعَ لها شركةُ Airbus).

تكتُّلُ الشركاتِ (Conglomerate): هو اندماجُ شركتينِ أو أكثرَ لا صلةَ لنشاطِ إحداهُما بالأُخرى. وهو مُصطلَحٌ مُشابهٌ للشركةِ القابضة، لكن في **التكتُّلِ** الشركة تتكوَّنُ من شركاتٍ ذاتِ صناعاتٍ مختلفةٍ.وبشكلٍ عامٍّ يتألَّفُ تكتُّلُ الشركاتِ عادةً من شركةٍ أُم وشركاتٍ أُخرى تابعةٍ لها، مثالُ: شركةِ جنرال الكتريك لَديها تكتُّلٌ للأنشطةِ في مجالاتٍ مختلفةٍ وغيرِ ذاتِ صلةٍ. فهي عبارةٌ عن تكتُّلٍ ضخمٍ وشركاتُها موجودةٌ في العديدِ من المجالات؛ كالتمويلِ، والبناء، والأجهزةِ الالكترونيةِ والكهربائية.

إنّ أشكالَ الشركاتِ كافَّةً التي تمَّ استعراضُها، تلتزمُ بوجودِ شركةٍ رئيسةٍ ومجموعةٍ من الشركاتِ التابعةِ لها، وهي شركاتٌ تُمارسُ نشاطاً تجارياً مُعيَّناً، كما أنَّ كُلاً منها يتمتَّعُ بشخصيةٍ قانونيةٍ مستقلَةٍ؛ إلاّ أنّ هذه المجموعةَ من الشركاتِ ترتبطُ مع الشركةِ الرئيسةِ بروابطَ قانونيةٍ واقتصاديةٍ؛ بحيثُ تبدو وكأنّها شركةٌ واحدةٌ، فهذه الشركاتُ وإنْ كانت مُستقلَّةً قانوناً، إلاّ

[1] المصدر السابق.

أنّها تَخضَعُ مِن الناحيةِ الاقتصاديةِ لسيطرةٍ مُباشرةٍ أو شِبْهِ مباشرةٍ، تُمارِسُها الشركةُ الرئيسةُ التي تُحدِّدُ لشركاتِها التابعةِ منهجيةَ العملِ والسياسةِ الماليةِ العامَّة.

إنَّ الاستقلالَ القانونيَّ (الشخصيةَ الاعتباريةَ المستقلَّةَ) والذمَّةَ الماليةَ المستقلَّةَ للضامنِ التي أوصَتْ بها الندوةُ هي مُتحقِّقةٌ في هذه الشركاتِ فيما بينَها، أو بينَها وبينَ الشركةِ الرئيسة، فهل يجوزُ أن تُصدرَ شركةَ (أ) صكوكَ مضاربة، وتكفُلُ شركةُ (ب) رأسَ المالِ (الأصولَ)؛ حيث أنَّهُما تابعتان لشركةٍ رئيسةٍ واحدة؛ سواءٌ كانتْ قابضةً أو متعدِّدةَ الجنسيات، أو الشركةَ الأُمَّ أو تكتُّلَ شركات، علماً أنّ شرطَ انفصالِ الشخصيةِ الاعتباريةِ واستقلالِ الذمَّةِ الماليةِ للضامنِ عن إدارةِ الصكوكِ مُتوفِّرٌ.

إنّنا من خلالِ البحثِ نجدُ أنّ هذه الاستقلاليةَ الظاهرةَ هي استقلاليةٌ وهميةٌ غيرُ حقيقية؛ ففي الواقعِ أنّ علاقةَ الشركاتِ التابعةِ فيما بينَها من جهةٍ وفيما بينَها وبينَ الشركةِ الرئيسة، هي علاقةٌ تبعيةٌ إداريةٌ وماليةٌ، والمسؤوليةُ التي تربطُها هي مسؤوليةُ التابعِ والمتبوعِ، رغمَ احتفاظِ الشركةِ التابعةِ بشخصيةٍ معنويةٍ مستقلةٍ بكلِّ ما يترتَّبُ على ذلكَ من آثار، ولها أهليةُ أداءٍ كاملةٌ لاكتسابِ الحقوقِ وتحمُّلِ الالتزامات. كما يُمكنُ أن تكونَ لها جنسيةٌ خاصّةٌ بها قد تختلفُ عن جنسيةِ الشركةِ الرئيسة.

فهذه العلاقةُ تُخوِّلُ الشركةَ الرئيسةَ حقَّ التدخُّلِ في القراراتِ الماليةِ الصادرةِ عن الشركةِ التابعة؛ حيث تستطيعُ أن تنقلَ الأرباحَ التي تُحقِّقُها إحدى الشركاتِ التابعةِ إلى شركةٍ تابعةٍ أُخرى، أو أن تستخدمَ بعضَ الأصولِ الماليةِ المملوكةِ لإحدى تلك الشركات؛ لتمويلِ نشاطِ شركةٍ تابعةٍ أُخرى؛ ولهذا فإنَّ فكرةَ استقلاليةِ الشركةِ الرئيسةِ لا تستبعدُ مسؤوليتَها الكليةَ عن دُيونِ الشركاتِ التابعة.

إنّ أهمَّ ما يُميِّزُ الشركةَ القابضةَ والشركةَ الأمَّ وتكتُّلَ الشركاتِ والمتعدِّدةَ الجنسيات – باعتبارِها مجموعةَ شركات– هي مركزيةُ السيطرةِ التي تَخضعُ لها الشركاتُ التابعةُ الموجودةُ في أنحاءِ العالَم؛ فمركزيةُ السيطرةِ بين الشركاتِ التابعةِ والشركةِ الأُمِّ أشبَهُ ما تكونُ بعلاقةِ أطرافِ الجسدِ الواحد، وهي مستقلّةٌ من حيث الظاهرُ، لكنْ مترابطةٌ من حيث الباطنُ، أو كأجزاءِ آلةٍ واحدة؛ فمركزيةُ السيطرةِ التي تُمارسُها الشركةُ الرئيسةُ على الشركاتِ التابعة، تجعلُ من استقلاليةِ الشركة، أو الشركاتِ التابعةِ مُجرَّدَ شعارٍ لا قيمةَ له من الناحيةِ العملية؛ فالشركاتُ الرئيسةُ لا تكترثُ لهذا الاستقلالِ في تعامُلِها، والقضاءُ مُدركٌ هذه الحقيقةَ الباطنيةَ للعلاقةِ التي تربطُ هذه الشركات؛ فالقضاءُ الفرنسيُّ أقرَّ بمسؤوليةِ الشركةِ القابضةِ عن ديونِ الشركاتِ التابعةِ لمركزيةِ الإدارة، ولعلاقةِ التابعِ والمتبوعِ التي تَحكُمُ العلاقةَ بينها، وكذلكَ فإنّ الفقهَ الوضعيَّ مُتَّفِقٌ على حقِّ المحكمة، في حالةِ تحقُّقِ ديونٍ على إحدى الشركاتِ التابعة، أن تتَّخذَ إجراءاتٍ جماعيةً ضدَ مجموعةِ الشركاتِ المكوِّنةِ للشركةِ القابضة؛ على اعتبارِ أنّها وحدةٌ

اقتصاديةٌ واحدةٌ، رغمَ أنّ كُلاً منهُما تُعَدُّ شركةً مستقلَّةً[1].

يتبيَّنُ مّما سبقَ: أنّ الفرقَ بينَ مفهومَي الشركة القابضة والشركة الأُمِّ وتكتلِ الشركات*، هو في نوعِ النشاط الذي تقومُ به الشركةُ الرئيسةُ والشركاتُ التابعةُ لها، لكنَّ الأمرَ المشتركَ هو مركزيةُ سلطةِ اتِّخاذ القرار الإداريِّ والماليِّ، وعلاقة التابعِ والمتبوعِ التي تربطُ بينَها وبينَ الشركاتِ التابعة لها، رغمَ وجود الشخصية الاعتبارية المستقلة لكلٍّ منها، لكنْ في الواقع هناكَ ذمَّةٌ ماليةٌ عامَّةٌ واحدةٌ لتلكَ الشركاتِ وللشركات التابعة لها؛ فوفقاً لذلكَ فرضَ المشرِّعُ في قانون الشركاتِ الأُردُنيِّ على الشركة القابضة أن تُعدَّ في نهاية كلِّ سَنةٍ ماليةٍ ميزانيةً مُجمَّعةً، وبيانات الأرباح والخسائرِ، والتدفُّقات النقدية لها ولجميع الشركات التابعة لها، وأن تعرضَها على الهيئة العامَّة مع الإيضاحات والبيانات المتعلِّقة بها وفْقاً لما تتطلَّبُه معاييرُ وأصولُ المحاسبة والتدقيق الدولية المعتمدَة[2].

فيَجبُ على أيِّ شركة قابضةٍ أن تقومَ بإعداد بياناتٍ ماليةٍ موحَّدةٍ، ويجبُ على الشركة التي تقومُ بنشرِ بياناتٍ ماليةٍ موحَّدةٍ، أن تُضمِّنَ تلك البيانات توحيداً للشركات التابعة كافَّةً محليةً كانت أو أجنبيةً؛ حيث يتمُّ دمجُ البيانات المالية للشركة القابضة وللشركات التابعة، عن طريق تجميع بُنودها المتشابِهة من (الموجودات، الخُصوم، حقوق الملكية، الإيرادات، المصروفات)، وحتّى تعكسَ تلك البيانات المالية للمجموعة باعتبارها شركةً واحدةً[3]. فلا يَجوزُ الضمانُ بينَ مؤسسات الشركة القابضة لإمكان ترحيلِ الخسائرِ بينَها بقرارٍ من مجلس الإدارة.

ويظهرُ مّما تقدَّمَ: أنَ في هذه الشركات تذوبُ الشخصيةُ المعنويةُ للشركة التابعة، وتنصهرُ داخلَ الشخصية المعنوية للشركة الرئيسة؛ فلمْ تَعُدْ للشركة التابعة إرادةٌ مستقلةٌ عن إرادة الشركة الرئيسة، مّما يؤدِّي إلى فُقدان الشركة التابعة استقلالَها الماليَّ والإداريَّ، وهذا ما يُسوِّغُ مسؤوليةَ الشركة الرئيسة عن ديون الشركات التابعة.

وهذا الاتِّجاهُ هو ما سارتْ عليه محكمةُ العدالة التابعة للسوق الأوروبية المشتركة، مُستندَةً في ذلكَ على نصِّ المادتَين/ ٨٥، ٨٦/ من معاهدة روما المنْشئة للسوق الأوروبية المشتركة، واللتَين تَفرضان مسؤوليةَ الشركة الرئيسة عن أعمال شركاتها التابعة على أساسِ مركزية السيطرة، وهذا ما استقرَّ عليه الفقهُ الدّوليُّ كذلكَ.

إنّ المسؤوليةَ المدنيةَ (العَقديةَ، التقصيريةَ) للشركة الرئيسة عن أعمال شركاتها التابعة، أساسُها رابطةُ التبعية؛ وبالتالي فإنّ المتبوعَ مسؤولٌ عن أعمالِ التابعِ، ومُلزَمٌ بالتعويض؛ حيث يُمكنُ أن تُقامَ على الشركة الرئيسة عدَّةُ دعاوى منها: دعوى تكملة ديون الشركة التابعة التي تُسيطرُ عليها الشركةُ الرئيسةُ، إذا لم تكف أصولَ الشركة التابعة لسداد ديونها. وكذلك

---

[1] شريف محمد غنام، مدى مسؤولية الشركة الأم عن ديون شركتها الوليدة المصرية، بحث منشور في مجلة الحقوق) مجلس النشر العلمي (الصادر عن جامعة الكويت، العدد الأول، السنة السابعة والعشرون، مارس 2003 م، ص 353.

[2] المادة 204 -208من قانون الشركات الأردني رقم 27 لسنة 1997 وتعديلاته.

[3] المعيار المحاسبي الدولي السابع والعشرون البيانات المالية الموحدة والمحاسبة عن الاستثمارات في شركاتٍ تابعةٍ

دعوى إدخالِ الشركةِ الرئيسةِ في دعوى إفلاسِ الشركةِ التابعةِ؛ حيث تدخلُ أموالهُما جميعاً في التفليسة، ويُمكِنُ لدائني الشركةِ التابعةِ التنفيذُ عليهما معاً، وهذا مانصَّ عليه قانونُ الشركاتِ الأُردُنيُّ بوضوحٍ في المادة/٢٠٨/؛ حيث أظهرَ الوحدةَ الماليةَ بين الشركةِ القابضةِ والشركاتِ التابعةِ لها، وبالتالي فإنَّ دائنَ الشركةِ التابعةِ يلجأُ لمطالبةِ الشركةِ التابعةِ، إذا كان وضعُها الماليُّ جيِّداً، وإلاّ فإنّه يلجأُ إلى وحدةِ المسؤوليةِ، إذا كان وضعُ الشركةِ التابعةِ مُتدَهْوراً[1].

الفرعُ الثاني: الصكوكُ السِّياديَّةُ التي تُصدِرُها الدّولةُ:

إنّ الدولةَ – مُمَثَّلَةً بإحدى مؤسساتِها العامّة (وزارة أو شركة) – تُقدمُ على إصدارِ صكوكٍ تُسمّى صكوكاً سياديَّةً، وتُضمَنُ أصولُ هذه الصكوكِ وأرباحُها من قِبَلِ مؤسسةٍ عامَّةٍ أُخرى تُسمّى الطرفَ الثالثَ، فهل مؤسساتُ الدولةِ كياناتٌ قانونيةٌ لها ذممٌ ماليةٌ مستقلةٌ؛ بحيث يُمكِنُها ضمانُ بعضِها البعضِ؟ أم أنّها بمجموعِها كيانٌ واحدٌ يُسمّى الدولةُ، يُمتنَعُ معه الضمانُ لانتفاءِ الاستقلاليةِ؟ وكذلك الأمرُ بالنسبةِ للمؤسساتِ الماليةِ التي تؤسِّسُها الدولةُ وتعتبرُها طرفاً ثالثاً مُستقلاًّ؛ لغرضِ ضمانِ أصولِ الصكوكِ وأرباحِها، التي تُصدِرُها الدولةُ.

كما ذكرنا آنفاً العبرةُ في جوازِ ضمانِ الطرفِ الثالثِ، هو الشخصيةُ الاعتباريةُ المستقلةُ والذِّمَّةُ الماليةُ المستقلةُ الحقيقيةُ وليست الوهميةِ، فهل تتحقَّقُ هذه الشروطُ في إحدى الوزاراتِ، أو المؤسساتِ، أو الشركاتِ العامَّةِ بالنسبةِ للميزانيةِ العامَّةِ للدولةِ؟ أم أنّ القوائمَ الماليةَ للجميعِ ستدخلُ في النهايةِ في وعاءٍ واحدٍ، تتحكَّمُ به الدولةُ وفقَ مصالحِها العُليا، وكذلك الأمر ينسَحِبُ على الدولِ الاتِّحاديةِ، التي تتشكَّلُ من عدَّةِ ولاياتٍ أو مُقاطعاتٍ أو إماراتٍ؛ حيث أنّها تكونُ عادةً مشتركةً في القضايا العامَّةِ منها الدفاعُ، والخارجيةُ، والماليةُ؛ برغم كُلِّ ما تظهرُ به هذه الولايةُ أو الإمارةُ من استقلالٍ، ومن خلالِ هذه الأمورِ المشتركةِ تتَّضِحُ السيطرةُ المركزيةُ في الأمورِ الإداريةِ والماليةِ العامَّةِ، فلا يُوجَدُ استقلالٌ إداريٌّ وماليٌّ كاملٌ بين هذه الجهاتِ وبين السلطةِ المركزيةِ؛ وبالتالي لا تصلُحُ أن تكونَ إحدى الولاياتِ، أو الإماراتِ، أو الوزاراتِ، أو الشركاتِ العامَّةِ طرفاً ثالثاً ضامناً لإحداها، وهذه النتيجةُ هي جوابٌ على توصيةِ هذه الندوةِ التي أوصتْ: " أمّا إذا كان المستفيدُ والضامنُ يَرجِعانِ إلى مالكٍ واحدٍ فيحتاجُ إلى مزيدٍ من البحثِ" هذا بالإضافةِ لمسألةِ: هل يجوزُ شرعاً أن تضمنَ شركةٌ تابعةٌ – غيرُ إسلاميةٍ – أصولَ صكوكِ شركةٍ تابعةٍ إسلاميةٍ، في الشركةِ القابضةِ؟

يتَّضِحُ من خلالِ هذا البحثِ: أنّ الأشكالَ كُلَّها التي يُمكِنُ أن تُعرضَ على أن تكونَ الطرفَ الثالثَ، لا تتحقَّقُ فيها الشروطُ التي نصَّت عليها قراراتُ مجمعِ الفقهِ الإسلاميِّ الدوليِّ والمعاييرِ الشرعيةِ لهيئةِ المحاسبةِ والمراجعةِ بشأنِ الضمانِ، إذنْ: فالطرفُ الثالثُ للضمانِ

[1] طبيعة العلاقة القانونية بين كلٍّ من الشركة القابضة والشركة المتعددة الجنسيات من جهة، والشركات التابعة لكل منها من جهة أخرى،مروان بدري الإبراهيم، المنارة، المجلد، العدد9، 2007

غيرُ موجودٍ في الواقعِ، أمّا بالنسبةِ للطرفِ الثالثِ الذي لا تربطُه بالأطرافِ أيُّ صلةٍ، فلماذا يضمَنُ؟ ونحنُ في عالَمِ المالِ لا مكانَ لكلمةِ تبرُّعٍ، وأخذُ الأجرِ على الكفالةِ(الضمان)مُخالفٌ للشرعِ؛ فلا يجوزُ أخذُ الأجرِ عن الكفالةِ، فهذه الندوةُ أوصتْ: التأكيدَ على القراراتِ المجمعيةِ بخصوصِ تحريمِ الأجرِ على الضمانِ.

وكذلك ما وَرَدَ في كتابِ الآثارِ لأبي يُوسُفَ: قال حدَّثنا يُوسُفُ عن أبيه عن أبي حنيفةَ، عن حمَّاد، عن إبراهيمَ، أنّه قالَ في رجُلٍ طلبَ إلى رجُلٍ أن يكفلَ به، فأبى حتّى يجعلَ له جُعْلاً، قال: «لا يَصلُحُ»[1].

المطلبُ الثاني: الحمايةُ (التأمينُ التكافُليُّ)

كذلك تناولتْ قراراتُ مجمعِ الفقهِ الإسلاميِّ الدّوليِّ والمعاييرِ الشرعيةِ لهيئةِ المحاسبةِ والمراجعةِ هذا الموضوعَ؛ حيث جاءَ في توصياتِ الندوةِ:

الحمايةُ للصكوكِ تَعتمدُ على تخفيفِ المخاطرِ بجُملَةٍ من الترتيباتِ الإداريةِ والآليَّاتِ بخلافِ الضَّمانِ.

ومن صُورِ الحمايةِ: التأمينُ التكافليُّ.

ويجوزُ التحوُّطُ من مخاطرِ رأسِ المالِ في الصكوكِ وغيرِها؛ من خلالِ التأمينِ التعاونيِّ أو التكافليِّ المنضبطِ بقواعدِ الشريعةِ المطهَّرةِ[2].

عندما يقومُ المضاربُ بالتأمينِ على أصولِ صكوكِ المضاربَةِ، ودفعِ أقساطِ التأمينِ، ألاَ يُعَدُّ هذا التأمينُ من قَبيلِ الضمانِ؛ فعندما قامَ بالتأمينِ على الأصولِ ضَمِنَها؟ فما هو الفارقُ بينَ أن يضمَنَها هو مباشرةً؟ أو أن يَعهَدَ لشركةِ تأمينٍ تكافليٍّ، أن تضمنَها وهو يدفعُ لها الأجرَ على هذا الضمانِ؟.

والنتيجةُ المستخلَصةُ من هذا البحث: أنّ الطرفَ الثالثَ الذي عرضتْه هذه القراراتُ، غيرُ موجودٍ على أرضِ الواقعِ، كما أنّ التكافلَ الإسلاميَّ كصورةٍ من صورِ الحمايةِ، ما هو إلاّ صورةٌ من صُوَرِ الضمانِ، هذا وباللهِ التوفيقُ.

المراجع:

١. قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره الرابع بجدة ١٩٨٨م، رقم: ٣٠ (٤/٣) بشأن سندات المقارضة وسندات الاستثمار.
٢. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شوهد بتاريخ ٢٥-٥-٢٠١٥.
٣. قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم ١٣٠ (١٤/٤) بشأن الشركات الحديثة: الشركات القابضة وغيرها وأحكامها الشرعية المنعقد في دورته الرابعة عشرة بالدوحة (دولة قطر) ٢٠٠٣م.
٤. **مدى مسؤولية الشركة الأم عن ديون شركتها الوليدة المصرية**، شريف محمد غنام، بحث منشور في مجلة الحقوق) مجلس النشر العلمي (الصادر عن جامعة الكويت، العدد الأول، السنة السابعة والعشرون، مارس ٢٠٠٣م، ص ٣٥٣.
٥. -قانون الشركات الأردني رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٧ وتعديلاته.
٦. المعيار المحاسبي الدولي السابع والعشرون البيانات المالية الموحدة والمحاسبة عن الاستثمارات في شركات تابعة.
٧. **طبيعة العلاقة القانونية بين كلٍّ من الشركة القابضة والشركة المتعددة الجنسيات من جهة والشركات التابعة لكل منها من جهة أخرى**، مروان بدري الإبراهيم، المنارة، المجلد ١٣، العدد ٩، ٢٠٠٧
٨. **الآثار**، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، المحقق: أبو الوفا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ج١، ص ١٦٠
٩. قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، رقم ٣١١، بشأن استكمال موضوع الصكوك الإسلامية، الدورة العشرين.

[1] الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: 182هـ)، المحقق: أبو الوفا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ج1، ص160

[2] قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، رقم 311، بشأن استكمال موضوع الصكوك الإسلامية، الدورة العشرين.

تسييرُ الإنفاقِ العامِّ بيـنَ الأساليبِ الحديثةِ ومَبادئِ الشـريعةِ الإسلاميةِ

مِفتاح فاطِمة
طالبة دكتوراه
جامعةِ تلمسان بالجزائر

د. خلواتي صحراوي
مدير معهد العلوم القانونية
بالمركز الجامعي بالجزائر

الحلقة (١)

يُعتبَرُ الإنفاقُ العامُّ وسيلةً ضروريةً لإشباعِ الحاجاتِ العامَّة وقيام الدولة ومُمارسة مهامِّها؛ لذلك ارتبطَ ارتباطاً وثيقاً بتطوُّرِ دَورِ الدولة في الحال والمآل، الأمرُ الذي جعلَه دائماً محورَ بحثٍ وتطويرٍ من قِبَلِ دراساتِ الماليةِ العامَّة، مِن أجلِ الوصول إلى أفضلِ الطُّرقِ لتسييره بهدفِ تحقيقٍ أفضلَ للمصلحة العامة، وهذا ما يُفسِّرَ الاتجاهَ الدوليّ البارزَ نحوَ تحديثِ وإصلاحِ أنظمةِ الميزانية العامَّة، وتطوير طُرق وأساليبِ تسيير النفقات العامَّة؛ من خلال محاولاتٍ وتجاربَ سجَّلَتْها دولٌ كثيرةٌ منها الولاياتُ المتَّحدة الأمريكية، بعضُ الدول الأوروبية، بلدانُ منظمة التعاون الاقتصاديِّ وحتى بعض الدولِ النامية والعربية، بتبنِّيها لأُطُرٍ تشريعيةٍ وتنظيميةٍ حديثة ومُتطوِّرةٍ في مجال ماليَّتها العمومية، كما تُشجِّعُ معظمُ المنظَّماتِ الدوليةِ المختَّصةُ (البنكُ العالَميُّ، صُندوقُ النقدِ الدوليِّ، المنظَّمةُ العالَمية للشفافية. . .) إرساءَ أفضلِ الأساليبِ في مجالِ المالية والميزانية العامّة؛ من أجل تحقيق الرشادة، والنزاهة، والشفافية في إدارة المال العامِّ؛ وذلك من خلال التوصيات والتقارير التي تُصدرُها إضافةً لدَعمها كذلك لبعضِ الدولِ في مسيرة التطوير هذه. ولعلَّ ما جَذَبَ انتباهَنا في هذه الأساليب المبتكَرة هو وُجودُها الأصليُّ في شريعتنا الإسلامية قبلَ أن تتبنَّاها هذه الدولُ والهيئات كأساليبَ حديثةٍ؛ فضبطُ الإنفاقِ العامِّ، وترشيدُه، وإحكامُ الرقابةِ عليه، والتزامُ النزاهة والشفافية في تسييرِ الأموال العمومية كُلُّها مبادئُ موجودةٌ في شريعتنا الإسلامية أمرَنا بها اللّهُ تعالى، وأوصَانا بها رسولُه الكريمُ (صلّى اللّهُ عليه وسلّم). فالشرعُ الإسلاميُّ لا يقتصرُ على النواحي العَقَديَّةِ

والأخلاقية؛ وإنّما جاء فيه ما يشملُ مُجمَلَ مَجالاتِ الحياة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والإدارية). وهذا ما سُتحاولُ الباحثةُ بيانَه من خلال هذا البحث، فيما يخصُّ قواعدَ تسييرِ الإنفاق العامِّ، وستعتمد لذلكَ المحاورَ الآتية: مفهومَ الإنفاقِ العامّ، الأساليبَ الحديثة لتسييرِ الإنفاقِ العامِّ، ضوابطَ وقواعدَ تسييرِ الإنفاق العامِّ في الشريعة الإسلامية، أسبقيةَ الشريعةِ الإسلامية في التنصيصِ على الأساليبِ الحديثة.

المِحورُ الأوَّلُ: مفهومُ الإنفاقِ العامِّ:

في اللغة: النَّفَقَةُ مَصدَرُ الفعلِ أنْفَقَ يُقالُ: "أنْفَقَ الرَّجُلُ أي افْتَقَرَ وَذَهَبَ مَالُهُ" (الرازي زين الدين، ١٩٩٩)، وقيل: "نَفَقَ الْفرَسُ وَسَائِرُ الْبَهَائِمِ ينْفقُ نُفوقاً أي مَاتَ، ونَفَقَتِ السِّلْعَةُ تنْفقُ نفَاقًا أي غَلَتْ وَرُغِبَ فيهَا، وأنْفَقَها هُوَ" (بن سيدة أبو الحسن، ٢٠٠٠).

يُقصَدُ بمُصطلَحِ النَّفَقات العامَّة تلك الأموالُ التي تصرفُها الدولةُ (الحكومةُ، الجماعات المحلية، المؤسسات والهيئات العمومية)؛ حيث تُعرَّفُ بشكل عامٍّ على أنَّها "مبلغٌ نقديٌّ يقومُ بدفعه شخصٌ عامٌّ من أجلِ إشباعِ حاجةٍ عامَّةٍ" (الوادي محمود وزكريا أحمد، ٢٠٠٧)، وعُرِّفَت أيضاً باعتبارِ أنّ الدولةَ هي صاحبةُ الإنفاقِ "مجموعُ المصروفات التي تقومُ الدولةُ بإنفاقها خلال فترةٍ زمنيةٍ مُعيَّنة؛ بهدَفِ إشباعِ حاجاتٍ عامَّةٍ مُعيَّنةٍ للمجتمع الذي تُنظِّمُه هذه الدولةُ (كردودي صبرينة، ٢٠٠٧).

من خلال هذين التعريفينِ يُمكننُا استخلاصُ الشروطِ الأساسيةِ التي تقومُ عليها النفقةُ العُمومية وهي لا تعدو ثلاثةَ شروطٍ:

فأوَّلُ شرطٍ يُؤسِّسُ لوجودِ النفقة العمومية هو **شكلُها**؛ حيث تكونُ النفقةُ العامَّة في شكلِ مبلغٍ نقديٍّ؛ حيث تقوم الدولةُ بدَورِها في الإنفاقِ العامِّ باستخدام مبلغٍ نقديٍّ ثمناً لما تحتاجُه من منتجات، سلعٍ وخَدماتٍ من أجل تسييرِ المرافق العامَّة، وثمناً لرؤوسِ الأموالِ الإنتاجية التي تحتاجُها للقيامِ بالمشاريعِ الاستثمارية التي تتولَّاها، ولِمنْحِ الإعاناتِ والمساعدات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها... (عباس محرزي، ٢٠٠٣).

و ثاني هذه الشروطِ هو **مَصدَرُها**؛ إذ يُشترَطُ لكي تُعَدَّ من النفقات العامَّة أن يكونَ الآمرُ بصرفِها شخصٌ معنويٌّ عامٌّ، والمقصودُ بالشخصِ المعنويِّ العامِّ، ذلك الشخصُ الذي تُنظِّمُ قواعدُ القانون العامِّ علاقاته بغيره من الأشخاصِ الطبيعيينَ والمعنويينَ (دراز حامد، ١٩٨٨)، وعلى ذلك تُعَدُّ نفقةً عُموميةً تلك النفقاتُ التي تصدُرُ عن الدولةِ وأقسامِها السياسيةِ وجماعاتها المحلية، وكُلِّ المؤسَّساتِ والهيئات العمومية التابعة لها.

و أمّا الشرطُ الثالثُ فهو معرفةُ **الهَدَفِ منها**؛ حيث يُشترَطُ أن يكونَ الغرضُ من النفقة العُموميةِ هو تحقيقُ المنفعة العامَّة؛ وذلك بإشباعِ الحاجات والرَّغبات العامَّة، فمن مُنطلَقِ العدالة والمساواة في تحمُّلِ المواطنينَ والأفرادِ الأعباءَ العامّة (الضرائب مثلاً) يجب أن

يستفيدَ كذلك المواطنونَ من النفقة العامّة بالمنطَلَقِ نفسه، أي أن تُوجَّه النفقةُ العامَّة لخدمة المنفعة العامَّة.

الإنفاقُ العامُّ في الشريعة الإسلامية:

تُعرَّفُ النفقةُ في التشريعِ الماليِّ الإسلاميِّ على أنّها "إخراجُ جُزءٍ من المالِ من خزينة الدولة؛ أيّ بيتِ مالِ المسلمينَ بقَصد إشباعِ حاجةٍ عامَّة" (الكفراوي عوف، ٢٠٠٥).

و قد أكَّدَ الإمامُ الماورديُّ هذا المفهومَ بقوله: "هي كلُّ حقٍّ وَجَبَ صَرفُه في مصالحِ المسلمينَ فهُو حقٌّ على بيتِ المال؛ فإذا صُرِفَ في وِجهةٍ صارَ مُضافاً إلى الخارجِ من بيت المال" (بن داود إبراهيم، ٢٠١٠).

المِحورُ الثاني: الأساليبُ الحديثةُ لتسييرِ الإنفاقِ العامِّ:

منذ حوالَي عشرينَ سَنةٍ ظهرتْ موجةٌ كبيرة نحوَ إصلاحِ وتحديث أنظمة الموازنات العامَّة – باعتبار الموازنة العامَّة أصدقَ صُورةٍ عن تسيير المال العامِّ– من خلال توجُّه دُولٍ عديدة إلى تأسيسِ إصلاحاتٍ واسعةٍ وعميقة في مجال ماليَّتها العمومية واعتماد أُطُرٍ قانونيةٍ وتنظيمية جديدة لُموازناتها، منها: أغلبيةُ الدول الأوروبية، أستراليا، كندا، كورية، الأرجنتين، الشيلي، المكسيك، جنوب إفريقية وغيرها إصلاحاتٌ مُعتبَرةٌ لميزانياتها العامَّة،و أذكُر منها: مبادرةَ نيوزلندا في ١٩٩٤ من خلال قانون responsability act fiscal، بلدان L'OCDE من خلال Le traité de Maastricht، أسترالية في ١٩٩٦ من خلال Charte de L'honnête budgétaire، وفرنسة من خلال القانون العُضويِّ المتعلِّق بقوانين المالية في ٢٠٠٦. وذلك في إطار سَعيها لتحقيقِ الكفاءة والفعالية في استخدام المال العامِّ.

كما يُلاحظُ بالموازاة مع هذه الموجة ازديادُ مطالبة المنظَّمات والهيئات الدولية بضرورة تطوير أساليب ونُظُم الموازنة العامّة، وتسيير المال العامِّ، ودعمها لها من خلال التوصيات والتقارير التي تُصدرُها في هذا السياق.

و من خلال الدراسة والاطِّلاع على تجارب إصلاحِ وتطوير عديدة وعلى توصياتِ المنظَّمات الناشطَة في هذا المجال، يُمكنُ تلخيصُ أهمَّ الأساليبِ المتَّبعة والمطلوبة حاليّاً لتسييرِ الأموال العمومية كما يلي:

الشفافيةُ في تسييرِ الأموالِ العُموميةِ (Transparency):

إنّ المؤسَّسات الدولية الناشطةَ في مجالِ مُحاربَةِ الفساد وإرساءِ الشفافية على التصرُّف العُموميِّ، ترى أنّ فعاليةَ المالية العامَّة تستدعي عدداً من المعايير أهمَّها: الشفافيةُ، ومُشاركةُ الجمهورِ في صُنعِ القرارات. وتُعرَّفُ شفافيةُ المالية العامّة على أنّها "الإفصاحُ عن المعلومات الماليةكافَّةً المتعلِّقةَ بالميزانية بأسلوبٍ مَنهجيٍّ سليمٍ وفي التوقيت المناسب، ويجبُ أن يكونَ نشرُ المعلومات الخاصَّة بالمالية العامَّة التزاماً قانونياً على عاتق الحكومة تُحدِّدُ فيه توقيتَ النشر، ومدى تفصيله والجهات التي يُوجَّه إليها" (مركز أولويات الموازنة والسياسات، ٢٠٠١).

حيث يجبُ* أن تُتاحَ للجُمهورِ معلوماتٌ كاملة وشافيةٌ عن أنشطةِ الحكومةِ في مجالِ الماليةِ العامّة، *أن تنشرُ معلوماتٍ كاملةً على مُستوى ديونِها وأصولِها الماليةِ والمكوِّناتِ التي تتكوَّنُ منها، *التعهد بنشر معلوماتِ الماليةِ العامةِ في حينِها (أبو كريم أحمد، ٢٠٠٩). وهو السِّياقُ ذاتُه الذي تدورُ حولَه توصياتُ وجُهودُ المنظَّماتِ الدوليةِ، ومنها:

المنظَّمةُ العالَميةُ للشفافية: مُنظَّمةُ الشفافيةِ الدولية: هي مُنظَّمةٌ أهليةٌ رائدةٌ في مجالِ مُكافحةِ الفساد، وترسيخِ مبادئِ الشفافية، يصدُر عنها "مؤشِّرُ مُدركَاتِ الفساد" والذي يقيسُ مستوياتِ الفسادِ في القطاعِ العامِّ في بلدٍ مُعيَّن.

صُندوقُ النقدِ الدوليِّ (FMI): إنّ صندوقَ النقدِ الدوليِّ وفي إطارِ تشجيعه للشفافيةِ في الماليةِ العامّة، أعدَّ وثائقَ عديدةً من بينِها: "مُدوَّنةُ الممارساتِ الجيِّدة"، و" دليلٌ حولَ الشفافيةِ في الماليةِ العامَّة" بالإضافةِ إلى " دليلٍ للشفافيةِ في إيراداتِ المواردِ الطبيعية". ومن بين المبادئِ التي حثَّ الصندوقُ على اتِّباعِها من خلالِ هذه المنشوراتِ أذكُر (www.imf.org، 2012):

* التحديدَ الواضحَ للأدوارِ والمسؤوليات.
* الشفافيةَ في الإجراءاتِ المتعلِّقةِ بالميزانية.
* تمكينَ الشعبِ من الوصولِ إلى المعلومات.
* ضرورةَ أن تستوفي المعلوماتُ في مجالِ الميزانيةِ لمعاييرِ الجَودة، كما يجبُ أن تخضعَ لتدقيقٍ مُستقلٍّ.

منظمةُ التعاونِ والتنميةِ الاقتصادية (OCDE): تقفُ الدولُ الأعضاءُ في "OECD" في طليعةِ الدولِ التي تُمارسُ الشفافيةَ في الموازنة؛ ففي اجتماعِها عام ١٩٩٩ طلبَ فريقُ العملِ الذي يضمُّ كبارَ مُوظَّفي الموازنَةِ في تلك الدولِ من الإدارةِ جمعَ الممارساتِ النموذجيةِ في هذا الميدانِ اعتماداً على تجاربِ الدولِ الأعضاءِ لاعتمادِها كمَنهجٍ للعمل. لقد تمَّ تصميمُ الممارساتِ النموذجيةِ بشكلٍ تكون فيه أداةً مرجعيةً للدولِ الأعضاءِ وغيرِ الأعضاء؛ بهدفِ زيادةِ درَجةِ شفافيةِ الموازنةِ في هذه الدول (www.oecd.org، 2012).

شراكةُ الموازنةِ المفتوحةِ سَنة ١٩٩٧ كجزءٍ من مركزِ الموازنةِ وأولويَّاتِ السياسة، وهو منظمةُ أبحاثٍ تهدفُ إلى دعمِ منظَّماتِ المجتمعِ المدنيِّ المعنيَّة بتعزيزِ عملياتِ الموازنةِ ونتائجِها في دولِ العالمِ كافَّةً (www.internationalbudget.org، 2012).

وقد أطلقت المنظَّمةُ مبادرةَ الموازنةِ المفتوحَة Open Budget Initiative وهو برنامجُ بحثٍ شاملٍ في مجالِ الدعوةِ لتعزيزِ تمكينِ الشعبِ من الوصولِ لمعلوماتِ الميزانية، واعتمادِ نُظُمٍ ميزانيةٍ تُتيحُ المسائلَة؛ إذ تُعزِّزُ هذا البحثَ بمؤشِّرِ (Open Budget Index) يقيسُ مدى شفافيةِ الميزانيةِ العامّةِ للدولة، وهو مؤشِّرٌ تمَّ إنشاؤه سَنة ٢٠٠٦ على أن يتمَّ إعادةُ تطبيقِه كلَّ سنتينِ لمتابعةِ التطوُّراتِ في هذا المجال، يُقيِّمُ مؤشِّرُ الموازنةِ المفتوحةِ كمِّيَّةَ ونوعَ المعلوماتِ المتوفِّرةِ للجُمهورِ في وثائقِ ميزانيةِ الدولة، ويتحدَّدُ

وضعُ الدولةِ من خلال الإجابةِ على ٩٢ سؤالاً من أسئلةِ استبانةِ الميزانيةِ المفتوحة.

التسييرُ القائمُ وفقَ النتائجِ (Management based on results):

ترُكِّزُ الأساليبُ الحديثة لتسييرِ المال العامِّ على التسيير القائم وفقَ "النتائجِ" بدلَ "الوسائلِ"، فالأغلبُ في الأسلوب التقليديِّ هو تحديدُ مجالات الإنفاق وفقَ ما يتوفَّرُ من مواردَ ماليةٍ؛ وهذا ما يُسمَّى بالتسيير وفقَ "الوسائلِ أو البُنود"، أيّ أن يتمَّ إعدادُ الموازنات العامَّة من خلال توجيه الموارد المالية المتوفِّرة (الوسائل) لبنودٍ مُحدَّدةٍ من الإنفاق؛ بهدف أن يتحقَّقَ الإنفاقُ في البنودِ المحدَّدة مُسبقاً، بينما يتَّجه الأسلوبُ الحديثُ إلى ربط الإنفاقِ العامِّ بنتائجَ وأهدافٍ مُحدَّدةٍ مُسبقاً فيكون الهدفُ الأساسُ لتسييرِ المال العامِّ هو تحقيقُ النتائجِ المرجوة منه مثلاً كأن تتولَّى وزارةُ التربيةِ هدفَ تحقيقِ نسبةٍ مُعيَّنةٍ من تعليمِ الأطفال في الأرياف، وتُخصِّصُ لذلك مبلغاً مُعيَّناً، فوفقَ هذا الأسلوبِ يتمُّ التركيزُ والعملُ على النتيجةِ المحقَّقة وهي النسبةُ المحقَّقةُ فعلاً من تعليمِ أطفال الأرياف، بالإضافة إلى صرفِ هذا المبلغِ المعيَّنِ في المجال المخصَّصِ له.

كما تُحاولُ هذه الموازنةُ الإجابةَ على تساؤلاتٍ رئيسةٍ هي: ما الأهدافُ الرئيسةُ التي ننوي الوصول إليها؟ وكيف يُمكن تحديدُ هذه الأهداف وبرمجتُها؟ وما مكانتُها وعلاقتُها بالسياسةِ العُليا للدولة؟ (جريسات جميل، ١٩٩٥)

إنّ التسييرَ الجديدَ للميزانية يستلزمُ استعمالَ مؤشّراتٍ للأداء؛ وذلك من أجلِ التقييمِ الدائم للنتائجِ المحقَّقةِ مقارنةً بالنتائجِ المنتَظَرَةِ وهذا في إطار تحقيق الأهداف، كما يستلزمُ هذا التسييرُ الجديد تحديداً مُسبقاً للأهداف، ويتابع تحقيقَ الأهداف بمؤشِّراتِ الأداء؛ فتتحقَّق السياسةُ عند تحقيق الأهداف.

مؤشِّرُ الأداءِ (performance indicator):

يُمكِّنُنا مؤشِّرُ **الأداء** من التعبير عن حالة تقدُّم أشغال **تحقيقِ برنامجٍ** ما وذلك بقياس **النتائجِ المُحقَّقة** مُقارنةً مع **النتائجِ المنتظَرة** و**الموارد المُتاحة**.

انطلاقاً ممّا سبَقَ يُمكنُ تمثيلُ هذا النوع من التسيير بالشكل الآتي:

الخططُ والأنشطةُ الحكوميةُ >> برامج >> الأهداف >> مؤشِّرات الأداء

تُعتبَرُ الولاياتُ المتَّحدة الأمريكية السبَّاقةَ في تطبيق هذا الأسلوب منذُ الخمسينيات، كما يُطبَّقُ هذا الأسلوبُ حالياً في العديد من الدول الأوروبية مثل فرنسة من خلال تجربة LOLF[1] سَنة ٢٠٠٦، ودول أُخرى مثل كندا، وحتّى بعضِ الدول العربية. بينما لا يزالُ في دولٍ أُخرى قيدَ الدراسة والتجريب.

إحكامُ وتشديدُ آلياتِ الرقابة:

إنّ هدفَ الرقابة على الميزانية العامَّة هو حمايةُ الأموال العُموميةُ من كلِّ أشكالِ الانحراف والغشِّ والتلاعُب،

[1] اختصاراً للقانون العُضويّ المتعلِّق بقوانين المالية Loi organique relative au loi de finances وهو الدستور الماليُّ الجديد الذي تبنَّته فرنسة منذ 2006 والذي يشتمِلُ على إصلاحاتٍ واسعةٍ في مجال التصرُّف في الأموال العمومية.

وهذا ما يُفسِّرُ تعدُّدَ أشكالِ هذه الرقابة، وتنوُّعَ طبيعتِها، واختلافَ أهدافِها، وكثرةَ الهيئات والمؤسَّساتِ المضطلعةِ بها (مسعي محمد، ٢٠٠٣)، وفي الأغلب يكون أساسُ هذه الرقابة ما يُسمَّى "الرقابةَ الماليةَ" (المستنَدية) والتي تهدفُ إلى التأكُّد من سلامة عملية الإنفاق، ومن صحَّة المستنَدات المصاحِبَة له، دون الاهتمام بنتائج الإنفاق ذاته وسلامةُ الإنفاقِ لا تعني بالضرورة تحقيقَ أهداف الوحدة الإدارية الحكومية؛ الأمرُ الذي أدَّى إلى تطوير أساليب الرقابة على الأموال العمومية؛ بحيث يُصاحِبُ الرقابةَ المالية رقابةٌ كفاية، ورقابةٌ على الفعالية. وذلك من أجل ضمانِ أفضلِ تصرُّفٍ بهذا الخُصوصِ أيّ أن يتمَّ صرفُ المالِ العامِّ بالقَدرِ الذي تمَّ التخطيطُ له وفي المجال المخصَّص له، والأكثرُ من هذا أن يُحقِّقَ هذا الصرفُ الهدفَ المنتظَرَ منه، وهذا ما يُسمّى في ظلِّ المتطلَّبات الراهنة بالرقابة على الأداء.

الرقابةُ على الأداء (control performance): عرَّفتْ لجنةُ الأدلة والمصطلحات التابعة للمجموعة العربية للأجهزة العُليا للرقابة المالية (ARABOSAI) رقابةَ الأداء بأنها: "تقويمُ أنشطة هيئةٍ ما للتحقُّق ممّا إذا كانت مواردُها قد أُديرَت بالصورة التي رُوعيَت فيها جوانبُ التوفير والكفاءة والفاعلية، ومن أن مُتطلَّبات المساءلة قد تمَّت الاستجابةُ لها بصورةٍ معقولة" (حماد أكرم، ٢٠٠٥)، وتتميَّز الرقابةُ على الأداء بجُملةٍ من المزايا هي (حماد أكرم، ٢٠٠٥):

- ✳ تشملُ جوانبَ الاقتصادِ والكفاءة والفعالية في النشاطات الإدارية.
- ✳ التزويدُ بمعلوماتٍ ذاتِ اتِّصالٍ وثيقٍ بصُنعِ القرارات.
- ✳ وضوحُ غاياتِ وأهدافِ البرامج والمشاريع.
- ✳ وضوحُ المسؤولياتِ والصلاحيات فيما يخصُّ تنفيذَ الخطط التي تمَّت الموافقَة عليها.
- ✳ وضوحُ جَودة وفعالية تنفيذِ البرامج بالمقارنة مع الخطط الموضوعة.
- ✳ جَودةُ النتائجِ مقارنةً مع التكاليفِ المحدَّدة مُسبقاً.

تُعتبَّرُ الرقابةُ على الأداءِ أحدَ أهمِّ الأساليبِ الحديثة المطلوبة حالياً في تسيير الأموال العمومية، وهي تتماشى مع تطبيقِ موازنة الأداء والتسيير القائم وفقَ النتائج المذكور سابقاً.

تفعيلُ دَورِ المُسيِّرين:

تتَّجهُ الأساليبُ الحديثةُ كذلك إلى التأكيد على أهمية العُنصرِ البشريِّ؛ من خلال إعطاءِ "مُسيِّرِ المالِ العامِّ" المزيد من الحُرية في التصرُّف في المال العام، وبالمقابل تحمُّله لمسؤوليةٍ أكبرَ تجُاهَ تحقيقِ المصلحة العامَّة أو الهدف من هذا الإنفاق، وهذا في إطار التسيير القائم وفقَ النتائج؛ فيُمنَحُ المسيِّرُ مبالغَ ماليةً إجماليةً يتمتَّعُ

بحُرية التصرُّفِ فيها، ولا يسأل عن ذلك – نسبيّاً–[1]، إنّما يُحاسَبُ على تحقيقِ الهدف من ذلك الإنفاقِ ويُسألُ عنه؛ أي لا تهتمُّ الرقابةُ التي تُقام عليه بمدى احترامِه لإنفاقِ للمبالغِ المحدَّدةِ مُسبقاً بقَدْرِ ما تهتمُّ بإلزامِه بتحقيقِ الهدفِ من هذا الإنفاق والذي هو في الأغلبِ تحقيقُ النفعِ العامِّ.

مُكافحَةُ الفسادِ (corruption) وإرساءُ النزاهةِ في تسيير المالِ العامِّ:

إنّ الفسادَ إن انتشرَ فيما يتعلّقُ بتسييرِ الأموال العمومية فإنّ ذلكَ سيكونُ له الأثرُ السلبيُّ الكبيرُ على استعمال المال العامِّ في سبيلِ تحقيق المصلحة العامَّة؛ بحيث لا تتحقَّقُ هذه الأخيرةُ؛ لذا تكثُر حاليّاً الدِّراساتُ والتوصياتُ التي تؤكِّدُ على ضرورةِ مكافحة الفساد بشتَّى أشكالِه حتّى نضمَن استخداماً جيِّداً للمواردِ العامة، فمن غير المعقولِ أن تُصرَفَ الأموالُ العُموميةُ وتحقّقُ المصلحةُ العامَّةُ في بيئةٍ تنتشرُ فيها الرِّشوةُ، أو المحسوبيةُ، أو النَّهبُ...، وكثيراً ما تُثبتُ التقاريرُ الصادرةُ سنوياً حَولَ الفسادِ في العالَم: أنّ البلدانَ التي تحُقِّقُ معدَّلاتٍ مُنخفضةً في مؤشِّراتِ الفسادِ[2] هي البلدانُ التي قطعتْ أشواطاً واضحةً في إرساءِ أفضلِ الأساليب على تسيير ماليَّتها العمومية.



[1] تعني نسبية هذه الحرية، فمن غير المعقول أن تكون مطلقة تماما، إنما يتم تضيقها أو تحديدها في بعض أوجه الإنفاق، وهذا التضييق يختلف من حالة لأخرى حسب كل دولة، مثلا في المشروع الذي تتبناه الجزائر لإصلاح الموازنة العامة تستثنى من هذه الحرية نفقات المستخدمين (الأجور وما شابه)، فلا يتمتع المسير بحرية التصرف فيها.

[2] من بين هذه المؤشرات "مؤشر مدركات الفساد" الصادر سنويا عن المنظمة العالمية للشفافية.

دراسةُ تقلُّباتِ أسعارِ الصرفِ في المدى القصيرِ اختبارُ فرضيةِ التعديلِ الزائدِ في دُولِ المَغربِ العربيِّ

أ. د. بن بوزيان محمد
جامعة تلمسان بالجزائر

درقال يمينة
جامعة وهران بالجزائر

الحلقة (٢)

المبحثُ الثالثُ: دراسةٌ قياسيةٌ لاختبارِ فرضيةِ دور نبوش في الجزائر، تونس والمغرب

تطورُّ سعرِ الصَّرفِ في دُول المغربِ العربيِّ

تطورُّ سعرِ الصرف في الجزائر:

المرحلةُ الأولى: ١٩٦٤–١٩٧٣ :كان نظامُ النقدِ الدوليِّ مُسيَّراً إلى غاية ١٩٧١ حسبَ اتفاقياتِ BW وكان كلُّ بلدٍ مُلزَماً بالتصحيحِ عن تكافؤِ عُملته بالنسبة إلى وزنٍ مُحدَّدٍ من الذهبِ أو الدولارِ وهو نفسُه يكون مُقدَّراً بالذهب.

المرحلةُ الثانيةُ: ١٩٧٤–١٩٨٦ : في ١٩٧٤ كانت قيمةُ الدينارِ مُثبَّتةً على أساسِ سلَّةٍ تتكوَّنُ من ١٤ عُملَة دوليةٍ، كما تميَّزتْ هذه المرحلةُ بظهورِ سوقِ الصرف الموازي.

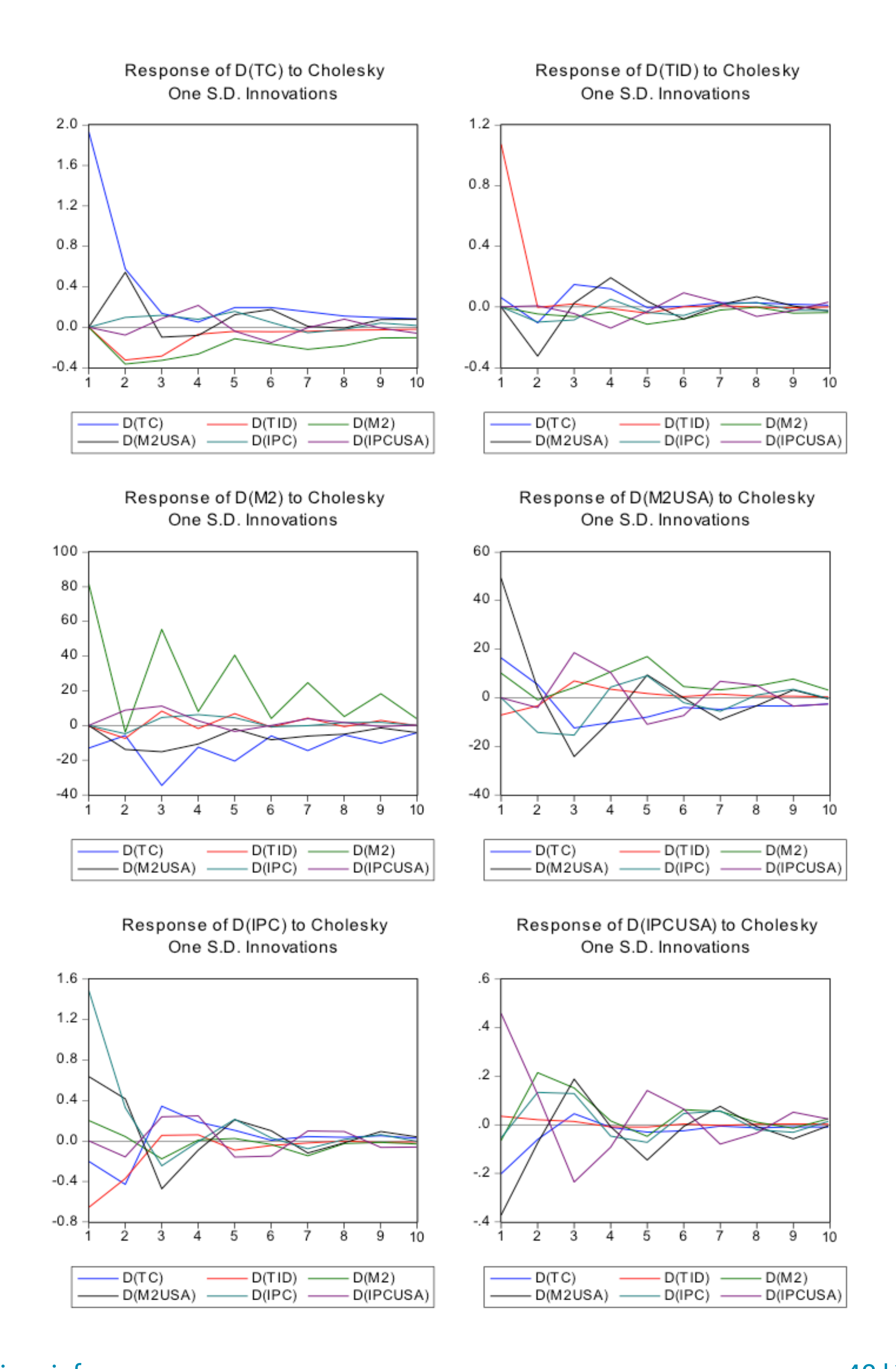
المرحلةُ الثالثةُ: ١٩٨٧–١٩٩٥ :عرَفَت هذه الفترةُ أزمةً حادَّةً نتيجةَ الأزمةِ البترولية؛ ممّا تطلّبَ القيامَ بإصلاحاتٍ وتمثَّلَت في: الانزلاقِ التدريجيِّ –نظامِ التثبيتِ وسوق ما بين البنوك.

المرحلةُ الرابعةُ: **ما بعد** ١٩٩٥ :تميَّزت هذه المرحلةُ ببرنامجِ التعديلِ الهيكليِّ الذي كان الهدفُ منه إعادةُ الاستقرارِ النقديِّ،و مع هذا فقد تواصلَ انخفاضُ الدينارِ الجزائريِّ؛ فمع ظهورِ اليورو (٢٠٠٢) عادلَ سنة ٢٠٠٨ ما يُقاربُ ١٠٣ دج.

*تطوَّرُ سعرِ الصرفِ في تونس:

المرحلةُ الأُولى: ١٩٧٣–١٩٨١ : اختارت تُونس الماركَ الألمانيَّ كعُملَةٍ مَرجعيةٍ إلى غاية ١٩٧٨؛ حيث ارتبطَ الدينارُ التُّونسيُّ بسلَّةٍ من العُملاتِ.

المرحلةُ الثانية: ١٩٨١-١٩٨٤ : تمَّ تخفيضُ قيمةِ الدينارِ التونسيِّ بهدفِ تشجيعِ الصادراتِ نتيجةَ انخفاضِ



أسعارِ البترول، وكذا عجز في ميزان مدفوعاتها.

المرحلةُ الثالثةُ: ١٩٨٤-١٩٨٦: في هذه المرحلةِ وبعد الانخفاضِ قامت تُونس بالتخلِّي عن نظامِ الصَّرف الثابتِ، وإحلاله بالنظام الوسيطِ بُغية التقليلِ من تقلُّبات أسعارِ الصرف.

المرحلةُ الرابعةُ:١٩٨٦-١٩٨٩: بعدَ أزمةِ ١٩٨٦ فَرَضَ FMI تطبيقَ برنامجِ التعديلِ الهيكليِّ وتخفيضَ الدينارِ التونسي بنسبة ٧٪.

المرحلةُ الخامسةُ:١٩٩٠-٢٠٠١: في ١٩٩٠ تمَّ تحديدُ سعرِ الصرفِ الفِعليِّ الاسميِّ بطريقةٍ يتمُّ من خلالِها الحفاظُ على مُعدَّلِ الصرفِ الفعليِّ الحقيقيِّ ثابتاً.

*تطوُّرُ سعرِ الصَّرفِ في المغرب:

المرحلةُ الأولى: ١٩٩١-١٩٩٥: لقد عرفَ سعرُ الصرفِ الحقيقيِّ خلال هذه المرحلة تحسُّناً كبيراً،و يُفسَّرُ بسببِ التقويمِ المبالَغ فيه للدِّرهم.

المرحلةُ الثانيةُ: ١٩٩٦-١٩٩٧: الاستقرارُ النسبيُّ للقيمةِ الحقيقية للدِّرهم في هذه الفترةِ أدّى إلى تحسُّن الدرهم بنسبةٍ تُقدَّرُ ب ٣.٥٪.

المرحلةُ الثالثةُ: ١٩٩٨-٢٠٠٠: تميَّزت هذه المرحلةُ بعودةِ تحسُّنِ سعرِ الصرفِ الفِعليِّ الحقيقيِّ تحت تأثيرِ التقييمِ المبالَغ فيه في سعرِ الصرفِ الحقيقيِّ للدرهم مُقابلِ اليورو والدولِ الناشئة.

المرحلةُ الرابعةُ: ٢٠٠٠-٢٠٠١: انخفاضٌ حقيقيٌّ للدرهم لأوَّلِ مرَّةٍ منذ ١٩٩٠،تُقدَّرُ ب ٤.١٪ بين السنتينِ ٢٠٠٠-٢٠٠١.

المَطلبُ الثاني: اختبارُ نظريةِ دور نبوش باستعمالِ نماذج VAR في دولِ المَغربِ العربيِّ

قُمنا باختبارِ نظرية دور نبوش باستعمالِ نماذج VAR في دُولِ المغربِ العربيِّ، المعطياتُ مأخوذةٌ من IFS، وتُعبِّرُ عن بياناتٍ فصليةٍ للفترةِ الممتدَّة من ١٩٩٤-٢٠١٠ لكلٍّ من الجزائر، المغرب وتُونس والتي تخصُّ كُلاًّ من المتغيِّرات التالية [1]:

Xt = TC, M2, M2usa, IPC, IPCusa, Tid

حيث:

TC: سعرُ الصرف

[1]: KE NICHI OHNO-»Testing Purchasing Power Parity and the Dornbusch Overshooting Model with vector Autoregression »-Journal of the japanese and international économies 3,209-226(1989)-Middle Eastern Département,International Monetary Found-Washington-p213.

M2 : الكتلةُ النقدية

M2usa : الكتلةُ النقدية للولايات المتحدة الأمريكية

IPC : المؤشّرُ العامُّ لأسعارِ الاستهلاك

IPCusa : المؤشّرُ العامُّ لأسعارِ الاستهلاك للولايات المتحدة الأمريكية

Tid : الفرقُ بين مُعدَّلِ الفائدة في الوم أ،و معدَّل الفائدة المحليّ

أوَّلاً : اختبارُ نظريةِ دور نبوش باستعمالِ نماذج VAR في الجزائر

تمثَّلَت نتائجُ الاختباراتِ فيما يلي : فيما يخصُّ استقراريةَ السلاسلِ الزمنية يتَّضحُ لنا من اختبارِ ADF وPP عدمَ استقراريةِ السلاسلِ الزمنيةِ لكُلِّ المتغيِّراتِ وأنّها مُتفاضلَةٌ من الدرجةِ الأولى I(١).

	ADF			PP		
	TQJ	1%5%10%	Prob	Tstat	1%5%10%	Prob
IPC D(IPC)	-2.5407 -6.72009	-4.11 -3.48 -3.17 -4.11 -3.48 -3.17	0.3083 0.0000	-3.937 -6.540	-4.10 -3.48-3.16 -4.11 -3.48-3.16	0.015 0.0000
IPCUSA D(IPCUSA)	-0.5725 -6.3121	-4.11 -3.48-3.17 -4.12-3.48-3.17	0.976 0.0000	-2.285 -10.27	-4.10 -3.48-3.16 -4.11 -3.48-3.16	0.4354 0.0000
M2 D(M2) D'(M2)	-1.1392 -3.568 -21.61	-4.11-3.48-3.17 -4.11 -3.48-3.17 -4.11-3.48-3.17	0.91 0.04 0.000	-0.89 -9.18 /	-4.10 -3.48-3.13 -4.10 -3.48-3.16 / / /	0.9495 0.000 /
M2USA D(M2USA)	-0.419 -8.94	-4.13-3.49 -3.17 -4.11-3.49-3.17	0.98 0.0000	-1.70 -6.46	-4.11-3.48-3.17 -4.12-3.49-3.17	0.71 0.0000
TC D(TC)	-1.90 -7.19	-4.11-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.63 0.0000	-3.52 -7.27	-4.10-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.045 0.0000
TID D(TID)	-1.17 -7.19	-4.10-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.90 0.0000	-1.46 -7.19	-4.10-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.83 0.0000

فيما يخصُّ اختبارَ التكاملِ المتزامِن : يبيِّنُ اختبارُ Johanson وجودَ أربعِ علاقاتٍ في المدى الطويلِ وذلك كما هو مُبيَّن أدناه :

Cointegration:

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.774038	223.6041	117.7082	0.0000
At most 1 *	0.661433	141.7978	88.80380	0.0000
At most 2 *	0.507158	82.23093	63.87610	0.0007
At most 3 *	0.308879	43.31471	42.91525	0.0456
At most 4	0.195579	22.99547	25.87211	0.1095
At most 5	0.181651	11.02567	12.51798	0.0876

واعتماداً على هذا النموذجِ قُمنا بتقديرِ دوالِ الاستجابة، وتقديرِ التبايُن لمعرفة العلاقة بين المتغيِّرات الاقتصادية في المدى القصير، وتمثَّلَت النتائجُ في الكُتلَة النقدية لها أكبرُ تفسيرٍ لسعرِ الصرف بنسبة ٨٠.٤٣٪، ثمَّ تليها الكتلةُ النقدية الأمريكية ٦.٨٤٪، أمّا كُلٌّ من فروقاتِ الفائدة والأسعار فتأثيرُها ضعيفٌ.

كما وجدْنا أنّ التأثيرات الأوّلية لصدَمات العواملِ الاقتصادية (M2usa, IPC,Tid) كُلّها سلبيةً في المدى القصير؛ ذلك يعني أنّ تأثيرَ صدمات تلك العواملِ يؤدِّي إلى انخفاضِ مستوياتِ سعرِ الصرفِ خلال الفترةِ القصيرة وبنِسَبٍ مختلفةٍ حسب كلِّ عاملٍ، وهذا كما هو مبيَّن أدناه:

Period	S.E.	D(TC)	D(TID)	D(M2)	D(M2USA)	D(IPC)	D(IPCUSA)
1	1.932686	100.0000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000
		(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)
2	2.148693	88.13199	2.279413	2.864922	6.394379	0.199382	0.129908
		(8.26074)	(4.77358)	(4.03898)	(5.47778)	(1.83792)	(2.15040)
3	2.203633	84.17320	3.851794	4.948656	6.275801	0.475049	0.275498
		(9.47186)	(6.20475)	(5.26059)	(5.13870)	(2.61664)	(2.99882)
4	2.234504	81.91362	3.845801	6.224525	6.233009	0.580872	1.202172
		(10.1529)	(6.26388)	(6.10234)	(5.08749)	(2.87519)	(3.65573)
5	2.255232	81.14987	3.807918	6.366401	6.420992	1.045781	1.209038
		(10.4158)	(6.25015)	(6.37628)	(5.01569)	(3.07264)	(3.66184)
6	2.282521	79.94107	3.756002	6.749233	6.861218	1.062673	1.629799
		(10.8317)	(6.26911)	(6.94931)	(5.31282)	(3.11524)	(3.80260)
7	2.299187	79.22758	3.733710	7.563278	6.763629	1.104952	1.606848
		(11.2207)	(6.30129)	(7.65985)	(5.29318)	(3.14738)	(3.87613)
8	2.310720	78.66501	3.713736	8.111771	6.697863	1.103613	1.708009
		(11.6376)	(6.33857)	(8.27261)	(5.31150)	(3.20474)	(4.01937)
9	2.316894	78.41405	3.705555	8.282311	6.769369	1.128227	1.700492
		(11.9682)	(6.37531)	(8.70714)	(5.34200)	(3.30834)	(4.07905)

10	2.322957	78.13647	3.693829	8.438338	6.847506	1.126828	1.757030
		(12.3117)	(6.40609)	(9.14371)	(5.43530)	(3.37700)	(4.15964)

ثانياً: اختبارُ نظريةِ دور نبوش باستعمالِ نماذج VAR في تُونُس

تمثلت نتائج الاختبارات فيما يلي:

فيما يخصُّ استقراريةَ السلاسلِ الزَّمنيةِ يتَّضِحُ لنا من اختبارِ ADF وPP عدمُ استقراريةِ السلاسلِ الزمنيةِ لكُلِّ المتغيرات، وأنّها مُتفاضِلَة من الدرجةِ الأولى (١) I.

	ADF			PP		
	TQJ	1%5%10%	Prob	Tstat	1%5%10%	Prob
IPC	-8.004	-4.10 -3.47-3.16	0.0000	-8.004	-4.10 -3.47-3.16	0.015
IPCUSA D(IPCUSA)	-0.572 -6.312	-4.12 -3.48-3.17 -4.12-3.48-3.17	0.976 0.0000	-2.28 -10.27	-4.10 -3.48-3.16 -4.11 -3.48-3.16	0.4354 0.0000
M2 D(M2) D'(M2)	0.829 -2.330 -16.52	-4.11-3.48-3.16 -4.11 -3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.99 0.41 0.000	3.54 -8.97 /	-4.10 -3.47 -3.16 -4.10 -3.47-3.16 / / /	1.000 0.000 /
M2USA D(M2USA)	-0.419 -8.94	-4.13-3.49 -3.17 -4.13 -3.49-3.17	0.98 0.0000	-1.76 -6.46	-4.11-3.48-3.17 -4.12-3.49-3.17	0.7113 0.0000
TC D(TC)	-2.21 -5.75	-4.10-3.47-3.16 -4.10-3.47-3.16	0.47 0.0000	-1.87 -5.40	-4.10-3.47-3.16 -4.10-3.47-3.16	0.65 0.0000
TID D(TID)	-2.29 -4.62	-4.11-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.429 0.0000	-2.21 -4.60	-4.10-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.47 0.0000

فيما يخصُّ اختبارَ التكاملِ المتزامِن: يُبيِّنُ اختبارُ Johanson وجودَ علاقتَينِ في المدى الطويل.

Hypothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None	0.019953	1.604989	95.75366	1.0000
At most 1	0.007074	0.496477	69.81889	1.0000

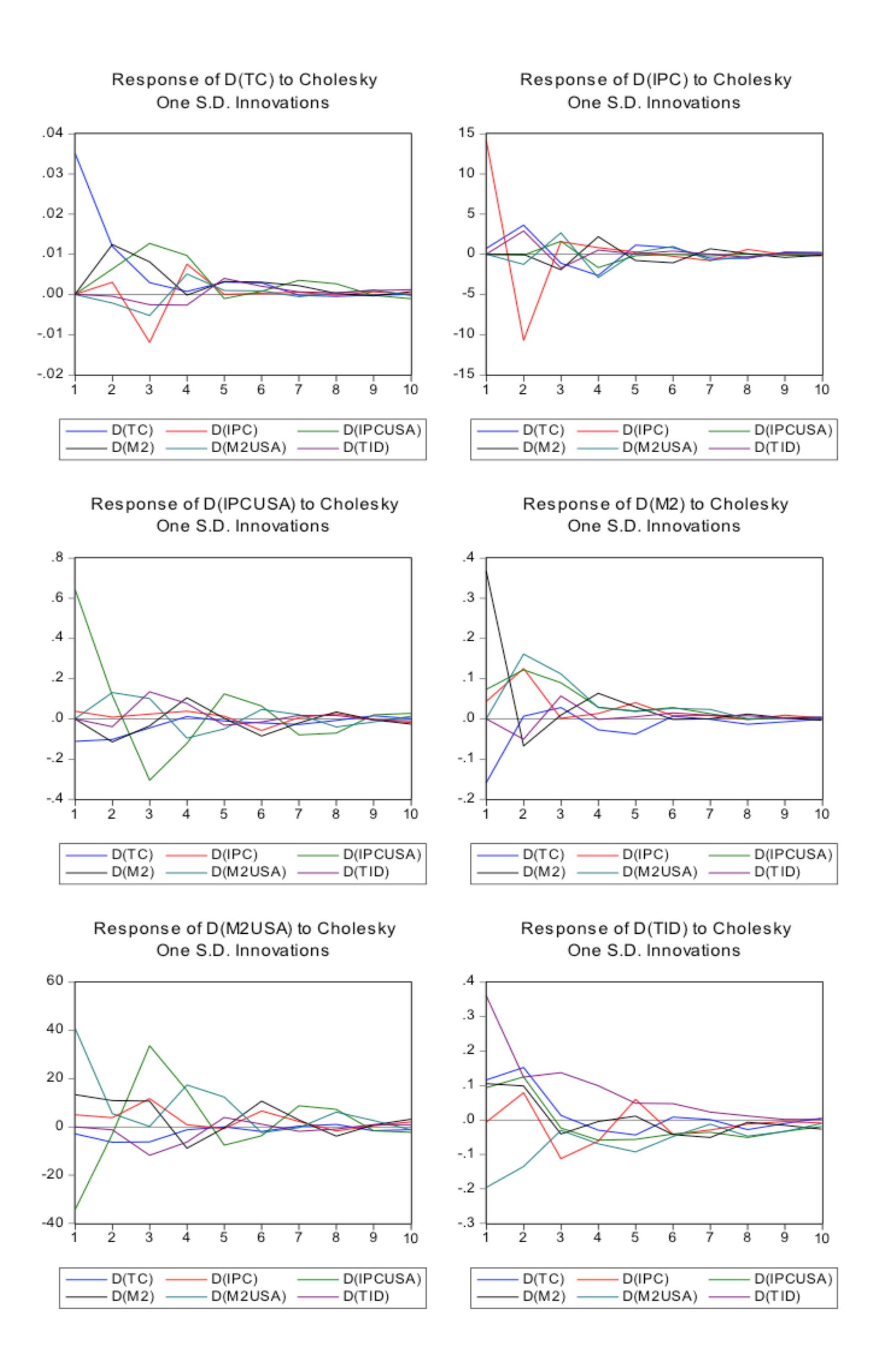
Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.019953	1.604989	95.75366	1.0000
At most 1	0.007074	0.496477	69.81889	1.0000
At most 2	0.001017	0.106014	47.85613	1.0000
At most 3	0.000818	0.050043	29.79707	1.0000
At most 4	7.12E-05	0.005016	15.49471	1.0000
At most 5	2.00E-05	0.001098	3.841466	0.9732

واعتماداً على هذا النموذجِ قُمنا بتقديرِ دوال الاستجابة وتقديرِ التبايُن لمعرفةِ العلاقةِ بين المتغيِّراتِ الاقتصادية في المدى القصيرِ، وتمثَّلت النتائجُ في الأسعارِ الأجنبية هي التي لها أكبرُ تفسيرٍ لسعرِ الصرف في تُونس(١٣.٩٠٪) تليها بعد ذلك الكتلةُ النقدية (٪ ١٠.٧٤)،والأسعارُ المحلية (٩.١٩٪).

كما وجَدْنا أنّ التأثيراتِ الأوَّلية لصدماتِ العواملِ الاقتصادية (M2, IPC, IPCusa, Tid) كلُّها إيجابيةٌ في المدى القصيرِ؛ ذلك يعني أنّ تأثيرَ صدماتِ تلك العواملِ يؤدِّي إلى ارتفاعِ مستوياتِ سعر الصرفِ خلال الفترةِ القصيرةِ وبنسب مختلفةٍ حسبَ كلِّ عاملٍ، وهذه الملاحقُ المرفقةُ أدناه :

Variance Decomposition of D(TC):

Period	S.E.	D(TC)	D(TID)	D(M2)	D(M2USA)	D(IPC)	D(IPCUSA)
1	0.035209	100.0000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000
		(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)
2	0.039899	86.92445	1.524464	10.31787	0.933503	0.195863	0.103850
		(9.19780)	(4.05946)	(7.57557)	(2.68596)	(1.84837)	(2.44188)
3	0.044771	69.46924	2.507007	11.30060	8.227151	7.607008	0.889000
		(9.70702)	(4.82417)	(7.61035)	(5.70541)	(6.05114)	(2.97029)
4	0.046783	63.64795	2.597148	10.88919	8.272176	9.470116	5.123423
		(10.8819)	(4.41852)	(6.85197)	(5.64695)	(6.40265)	(4.70367)
5	0.047186	62.98908	3.082366	10.89608	8.676262	9.316552	5.039664
		(10.8608)	(5.01388)	(6.75814)	(5.54027)	(6.42525)	(4.85595)
6	0.047432	62.71117	3.263737	11.09565	8.666541	9.220158	5.042748
		(10.9864)	(5.40680)	(6.68587)	(5.44813)	(6.38699)	(4.99068)
7	0.047623	62.21350	3.425127	11.25554	8.773783	9.154336	5.177721
		(10.9553)	(5.71734)	(6.70910)	(5.48950)	(6.39149)	(5.10439)
8	0.047705	62.00925	3.441759	11.22982	8.816927	9.124441	5.377804
		(11.0042)	(6.08632)	(6.71139)	(5.57159)	(6.45651)	(5.11286)


Response of D(TC) to Cholesky
One S.D. Innovations
Response of D(IPC) to Cholesky
One S.D. Innovations
Response of D(IPCUSA) to Cholesky
One S.D. Innovations
Response of D(M2) to Cholesky
One S.D. Innovations
Response of D(M2USA) to Cholesky
One S.D. Innovations
Response of D(TID) to Cholesky
One S.D. Innovations
D(TC) D(IPC) D(IPCUSA)
D(M2) D(M2USA) D(TID)

ثالثاً : اختبارُ نظريةِ دور نبوش باستعمالِ نماذج VAR في المغرِب

تمثَّلتْ نتائجُ الاختباراتِ فيما يلي : فيما يخصُّ استقراريةَ السلاسلِ الزمنية يتَّضحُ لنا من اختبارِ ADF وPP عدمُ استقراريةِ السلاسل الزمنية لكُلِّ المتغيِّراتِ وأنّها مُتفاضِلَة من الدرجَة الأولى (١)I .

	ADF			PP		
	TQJ	1%5%10%	Prob	Tstat	1%5%10%	Prob
IPC D(IPC)	-2.730 -9.226	-4.10 -3.48-3.16 -4.10 -3.48-3.16	0.228 0.0000	-0.927 -13.37	-3.53 -2.90 -2.59 -4.10 -3.47-3.16	0.773 0.0000
IPCUSA D(IPCUSA)	-0.57 -6.31	-4.12 -3.48-3.17 4.12 -3.48-3.17	0.97 0.0000	-2.28 -10.27	-4.10 -3.48-3.16 -4.11 -3.48-3.16	0.43 0.0000
M2 D(M2) D’(M2)	-1.929 -1.76 -11.12	-4.11-3.48-3.16 -4.11 -3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.62 0.70 0.000	-0.53 -8.64 /	-4.10 -3.47 -3.16 -4.10 -3.47-3.16 / / /	0.97 0.000 /
M2USA D(M2USA)	-0.41 -8.94	-4.13 -3.49-3.17 -4.13 -3.49-3.17	0.98 0.0000	-1.76 -6.46	-4.11 -3.48 -3.17 -4.12 -3.49-3.17	0.71 0.0000
TC D(TC)	-1.59 -8.04	-4.10-3.47-3.16 -4.10-3.47-3.16	0.78 0.0000	-1.69 -8.04	-4.10-3.47-3.16 -4.10-3.47-3.16	0.74 0.0000
TID D(TID)	-1.80 -6.52	-4.11-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.689 0.0000	-1.94 --6.52	-4.10-3.48-3.16 -4.11-3.48-3.16	0.62 0.0000

فيما يخصُّ اختبارَ التكامُلِ المتزامِن : يُبيِّنُ اختبارُ Johanson علاقتينِ في المدى الطويل .

واعتماداً على هذا النموذج قُمنا بتقديرِ دوال الاستجابة، وتقديرِ التبايُن لمعرفةِ العلاقةِ بين المتغيِّراتِ الاقتصادية في المدى القصير وتمثَّلَت النتائج في :

الكتلةِ النقدية لها أكبرُ تفسيرٍ لسعرِ الصرف بنسبة ٦٠.٣٢٪، ثـمَّ تليها الأسعارُ الأجنبية ٦٠.٣٣٪ .

كما وجَدنا أنّ التأثيراتِ الأوَّليةَ لصدماتِ العواملِ الاقتصادية(IPC, M2, M2usa) كُلُّها إيجابيةٌ في المدى القصير؛ ذلك يعني أنّ تأثيرَ صدماتِ تلك العواملِ يؤدِّي إلى ارتفاعِ مستوياتِ سعرِ الصَّرف خلالَ الفترةِ القصيرة وبِنِسَبٍ مُختلفةٍ حسبَ كُلِ عاملٍ.

Variance Decomposition of D(TC):

Period	S.E.	D(TC)	D(TID)	D(M2)	D(M2USA)	D(IPC)	D(IPCUSA)
1	0.368023	100.0000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000	0.000000
		(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)	(0.00000)
2	0.382347	92.73378	2.735637	2.209667	0.697002	0.011465	1.612445
		(7.57804)	(5.02650)	(4.10231)	(2.15305)	(2.28853)	(3.42894)
3	0.410246	80.61180	3.234700	8.928720	0.651008	1.837369	4.736401
		(9.80440)	(5.40607)	(6.19999)	(2.26022)	(3.73874)	(4.37609)
4	0.410525	80.51085	3.242024	8.940412	0.703050	1.849531	4.754132
		(10.1675)	(5.42792)	(6.33719)	(2.53690)	(3.94182)	(4.41319)
5	0.411642	80.14577	3.267234	8.985039	0.822483	1.886013	4.893464
		(10.4957)	(5.40972)	(6.73479)	(2.69074)	(4.03862)	(4.46503)
6	0.412274	79.90008	3.268235	8.977279	1.003275	1.900202	4.950930
		(10.8145)	(5.43581)	(7.00729)	(2.94955)	(4.12920)	(4.51896)
7	0.413612	79.41654	3.248845	9.465012	0.996935	1.895132	4.977535
		(11.2300)	(5.42839)	(7.80702)	(3.01921)	(4.19638)	(4.57686)
8	0.413897	79.30956	3.263585	9.496867	1.012778	1.894172	5.023040
		(11.5614)	(5.46035)	(8.18786)	(3.12798)	(4.25130)	(4.64758)
9	0.414318	79.17278	3.260190	9.602115	1.017452	1.926480	5.020982
		(11.9288)	(5.48084)	(8.79025)	(3.20940)	(4.32324)	(4.67852)
10	0.414490	79.10919	3.257516	9.596541	1.061203	1.929658	5.045892
		(12.2533)	(5.50761)	(9.17852)	(3.32229)	(4.39449)	(4.73573)

الخاتمةُ: تتمثَّلُ خُلاصةُ هذه الدراسةِ في أنّ سعرَ الصرفِ في دُولِ المغربِ العربيِّ يتحدَّدُ بناءاً على المعلوماتِ التاريخيةِ في المدى القصيرِ، والتي ينخفضُ أثرُها في المدى البعيد، وأنّ أكثرَ عاملٍ مُؤثّرٍ في سعرِ صرفِ كُلٍّ من الدولِ الثلاث يتمثَّلُ في الكتلةِ النقديةِ والأسعار. وكخُلاصةٍ عامَّة توصَّلنا إلى ما يلي:

- يرى دور نبوش التعديلَ الزائدَ على أنّه ظاهرةٌ نقديةٌ؛ إذ يتحدَّدُ بمجموعةٍ من المتغيِّراتِ الاقتصاديةِ كالمعروضِ النقدي، سعرِ الفائدة، مُعدَّلِ التضخُّمِ إلى جانبِ مُتغيِّراتٍ حقيقية.
- ضعفِ أسواقِ المالِ في دولِ المغربِ العربيِّ نابعٍ عن قلَّةِ حركةِ رؤوسِ الأموالِ المحليةِ والأجنبية.
- الزيادةِ في الكتلةِ النقديةِ تؤدِّي إلى ارتفاعِ مُعدَّلِ الصرفِ في المدى القصيرِ Overshoot.
- صعوبةِ صحِّةِ نظريةِ التعديلِ الزائدِ لدورنبوش نظراً لضعفِ الأسواقِ الماليةِ، وحركةِ رأسِ المالِ، وعدمِ الاستقرارِ الاقتصاديِّ (التقلُّباتِ الشديدةِ في الأسعارِ،سعرِ الصرفِ، ومُعدَّلاتِ الفائدة).

العدد ٤٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥

مَفاهيمُ التربيةِ السُّكانيَّةِ واستراتيجِياتُها

المهندس علي عبدو الإبراهيم
باحث

لا بُدَّ لي قبلَ أن أعرِضَ إشكاليةَ التربيةِ السكانيةِ من الدخولِ في عُمقِها التاريخيِّ وأسبابِها الأولى؛ للوقوفِ على خطِّها البيانيِّ ولإيضاحِ الفكرِ المُمهِّد لها من أفواه أهليها وسلوكياتِهم؛ فأهلُ مكَّةَ أدرى بشعابِها – كما يقولُ المثلُ– خُصوصاً بعد أن قرأتُ الورقةَ البحثيةَ المُقدَّمةَ من وزارةِ الثقافة بهذا الشأنِ وبعد أن تناقَشتُ مع سائِحَين فرنسيين (JEAN PIERRE HUART) ورفيقته (FLORENCE) لمدَّة ستّ عشرةَ ساعة على مدى ثلاثةِ أيامٍ في حماةَ (أبي الفداء) حصل لي معلوماتٌ مفيدةٌ حولَ هذا الموضوعِ ديموغرافياً واجتماعياً.

واعذُروني للاختصارِ الشديدِ؛ فالأمرُ أعجلُ من عَرضِها كاملةً على بساطِ البحث؛ بَيدَ أنَّها ذكْرى لأُولي الألباب.

منذُ أن وُجِدَ الإنسانُ غريباً على هذه البسيطة،اتَّخذَ في تصرُّفاته أحدَ سبيلَين, أو جمعَ بينهُما في بعضِ الأحايين، أو رتَّبَ العلاقةَ بينهُما من خلالِ التفكيرِ والتجربة. وعلمُ الآثارِ والتاريخِ دليلانِ عمّا مضى, بينما التجربة والمُمارسة والواقع أدلَّتنا للحاضرِ والمستقبلِ.

فالسبيلُ الأوّلُ هو الاستسلامُ للغرائزِ وإشباعِ الحواسِ الخمْس، والهوى واعتبارِ الحياةِ الإنسانية مَبدؤها السمعُ والبصرُ والشمُّ والذوقُ واللمسُ، ومُنتهاها اللذةُ الجسديةُ بكلِّ ما في هذه الكلمةِ من معنىً، ومن هذا الاتجاه انبثقتْ الهيدونيةُ (HEDONISME) التمتعيَّةُ التي ترى أنَّ دوافعَ النشاطِ الإنسانيِّ تنحصرُ في التماسِ اللذة التي قال بها أبيقور (A.J.C (270-341) EPICURE) وصاحبهُ اريستيب (ARISTIPP) حتَّى سُمِّيت الأبيقورية (EPICURISME) مذهبَ الانغماسِ في الملَّذاتِ السهلةِ.

والسبيلُ الثاني هو اتخاذُ الواقعِ والعقلِ والتفكيرِ مبدأً، وتركُ الهوى والأنانيات (الأناويَّات) جانباً، وتقييمُ الحياة على أنَّها مبنيةٌ فعلاً وبدايةً على الغرائزِ لاستمرارِ الحياةِ العضويةِ ولكن ليست غايتها اللذةُ؛ بل هي – أي الحياةُ –

امتحانٌ إنسانيٌّ كبيرٌ غايتهُ العطاءُ والخيرُ والفيضانُ؛ فالغريزةُ ليست سِوى ألفباءِ الحياة، واللذةُ ليست إلاّ قطاعاً ضئيلاً لازماً لاستمرارِ هذه الحياة.

وإذا كان العاقلُ هو الذي يستفيدُ من تجربةِ الآخرينَ، لَبَنى صروحَ الفكرِ إلى جانبِ صُروحِ العلمِ الماديِّ التجريبيِّ،والأحمقُ مَن يُلغي هذه التجربةَ؛ فعلينا أن نقفَ قليلاً من باب المسؤولية، وإتيان البُيوت من أبوابها لنستعرِضَ المفاهيمَ الأساسيةَ التي أدَّت بنا إلى الاختناقاتِ التي تُحيقُ بالتربيةِ السكانيةِ (الديمغرافية DEMOGRAPHIQUE)، أي لا بُدَّ لنا من تشخيصِ المرضِ بدقَّةٍ وأناةٍ، ومن ثمَّ تعيينِ الأدويةِ الناجعة لأبناءِ جلدتنا بني الإنسان على هذه الأرضِ...ولا يتمُّ ذلك إلّا بالعقلانيةِ والتحرُّرِ من الخُرافةِ والعصبيةِ وبالشكِّ فيما نحملُ من جراثيمِ الفُرقةِ والطائفية، وبإعادة النظرِ فيما لنا وما علينا بمحبةٍ وصدقٍ وتجرُّدٍ ونزاهة.

يُحدِّثُنا التاريخُ القديمُ أنّ الأتروسكين (ATRUSQUES) منذ حوالي ستَّةٍ وعشرينَ قرناً قد جعلوا النساءَ مشاعاً لكلِّ الرِّجالِ ومن بعدهم كانت روما (ROME) محكومةً من قبلَ النُبلاء الذين يُعدُّونَ ٤٠٪ أربعينَ بالمائةِ من السكانِ ومحورِ حياتِهم اللذة (LE PLAISIR) التي يشبعُها عملُ الأقنان، وقد صمَّمَ المُهندسون (ARCHITECTES) لأولئك المُتمتعينَ (HEDONISTES) حمَّاماتٍ عامَّةٍ تحوي صالاتُها ومقاصيرُها كلَّ ما لذَّ وطابَ لإمتاعِ الحواسِ؛ فالسمعُ بالموسيقا والغناء، والبصرُ بالنظرِ إلى مُغرياتِ الجنسِ الآخرِ في أعلى إغراءاتِ المتعةِ والإثارةِ والزينة، واللمسُ بالتلابسِ الجسديِّ الكاملِ تقبيلاً وممارساتٍ، والتذوقُ لأطيبِ المأكولات والمشروبات،والشمُّ لأكثرِ الروائحِ عَبقاً وعطراً وأنداها لمساً وليونةً.. فإذا ما وصلوا ذُروةَ اللذةِ والامتلاء، انطلقوا إلى غُرَفِ التقيُّؤِ والانفلات، وتغييرِ الأجواءِ والاغتسالِ؛ ليُعاوِدوا التعبُّدَ والتأليه للجسدِ واللذةِ والتمتُّعِ..

إنّ لذَّةَ الطعامِ والشرابِ تنحصرُ في حُليماتِ الذَّوقِ، ولا جمالَ حشويَّ كما يقولُ الفيلسوفُ الجَماليُّ بنديتوكروتشه (PENDITO KROTCHE) في كتابه (ESTHETIQUE) علمِ الجمال، كما أنّ اللذةَ الجنسيةَ (LE PHAISIR SEXUEL) هي بنتُ اللحظةِ واللحظةُ بِنْتُ الزَّوال.

كما يُحدِّثُنا التاريخُ أيضاً أنّ النساءَ كُنَّ منقسماتٍ إلى نساءِ اللذة،ونساءِ الولادةِ والإنجاب.

ويُشيرُ القرآنُ الكريمُ إلى قومِ لوطٍ وأعمالِه الجنسيةِ الشاذةِ من سحاقٍ (LESBIANISME) ولواطٍ (HOMOSEXUALITE)

ولننتقلْ خُطوةً أُخرى باتِّجاه التاريخِ الحديث،ولنبدأ من يومياتِ الثورةِ الصناعيةِ في بداياتِ القرنِ الثامنِ عشرَ، عندما نزلَ الفلاّحونَ من قُراهم التي كانت تعجُّ بالظلّم وأنواعِ الفقرِ والعبودية، وانطلقوا هاربينَ من عاداتٍ قاسية، تَعدُّ النظرةَ إلى المرأةِ خطيئةً،إلى أجواءِ المدينةِ العبقةِ برائحة اللذةِ المنفلتة من كلِّ قيدٍ؛ فلا تقاليدَ ولا خوفَ من العارِ.

وصُدِموا بأجواءِ الاستغلالِ وانتهازِ الحاجةِ للعملِ،وطبَّقُوا في كثيرٍ من الأحيانِ ميكافيلية الغايةُ تُبرِّرُ(تُسوِّغُ) الوسيلةَ ممّا جعلَهم يتخلَّونَ عن كلِّ قيدٍ أخلاقيٍّ ليحصلُوا على لقمةِ العيشِ؛ فعانتِ المرأةُ أشدَّ المعاناةِ في الريفِ؛ حيث هربَ الشبابُ، وفي المدينةِ حيث الانتهازيةُ واستغلالُ الحاجةِ..وأجبِرَتْ على تقديمِ كثيرٍ من التنازُلاتِ.

ومارَسَ رجالُ الكهنوتِ دوراً سلبياً بوقوفهم في صفِّ المُتسلِّطينَ الأقوياءِ الأغنياءِ مُقابلِ فَتاتِ موائدهم..ولم يقفُوا عند هذا الحدِّ؛ بل حاولوا كبتَ الثورةِ في صدورِ الضُّعفاءِ، وخنقَ صوتِهم المطالبِ بالحقوقِ اليوميةِ فيَعِدونَهُم بالآخرةِ ويُمَنُّونَهُم بنعيمها، وربَّما كتَبوا لهم صكوكاً للتأمينِ، ولقد كان ذلك شَفرةَ القطيعةِ التي لا عودةَ بعدَها بين السلطةِ الكهنوتيةِ وبين الفكرةِ الإنسانيةِ (HUMANISME) ممّا حدا بالفلسفةِ الوضعيَّةِ (POSITIVISME) أن تُطالبَ بإنزالِ الحُكمِ من السماءِ إلى الأرضِ.. وممَّا حدا بكارل ماركس (MARX KARL) أن يقولَ: إنَّ الدِّينَ أفيونَ الشعوبِ، ولم يكن ذلك سوى صوتٍ مُتحشْرِجٍ في عالمِ الأوربا EUROPE المُكتنزةَ بالأنانيَّةِ (الأناويَّة)EGOISME الفرديةِ الطاغيةِ، وكانت رسائلُ فيورباخ FEUERBACH تنطلقُ بالتوترِ نفسِه وعلى المحورِ ذاتِه، ضائقةً بالتدَّيُّنِ الساذَجِ من ناحيةٍ، وحاقدةً على رجالِ الكهنُوتِ الذين يستغلُّونَ الدينَ لمصالحِهم وأنانياتِهم، وضائقةً أيضا بالفرديةِ التي تنفطرُ عندها قلوبُ الضعفاءِ، وتتحجَّرُ فيها قلوبُ الأغنياءِ؛ فلا دواءَ إذنْ سوى العنفِ والقسْرِ والحقْدِ، ولا نُجُوعَ- حَلَّ- إلَّا بالديكتاتورياتِ والنارِ والحديدِ.

ولهذا فقد انطلقَ الفلاسفةُ والمفكِّرونَ والكنيسةُ- بما بقي لديها- والأدباءُ وأهلُ الفنِّ يُنظِّرونَ ويُنظِّرونَ..وأكثرُهم يتطرَّفونَ..،تقول الماركسيةُ MARXISME، إنّ الإنسانَ آلةٌ ميكانيكيةٌ؛ همُّها اللقمةُ GORGEE ومُنتهاها البطنُ...ولا إلهَ، والحياةُ مادَّةٌ،وفي هذه النظريةِ تتساوى قيمةُ الوردةِ الحمراءِ الندِيةِ التي يُقدِّمُها حبيبٌ لحبيبتِه الودودِ مع قيمةِ قطعةِ الخشبِ؛ لأنّ كليهما من الناحيةِ الماديةِ ماءٌ وكربون (H_2O-CO_2) كما تقولُ التجربةُ..

- وتقول الفرويديةُ FREUDISME إنّ الإنسانَ يتمحورُ في أعضائه الجنسيةِ؛ فلا انطلاقَ إلاّ منها، ولا قصد إلاّ إليها، ومن ذلك كانت نظريةُ الامتلاءِ PLEINITUDE للتجاويفِ الإنسانيةِ، ومن هناك أخذت اللواطيةُ HOMOSEXUALITE شرعيَّتَها القانونيةَ- كما نجدُ في بريطانية وغيرِها، وجاء الفيلسوفُ الإنكليزيُّ بنتام جرمي PENTHAM JERMY (١٧٤٨-١٨٣٢)م فطوَّرَ بشكلٍ خاصٍّ حساباتِ اللذائذِ للحصولِ على قِمَّةِ السعادةِ العُظمى، والتمتُّعِ الهيدوني للحواسِ.
- لقد طالبت الفرودية استنادا إلى خُرافتَي عقدة أوديب وعقدة إلكترا LES DEUX COMPLEXES DAUDIPE ET ELECTRE بفكِّ قيودِ الإنسانِ، ورفعِ وإزالةِ أسبابِ كبتِه DEFOULEMENT

وهي كلُّ تمسُّكٍ أخلاقيٍّ أو دينيٍّ أو عقلانيٍّ، ولا يعودُ الإنسانُ– حسب رأيها– إنساناً إلاَّ بإلقاء هذه القيم وراءَه ظِهرياً.

- وقالتِ الوضعيةُ الأوغستيةُ.. POSITIVIME D AUGUSTE COMTE بوجوبِ كنسِ كلِّ الأفكارِ المُقتناة من الدِّينِ والجَمالِ والقيمِ..
- وجاءتِ النظريةُ النيهيليةُ (العدميةُ) NIHILISME المتشائمةُ في أساسِها، والمنطلقةُ من غثيان NAUSEE الأوضاعِ،وضياعِ المقاصدِ فكان تساؤلُها الوحيد QUE FAIRE ما العملُ في هذه الحياة الدنيا!..ثم بَنَتْ أفكارَها على قواعدِ الفوضويةِ ANARCHISMES SOCIAUX؛ ولذا قالتْ بتخريبِ ما أمكنَ، وبأسرعِ ما يُمكِنُ، كل البنى الاجتماعيةِ التحتيةِ INFRASTRUCTURES دون أيَّة نيَّةٍ بالتجديد، وكان مِن أبرزِ قادتها دوبروليوبوف DOBRO LIBEOV 1836–1861 وبيساريف PISSAREV (1840 –1868 م).
- وقال نيتشه NIETZSCHE بضرورةِ قتلِ الضعفاءِ لعدمِ استحقاقِهم الحياةَ، كما قالتِ المالتوسية MALTHOSISME بتعقيمِ بعضِ الشعوبِ وقتلِ أنسالِها GENERATIONS ممن حسبتَهم سيقاسمونَ الأغنياءَ – الذين يستحِّقونَ الحياةَ حسبَ رأيها– لقمةَ عيشهم.
- وخرجتْ علينا مدارسُ في الفنِّ والأدب، تزيدُ الطينَ بلةً؛ فقالت السرياليةُ SURREALISME بعقلِ العقلِ، وتركِ الشعورِ يجري دونَ قيدٍ أو تحكُّمٍ CONTROLE بحجَّةِ الصراحةِ والتحرُّرِ LIBERALISME وطالبوا بالتعرّي الجسديِّ والنفسيِّ؛ فكانتِ الإباحيةُ –LAISSER PASSER LAISSER FAIRE شعاراً للعلاقاتِ الجنسيةِ والاجتماعية؛* فكانت نوادٍ للتعرِّي الكاملِ –المُزْري– STREEP –TEASE ونوادٍ للواطةِ والشذوذِ المثليِّ..، وأخذَ الكثيرونَ يعتبرونَ أنَّ مقولةَ سارتر J.P SARTRE لكي تكونَ منسياً يجبُ أن تكونَ حُرّاً LIBRE POUR ETRE OUBLIE IL FAUT ETRE هي قانونُ للتخلِّي عن المسؤوليةِ RESPONSABILITE تجُاه شرائعِ الزواجِ مثلاً وقوانينه الاجتماعيةِ، وتجُاهَ نتائجه من حملٍ وتَبنٍّ وتربيةٍ؛ فكلٌّ من الجنسينِ يمُارسُ العلاقاتِ الجنسيةَ ميكانيكياً دون أن يُفكِّرَ حتَّى بمَن يُعاشِرُ.
- وقامتْ منذُ سنتين مظاهراتٍ في كندا CANADA تطالبُ بإزالةِ ما تبقَّى من خيوطٍ ورُقَعٍ تسترُ حلَمَةَ الثدي والأعضاءَ الجنسيةَ.
- وجاءتْ نظرياتُ الوحشيةِ FEROCISME والدادائيةُ DADAISME لِتُكملَ النخرَ الفكريَّ التائهَ، وتُطالِبَ بتخريبِ البنى الفكريةِ والفنيَّة، ولتزيلَ ما تبقَّى من القيَمِ والتديُّنِ والخُلُقِ، ولتنْشُرَ العَبثيَّةَ ABSURDITE في كلِّ شيءٍ.

- لقد طالبَ دور كهايم DORKHEIM 1858-1917 بتمزيقِ أوصالِ الأسرة؛ حتى لا يكونَ الفردُ مسؤولاً عن ارتباطٍ أسريٍّ ثقيلٍ؛ فالفردُ مقدَّمٌ على الجماعةِ.. والفردُ يعبدُ نفسَه في مدرسةِ التطرُّفِ الفرديِّ INDIVIDUALITE ومنعتْ فرنسا عام (١٩٠٥) تدريسَ العلومِ الكهنُوتيةِ في مدارسِها الرسميةِ؛ حيث ترعرعت العلمانيةُ LAIQUE بشكلٍ أكثرَ حُرِّيةً ووضُوحاً.
- وطالبَ فيلسوفُ الألمانيةِ الحديثةِ كارل ياسبرز CARL JASPERS بالتوجُّهِ إلى اللحظةِ يقتنصُها المرءُ ليكونَ وُجودياً،وقد استندَ إلى أنَّ العلمَ قد فشلَ في حلِّ مُشكلاتِ الإنسان كُلِّها، ومن ذلك فشلَ الإنسانُ ذاته بمعرفةِ الوصولِ إلى السعادةِ الحقيقيةِ أهي في فضيلةِ KANT أم في لذَّةِ أبيقور EPICURE؟ فكانت الأولى صارمةً، والثانيةُ مائعةً، والإنسانُ بينهُما لحمٌ ودمٌ لا يصمدُ للأُولى ولا يَتَميَّه مع الثانيةِ والموقف بينهُما دونَ مُرجِّحٍ أصعبُ وأقسى.

وبطريقةٍ ميكافيليةٍ MACHIAVELISTE انتهازيةٍ، سارعتِ الوجوديةُ السارتريةُ EXISTENTIALISME DE J. P. SARTRE مستفيدةً من مصائبِ الحَربَين العالَميتين، ومُستندةً إلى وقائعِ الملايينِ التي ذهبتْ ضحيةَ الجُنونِ والتعصُّبِ والعرقيةِ، وإلى ضرورةِ إيجادِ حلٍّ ناجعٍ للإنسانيةِ المصلوبةِ في عُقرِ دارِها، سارعتْ إلى إلباسِ عجوزِ أبيقور الهيدونيةَ HEDONISME ثوباً جديداً من أزياءِ القرنِ العشرين، وقالت بوجوبِ انقطاعِ الإنسانِ عن تاريخيته، بعُجَرِها وبُجَرِها؛ خُصوصاً أنّ الإنسانَ لم يستفدْ منها في تجنبِ ويلاتِ الحربِ، وبلاءِ الملايين، وقالت أيضاً بعَدمِ مدِّ النظرِ بعيداً باتِّجاه المستقبل؛ لأنّ الإنسانَ لا مستقبلَ له، ووجودَ الإنسانِ عَبَثٌ، والتفكيرَ بمصيرِ البشريةِ يدعو إلى الغَثَيان NAUSEE فما علينا إلاّ المسارعةُ إلى اللحظةِ الحاضرةِ الآنيَّةِ INSTANTANE نقتنصُها، تمتُّعاً والتذاذاً وبأسهلِ الطُّرقِ وأسرعِها.

ذلك شيءٌ يسيرٌ من تناقُضاتِ الفكرِ الغربيِّ ومُشكلاتِه؛ فلقد اختلَفوا في كلِّ شيءٍ – في الجَمالِ والفنِّ والعلمِ، في الإنسانِ والكونِ والحياةِ، في الثقافةِ والدِّينِ والقِيَمِ – وجاءتِ المقالاتُ مُتناقضةً، مُتطرّفة ولا توصلُ إلى راحةٍ نفسيةٍ، لفقدانِ الثوابتِ المقنعةِ والمرجِّحاتِ العقلانيةِ، والفكرِ البصيرِ، وكثيرا ما كان يغلب عليها التشاؤمُ والطِّيَرَةُ PESSIMISME وهذا إنذارٌ بسقوطِها، كما نرى في مقولاتِ شبنغلر SPINGLER في كتابِه تدهورُ الحضارةِ الغربيةِ والتي يرسمُ فيها المناحي الْمُنزلقة في هذا الفكرِ.

فأين تتَّجه السفينةُ؟! وأين هي شواطئُ الأمانِ؟! وأنّى للمُرساةِ أن تجدَ مُستقرَّها؟!.

طالبَ نيتشه NIETZSCHE بالانتحارِ SUICIDE لكلِّ شخصٍ لا يجدُ لنفسهِ معنى في هذا الوجودِ.. ولبّاهُ الكثيرونَ.. الكثيرونَ.. ومنهُم المغنّيةُ الشّهيرة داليدا DALIDA وقد بيعَ في اليابانِ في بدايةِ عام ١٩٩٤، ٥٥٠٠٠٠ نسخةً من كتاب أفضلُ طُرقِ الانتحارِ وبلغتْ نسبةُ المنتحرينَ أعلاها في أرقى دولِ العالَمِ مدنيةً، وهي الدولُ الاسكندنافيّة كما تُشيرُ إلى ذلك الإحصاءات.

وقالت الطبقةُ الفعَّالةُ في الهرمِ الديمغرافيّ من الجنسِ اللّطيف في العالَمِ المتقدِّم جداً في الدولِ الاسكندنافيّة، لماذا نتحمّلُ مسؤوليةَ الأطفالِ حَملاً وتربيةً، سَهراً وعَذاباً، ونعطِّلُ أشكالَ أثدائنا وأردافنا، إذا كانت الحياةُ لذَّةً لحظيةً نقضيها في أيّ زمانٍ ومكانٍ؟، ومن هنا بدأ الاغترابُ الحقيقيُّ للإنسانِ عن معنى الحياة ومن هذا الفكر الآني الهشّ جاءت التحوُّلاتُ الديمغرافية الخطيرة، وتفتَّتَ الهَرَمُ الديمغرافيُّ؛ فبينما يتساقطُ الشيوخُ في أعلى هذا الهرمِ تتخلخلُ قاعدتَه الكُبرى من الأسفلِ فلا بدائلَ ولا تعويضَ، ولو قدّمت الدّولةُ كلَّ ما تحتاجُه الأمُّ من تكاليفَ مادّية، فهذه الأمُّ غنيَّةٌ في كلِّ شيءٍ – في هذه المجتمعات الغربية المادية– إلاّ في المبادئِ والقيَمِ والعطاءِ والفيضان؛ فأخلاقياتُ المجتمعِ لم تَعُدْ تقنعُها ببناءِ أُسرةٍ.. ومن هنا جاءت أُولى الدّعواتِ لإنشاءِ التربيةِ السكانية؛ بسببِ انخفاضِ الولاداتِ كما دلَّتِ الإحصاءاتُ أنَّ سكانَ فرنسا منذ عام ١٩٥٠ EDUCATION DEMOGRAPHIQUE من السويد بالذات عام ١٩٣٥ لم يزْدَدْ عددُهم، وأن تزايدَ السكان في اليابان ضئيلٌ جداًّ؛ ممّا يجعلُ هذه المجتمعات في حالةِ شيخوخةٍ مُتراكِبَةٍ مُتفانيةٍ والفتوَّةُ فيها في حالةِ ضُمورٍ أو توقُّفٍ ممّا ينبئُ بانهيارِها لعدمِ وجودِ البدائلِ الفتيّة، كما تقولُ إحصاءاتُهم وتقاريرُهم.

وهنا تتحقّقُ مبادئُ برودون PROUDHON أبي الفوضويةُ وتكهُّناتُ دوركهايم DORKHIEM بتفتيتِ الأسرة، وأولوياتُ كروبوتكين KROPOTKINE وباكونين BAKONINE القائلينَ: خرِّبُوا كلَّ ما هو موجودٌ، دون تمييزٍ وبطريقةٍ عمياءَ. وهنا تتحقّقُ أيضاً أساسياتُ أبيقور EPICURE وسارتر J. P. SARTRE وكامي A. CAMUS اللحظيةَ اللّذيّةَ LE PLAISIR INSTANTANE وتتحقَّق أيضاً نظرياتُ فرويد FREUD الداعيةُ باسم إزالة الكبت.

DEFOULEMENT إلى التفلُّتِ من كُلِّ قيدٍ أخلاقيٍّ أو جَماليٍّ ESTHETIQUE لينتشرَ التعرِّي STREEP–TEASE على أنّه حريّةٌ وصَراحةٌ– ولكنه إباحيَّةٌ وفضائحيَّةٌ–، فاللّباسُ كبتٌ للجسدِ الذي ينشدُ اللذةَ في كلِّ مكانٍ وآنٍ (زمكانيٍّ).

ولينتشرَ بعدَها الشذوذُ الجنسيُّ الفاضحُ على أنّه حقٌّ مقدّسٌ – وأُعيذُ المقدّسَ– لكلِّ فردٍ، ولا قيودَ وشروطَ على الفرديّة INDIVIDUALISME وليكثرَ التائهونَ والمُشرَّدُونَ والمُتسكّعونَ من كلوشار CLOCHARDS وهبيينَ HIPPIES يعيشونَ على هامشِ الحياة، مآويهم الأرصفةُ والزوايا المُظلمةُ، عليها يمُارسونَ اللذةَ، ويتوالدونَ أحياناً وهم يرفضونَ القِيمَ الاجتماعيةَ، وينشدونَ التحرّرَ من كلِّ قيدٍ شرعيٍّ أو قانونٍ اجتماعيٍّ.

ومن هُنا دُقَّ ناقوسُ الخطرِ، وجاءت الإنذاراتُ بالويلِ والثبورِ، وتبنَّت الحكوماتُ والمنظّماتُ الدوليةُ، كاليونسكو UNESCO حلولاً للمشكلات المتعدِّدة وعلى رأسها ما يتعلّقُ بالاقتصاد والنُّموِّ والمشكلات السكانية – عدَداً وكمَالاً ونوعاً وفكراً وكيفاً–.. وأخذَ المُنظِّرونَ والفلاسفةُ والاقتصاديّونَ يُحاولونَ إيجادَ الحلول، وأعماهم الهوى والاستنادات الموروثةِ الجاهليّةِ، فلم يأتوا البيوتَ من أبوابها، فما كان إلاّ أنْ سمَحوا – أخيراً – في السويد بالزواجِ –

السِّفاحِ – من الأختِ والعمّةِ والخالةِ؟؟! للحفاظِ على هَرَمٍ ديمغرافي عجوزٍ.. ولا دواءَ للشيبِ غيرُ الانهيارِ.. ومع كلِّ ذلك انخفضَت نسبةُ الولاداتِ كما جاء في الورقةِ البحثيّةِ التي نشرتْها منظمةُ اليونسكو رغمَ كُلٍّ التشجيعِ والضمانات.

وطالَبَ الأميركيُّ هوبز HOBZ بإدخالِ الدّراساتِ الديمغرافيةِ في المدارسِ وتعليمِ الأجيالِ المُمارساتِ الجنسيّةِ بأساليبَ يَعتبرونَها حضاريّةً ولكنَّها تصبُّ جميعاً في بُؤرةِ اليأسِ الخانقِ؛ فمن مُطالَبةٍ باختلاطاتٍ ساحقةٍ مُتطرّفةٍ إلى منعٍ ساحقٍ مُتطرّفٍ.. ويتمُّ ذلك عبرَ المُلصَقاتِ ووسائلِ الإعلامِ بمختلفِ سُبلِها وأشكالِها.. ولكنَّ كلَّ ذلكَ كان يَصطدمُ بفكْرٍ مَوروثٍ مشوشٍ، أو تمَرُّدٍ ثائرٍ طائشٍ استناداً إلى خلفيّاتٍ ثقافيةٍ مُزعزعةٍ متبلّدةٍ.

وعُقدَتْ ندواتٌ ومؤتمراتٌ في (بانكوك وداكار والقاهرة، وفي الرباط وعمّان)، ويُعقَدُ في الخامسِ من الشهرِ التاسع ١٩٩٢ مؤتمر عالمي للسّكّانِ، وفي كلِّ هذه المؤتمرات والندوات تشملُ البحوثُ مسائلَ الجِنسِ وممارستَه، وتأخذُ المشكلاتُ السكّانيةُ في الدولِ غيرِ الأوربيةِ والولاياتِ المتحدة اتِّجاهاً مُعاكساً.

فبينَما تُطالِبُ أوربا والولاياتُ المتحدةُ سُكّانها بالازدياد، تطالِبُ الدول الأُخرى بالحدِّ من التزايدِ السكانيِّ عن طريقِ رفعِ سنِّ الزواجِ، ومحاولاتِ السماحِ بالإجهاضِ، دون أن تضعَ بالحُسبانِ نتائجَ هذه الوسائلِ، ودون أنْ تضعَ في الاعتبارِ مُقوماتِ هذه الدولِ الاقتصادية من خلالِ القُدراتِ المُتاحَةِ والمَخبوءة بشرياً واقتصادياً.

وإذا عُدنا إلى وُجُهاتِ نظرِهم ندرسُها علميّاً، مُستندينَ إلى البحوثِ النظرية والواقعِ الكامنِ، لوجَدنا أنَّ التزايداتِ السكانيةَ في دُولِ العالمِ غيرِ الصناعية – وأقصدُ البلادَ الناميةَ– تزايداً غيرَ علميٍّ؛ بل هو هوجائيٌّ ديماغوجيٌّ يُثيرُ الذُّعرَ ويدعو لإعادةِ النظرِ في اغتنامِ واستغلالِ ما لدينا من وقتٍ وكنوزٍ، وهل تتلاءمُ مع التزايداتِ السكّانيةِ؟

وحسبَ النظريةِ المالتوسية MALTHOSISME المتشائمة – والتشاؤمُ هروبٌ من مواجهة الحياة، واستغلالِ الطبيعة، وموتٌ داخليٌّ لدى أصحابه –؛ فإنَّ مصادرَ الرزقِ غيرُ كافيةٍ للتزايداتِ السكانيةِ المُتصاعدةِ بسلسلةٍ هندسيةٍ/ في كلِّ ثانيةٍ يُولَدُ ثلاثةُ أشخاصٍ يموتُ واحدٌ ويبقى اثنان/ حسبَ الإحصاءاتِ الدوليةِ، والأرزاقُ تتزايدُ أيضاً ولكن بسلسلةٍ حسابيةٍ، ممَّا يُضفي – حسبَ هذه النظريةِ – عِبئاً ثقيلاً على التنميةِ DEVELOPPMENT.. ولكن أينَ مكمنُ العَيبِ هنا؟!

إنَّ عدداً كبيراً من العلماءِ الاقتصاديينَ يَرونَ أنَّ هذه النظريةَ لا تعدو أن تكونَ شبْهَ خُرافةٍ MYTHE؛ لأنَّ العيبَ ليسَ بقلَّةِ الطاقةِ ومصادرِ الرِّزقِ؛ بل العيبُ بالإنسانِ الذي لمّا يستثمرها حتّى اليوم.. فعوالمُ البحارِ والصّحراءِ والطاقةِ الشمسيةِ هائلةٌ.. هائلةٌ لا يستنزفُها الإنسانُ بتزايداته الهندسيّة لآلاف السنينَ المقبلة، وما عليه إلَّا أن يلْبسَ لأمَتَهُ ويَشدُّ العزمَ ويستثمرَ الملايينَ العاطلة عن العملِ، والملايينَ التي تُضيِّعُ الوقتَ سُدىً، في عملٍ مُثمرٍ بنّاءٍ، يتقاسَمُه بنو الإنسانِ بالعدلِ والعلمِ والمنطقِ والغَيريَّةِ.

وهُناكَ مشكلةٌ ثانيةٌ، تستدعي التربيةَ السكانيةَ، وتفوقُ مشكلةَ الإطعامِ والإشباعِ، وهي مشكلةُ السيرِ بالإقناعِ لسلوكِ السُّبلِ التي تنظِّمُ العلاقاتِ الفرديةَ والأسريةَ والمجتمعَ الإنسانيَّ – ودونَها يستحيلُ حلُّ المشكلةِ– وهذا ما يستدعي عرضَ مُسوِّغاتٍ عقلانيّةٍ واقعيةٍ مشتركةٍ، تكون القاعدةَ للجميعِ، ويجب أن تستندَ إلى مُشكلات الإنسانِ الحضاريةِ بالدرَجةِ الأُولى وتقومُ على فهمِه لنفسه ولعلاقاته بالكونِ والحياةِ، ولا يقومُ ذلك إلاّ على تعاريفَ دقيقةٍ TERMINOLOGIE تضعُ الإنسانَ في مكانِه اللائقِ الصّحيحِ، فلا هو إلهٌ –؛ لأنَّ لحواسِّه عتباتٍ محدودةُ البدايةِ والنّهايةِ، ويتبعُها استناداتُ حَدسه فعَقله– ولا هو شيطانٌ يعيشُ الترابَ ويغفُلُ عن وظيفته ومقاصده؛ بل يملكُ الجسدَ الذي تشكّلُه إحداثياتُ الترابِ وتُمارسُ قدماهُ عليه حياتَه الماديَّةَ، والنفسُ المحلِّقةُ في السماءِ ترفُّعاً وتسامياً وفَيضاناً على الآخرينَ، ولا ينفصلُ أحدهُما عن الآخرِ؛ ولذا فهو يبدأُ من الواقعِ وهو ألفباءُ الجَمالِ ESTHETIQUE وينطلقُ نحو المثالِ مُختاراً بالنيّة والفعلِ، باتِّجاه قِمَمه ونَشوته، ومن ذلك، وعبرَ هذه الصورةِ الحقيقيةِ والربطِ المحُكَمِ يستطيعُ حلَّ مُشكلاته، وتعودُ مسائلُ (الزواجِ وتحديدِ سنِّها، وعددِ الأولادِ، ومدّةِ الاستراحةِ بين حَملَينِ والتعليمِ للجنسينِ) أموراً قابلةً للحلِّ، من خلالِ مُعطياتٍ أكثرَ وُضوحاً وإقناعاً وتنظيماً.

وما علينا – وحسبَ توجيهاتِ الأممِ المتّحدةِ نفسها– إلاّ أن نتَّخذَ المواقفَ الواضحةَ؛ فمَن لم يتّخذْ مَوقفاً، فليسَ بموجودٍ على ساحةِ الفعلِ، كما يقولُ كانت KANT في فلسفته الأُولى عن فيخته FICHTE لنتصرّفْ، لنتصرّفْ، فهذا سببُ وجودنا في هذه الحياةِ الدنيا، وبالفرنسيّة –NOTRE RAISON DETRE ICI BAS AGIR, AGIR, VOILA ولكي نتصرّفَ، علينا بالفهمِ والمعرفةِ للإشكالاتِ المَعروضةِ، وتقويمِها، والحُكمِ عليها، ثمَّ اتّخاذِ القرارِ الملائمِ لها، على أن يكونَ واقعيَّاً عقلانيّاً، يهدفُ لخيرِ الإنسانيةِ جمعاءَ، ووسيلتُه الأساسُ الإقناعُ والعدلُ والمسؤوليّةُ.

ويَتطلَّبُ عَرضُ المشكلةِ السكانيةِ أمرَينِ مُهمَّينِ:

١. إحصاءاتٍ علميّةً اقتصاديةً تستندُ إلى البنى التحتيّةِ؛ من حيثُ المواردُ المتاحةُ بشكلٍ مباشرٍ؛ أيّ التي هي قيدُ الاستثمارِ (زراعة، صناعة، سياحة، وآثار..) وبشكلٍ غيرِ مباشرٍ (الأراضي غيرِ المُستثمرة، والطّاقة المائيّة، والرّياحِ، والمعادنِ وغيرِ ذلك..) وهذا ما يحتاجُ إلى مُختصّينَ، ويدٍ عاملةٍ، وتقنيّاتٍ.. وعلى الدولةِ أن تسعى جاهدةً لتكوينِ هذه التركيبةِ التي لا يُمكنُ الاستغناءُ عنها.

٢. البحثَ التربويَّ الدؤوبَ عن السُّبلِ التي تقنعُ الناسَ باغتنام وقتهم بشكلٍ يعودُ بالخيرِ الماديِّ والمعنويِّ على الأفرادِ والجماعاتِ؛ ممَّا يكفلُ العملَ للجميعِ، ويتمُّ ذلكَ بفتحِ أبوابٍ جديدةٍ لاستثمارِ موجوداتِ الوطنِ بشكلٍ نافعٍ؛ ممّا يدفعُ بالبطالةِ خارجاً.. وعلى أساسِ المُعطَياتِ الاقتصاديّةِ والتربويةِ نبحثُ مشكلةَ السُّكَّانِ والإسكانِ، ويمكنُ عندَها فقطْ معرفةُ سيرورةِ التنميةِ، ومدى تلاؤمِ الوضعِ الديمغرافيِّ مع الواقعِ والمُمكنِ.

ولا يتمُّ حلُّ المشكلةِ الديمغرافيّة /وغيرِ الديمغرافية/ بإدارةِ ظهرِنا للمشكلةِ الحقيقيّة، حاسبينَ أنّ تزايدَ السكانِ هو المشكلةُ –كما تُحِبُّ أن تُروِّجَ له بعضُ الدوائرِ التي لها علاقاتٌ خاصّةٌ بمُجتمعاتِنا– فإذا كانتْ طاقةُ الجزيرةِ الفُراتيةُ السوريةُ وحدَها تكفي مَثلاً حوالَي ستَّةَ عشرَ مليوناً مِن الناسِ بمستوىً عالٍ جداً، وإذا كانت السّودانُ تُعَدُّ سلّةَ الغذاءِ الوفيرةِ لها ولما حولَّها مِن البُلدان، وإذا كانتِ الصَّحراءُ في الجزيرةِ العربيةِ تحتوي على مياهٍ كما تحتوي على بترولٍ – كما يقولُ الخُبراءُ– وإذا كانتِ اليمنُ تُسمَّى باليمنِ السعيد، وتُونُسَ بتُونسَ الخَضراءِ؟؟.. إذا كان كلُّ هذا فلماذا تستجدي هذه الدولُ المساعداتِ الخارجية، وتعيشُ عالةً على فُتاتِ دولٍ تستغلُّها حتّى الثُّمالةُ وتعيشُ الفقرَ والفقرَ المُدقِعَ أحياناً؟؟.. وهل يجوزُ لنا أن نُطالبَ بتنقيصِ عددِ السّكّانِ لمجرّدِ أنّنا لم نستثمرْ اقتصاديّاتنا بالشكلِ الصحيحِ؟!.. إنَّ العيبَ فينا، وليسَ في المواردِ المُتوفِّرَةِ في مختلفِ أصقاعِ الكرةِ الأرضية، وبلادُنا العربيةُ – مَثلاً– تعيشُ على بَحرٍ من الآثارِ، وفيها مِن الثرواتِ على تنوّعاتِها ما يكفي ويزيدُ لأضعافِ سكّانِ الوطنِ العربيِّ ولفتراتٍ طويلةٍ جداً ونحنُ لَمّا نستثمرْ من المحيطِ جَدولاً صغيراً.. ولكنَّ المشكلةَ هي مشكلةُ الإنسانِ ليس إلاّ.

إنّ العلمَ الحديثَ في ثورتِه الصناعيةِ الثانية، بأتمتاته AUTOMATISMES والكترونيّاته ورسائله وأطروحاته في طُرقِ التعليمِ والتعلُّم؛ لتُتيحَ لنا أن نُعيدَ التفكيرَ بطُرقِ استثمارِ مَكنوناتِ الطبيعة، فهي مُسخّرةٌ للإنسان، وما عليه إلاّ أن يُضاعفَ الجهدَ، ويُحسنَ التصرُّفَ، ويُخلصَ النِّيَّةَ، ويُحدِّدَ الهدف ويسموَ بالغاية.

ولقد صرّفَ فريدمان FRIDMAN في معالجتِه في الفراغِ LOISIR الناجمِ عن المَكنَنَة MECHANISME تصريفاً سطحيّاً؛ ففرَّغَ الطاقةَ الكامنةَ لدى الناسِ في الرِّياضةِ SPORT والمسرحِ THEATRE والتلفزة T.V ولم يُعمِّقهُ بالكتابِ والتمحيصِ وإعمالِ الفكرِ؛ فأصبحتْ ثقافةُ الفردِ الأوربيِّ ضحلةً واهيةً كما يقول الشاعر الفرنسي غيلليفيك GUILLIFIC.

إنّ شحناتِ الطاقةِ الموجودةِ لدى أهلِ البطالةِ البالغِ عددُهم في أوربة اليومَ (٤٣٠٠٠٠٠٠ ثلاثة وأربعين مليوناً)، يُمكِنُ استغلالُها في فتحِ أبوابِ عملٍ جديدةٍ مُثمرةٍ لو كان المجتمعُ بارعاً في تقديمِ البدائلِ، عارفاً أهدافَه المستقبليّةَ، فهي بدلاً مِن أن تكونَ طاقةً سلبيّةً تُشكِّلُ عاملَ هُروبٍ مِن المجتمعِ وتُوهي النسيجَ المُجتمعِي، تصبحُ فعلاً إيجابيّاً يحفظُ هذا المجتمعَ ويُقوّيه ويجعلُ منه طاقةً احتياطيّةً للمواردِ المكنوزةِ في كلِّ مكانٍ.. وهي تنتظرُ مَن يُخرجُها إلى عالَمِ الفعلِ والوجود.. ولكنَّها مُشكلاتهُم بالدّرجةِ الأُولى، ومُشكلاتُنا بالدرجةِ الثانيةِ والعاقلُ مَن اتَّعظَ بغيرِه.

إنّ مشكلةَ الهجرةِ EMIGRATION من الريفِ إلى المدينة، لتُشكِّلَ أطروحةً سلبيةً، اجتماعيةً واقتصاديةً، خطيرةٌ مِن جهَتينِ اثنتَين:

أُولاهُما: تعطيلُ الإنتاجيةِ الضروريةِ في الريف، وهي مصدرُ الرزقِ للريفِ والمدينةِ على السواء.

وثانيهما: تشكيلُ عبءٍ ديمغرافيٍّ إسكانيٍّ RESIDENTIEL وسُكّانيٍّ DEMOGRAPHIQUE وتحميلُ الأشياءِ ما لا تَحملُ.

ويعودُ ذلك لعدمِ إشباعِ هذا الريفِ بحاجيَّاته الأساسيةِ ومصالحه الإنسانيّة؛ حتى تستقيمَ حياتُه فيشعرَ بالعدلِ والمساواة والاستقرار، وعندها فقط يمكنُه أن يتفاعلَ، ويُبدِع، ويُفجِّرَ طاقاته خيراً وعطاءً للآخرينَ.

إنّ حيويّةَ دورِ المرأةِ في الأسرةِ والمجتمع – أخلاقياً وتربوياً – مِن جهةٍ، و– مادِّياً واقتصادياً – من جهةٍ ثانيةٍ لهو الكفَّةُ الثانيةُ في ميزانِ الفعلِ الإنسانيِّ مع الرجال؛ فلكلٍّ مسؤولياتهُ وحقوقُه – ديمغرافيّاً وحضارياً –؛ فإنْ كانت النساءُ إمَّعاتٍ PSITTACISTES هَمّهُنَّ الأزياءُ والألوانُ، وإرضاءُ المتعة الجسديةِ، فقد نَزَلْنَ مِن قِمَمِ المعاني إلى حضيضِ الابتذالِ والرُّخَصِ، فكلمةُ أُمّ معناها: أصلٌ، وأرُومَةٌ ومَنبعٌ، فإنّ تلوّثَ المنبعِ الصافي، فماذا يشربُ الرائدونَ من أطفالٍ وأزواجٍ؟!.

إنّ اتِّخاذَ المرأةِ موقعَها، جانبَ الرجلِ، كلٌّ في مجالِه بِحُبٍّ ومَودَّةٍ، لهوَ العملُ الخلَّاقُ المثمرِ في كلِّ مجالاتِ الحياة، الديمغرافية، وغيرِ الديمغرافية.

ولأبُدَّ لي قبل أنْ أختم، من أنْ أُذكِّرَ أُولي الألبابِ؛ مِن قادة الفعلِ في هذه الأمّةِ أنّ ثمّةَ مشكلةً كبيرةً نُعاني منها نحنُ أكثرَ مِن غيرِنا ألا وهيَ: أنّ المعلوماتِ العلميةَ والإحصاءاتِ والمُقترَحاتِ الجادَّةَ مِن مختلفِ الاتِّجاهات لا تُؤخَذُ بعينِ الاعتبارِ، ولا تُعادُ دراستُها في كثيرٍ من الحالاتِ؛ بل هي – ويا للأسف الشديد – كلماتٌ تُلقى في احتفالاتٍ، ويَشفعُها المُكاءُ والتَّصديةُ CLAQUEMENT ET SIFFLEMENT – التصفيرُ والتصفيقُ، فكيف نُقنعُ الناسَ، ونحن على جُرُفٍ هارٍ من التطبيقِ؟؟!

وقد كَبُرَ مَقتاً عِنْدَ الله، ثُمَّ عندَ أولي النُهى العاقلينَ أن نقولَ ما لا نفعلُ.

إنّ علومَ الصِّحَّة والاجتماعِ والجغرافيةِ والتاريخِ والاقتصادِ، وعلومِ النفس والبيولوجيا والفيزيولوجيا وعلومِ الطبيعة لَهِي المقوِّماتُ الأساسيةُ لبحوثِ السُّكَّانِ والإسكانِ، ولا يُمكِنُ إغفالُ أيٍّ مِنها، وهي تتداخلُ مع بعضِها كما تتداخلُ ألوانُ قوسِ قُزَحٍ.

إنّ التوصياتِ CONSEILS الأساسيةَ في علمِ السكانِ والتربيةِ السكانيةِ تستندُ على النقاطِ الاستراتيجية (الرُّؤى البعيدة) الآتية:

١. تقديمِ نظريّةٍ أخلاقيةٍ واضحةٍ، تستندُ إلى العلمِ والعقلِ والتجربةِ؛ لبناءِ الإنسانِ المقتنعِ المؤمنِ بالله والوطنِ والإنسانِ –يَعرفُ ما لَه، وما عليه– ويُمارسُ دورَه الإيجابيَّ الفعَّالَ بمَحبَّةٍ وقناعةٍ.

٢. العملِ الجادِّ لاستثمارِ الطاقة المادية والبشرية المُتاحة بأقلِّ قَدرٍ مُمكِنٍ مِن الهَدرِ– رجالاً ونساءً– باتِّجاهٍ إيجابيٍّ فعَّالٍ، بالقلمِ، والمِعولِ، لاستثمارِ الموارِدِ المُستخْرَجةِ ومَخبوئها، وهي مِلْكٌ للجميع، ويَجبُ مُساعدتُه من قِبَلِ الدولة، وتشجيعُه على البحث والتنقيب، والممارسة.

٣. وضعِ برامجَ واضحةٍ للحياة الأسرية من قِبَلِ الزَّوجَين يُقرِّران فيه – دونَ قسْرٍ– زيادةَ الإنجابِ أو نقصانَه –ضمنَ روابطَ أخلاقيةٍ – ويتمُّ التنظيمُ بالعَزلِ SEPARATION أو التباعُد بينَ الحُمول (حمل الطفلِ)، أو تحديد

سنِّي الزواجِ لأبنائهم وبناتهم، آخذينَ بعينِ الاعتبارِ الموضوعَ التربويَّ OBJET EDUCATIF قبلَ الموضوعِ الاقتصاديِّ OBJT ECONOMIQUE فالذينَ يموتونَ ويُميتونَ من قلَّة التربيةِ وسُوئها، أكثرُ بكثيرٍ من أولئكَ الذين يموتونَ من الجُوعِ, وها هو الانتحارُ الفرديُّ، والإيدز CIDA ينحرُ وينخرُ المجُتمَعاتِ الأغنى، والأكثر تُخمَةً وترفاً في عالَم التقدُّمِ الماديِّ لغيابِ الموضوعِ التربويِّ، والاقتناعِ النفسيِّ؛ وذلك بسببِ خواءٍ استحكمَ في الصّدورِ، وقفرٍ في الأصولِ والأخلاقِ والقيَمِ.

٤. عَرضِ المشكلات التي تُواجهُنا – بجُرأةٍ وثقة– والبحث عن حلولٍ وعدمِ التقوقعِ أو الهروبِ، وعلينا ألاّ نبْخَسَ الناسَ أشياءَهُم؛ بل أن نستفيدَ من تجربةِ الآخرينَ، مُقتنعينَ أنَّ (الزَّبَدَ سَيَذْهَبُ جُفاءً، وأنَّ ما ينفعُ الناسَ سَيَمْكُثُ في الأرضِ)، وما علينا إلاّ أن نستنبطَ بعقولٍ مُنفتحةٍ، وأن نسمَع ما يقولُه الآخرونَ بآذانٍ واعيةٍ، وأن نقولَ كلمةَ الحقِّ ونُدلي بدلْونا، كُلٌّ حسبَ اختِصاصه، ف الحريّةُ الداخليةُ فكرٌ، والحريّةُ الخارجيةُ تصرُّفٌ، كما يقولُ فيخته FICHTE.

إنّ في بُعدِنا عن تقصِّي الحقائقِ احتقاراً لعُقولنا التي تُميِّزنا عن سائر المخلوقاتِ، وتخليةً لأنفسِنا عن المسؤولياتِ والأماناتِ التي في أعناقنا تجُاهَ أنفسِنا وأبناءِ جلدتنا على وجه هذه المعمُورة.

تعالَوا لنرَى بعينِ البصيرة– ماذا يجري حولَنا لا لنَتشاءَم؛ بل لكي نتجنّبَ:

- إنّه الغرقُ الجَماعيُّ الكبيرُ في كلِّ مكانٍ..
- إنّه الإيدزُ والانتحارُ والحروبُ والمشكلاتُ الاجتماعيةُ والسكانيةُ..
- إنّه البطالةُ والتسكّعُ والضياعُ..
- إنه الفقرُ والجوعُ والمرضُ.. والبطنةُ والشرهُ..
- إنه الجريمةُ وتجارةُ الجنسِ والقتلُ والابتزازُ..
- إنه ملاجئُ الصفيحِ.. وقصورُ المُترفينَ ومَزارعُ المُتخَمينَ..
- إنه هجيرُ الصحراءَ المُضني، وسراباتُ السُّبلِ البعيدة الضبابيةُ..
- إنه الغَثيانُ والدُّوارُ والسُّعارُ المَحمومُ..

فهلمُّوا نشكُّ فيما بين أيدينا بعقلانيةٍ وفهمٍ، فنتحرّرَ من الخُرافةِ، والاستناداتِ الجاهليةِ، والعَصبياتِ.. حتّى لا نكونَ إمّعاتٍ نُكرِّرُ ما يقولُه الآخرونَ وما يفعلونَ؛ فنكونَ بذلكَ قد عطَّلنا عُقولَنا، وأصبَحنا ببغاءاتٍ، مُتفَيهقينَ، مُتنطِّعينَ، وكأنّنا خُشُبٌ مُسنَّدةٌ، فليس كلُّ ما وصَل إلينا سيّئاً، ولا كلُّ ما وصَل إلينا حسناً، وليس كلُّ ما بين أيدينا بالياً، وليس كُلُّه حسناً.

إنَّ تَعرُّفَ الحقيقةِ، هو أوَّلُ خُطوةٍ صحيحةٍ باتِّجاه تحقيقِ إنسانياتنا، وتحريرِها من التُّرَّهات.. فمَن تعرَّفَ الحقيقةَ في الصباحِ، يُمكِنهُ أن يموتَ في المساءِ، دونَ أن يشعُر بأسىً، كما يقولُ كونفوشيوس CONFICAUS.

(إنَّ في ذلكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أو ألقَى السَّمْعَ وهو شَهيدٌ).

المراجعُ:

1. تدهور الحضارة الغربية –تأليف اسوالد شبنغ.لر– ترجمة أحمد الشيباني – منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان.
2. تاريخ حضارات العالم القديم –تأليف د. نعيم فرح – ١٩٧٥ دمشق
3. ورقة بحثية مقدمة لوزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية د. رحمة.
4. DICTIONNAIRE DE LA PHILOSOPHIE_ LAROUSSE PAR DIDIER JLIA 1964 - LIBRAIRIE LAROUSSE_ PARIS
5. LA NAUSEE_ PAR JEAN_ PAUL_SARTRE_ GALLIARD 1938
6. LHISTOIRE DES CIVILISATIONS_ LAGE DES CITES_ LIBRAIRIE HACHETTE 1961 JACQUES DE KERORGUEN
7. LA PEST PAR ALBERT CAMUS_ GALLIARD 1947
8. LE TOURISTE JEAN_PIERRE HUART_ 25 RUE PASCAL 54800 LILLE_ FRANCE ET SA FEMME FLORENCE



العدد ٤٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥

الإدارةُ الالكترونيةُ كأحدِ أدواتِ التسييرِ الحديثةِ في مُنظَّماتِ الأعمالِ (تجرِبةُ دُبي)

بن زايد سارة
جامعة 20 أوت 1955 بالجزائر

الحلقة (٢)

رابعاً :مُقوِّماتُ نجاحِ تطبيقِ الإدارةِ الالكترونيةِ في الدولِ العربيةِ* :

لا يُمكنُنا الحديث عن إدارةٍ الكترونيةٍ من دون تحقيقِ مطلبِ الإصلاحِ الإداريِّ؛ خاصّةً بعدما عرَفنا المشاكلَ التي تُعاني منها الإدارةُ، وهي مشاكلُ بنيويةٌ، كفيلةٌ بالقضاءِ على فكرةِ الإدارةِ الالكترونيةِ في مَهدِها، وهو أمرٌ أغفلتْه التقاريرُ والدراساتُ أو لَمْ تُعطِه حقَّه ويا للأسف .

وعليه فمن الضروريِّ استحداثُ وزارةٍ للإصلاحِ الإداريِّ؛ بحيث تتَّصفُ باستمراريةِ العملِ والرقابةِ، وينحصرُ اختصاصُها في مراقبةٍ، وتطويرِ الشؤونِ الإداريةِ، والإدارةِ العامةِ؛ ذلك أنّ الإصلاحَ الإداريَّ هو مسؤوليةٌ وطنيةٌ شاملةٌ، لا مسؤوليةَ فَردٍ فحسبْ، وهو مَهمَّةٌ شاقَّةٌ رسميةٌ وشعبيةٌ مُستمرَّةٌ؛ فهو التزامٌ وطنيٌّ على صعيدِ السلطةِ السياسيةِ، وعلى صعيدِ رأيِ العاملينَ في الإدارةِ قادةٌ ومرؤوسينَ، وعلى الأقلّ عند السلطةِ السياسيةِ،والعاملينَ في الإدارةِ؛ مِّما يُؤخِّرُ البلدانَ العربيةَ، ويمنعُها من تطبيقٍ سليمٍ لخطّةِ الإدارةِ الالكترونيةِ التي تتناقضُ مع الفسادِ الإداريِّ والتسيُّبِ، والمحسوبيةِ الحاصلةِ . ومن أبرزِ مُقوِّماتِ نجاحِ الإصلاحِ الإداريِّ التي يجب اتِّباعُها لنَصِلَ إلى مرحلةِ الحديثِ عن الإدارةِ الالكترونيةِ هي :

١ . توفُّرُ إرادةٍ سياسيةٍ حازمةٍ ملتزمةٍ بإنجازِ الإصلاحِ الإداريِّ؛ مِّما يستدعي قراراً سياسياً بالإصلاحِ الإداريِّ، منبثقاً عن السلطةِ السياسيةِ الرسميةِ في الدولةِ، ويجب أن يُوضَعَ هذا القرارُ موضعَ التنفيذِ– وفقَ خطّةٍ مبرمجةٍ زمنياً– مع ضرورةِ المتابعةِ والمراقبةِ الميدانيةِ .

٢ . الالتزامُ بالإصلاحِ الإداريِّ على صعيدِ العاملينَ بفئاتِهم،ومستوياتِهم كافَّةً، ومشاركتِهم جميعاً في رسمِ معالمِ وإعدادِ خطّةِ الإصلاحِ الإداريِّ .

٣ . الالتزامُ بالإصلاحِ الإداريِّ على صعيدِ الرأيِ العامِّ والمجتمعِ؛ فوجودُ جمهورٍ، أو تيّارٍ شعبيٍّ واعٍ لحقوقِه، ملتزمٍ بمطلبِ الإصلاحِ الإداريِّ أمرٌ أساسٌ، وضروريٌّ لتحصينِ إرادةِ الإصلاحِ على مستوى سلطةِ القرارِ السياسيِّ .

هذا وتجدرُ الإشارةُ هنا إلى أنّه بدونِ وجودِ العنصرِ الأوّلِ تنتفي فاعليةُ العناصرِ الأُخرى، وهذا شبْهُ حاصلٍ في معظمِ البلدانِ العربيةِ .

تجرِبةُ الحكومةِ الالكترونيةِ بدُبيّ

أوّلاً:التعريفُ بحكومةِ دبيّ الالكترونيةِ*

تعد "حكومة دبي الذكية " بمثابة مفهوم عصري تم تجسيده في دبي،وهو يقوم على الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات من أجل توفير الخدمات الحكومية للمواطنين والمقيمين والزوار وقطاع الأعمال والدوائر الحكومية وموظفيها، عبر قنوات إلكترونية متعددة، بغرض تيسير معاملاتهم وتسهيل حياتهم، والتي تم البدء في ممارستها سنة ٢٠٠٠، ويقع مقر دائرةحكومة دبي الالكترونية في ديوان حاكم دبي، ويرأسها أحمد بن حميدان مديراً عاماً لها، وتعمل الدائرة باتجاه إنفاذ رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي في توفير حكومة إلكترونية بمواصفات عالمية في دبي.[20]

ثانيا :إجراءات تطبيق الحكومة الالكترونية بدبي :

تتجلى الأهمية الإستراتيجية لتجسيد هذا المفهوم في كونه يرمي إلى ترسيخ مكانة دبي كمركز ريادي في اقتصاد المعرفة،وهو ما لايمكن تطبيقه إلا من خلال :[21]

١. خلق تنسيق وتكامل بين حكومة دبي الذكية وجميع الهيئات والدوائر التي تقع تحت مظلة حكومة دبي.
٢. توفر التكاملية والشمولية في التطبيق من قبل جميع الدوائر الحكومية.
٣. توفير بيئة قانونية ملائمة، ففي مارس ٢٠٠٩ أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي القانون رقم ٧ للعام ٢٠٠٩ والقاضي بإنشاء دائرة تسمى حكومة دبي الذكية.
٤. بموجب قانون الإنشاء تم دمج دائرة حكومة دبي الذكية ما بين إدارة الخدمات الإلكترونية (سابقاً) وإدارة تخطيط الموارد الحكومية ليعملا ضمن الدائرة على بناء مجتمع المعرفة وقيادة التحول الإلكتروني.
٥. تقدم حكومة دبي الذكية خدمات موجهة للجمهور وأخرى مشتركة للجهات الحكومية وموظفيها يمكن الاطلاع عليها من خلال هذا الموقع الالكتروني الخاص.
٦. تتولى حكومة دبي الذكية مهمة الإدارة والإشراف الكاملين على البوابة الرسمية لحكومة دبي، ودبي الإمارات التي باتت مجمعاً حكومياً افتراضياً يضم ما يزيد على ١٥٠٠ خدمة حكومية هي حصيلة ما قدمته دوائر دبي، ويجري تحديثها بشكل يومي.

ثالثا :مقومات نجاح الإدارة الالكترونية بدبي

أن نجاح امارة دبي في تطبيق الحكومة الالكترونية لم يكن من العدم، بل كان نتيجة تكاتف جهود الدولة، الأفراد والمنظمات لإنجاح هذا المدخل الحديث للتسيير، ومن بين مقومات تحقيقي هذا النجاح :[22]

ا. امتلاك ما يقارب ٦٢٪ من المستهلكين، لهواتف ذكية، وهو ما أعلنت عنه الدراسة التي أجرتها غوغل، لتحتل بذالك الدولة مركز الصدارة عالمياً وبنمو سنوي معدله ١٨٪.
ب. توفير الجهات الحكومية لجملة من الخدمات الإلكترونية والتطبيقات الرائدة، عبر الهواتف

المحمولة، والتي تمثل نقطة انطلاق لتوفير تطبيقات أكثر إبداعاً.

ج. توفير بنية تحتية حديثة وشبكة معلومات حكومية موحدة وآمنة، ومنصات متطورة ونظم تخطيط للموارد الحكومية، وفق إجراءات موحدة تعتمدها ٤٢ جهة حكومية بدبي لإدارة مواردها الداخلية بكفاءة عالية.

د. يتم حث الجهات الحكومية على توفير تطبيقات ذات تصاميم سهلة الاستخدام، والتركيز على تلبية احتياجات المتعاملين بتجميع الخدمات المتجانسة في تطبيق واحد، بدلاً من التركيز على زيادة عدد التطبيقات وتكرار المعلومات فيها.

ه. إطلاق مبادرة (هويتي الإلكترونية)، التي ستتيح للمتعاملين دخولاً موحداً لجميع الخدمات الإلكترونية، التي توفرها الجهات الحكومية في دبي عبر الهواتف الذكية أو عبر الإنترنت، من خلال تعريف واحد فقط يغني عن التسجيل مع كل جهة حكومية بمفردها، وذلك بالاستفادة من بطاقة الهوية التي تصدرها هيئة الإمارات للهوية.

و. باشرت حكومة دبي العمل لتطبيق مبادرة صاحب السمو عبر ثلاثة مسارات رئيسة، هي:

- تفعيل بقية الخدمات التي توفرها للأفراد أو الجهات الحكومية على مواقعها الإلكترونية المختلفة، عبر تطبيقات الهواتف الذكية، ودراسة إمكان إضافة خدمات وتطبيقات جديدة عبر الهاتف للجمهور وللجهات الحكومية.
- التواصل مع الجهات الحكومية في دبي، لدعوة المعنيين فيها إلى لقاء شامل، للتشاور بشأن وضع إستراتيجية موحدة للتحول إلى الحكومة الذكية، من خلال توحيد الجهود، وتكامل الاستراتيجيات في الجهات الحكومية، لضمان تحقيق سعادة المتعامل.
- توفر حكومة دبي حالياً باقة من الخدمات على صعيد تطبيقات الهواتف الذكية، يستفيد منها المتعاملون في تنفيذ معاملاتهم الحكومية، وتصحبهم أينما ذهبوا، منها: بوابة الدفع عبر الهاتف المتحرك للوصول إلى الخدمات الحكومية من مكان واحد على مدار الساعة، مثل: تعبئة رصيد في بطاقة **نول** وإضافة رصيد إلى بطاقة **سالك**، ودفع المخالفات المرورية، ودفع فواتير الكهرباء والمياه، وتقديم تبرعات لمصلحة **دبي العطاء**، وأيضاً دفع رسوم **خدمات اتصالات**. وتوفير خاصية الاستفسار عن رسوم خدمات الجهات المشتركة فيها ودفعها، إما من خلال تطبيق على أجهزة **آي فون**، يجمعها في مكان واحد وتنفيذها بخطوة واحدة، وإما عبر الرسائل النصية إلى الرقم ٤٤٨٨.

رابعا: مستقبل الحكومة الالكترونية في دبي:

سمحت تجربة دبي للحكومة الإلكترونية لحد الآن بتقديم أكثر من ٦٠٠ خدمة عبر الإنترنت، لكن المسئولين في دبي يهدفون إلى توسيع نطاق التعامل عبر الحكومة الإلكترونية للوصول إلى حدود توفير

٧٠٪ من الخدمات بصورة إلكترونية،حيث تم تحقيق النقاط الآتية[23]:

تقديم أكثر من ٦٠٠ خدمة للمواطن والمقيم في دبي، عبر شبكة الإنترنت وفي شتى الميادين من أمن، مرور، وثائق شخصية، صحة،تأشيرات،زيارة، سياحة،نقل وأملاك عقارية ونشاطات تجارية وغيرها.

خلق بوابة واحدة لتسهيل وصول المواطن إلى المعلومة أو الخدمة التي يرغب الحصول عليها، إذ تم توحيد المرور إلى مختلف القطاعات والمصالح الحكومية عبر بوابة الحكومة الإلكترونية، ومن الخدمات المعروضة، نجد الاستفسار عن الفواتير والمخالفات وتسديدها إلكترونيا.

تسهيل عملية التسديد الإلكتروني، حيث قامت وزارة المالية بإصدار البطاقة الإلكترونية التي أطلق عليها اسم الدرهم الإلكتروني، والتي يمكن تعبئتها إما عن طريق البنك أو مباشرة عبر الإنترنت.

تسهيل حصول الأفراد على العديد من الوثائق كشهادة ميلاد، أو تأشيرة دخول عبر الإنترنت.

تسهيل تجديد العديد من البطاقات الإدارية عبر نفس الطريقة سواء فيما يتعلق بميدان الصحة،السياقة، السيارات،أو إيجار مسكن وغيرها.

محو الأمية الإلكترونية، إذ لم تكتف الحكومة الإلكترونية في دبي بتقديم الخدمات العادية، بل سخرت تكنولوجيا الاتصال لتعميم المعرفة بهذه الوسائل كإدخال مبادرة " التقنية للجميع "e4all"، من بين الخدمات الجديدة التي تضيفها لسجل خدماتها، إذ وفرت العديد من البرامج المتعددة الوسائط لتبسيط فهم متطلبات استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية.

إدخال خدمات جديدة تضاف إلى الكم الهائل من الخدمات المتوفرة، كالسماح للدوائر الحكومية المشاركة في حكومة دبي الإلكترونية، بتقديم معلوماتها وخدماتها عبر الرسائل النصية القصيرة SMS، والتي يتلقاها العملاء على مدار الساعة مجانيا.

بما أن نسبة استخدام الهاتف النقال في دبي تفوق ٦٥٪ من مجموع السكان، وهناك توقع في أن يتجاوز عدد مستخدمي نظام الواب WAP 137 ألف شخص، فإن السلطات تهدف إلى تسخير هذه الوسيلة لتمرير معلوماتها بهذه الطريقة التي يبدو أنها تلقى استحسانا من قبل المستخدمين.

توسيع المعرفة أو كما يقال لمحو "الأمية الإلكترونية" نهائيا في دبي، إذ تهدف الحكومة الإلكترونية عبر بوابتها إلى توفير أكثر من ٣٠٠٠ برنامج تدريبي تفاعلي بالصوت والصورة ضمن ما يعرف بمشروع التعليم الإلكتروني.

للسماح للباحثين عن عمل بتقديم عروضهم إلى كافة الدوائر الحكومية أو التعرف على الوظائف الشاغرة، تم استحداث مصلحة التوظيف إلكترونيا eJob. وهذه المصلحة سمحت بتبسيط طريقة عرض الطلبات، بحيث تجمع كلها في قاعدة بيانات موحدة،مما يسمح لمختلف الدوائر الحكومية باختيار الموظفين الذين هي في حاجة إليهم.

عدم اكتفاء الحكومة الإلكترونية في دبي بعرض خدماتها بل فتحت مجالا للرد على استفسارات

وأسئلة العملاء، من خلال مصلحة أنت تسال ودبي تجيب "AskDubai" بحيث يمكن إرسال الاستفسار عبر بوابة الحكومة الإلكترونية، واستلام الرد بالقنوات المفضلة، الفاكس،أو عبر البريد الإلكتروني بل حتى عبر المحادثة المباشرة عبر الإنترنت.

من بين إحدى أكبر الخدمات التي تقدمها حكومة دبي الإلكترونية في مجال نشر المعرفة، إقدامها على ربط سجلات المكتبات العمومية ببعضها مما يسهل عملية الوصول إلى المعلومات، والبحث عن المؤلفات والمنشورات وتسجيلات الفيديو والصوت والأقراص المدمجة.

خاتمة:

من خلال دراستنا استطعنا أن نكوّن فكرة ملائمة، كما استطعنا أن نصل إلى إجابة عن إشكالنا الرئيس والتي ترتكز على كيفية تحويل أساليب الإدارة والتسيير من شكلها التقليدي إلى شكلها الحديث، والفائدة المحققة منه.

فنظرا إلى ما تشهده أساليب التسيير والإدارة من تطور، في المفهوم وفي أساليب الإدارة، فقد ظهرت الإدارة الالكترونية باعتبارها، أداة تمكن المؤسسة من التحكم في عملية إدارة مواردها البشرية، المادية، والمالية باستخدام وسائل الكترونية، تستخدم في أداء وظائف الإدارة، لتحقق الإدراة بذالك أداء متميز، وبأقل تكلفة.

ولتوضيح الرؤية أكثر حول كيفية تطبيق الإدارة الالكترونية، وابرز العوائق التي تواجه تطبيقها توصلا للحلول المقترحة، هذه بعض النتائج والاقتراحات التي نقترحها من خلال دراستنا لهذا الموضوع ومنها نذكر:

ا. تعد الإدارة الالكترونية أسلوب أداء الوظائف الإدارية، باستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بشكل يحقق أهداف المؤسسة ومتعامليها.

ب. تتعدد أشكال الإدارة الالكترونية، منها الحكومة الالكترونية، الصحة الالكترونية، التعليم الالكتروني، التجارة الالكتروني، والتسويق الالكتروني.

ج. يهدف الأمن الالكتروني إلى توفير الحماية من المخاطر، التي قد تهدد المعلومات المتعلقة بالمؤسسة، عملاءها أو الموظفين لديها، كما يساهم في إنجاح ممارسات الإدارة الالكترونية.

د. يشمل أمن المعلومات عدة عناصر من بينها السرية، التوثيق، عدم النكران، التكاملية، الخصوصية، المتاحية، مما يضمن خصوصية المعلومات وثقة المتعاملين مع المؤسسة.

ه. تواجه ممارسات الإدارة الالكترونية مشكل مخاطر الاختراقات، السرقة، وتحريف المعلومات، مما قد يهدد مصلحة المؤسسة وثقة متعامليها بها.

و. استطاعت إمارة دبي إن تمارس الحكومة الالكترونية من خلال، تكاتف جهود جميع الجهات الحكومية، توفر الإرادة للتغيير، وخلق بنية تحتية ملائمة ومتطلبات أسلوب التسيير الحديث.

ز. تسخير التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، لخدمة المواطن أولا ومن ثم تفعيل أداء منظمات الدولة الحكومية.

ح. ساهمت الحكومة الالكترونية، في خلق بوابة تواصل بين هيئات الدولة والمواطنين، مما يساهم في توضيح أهداف الدولة وتكاتف الجهود لتحقيق المصلحة المشتركة للمواطن والمنظمات معا.

ومن الاقتراحات التي يمكن تقديمها:

- حتى تنجح المؤسسة في تطبيق الإدارة الالكترونية،لابد لها أن تهيأ بنية تحتية من معدات وأجهزة الكترونية، يسيرها أفراد ذوي مهارات وكفاءات قيادية قادرة على تطويع التكنولوجيا.
- على المؤسسات التي تسعى إلى تطبيق الأداة الالكترونية، إن تتبنى مدخل التدريب والتكوين الدوري لموظفيها، لمواكبة كل تطور في الوسائل الالكترونية لممارسة الوظائف الالكترونية.
- من المهم تخصيص ميزانية لتمويل عملية تطوير برامج حماية المعلومات بشكل مستمر.
- على المؤسسة أن تقوم بتوثيق المعلومات المهمة، والاحتفاظ بها كنسخ خارج الحواسيب، لتجنب مخاطر التخريب الالكتروني.
- لتحقيق النجاح في تطبيق أساليب التسيير الحديثة، في مقدماتها الحكومة الالكترونية، من المهم الجمع بين توفير البِنى التحتية من جهة وتوفر الإرادة السياسية والتي تعد أهم مطلب لنجاح ممارسة الإدارة الالكترونية.

في الأخير يمكننا القول انه رغم ما تحققه الإدارة الالكترونية بشكل عام والحكومة الالكترونية على وجه الخصوص من منفعة للعميل،بتخفيض تكلفة الوقت، المال، والجهد. إضافة إلى ما توفره للمنظمات الحكومية وبقية المنظمات من سرعة الحصول المعلومات ونقلها. يبقى مشكل التحكم في التكنولوجيا وتوفير الأمن، ونقص الوعي لدى الحكومات بأهمية هذا الأسلوب الإداري الحديث معيق الممارسات أساليب التسيير الحديثة في بقية الدول العربي خصوصا، انطلاقا من تجربة إمارة دبي والتي نجحت من خلالها في تطبيق الحكومة الالكترونية عندما تجاوزت بعض عوائق الانتقال إلى التسيير الرقمي، وما تشهده البيئة من تطورات وتحديات متسارعة.

المراجع:

1. حسين محمد الحسن،مرجع سبق ذكره،ص ص:160_161.
2. محمود حسين الوادي وبلال محمود الوادي، المعرفة والإدارة الإلكترونية وتطبيقاتهما المعاصرة،الطبعة الأولى،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2011،ص 218.
3. http://ar.wikibooks.org/wikile 24_12_2014à 18:39.
4. http://dsg.gov.ae/ar/AboutUs/Pages/default.aspxLe 29_01_2014 à 22:02.
5. Ibid.
6. http://www.emaratalyoum.com/local_section/other/2013_06_18_1.584537Le 29_01_2014 à 22:20.
7. http://www.swissinfo.ch/ara/Le 29_01_2014 à 22:20.
8. http://www.swissinfo.ch/ara/Le 29_01_2014 à 22:20.

المُراجَعةُ الاستراتيجيَّةُ في مُنظَّماتِ الأعمَالِ



أحمد
شوقي سليمان
ماجستير المحاسبة
نائب مدير ببنك مصر

يواجهُ العديدُ من مُتَّخذي القراراتِ الاستراتيجية في مختلفِ المجالات بمنظمات الأعمال العديدَ من العقبات والأمور الطارئة التي لم تكن في الحُسبان، وقد يعترضهُ أزماتٌ مُتعدِّدةٌ تفرضُ عليه التعاملَ المباشر معها، واتِّخاذَ التدابيرِ اللازمة لتفاديها أثناءَ قيامه بصناعة القرار الاستراتيجي، وممّا لا شكَّ فيه أنّ طبيعةَ التعامل مع تلك العقباتِ والأزمات قد تُؤثِّرُ بالسلبِ أو الإيجاب في عملية صناعة القرار الاستراتيجي وطُرق تطبيقه على أرض الواقع. الآمرُ الذي يدفعُ إلى البحثِ عن وسيلةٍ لمساعدة متخذي القرارات الاستراتيجية للتغلُّبِ علي مثل هذه العقبات والأزمات التي قد يُواجهها عند قيامه بمهامِّه المختلفة عند صياغة القرار الاستراتيجي، وتتمثَّلُ هذه الأداةُ في توفير دورٍ رقابيٍّ مساعدٍ لمتَّخذِ القرار الاستراتيجي لمعاونته في تخطِّي العقباتِ والأمور الطارئة التي قد يتعرَّض لها، ولتقديمِ التوصيات اللازمة إذا لزمَ الأمرُ لتصحيحِ المسار أوّلاً بأوّل؛ وذلك تجنُّباً لانحرافِ متَّخذ القرار الاستراتيجيِّ عن الدورِ الرئيسِ المناطِ به، والانشغالِ بالبحث عن السُّبل والوسائل التي تُساعده في تخطِّي مثلِ هذه العقبات والأمور.

ماهيَّةُ المراجعة الاستراتيجية Strategic Audit – Strategic Review

تُساعدُ المراجعةُ الإدارية الإدارةَ على ترشيد قراراتِها، وإبداءِ الرأي الفنيِّ المحايدِ فيما إذا كانت استخدمَت المواردَ المتاحة بأفضلِ طريقةٍ ممُكنَة، وتحليلِ المعوقاتِ في العملياتِ التشغيلية لإظهار الأسباب التي دعتْ إليها، وتقديمِ التوصيات الملائمة لعلاجِها، وتقييمِ أداء الأفراد داخلَ الأقسام المختلفة، والحدِّ من التكاليف الزائدة من خلال الاستغناءِ عن الأنشطة غير الضرورية فيما تُزاولُه المنظَّمةُ من أنشطةٍ. إلاّ أنّ أساليبَها الحالية لم تُقدِّم تقييماً شاملاً للأداء الاستراتيجيِّ لمنظَّماتِ الأعمال، وبالتالي فقد برزتِ الحاجةُ إلى تطوير مفهوم المراجعة لتقديمِ تقييمٍ شامل ومُنظَّمٍ للأداءِ الاستراتيجيّ لمنظَّماتِ الأعمال ويتمثَّل هذا المفهومُ في "المراجعة الاستراتيجية".

وتُعدُّ المراجعةُ الاستراتيجية شكلاً من أشكال المراجعة الإدارية الذي يتَّسِمُ بالنظرةِ الشمولية، وتقييمٍ مُتكامل للموقف الاستراتيجي للمنظمة، وبالمقارنة بالمراجعة الإدارية التي تتَّسم بقدْرٍ مُرتفعٍ من التخصُّص فإنّ المراجعة الاستراتيجية تتناول مراجعةَ العواملِ الداخلية والعوامل الخارجية وعمليات الاختيار والتنفيذ الاستراتيجيّ بالإضافة إلى عمليات التقييمِ والرقابةِ. ومن ثَمّ فإنّها تُغطِّي الملامحَ الرئيسةَ لعملية الإدارة الاستراتيجية وتضعُها في إطار عملية اتخاذ القرارات.

وقد ظهرَ مفهومُ المراجعةِ الاستراتيجية بناءً على طلب معهد المراجعينَ الداخلينَ Institute of Internal Auditors (IIA) للدفاع عن مناهجِ دراسة أساليبِ القياس التي يُمكِنُ تطبيقُها للتأكُّد من مدى الالتزام بالخطَّة الاستراتيجية للمنظمةِ عند التطبيق، وتفرضُ عملية المراجعة الاستراتيجية Strategic Audit الالتزام والانضباط بين كُلٍّ من مجلس الإدارة وإدارة المنظمة بقَدْرٍ أكبرَ ممّا تفرضُه عمليةُ المراجعة المالية التقليدية؛ حيث تقفُ المراجعةُ الاستراتيجية أمام اختباراتِ الوقت، وتقديمِ الإرشادات اللازمة في الوقت المناسب، وتقليلِ فجوة الخلافات التي لا مفرَّ منها بين مجلسِ الإدارة وإدارة المنظمة على السلطة. وتعملُ المراجعةُ الاستراتيجية على إثبات والتأكُّدِ من أنّ المنظَّمةَ ما زالت تُولِّدُ قيمةً، وتحديدِ القُدراتِ التي تُمكن من إيجادِ ميزةٍ تنافُسيةٍ للمنظَّمة من خلال فهم قدراتها المميزةِ للوصول إلى كيفية تحديد الخيارات الإستراتيجية.

والمراجعة الاستراتيجية: هي عمليةُ فحصٍ وتقييمٍ منهجيٍّ للموقف الاستراتيجي لمنظمات الأعمال، والتي تتَّسِمُ بالشموليةِ؛ من حيث تحليلُ عواملِ البيئة الداخلية وعواملِ البيئة الخارجية، وعملياتِ الاختيار والتنفيذ الاستراتيجي، لتقديمِ التوصيات والاقتراحاتِ اللازمة للإدارة عند قيامها بعملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية، ولدعمِ الموقف الاستراتيجي، وللتأكُّد من أنّ المنظَّمة مازالت تُضيفُ قيمةً من خلال التحقُّقِ من كفاءةِ وفاعليةِ إدارة المنظَّمة في استخدامِ مواردِها الاقتصادية وتحقيقِها لأهدافها الاستراتيجية.

خصائصُ المراجعةِ الاستراتيجية:-

تتمثَّلُ خصائصُ المراجعةِ الاستراتيجية في التالي:-

- **الشموليةُ**:- إنّ المراجعةَ الاستراتيجية هي مجموعةٌ من التحليلاتِ التي تنظرُ إلى "الصُّورةِ الكبيرة Big Picture " والتي تُقدِّم نظرةً شموليةً؛ حيث تُغطِّي عمليةُ المراجعة الاستراتيجية جميعَ عملياتِ الإدارة الاستراتيجية والتي تتضمَّن العديدَ من المهامِّ وليس على عمليةٍ واحدةٍ أو مرحلةٍ واحدةٍ من مراحلِها، ويرجع ذلكَ لأنّ جميعَ عملياتِ الإدارة الاستراتيجية مترابطةٌ ومتكاملة مع بعضِها البعض؛ وذلك لتحقيقِ الأهداف الرئيسةِ التي تسعى إليها المنظمةُ، والمتمثِّلة بشكل رئيسٍ في أربعةٍ عناصرَ وهي الفحصُ البيئيُّ، تكوينُ الاستراتيجية، تنفيذُ الاستراتيجية، التقييمُ والرقابة.

- **الاستقلاليةِ** :– يجب أن يكونَ المراجعُ القائمُ بعملية المراجعةِ الإستراتيجية مُستقلّاً مُحايداً مثلَ مُراجعِ الحسابات، وينبغي أن يُحافظَ المراجع على استقلاله بشقيه الحقيقيِّ والظاهرِ. وبالتالي يجب أن يكون كلُّ عضوٍ من أعضاءِ فريق المراجعةِ –سواءٌ كان عُضواً ثابتاً أو مؤقتاً أو كان مُحاسباً أو من ذَوي التخصُّصات الأُخرى– مُتمتِّعاً باستقلاليته بشقَّيها الظاهرِ والواقعِ، ويَظهرُ دورُ المراجعِ عند قيامه بأعمالِ المراجعة الاستراتيجية في كونه مُتمتِّعاً بالاستقلال التامِّ والذي يُتيحُ له القُدرةَ على إبداءِ رأيه بكلِّ وُضوحٍ ودون تعرُّضِه لأي ضُغوطٍ من الأطرافِ المرتبطَة بعمليةِ المراجعة، وحتى يُؤثِّر ذلك على زيادةِ فاعلية عملية المراجعة الاستراتيجية في الواقع العمليّ.
- **الدَّورية والاستمراريةِ** :– تَظهر فاعليةُ عملية المراجعة الاستراتيجية في قُدرتِها على مُعالجةِ الانحرافات المتعلِّقةِ بالأعمال الاستراتيجية أوَّلاً بأوَّل؛ وذلك قبلَ الوقوعِ فيها لامتدادِ أثرِ أعمال الإدارة الاستراتيجية لفتراتٍ مُستقبليةٍ بعيدة، والحدِّ من التكاليفِ الإضافية المترتِّبة على هذه القرارات الاستراتيجية.
- **الموضوعيةِ** :– تتمُّ عمليةُ المراجعةِ الإدارية بشكلٍ عامٍّ بصورةٍ مَنهجيةٍ ومُنمَّطةٍ ومُحدَّدة للأعمالِ التي تُغطِّيها عمليةُ المراجعة، وتكون مبنيةً أيضاً على أُسسٍ مَوضوعيةٍ (مُدعمَّة بأدلَّة الإثبات). وبالتالي فلن تبعدَ المراجعة الاستراتيجية عن المنهجِ العامِّ لعمليةِ المراجعة الإدارية؛ وذلك لكونها أحدَ أشكالِها ولتعامُلها مع أكثرِ الإداراتِ حساسيةً على مُستوى المنظَّمة "الإدارة الاستراتيجية " .
- **الحفاظ على العلاقات** :– يجبُ أن تهتمَّ عمليةُ المراجعةِ الاستراتيجية والقائمينَ بها بالحفاظِ على العلاقات التي ترتبطُ بها مُنظَّماتُ الأعمال، وأن تأخذُ دائماً في الاعتبارِ ضرورةَ الحفاظ على هذه العلاقاتِ عند القيام بأعمال المراجعة الاستراتيجية، وتحديد وتفسير وتطوير تلك العلاقات بين المنظمة وكُلٍّ من "العاملينَ، والعُملاء، والمورِّدينَ، والمنافسينَ، ..." . والقيامِ بتقديمِ التوصياتِ اللازمة لتطويرها والعملِ على اتِّساع مَجالها وكيفيةِ تخصيصِ الموارد للحفاظِ على هذه العلاقات ودعمها.

أهدافُ المُراجعةِ الاستراتيجيةِ :–

إنّ الهدفَ الرئيسَ للمراجعة الاستراتيجية هو إظهارُ الممارسات غيرِ الضرورية للمنظمة، وتحويلِ الموارد غير المستغلَّة والأنشطةِ الاختيارية elective إلى استراتيجية Strategic، وتتمثَّلُ أهدافُ المراجعة الاستراتيجية في التالي :

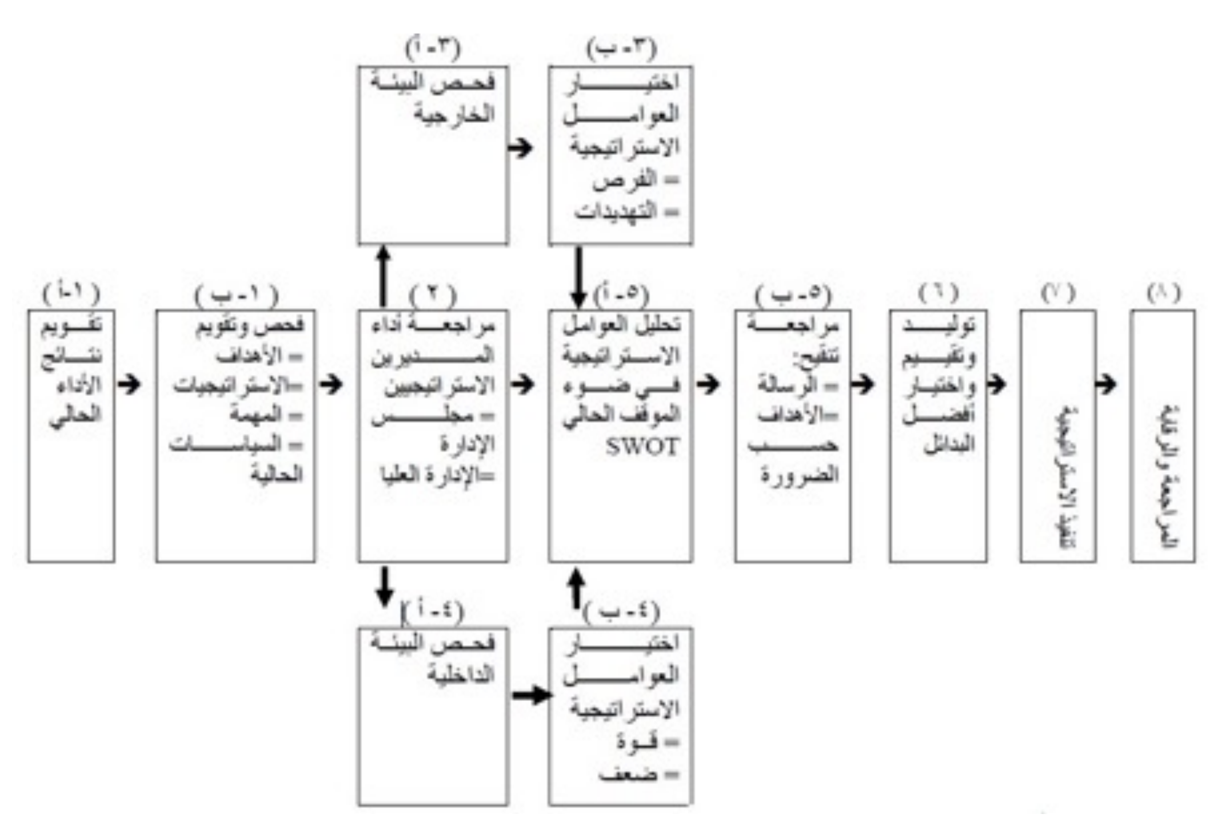
- مراجعة افتراضاتِ الإدارة نحوَ التغيير في العديد من المجالات، ومنها الهيكلُ العامُّ للصناعة، الوضعُ التنافسيُّ، مُتطلباتُ عُملائها الرئيسية.
- دراسةٍ موضوعيةٍ للوضع التنافسيّ للمنظَّمة من خلال تحديدِ أفضلِ الممارساتِ، وتقييمِ مكانة المنظمة.

- إعادة تقييمِ استراتيجية المنظمة في ضوءِ الأداء الحاليِّ للمنظَّمة وتقييمها للرؤية المستقبليةِ، ولتحديدِ المنتجات، والأسواق، والطبيعة الجغرافيةِ التي يجبُ التركيزُ عليها، والكفاءات، وسُبلِ التطوير وذلك لضمانِ استقرار المنظَّمة في المدى الطويل، ولتحقيقِ ميزةٍ تنافسية.
- تحديدِ الموارد المالية والإدارية الواجب استغلالُها لضمانِ نجاح المنظمة في المستقبل.

ممَّا سبقَ يُمكِنُ القولُ: أنّ الهدفَ الرئيسَ للمراجعة الاستراتيجية يتمثَّلُ في دراسةِ الوضع الاستراتيجي للمنشأةِ في ضوءِ تحديدِ نقاط القوَّة والضَّعف (فحصِ البيئة الداخلية) وتحديدِ الفُرَصِ والتهديدات (فحص البيئة الداخلية) للمنظمة، ولتجنُّبِ الأنشطةِ التي لا تُضيفُ قيمةً، وصولاً إلى تحقيقِ ميزةٍ تنافُسيةٍ.

خُطواتٌ عمليةٌ المُراجعة الاستراتيجية:-

تُعتبَرُ المراجعةُ الاستراتيجيةُ أداةً مُهِمَّةً ومُفيدةً للغايةِ لأولئكَ الأفرادِ الذين تتلخَّص مهامُّهُم في تقييمِ الأداء الكُلّيِّ للمنظمة، ويعرضُ الشكلَ التالي مدى الترابُطِ بين القراراتِ الاستراتيجية وعملية المراجعة الاستراتيجية؛ ممّا يُبرزُ أهمِّيَّةَ هذا النوعِ من المراجعة في تقويمِ الأداء الكُلِّيِّ لِمُنظَّماتِ الأعمالِ.



ويتمثَّلُ الإطارُ العامُّ لعمليةِ المراجعةِ الاستراتيجية في التالي:

١– تقييمِ نتائجِ أداءِ المُنظَّمةِ الحاليِّ Evaluate Current Performance Results

= الأداءُ الحـالـيُّ:- لمعرفـةِ أداء المـنظمة فـي الـعام المـاضـي فـي ضـوء الـعائـد عـلى الاسـتثمار، نـصيبها فـي السوق،الربحية،.....

= الوضعُ الاستراتيجيُّ:- لمعرفةِ وتقييمِ مَهمَّةٍ، رسالةٍ، أهداف، استراتيجياتِ، وسياساتِ المنظَّمةِ ومدى ملاءمتِهم مع وضعِ المنظَّمة دوليًّا.

٢- مراجعة حوكمةِ المنظَّمة Review Corporate governance

من خلال فحصِ وتقييمِ إداريي المنظمةِ الإستراتيجيينَ

= مجلس الادارة Board Of Directors.

= الإدارة العليا Top Managemen.

٣- فحصِ وتقييمِ البيئةِ الخارجية Scan & assess the external environment من خلال فحصِ وتقييمِ عناصرِ البيئةِ الخارجيةِكافَّةً التي تُؤثِّرُ على المنظَّمة من خلال:

= البيئةِ الاجتماعية Societal Environment: "للتعرُّفِ على الفُرصِ والتهديداتِ الحاليةِ والمستقبليةِ للمنظَّمة وسواءٌ كانت اقتصاديةً، تكنولوجيةً، قانونيةً...".

= البيئةِ الخاصَّة Task Environment: " لتحديد الفُرصِ والتهديداتِ الخاصَّة بالمنظمة والتي تُؤثِّرُ على صناعتها والمتمثِّلَة في العُملاء، المنافسينَ، العمَّال، الممَوِّلينَ، الموِّردينَ،....".

= إيجازِ العوامل الخارجية Summary of External Factors: لتحديدِ أهمِّ التحدِّياتِ والفُرص الخارجية التي تُواجه المنظَّمةَ في الوقت الحاليِّ والمستقبل.

٤- فحصِ وتقييمِ البيئة الداخلية Scan & assess the internal environment

لتحديدِ نقاط الضعفِ والقوَّة في ضوءِ الآتي:

= هيكلِ المنظمة. Corporate Structure = ثقافةِ المنظمة.Corporate Culture

= مواردِ المنظمة Corporate Resources " التسويقِ، التمويل، التنمية والتطوير، العمليات، الموارد البشرية،...".

= تلخيصِ العوامل الداخلية Summary of Internal Factors: لتحديد ما أهمّ نقاطِ القوة والضعف التي تُواجه المنظَّمةَ في الوقت الحاليِّ والمستقبل.

٥-تحليلِ العواملِ الاستراتيجيةِ باستخدام سوات Analyze Strategic Factors using SWOT

= لتحديدِ مجالات أو مناطقِ المشكلات.

= لمراجعةِ وتعديل مَهمَّةِ المنظمة والأهداف حسبَ الضرورةِ.

٦- توليدِ وتقييمِ البدائلِ الاستراتيجية Generate & Evaluate Strategic Alternatives

وذلك للوصولِ إلى البديل الاستراتيجيِّ المناسبِ من خلال التالي :

= تحديد البدائل الاستراتيجية Strategic Alternatives

= تحديد الاستراتيجية المطلوبة Recommended Strategy

٧- تطبيقِ الاستراتيجياتِ المُختارة Implement Strategies

من خلال الآتي :

= تحديد طبيعة البرامج المساعدة للتنفيذ، ومدى ملاءمتها للتنفيذ .

= التأكُّدِ من مدى مُلاءَمة الميزانياتِ وتطويرِها لتُناسبَ تطبيقَ الاستراتيجية .

= تحديد الإجراءاتِ اللازمة وتطويرِها للمساعدة في التطبيق .

٨- التقييمِ والرقابةِ Evaluate and Control

عن طريق التالي :-

= تحديدِ مدى مُلاءمة نُظمِ المعلوماتِ الحالية ومدى قُدرتِها على التغذية العكسية، ولتحقيقِ الرقابة على الأنشطة والأداء .

= تحديد مدى دقَّة نُظُمِ رقابة الأداء الحالية في تقييم الخطة الاستراتيجية .

أهميةُ المُراجعةِ الإستراتيجيةِ :-

تتمثَّلُ أهميةُ المراجعةِ الإستراتيجيةِ في التالي :-

- التأكُّدِ من أنّ مُنظَّماتِ الأعمال مازالت تُضيفُ قيمةً من خلال الفحص الشامل للموقف الإستراتيجيّ للمنظمة .
- مساعدةِ المديرينَ الاستراتيجيينَ على معرفةِ المشكلات ومواطنِ القصور التي لا يسعُ الوقت لاكتشافِها ومُعالجتِها في الوقت المناسب .
- التخلُّصِ من الممارساتِ غيرِ ضرورية والتي إذا تمَّ الاستغناءُ عنها سيُؤدِّي إلى تحقيقِ وفْرٍ في التكاليف، وزيادةٍ في الإيرادات، ورفعِ كفاءة الأداء بالمنظمة .
- تُعدُّ عمليةُ المراجعة الاستراتيجية ذاتَ أهميةٍ بالغة؛ لأنّ العواملَ والمتغيِّرات الداخليةَ والخارجية ليست ثابتةً على المدى البعيد، ولأنّ التغيُّرَ سِمَةٌ رئيسةٌ لهذه العواملِ ممّا يُؤثِّرُ بالتالي على نقاط القوة والضَّعف وكذلك الفُرصِ والمخاطر، وليس التغيير فقط ولكن أيضاً متى سيحدُث هذا التغيير، وبأيِّ الطُّرقِ والسُّبُلِ سيتمُّ هذا التغييرُ؟
- التأكُّدِ من عدمِ تعارُضِ أهدافِ وخطَطِ وسياساتِ المنظمة مع قراراتِها الإستراتيجية؛ من خلال عملياتِ فحصِ وتقييمِ البيئة الداخلية والخارجية بالمنظمة .

- معالجةِ نقاطِ الضَّعفِ التي تُعاني منها المنظمةُ، ومواجةُ التحدِّياتِ التي يُواجِهُها، والعملُ على تقليصها إلى أدنى مُستوى.
- تقديمِ الإرشاداتِ والتوصياتِ اللازمة أوَّلاً بأوّل لمعالجةِ القُصورِ والسلبياتِ في الوقت المناسب.

وقد يتدهورُ العديدُ من مُنظَّماتِ الأعمال بسببِ ضَعفِ استراتيجيتِها الحاليةِ وعدمِ تقويمِها، ويرجعُ ذلك لقصورِ عملية الإدارة الاستراتيجية عند قيامِها باختيارِ البديل الاستراتيجيّ المناسب "القرارِ الاستراتيجي". الأمرُ الذي أدّى إلى أن يحتلَّ مفهومُ المراجعةِ الاستراتيجية مكانةً في تعظيمِ القيمةِ التي تُضيفُها مُنظَّماتُ الأعمالِ، والحفاظ علي كيانها من التدهور؛ وذلك من خلال العديد من الإجراءاتِ مثلِ مُعالجَةِ نقاطِ الضَّعف، ومُواجهةِ التهديداتِ التي تُعيقها قبل أن تصِلَ لمرحلةٍ حَرِجَةٍ، ومن ثَمّ تقليلِ المخاطر، والتعرُّفِ على مجالاتِ التنمية الاستراتيجية، والتركيزِ على عددٍ كبير من القضايا الاستراتيجية واسعةِ المدى، والتخلُّصِ من الأعمالِ غير الضرورية، والتركيزِ علي العمليات الضرورية ودعمِها.

وفي ضوء ما سبَقَ يُمكِنُ القولُ أنّ المراجعةَ الاستراتيجية تُعتبَرُ أداةً مُهمَّةً ومُفيدةً للغاية للأفراد الذين تتلخَّصُ مَهامُهم في تقييمِ الأداء الكُلِّيِّ للمنظمة، ويتَّفِقُ العديدُ من الباحثينَ على أنّ المراجعة الاستراتيجية تقومُ بوضع الأسئلة المهمَّة، والحُصول علي إجاباتٍ لها ومُقارنتها بالواقع العمليِّ، والتي قد يُواجه أصحابَ المنظمة صعوبةً عند الإجابةِ على مِثل هذه الأسئلة ([1]). .ويُمكِنُ أن تختلفَ الأسئلةُ الواردة بكلِّ خُطوةٍ لاختلافِ طبيعة عملية التقييم طبقاً لاحتياجاتِ مُنظَّماتِ الأعمال، وبالتالي قد يتمُّ حذفُ مجموعةٍ من الأسئلةِ، أو يتمُّ إضافةُ مجموعةٍ أُخرى داخلَ كُلِّ مرحلةٍ.

المراجع باللغة العربية

- د/ ثابت عبد الرحمن إدريس، د/ جمال الدين محمد المرسي، "الإدارة الاستراتيجية (مفاهيم ونماذج تطبيقية)"، الدار الجامعية، 2006
- د/ ثابت عبد الرحمن إدريس، د/ جمال الدين محمد المرسي، "الإدارة الاستراتيجية (مفاهيم ونماذج تطبيقية)"، الدار الجامعية، 2006.
- د/ جمال الدين محمد المرسي، د/ مصطفي محمود أبو بكر، د/ طارق رشدي جبة، "التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية"، منهج تطبيقي، الدار الجامعية الإسكندرية، 2002.
- حسان بوعباية، تقييم الأداء الاستراتيجي للمؤسسات الاقتصادية باستخدام أسلوب المراجعة الاستراتيجية دراسة حالة تعاونية الحبوب والخضر الجافة لولاية المسيلة" رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعه محمد بوضياف بالمسلية الجزائر، 2010.
- د/عايدة سيد خطاب، "مقدمة في الادارة الاستراتيجية المتقدمة", بدون ناشر، إصدار 2001.
- د/عز الدين فكري تهامي، "دور أساليب المحاسبة الإدارية في تفعيل حوكمة الشركات لمعالجة مشكلة الوكالة للملكية" المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد الثالث، يوليو، 2008.

[1] ـ لمزيد من التفصيل يمكن الإطلاع على الأسئلة الخاصة بكل مرحلة يمكن الرجوع لموقع الباحث http://kenanaonline.com/ahmed0shawky بحثين بعنوان الإجراءات التنفيذية للمراجعة الإستراتيجية الجزء الأول والجزء الثاني.

- د/ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الاستراتيجية بمقياس الأداء المتوازن"، بدون ناشر، 2009.
- د/نبيل مرسي خليل، "دليل المدير في التخطيط الاستراتيجي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

المراجع باللغة الإنجليزية

- Bill Mason & Riad Dimechkie, "Auditing, is not just for accountants, the Strategic Auditing Process", Strategic Initiatives, Strategic Commentaryfrom The Hale Group, Ltd. Vol. 15 No. 4 2000.
- Clement Chen, Lisa Duong, Hideo Yang, Marny Susanty, Mario Vellandi, Andrea Betro "FedEX Corporation Strategic Audit" May 14, 2004.
- Chris Frith, "There's nothing I don't know about running my business" said the prospect to the consultant" 2011, AUSPresence Pty Ltd, web site www.auspresence.com
- David Hunger & Thomas. L. Wheelen, "Essentials of Strategic Management", 2003, folks international, www.hrfolks.com
- David McNamee, Thomas McNamee," The transformation of internal auditing" , Managerial Auditing Journal,1995,volume (10),issue (2).
- Diana-Laura Radu & Sabina-Cristiana Necula " **Discussions on qualitative assessment or risk quantification in adopting decisions concerning risk in financial auditing**" Proceedings of the 15th WSEAS international conference on Applied mathematics,2010.
- Gordon Donaldson, "A new tool for boards – the strategic audit " Harvard business review , July – august, 1995, Available at: http://www.ag.ndsu.nodak.edu/
- Heidi Lehtonen & Liisa Sipilä, COMPETITOR ANALYSIS AND STRATEGIC MARKETING PLANNING IN A HVAC COMPANY – Case company: LVI-Kallio Oy,International Business and Marketing Logistics, April 2007.
- Kip R. Krumwiede & Shannon L. Charles, "Finding The Right Mix, How to match strategy and management practices to enhance firm performance", 2006, web site: http://www.ifac.org/
- Mellalieu, P. J. "Investing in education for sustainability: An exploratory strategic audit of a tertiary educational organization", Unitec Business School Working Paper Series, 2008, February, New Zealand Centre for Innovation & Entrepreneurship, Auckland: Unitec Institute of Technology. website at: http://www.unitec.ac.nz
- Marc Ackerman, Beth Rucker, Anecia Wells, Joseph Wilson, Randy Wittmann, "IT Strategic Audit Plan", Journal of Technology Research, April, 2009, Volume 1.
- Muhammad Atif Akbar & Ali Sajid, "Strategic audit of Emirates Global Islamic Bank Limited, Shadman, Pakistan", New York Science Journal, volume 3, no 3, 2010.
- Tony Grundy, "Strategic audit: why its vital to give your strategy a health check",2007 Gale, Cengage Learning, Chartered Institute of Management Accountants (CIMA).



العدد ٤٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥

أثرُ عائدِ التأمينِ على تنافُـــسيةِ شركاتِ التأمينِ التكافُليِّ بالأردُنّ خـلالَ الفتـــــرة ٢٠٠٨ - ٢٠١٣

عامر أسامة
ماجستير علوم اقتصادية
جامعة سطيف

يلاحِظُ المتَّتبعُ لِتطوُّرِ أسواقِ التأمين أنّ هناك تميّزاً في حركةِ منتجاتِ التأمين التكافليِّ مقابلَ التقليديةِ على مستوى سوقِ التأمين الأردنيِّ، ولا شكّ أنّ المَصدَرَ الأهمَّ لقوةِ التأمين التكافليِّ التنافسيةِ ينبعُ بالدرجةِ الأُولى من كونه يعتمدُ التوافقيةَ مع مبادئِ الشريعةِ الإسلامية في الاكتِتاب، والتشغيل والاستثمار، وإدارة الأموال، وهذا يلقى رغباتِ وقناعاتِ شريحةٍ واسعةٍ جداً من أبناءِ المجتمع الأردنيِّ المُستهدفة من قِبَلِ شركاتِ التأمين التكافليِّ. كما أنّ هناكَ مصدراً آخرَ يتمثَّلُ في ذلكِ التميُّزِ والاختلاف الذي استطاعتْ شركاتُ التأمين التكافليِّ أن تُوجِدَه عن التأمينِ التجاريِّ، وذلك لِتَمتُّعها بمجموعةٍ من المزايا المستمدَّةِ من مبادئِها وأحكامِها على غرارِ ميزَةِ الفائضِ التأميني وتوزيعِه على المشتركينَ، ومن خلال هذه الدراسةِ سيتمُّ تسليطُ الضوءِ على دَورِ الفائضِ التأمينيِّ في دعمِ تنافسيةِ شركاتِ التأمين التكافليِّ على مستوى سوقِ التأمين الأردنيِّ.

بناءً على ما سبقَ نعرضُ إشكالَ البحثِ التالية:

ما مدى تأثيرِ عائدِ التأمين على تنافسيةِ شركاتِ التأمين التكافلي بالأردُنّ؟

وللإجابة على هذا الإشكالِ تمَّ عرضُ الفرْضِيّةِ التالية:

للفائضِ التأمينيِّ تأثيرٌ كبيرٌ في دَعمِ تنافسيةِ شركاتِ التأمين التكافليِّ مُقابلَ التقليديةِ على مستوى سُوقِ التأمين الأردنيِّ.

ولاختبارِ الفرْضيةِ والإجابةِ على الإشكالِ تمَّ تقسيمُ البحثِ إلى محورَينِ كالآتي:

المحورِ الأوَّلِ: ماهيَّةُ عائدِ التأمين التكافليِّ؛

المحورِ الثاني: دراسةُ أثرِ عائدِ التأمين على تنافسيةِ شركاتِ التأمين التكافليِّ بالأردُنّ.

المحورُ الأوَّلُ: ماهيَّةُ عائدِ التأمين التكافليِّ

يُطلَقُ على التأمينِ التكافليِّ مُصطلحاتٌ مُتعدِّدةٌ منها: التأمينُ التعاونيُّ، والتأمينُ التبادليُّ، والتأمينُ الإسلاميُّ، وهي تُعبِّرُ عن مبدأِ التكافُلِ والتعاوُنِ والتضامُنِ الذي يهدفُ إليه هذا النوعِ من التأمينِ، ومن خلالِ العناصرِ التالية سنتعرَّفُ على كلٍّ مِن التأمينِ التكافُليِّ وعائدِ شركاتِ التأمين التكافليِّ ومستحقِّيه كما يلي:

مفهومُ التأمينِ التكافُليِّ: لقد جَرَتْ في الواقع مُحاولاتٌ عديدةٌ من البعضِ لوضعِ مفهومٍ مُوحَّدٍ للتأمينِ التكافليِّ، ولكنّ هذه المحاولاتِ وإن اختلَفتْ من حيثُ الألفاظُ إلاّ أنّ جميعَها متقاربةٌ من حيثُ المعنى، وتُعبِّرُ عن مبدأِ التكافلِ والتعاونِ والتضامنِ الذي يهدفُ إليه هذا النوعُ من التأمين، ويُعتبَرُ التعريفُ التالي من أبرزِ تلك المفاهيمِ:

"التأمينُ التكافليُّ هو اشتراكُ مجموعةِ أشخاصٍ يتعرَّضُونَ لخَطرٍ، أو أخطارٍ مُعيَّنةٍ على أن يدفَعَ كُلٌّ منهُم مبلغاً مُعيَّناً على سبيلِ التعاونِ لصندوقٍ غيرِ هادفٍ للرِّبحِ؛ لتعويضِ الأضرارِ التي قد تُصيبُ أيًّا منهُم إذا تحقَّقَ الخطرُ المُعيَّنُ، وفقًا للعُقودِ المُبرَمةِ والتشريعاتِ المُنظَّمَة". [1]

عائدُ شركاتِ التأمينِ التكافليِّ:

يتمثلُ عائدُ شركاتِ التأمين التكافليِّ في الفائضِ التأمينيِّ الذي يُعتبَرُ من أهمِّ الأُسُسِ التي تقومُ عليها صناعةُ التأمينِ التكافليِّ، ومن أجلِ تحديدِ مفهومِ الفائضِ التأمينيِّ يجبُ معرفةُ أنَّ الأصلَ في صندوقِ التكافلِ أن يكونَ مُتوازناً؛ يعني أن تساوي إيراداتُه مَصروفاته، ويتحقَّقُ هذا التساوي نتيجةَ دقَّةِ تحديدِ مبلغ الاشتراكِ من قِبَلِ القائمينَ على الشركةِ بناءً على الحساباتِ الإكتوارية وعملِ خُبراءِ التأمين؛ بحيث تكفي مَواردُ الصندوق لدفعِ التعويضاتِ والمصاريفِ الإدارية بدون زيادةٍ ولا نقْصٍ، ولكنَّ هذا لا يحدثُ إلاّ نادراً، والأغلبُ أن يتحقَّقَ في الصندوقِ فائضٌ، ووجودُ فائضٍ تأمينيٍّ في صندوقِ حملَةِ الوثائق (المشتركِينَ) معناه: أنّ قيمةَ الاشتراكاتِ (الأقساط) مُبالَغٌ فيها؛ وبالتالي يجبُ إرجاعُ تلك المبالغِ الفائضةِ إلى أصحابها.

ويُعرَّفُ الفائضُ التأمينيُّ على أنّه الرصيدُ الماليُّ المتبقّي من مجموعِ الاشتراكاتِ المُحصَّلَة، وعوائدِ استثماراتِها، وأيُّ إيراداتٍ أُخرى بعدَ سدادِ التعويضات، واقتطاعِ رصيدِ المُخصَّصاتِ والاحتياطياتِ اللازمة، وحسمِ جميعِ المصروفاتِ والالتزاماتِ المستحقَّةِ على الصندوق، كما يُمكِنُ الاحتفاظُ بالفائضِ التأمينيِّ كُلِّه للصُّندوق، أو توزيعُه –كُلِّه أو بعضُه– على حملَةِ الوثائقِ على نحوٍ يُحقِّقُ العدالةَ، وحسبَ لوائحِ الصندوق. [2]

---

[1] - مجمع الفقه الإسلامي الدولي(منظمة التعاون الإسلامي)، قرار رقم 200 (6/21): الأحكام والضوابط الشرعية لأسس التأمين التعاوني، الدورة الحادية والعشرون، الرياض، 18-22/11/2013، ص11.

[2] - نفس المرجع، ص12.

المحورُ الثاني : دراسةُ أثرِ عائد التأمينِ على تنافسية شركات التأمين التكافليّ بالأردُنّ

مُكوّناتُ سُوقِ التأمينِ الأردنيِّ

يُلاحظُ مِن الشكلِ رقم (١) أنَّ سوقَ التأمينِ الأردنيّ لعام ٢٠١٣ يتكوَّنُ من ٢٥ شركة تأمينٍ، منها (١٥) شركة تُمارسُ تأمينات الحياة، والتأمينِ الطِّبِّيِّ إلى جانبِ تأميناتِ المُمتلكات، كما أنّ هناكَ (٨) شركاتٍ تُمارسُ أعمالَ التأميناتِ العامَّة، ويَضمنُها التأمينُ الطِّبيِّ فقط، ووكالةٍ أجنبيةٍ واحدةٍ تُزاولُ تأميناتِ الحياة، وتقومُ هذه الشركاتُ بتقديمِ خدماتِها عن طريقِ تأمين البضائع الواردة والمُصدَّرة (التأمين البحري) وتأمينِ السياراتِ، وتأمينِ الحريقِ والزلازل والسرقة والأخطار الأُخرى، وإصدارِ عُقودِ التأمينات على الحياة، والحوادثِ الشخصية، والتأميناتِ الصحية، ومِمّا يُذكَرُ أنّه لا يُوجَدُ في الأردنّ شركةٌ مُتخصِّصَةٌ في حقلِ إعادة التأمين، وإنّما تقومُ شركاتُ التأمين الأردنيةِ بإعادةِ تأمين المبالَغ بعدَ تنزيلِ احتفاظِها؛ لتتمَّ تغطيتُها في شركاتِ إعادةِ تأمينٍ عربيةٍ وأجنبيةٍ، كما تقومُ الشركاتُ بتبادُلِ أعمالِ إعادةِ التأمين عن طريقِ العملياتِ المشتركة فيما بينَها للأخطارِ الكبيرة.

كما يُلاحظُ أنّ هناك (٩١٧) مؤسسة تُقدِّمُ الخدماتِ التأمينيةَ المساندةَ لقطاعِ التأمين مِن الوكلاءِ والوسطاءِ، ومُسوِّي الخسائر والاكتواريين، واستشاريي التأمينِ، ووسطاءِ إعادة التأمينِ، وشركات إدارة أعمال التأمين والبنوك المرخَّصَة لُممارَسَةِ أعمالِ التأمين ومُفوِّضي الاكتتاب ووسطاءِ إعادةِ التأمين المقيمينَ خارجَ المَملكةِ.

حِصَّةُ أعمالِ التأمينِ التكافليِّ من إجماليِّ أقساطِ سوقِ التأمينِ الأردنيِّ

يُوضِّحُ الجدولُ التالي حصَّةَ أعمالِ التأمينِ التكافليِّ مِن إجماليِّ أقساطِ سوقِ التأمين الأردنيِّ خلالَ الفترة ٢٠٠٨–٢٠١٣، علماً أنّ هناكَ شركتا تأمينٍ تُمارسُ أعمالَ التأمينِ التكافليِّ حاليًّا من مجموع ٢٥ شركةِ تأمينٍ في سوق التأمين الأردنيِّ:

بمُطالَعَةِ البياناتِ الواردةِ في الجَدولِ رقم (١) يُلاحظُ أنّ مُتوسِّطَ حصَّةِ التأمين التكافليِّ في سوق التأمين الأردنيِّ قد بلغَ (٧.٠٨٪) خلالَ الفترةِ ٢٠٠٨–٢٠١٣، كما تراوحتْ حِصَّةُ التأمينِ التكافليِّ بين (٤.٠٨٪) و(٩.٠١٪) خلال فترةِ الدراسة، وقُدِّرَت نسبةُ الزيادة في الحِصَةِ السُّوقية بـ(١٤٪) خلال فترة الدراسة؛ أي تضاعفَت بحواليَ (٨٨٪)، وشَهِدَتْ بذلك ارتفاعاً مُنتظَماً من سَنةٍ إلى أُخرى بمعدَّلِ زيادةٍ سَنويٍّ يُقدَّرُ بـ(٠.٨٪)، وهذه الزيادةُ ناتجةٌ عن الدورِ الكبيرِ الذي تقومُ به شركةُ التأمينِ الإسلامية وشركةُ الأولى للتأمين؛ فمَع وجُودِ المنافسة الشديدة التي يشهدُها قطاعُ التأمين في الأردنّ والناتجةِ عن وجود 25 شركةِ تأمينٍ إلاّ أنَّهُما قد تمكَّنتا من تطويرِ تنافسيتهما من خلالِ زيادةِ حجمِ إنتاجِهما خلالَ فترة الدراسة رغمَ الظروفِ الصعبةِ التي تمرُّ بها المنطقةُ، واستمرارِ المنافسةِ الشديدة في سُوقِ التأمين الأردنيِّ.*

دراسةُ تطوُّرِ عائد التأمينِ التكافليِّ في سُوقِ التأمينِ الأردنيِّ خلالَ الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣

بمُطالَعَةِ البياناتِ الواردةِ في الجدولِ رقم (٢) يُلاحظُ أنّ مُتوسِّطَ إجماليِّ فائضِ حمَلَةِ وثائقِ التأمينِ التكافليِّ في سُوقِ التأمينِ الأردنيِّ قد بلغَ ١٥٧٩٤٧.٦٧ دينارٍ أردنيٍّ خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣، كما تراوحَت قيمةُ الفائضِ التأمينيِّ خلالَ فترةِ الدراسةِ بين (- ١٠٣٠٧٢٥) و(٨٢٠٠٣٦) دينارٍ أردنيٍّ، حيث تضاعفَ الفائضُ خلال هذه الفترةِ بحوالي (٤٥٠٪) ليشهدَ بذلك ارتفاعاً مُنتظَماً من سَنَةٍ إلى أُخرى بمُعدَّل زيادةٍ سنويٍّ يُقدَّرُ بـ ٢١٦٦٥ دينارٍ أردنيٍّ، وهذه الزيادةُ ناتجةٌ عن الدَّورِ الكبيرِ الذي تقوم به شركاتُ التأمين التكافليِّ وخاصَّةً فيما يتعلَّقُ بما يلي:

ا. مَهارةِ عَملِ خُبراءِ التأمين التكافليِّ وقُدرَتِهم على قياسِ المخاطرِ بشكلٍ دقيقٍ؛

ب. نجاحِ المديرِ في ضغطِ المَصروفاتِ يُؤدِّي إلى تحقّقِ فائضٍ في الصُّندوقِ؛

ج. توظيفِ أموالِ الصندوقِ في استثماراتٍ ذاتِ عائدٍ مُتميِّزٍ ضِمنَ مستوى المَخاطرِ المَسموحِ به؛

د. طريقةِ تحديدِ مبالغِ الاشتراكات؛ فتحديدُها عند الحدِّ الأعلى يُؤدِّي إلى إيجادِ فائضٍ في نهايةِ الفترة.[1]

أثرُ عائدِ التأمينِ على تنافسيةِ شركاتِ التأمينِ التكافليِّ بالأردنّ

بعدَ دراسةِ أثرِ الفائضِ التأمينيِّ على تنافسيةِ شركاتِ التأمين التكافلية المُعبَّرِ عنها بمؤشِّرِ الحِصَّةِ السُّوقية، تبيَّنَ من خلالِ الجدولِ رقم (٣) والشكلِ رقم (٢) عدمُ وجودِ تأثيرٍ قويٍّ لفائضِ حَملَةِ الوثائقِ(للسنة n) على الحِصَّةِ السوقيةِ لشركاتِ التأمين التكافليِّ (للسنة n+1)؛ ففي عام ٢٠١٢ مثلاً يُلاحظُ أنّ فائضَ حمَلَةِ الوثائقِ انخفضَ بمقدارِ ٦٠٦٣٨٨ دينارٍ أردنيٍّ عن العامِ السابقِ لكنَّ الحِصَّةَ السوقيةَ لعام ٢٠١٣ زادت بـ ٠.٣٩٪.

ولتأكيدِ النتيجة المتوصَّلِ إليها تمَّ إجراءُ دراسةٍ قياسيةٍ لمعرفةِ أثرِ قيمة فائضِ حملَةِ وثائقِ التكافلِ على تنافسية شركاتِ التأمينِ التكافليِّ المعبَّر عنها بمُؤشِّرِ الحِصَّةِ السوقيةِ في سوقِ التأمينِ الأردنيِّ؛ حيث أُجريَ انحدارٌ خطِّيٌّ بسيطٌ لقيمةِ فائضِ حملة الوثائقِ على الحِصَّةِ السوقية، ونتائج التقديرِ الخطِّي مُوضَّحَة في الجدولِ رقم (٤) والذي تمَّ من خلاله كتابةُ نموذجِ الانحدارِ كالتالي:

Y = الحِصَّةُ السوقيةُ لشركاتِ التأمين التكافليِّ (Market Share)، x = فائضُ حمَلَةِ الوثائق (surplus)

$$\text{Market Share} = 0.075 + (9.592E\text{-}009)\ \text{surplus}$$

[1] - محمد علي القري بن عيد، الفائض التأميني معايير احتسابه وأحكامه، مؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الأردن، 11-13 أفريل 2010م، ص05.

يُلاحَظُ من نموذجِ الانحدارِ أعلاه أنّ هناكَ علاقةً ضعيفةً جداً بينَ فائضِ حملَةِ الوثائقِ للسَّنةِ الماضيةِ والحِصَّةِ السُّوقيةِ لشركاتِ التأمينِ التكافليِّ في سوقِ التأمينِ الأردنيِّ للسنةِ الحاليَّة؛ نظراً لأنّ قيمةَ معاملِ الفائضِ التي تساوي (9.592E-009) غيرُ معنوية؛ أيّ أقلّ من مستوى المعنوية (5 في المئة).

وهو ما يُؤكدُه معاملُ التحديدِ الذي قيمتُه ضعيفةٌ تُقدَّرُ بـ ٣٣ في المئة، وتفسيرُ ذلك هو أنّ ٣٣٪ من البياناتِ أو الانحرافاتِ الكُلِّيَّة في قِيَمِ الحِصَّةِ السُّوقيةِ يُفسِّرُها نموذجُ الانحدارِ وأنّ ٦٧٪ من الانحرافاتِ ترجعُ إلى عواملَ أُخرَى.

وهذا التأثيرُ الضعيفُ قد يرجعُ لعدَّةِ عواملَ على غِرارِ عدمِ انتشارِ ثقافةِ التأمينِ التكافليِّ لدى المجتمعِ بالمستوى المطلوبِ، أو قد ينتجُ عن صعوباتِ توزيعِ الفائضِ، أو عيوبِ طريقةِ التوزيعِ المُتَّبَعَة؛ حيث يُوزَّعُ الفائضُ التأمينيُّ على حملَةِ الوثائقِ جميعِها بنسبةِ اشتراكهِم دونَ تفرقةٍ بينَ مَن حصَلَ على تعويضاتٍ، ومَن لم يحصَلْ خلالَ الفترةِ الماليّةِ في كُلٍّ من شركةِ التأمينِ الإسلامية[1] وشركةِ الأولى للتأمين[2]، وعُيوبُ هذه الطريقةِ تتمثَّلُ في عدمِ تحقيقِ مبدأِ العدالةِ والمساواة بين مجموعِ المُشتركينَ فلا يتساوى مَن حصَلَ منهُم على مبلغِ تعويضٍ مساوٍ لقيمةِ اشتراكِه، أو زائداً عنه مع مَن لم يحصَلْ على أيِّ تعويضٍ؛ فالأوَّلُ استردَّ ما دفعَه من اشتراكٍ أو زيادةٍ، والثاني لم يحصَلْ على شيءٍ، وبالتالي تُعتبَرُ تلك الاستفادةُ مانعاً لأيِّة استفادة أُخرى من حسابِ الفائض، إضافةً إلى عدمِ مُراعاتِها للجانبِ التربويِّ والتحفيزيِّ، والذي يتمثَّلُ في دفعِ المشتركينَ لمَزيدٍ من الحِرصِ والحَذرِ حتّى لا يقعُوا في الحوادث، فيُحرمُونَ من الفائض.

وبالتالي فمِن الأَولى للشركَتينِ إعادةُ النظرِ في كُلِّ ما يخصُّ الفائضَ التأمينيَّ من إدارتِه إلى توزيعه حسبَ مصلحةِ الشركةِ وخدمةً لتنافُسيَّتِها، وخاصَّة التركيز على عمليةِ توزيعِ الفائض على المشتركينَ حسبَ الطريقةِ التي يُحبِّذُونَها؛ والتي تُؤدِّي إلى زيادةِ طالبي التأمينِ التكافليِّ؛ وبالتالي التوسُّعِ وتحقيقِ حجمٍ أكبرَ في السوق.

الخاتمةُ

هناك شركتانِ تُقدِّمانِ خدماتٍ تأمينيةً تكافليةً في سوقِ التأمينِ الأردنيِّ، وقد شهدَ مجموعُ أعمالِهما نُموّاً مُطَّرِداً خلال فترةِ الدراسةِ كونهُما فرعاً أساساً ومُكمِّلا لفروعِ الصيرفةِ الإسلامية التي باتتْ تشهَدُ توسُّعاً كبيراً وإقبالاً من

---

[1] ـ شركة التأمين الإسلامية، التقرير السنوي لعام 2013، ص65، تاريخ الدخول 19/12/2014 من موقع
http://www.islamicinsurance.jo/wp-content/uploads/2013/07/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A-2013.pdf

[2] ـ شركة الأولى للتأمين، التقرير السنوي 2013، ص71، 2014/03/16، http://arabic.firstinsurance.jo/Annual_Report_2013.pdf

قبَلِ الاقتصادِ العالَميِّ عليها، وتحظى هاتانِ الشركتانِ بثقةٍ كبيرةٍ من المؤسَّساتِ الاقتصاديةِ المحليةِ والدوليةِ بشكلٍ مكنَّهُما من المنافسةِ والوقوفِ أمام كُبرَياتِ شركاتِ التأمين التقليديِّ في الأردنّ.

وبعدَ إجراءِ الدراسةِ حول مدى تأثيرِ عائدِ التأمينِ التكافليِّ والمتمثِّلِ في الفائضِ التأمينيِّ على تنافسيةِ هاتينِ الشركتينِ مقابلَ الشركاتِ التقليديةِ تبيَّنَ عدمُ وجودِ تأثيرٍ قويٍّ، وهذا قد يرجعُ إلى عدمِ توزيعِ الفائضِ على المشتركينَ، أو إلى عيوبِ طريقةِ التوزيعِ المتَّبَعَةِ أو لصُعوباتِ توزيعِ الفائضِ، أو ربُّما لعدمِ وجودِ المواردِ البشريةِ المُتخصِّصَةِ في تسويقِ التأمينِ التكافليِّ التي تساعدُ في نشرِ وترسيخِ الثقافةِ التأمينيةِ التكافليةِ والآليةِ العمليةِ لتطبيقِ هذهِ الصناعةِ؛ خاصَّةً فيما يتعلَّقُ بخاصِّيةِ توزيعِ الفائضِ التأمينيِّ.

أهمُّ نتائجِ البحث:

- يمُثِّلُ عائدُ التأمينِ أبرزَ الفُروقِ الجَوهريةِ بينَ التأمينِ التكافليِّ والتأمينِ التجاريِّ؛
- يُعَدُّ توزيعُ العائدِ التأمينيِّ، أو الفائضِ تكريساً لمبادئِ وأُسُسِ التأمينِ التكافليِّ الإسلاميِّ؛
- هناك عدَّةُ طُرقٍ وآليَّاتٍ تتَّبعُها شركاتُ التأمينِ التكافليِّ في توزيعِ الفائضِ التأمينيِّ؛
- للفائضِ التأمينيِّ تأثيرٌ ضعيفٌ في دعمِ تنافسيةِ شركاتِ التأمينِ التكافليِّ مقابلَ التقليديةِ على مستوى سوقِ التأمينِ الأردنيِّ (**نفي فرضية البحث**)؛
- إنّ شركاتِ التأمينِ التكافليِّ تتمتَّعُ بمجموعةٍ من المزايا النسبيةِ المُستمدَّةِ من مبادئِها وخصائصِها على غرارِ طُرقِ توزيعِ الفائضِ التأمينيِّ، وهذه المزايا النسبيةُ تصلُح لمزاياها التنافسيةِ.

التوصياتُ: بناءاً على نتائجِ البحثِ تُوصي الدراسةُ بما يلي:

✳ تُعَدُّ حمَلَة وثائقِ (المشتركون) أَولى الجهاتِ بالفائضِ التأمينيِّ؛

✳ ضرورةُ تطبيقِ مبادئِ وأُسُسِ التأمينِ التكافليِّ الإسلاميِّ خاصَّةً فيما يتعلَّقُ بتوزيعِ الفائضِ التأمينيِّ على المُشتركينَ؛

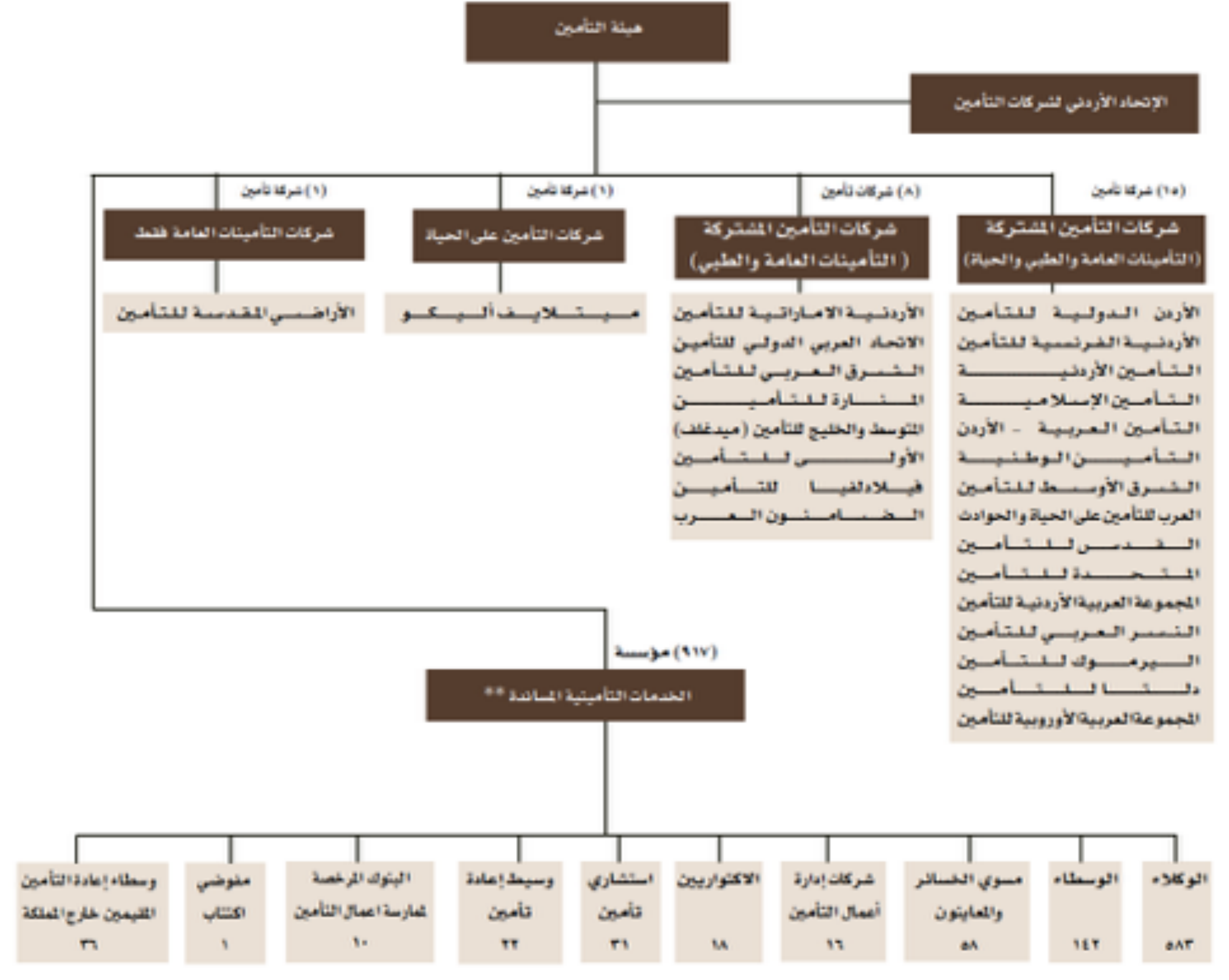
✳ على شركاتِ التأمينِ التكافليِّ مراعاةُ الطريقةِ التي تخدمُ تنافسيتِها أثناءَ توزيعِها للفائضِ التأمينيِّ؛

✳ يجبُ على شركاتِ التأمينِ التكافُليِّ عَرْضُ جميعِ التفاصيلِ في تقاريرِها السَّنويةِ حولَ عائدِ التأمينِ؛ وخاصَّةً تلك التي تتعلَّقُ بمقدارِ الفائضِ التأمينيِّ الموزَّعِ على المُشتركينَ؛

✳ يجبُ على شركاتِ التأمينِ التكافليِّ أن تعملَ على وضعِ إستراتيجيةٍ مشتركةٍ لمُواجَهَةِ احتمالاتِ تزايُدِ المُنافسةِ من الشركاتِ التجاريةِ؛

✳ ضرورةُ تبنِّي السُّلطاتِ الإشرافيةِ في كلِّ دولةٍ إصدارَ تشريعاتٍ وقوانينَ لتنظيمِ نشاطِ التأمينِ التكافليِّ.

شكل رقم (١) : مكونات سوق التأمين الأردني ٢٠١٣-٢٠١٤



المصدر: الاتحاد الأردنيّ لشركات التأمين، تقرير سوق التأمين الأردني لعام ٢٠١٣

جدول (٠١) : حِصَّةُ أعمالِ التأمينِ التكافليِّ من إجماليِّ أقساطِ سُوقِ التأمين الأردنيِّ

	2008	2009	2010	2011	2012	2013
ش.التأمين الإسلامية	%3,8	%3,9	%3,65	%3,7	%4,01	%4,01
ش.الأولى للتأمين	%1	%2,46	%3,03	%3,32	%4,61	% 5
حصة التأمين التكافلي	%4,8	%6,36	%6,68	%7,02	%8,62	%9,01

المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على الاتحاد الأردنيّ لشركات التأمين، تقرير سوق التأمين الأردني

جدول (٢) : تطوُّر فائض حملة وثائق التأمين التكافلي في الأردن للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣

الوحدة: دينار أردني	2008	2009	2010	2011	2012	2013
فائض ش.التأمين الإسلامية	338185	(1041218)	336563	537367	209206	556440
فائض ش.الأولى للتأمين	(497161)	10493	210700	282669	4442	0
إجمالي الفائض	(158976)	(1030725)	547263	820036	213648	556440

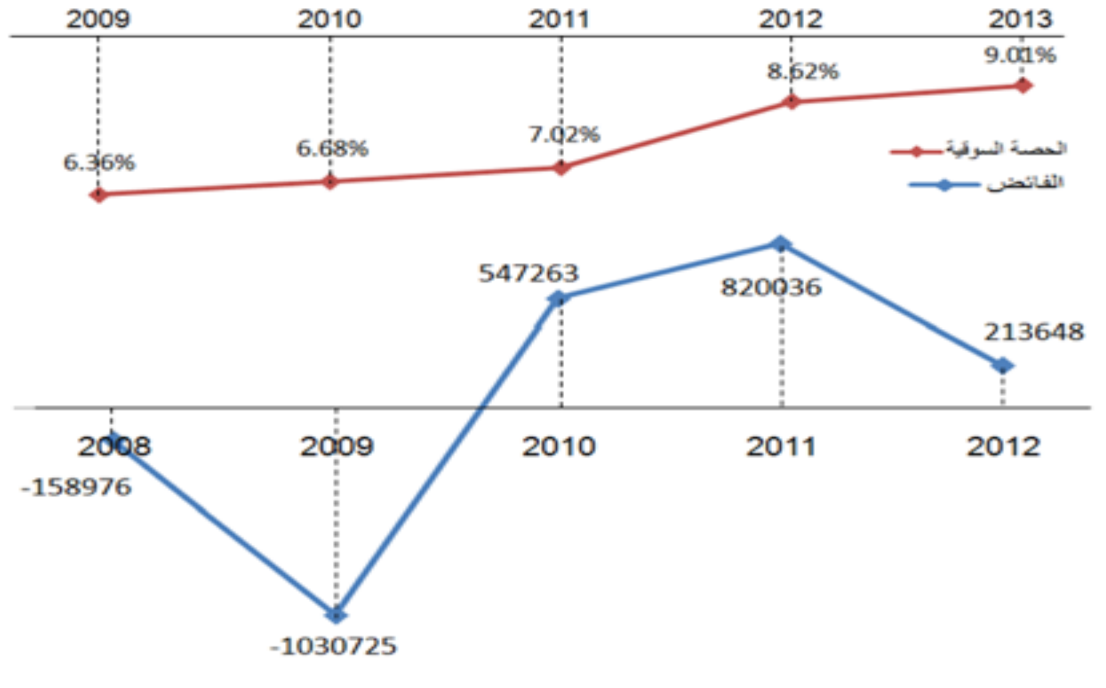
المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على الشركة الأولى للتأمين، المؤشرات الرئيسية وشركة التأمين الإسلامية، البيانات المالية

جدول رقم (٣) : تطور فائض حملة الوثائق والحصة السوقية لشركات التأمين التكافلي في الأردن

	2008	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي الفائض(دينار أردني)	(158976)	(1030725)	547263	820036	213648	556440
حصة التأمين التكافلي	%4.8	%6.36	%6.68	%7.02	%8.62	%9.01

المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢)

شكل رقم (٢) : تطوُّرُ فائضِ حملةِ الوثائق والحصة السوقية لشركات التأمين التكافلي في الأردنّ



المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على الجدول رقم (٦)

جدول رقم (٤) : نتائج التقدير الخطيِ لقيمة فائض حملة الوثائق على تنافسية شركات التأمين التكافلي في سوق التأمين الأردني للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٣)

Coefficients[a]

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	95, pou
		A	Erreur standard	Bêta			Boı
1	(Constante)	,075	,005		14,679	,001	
	surplus	9,592E-009	,000	,577	1,224	,308	

a. Variable dépendante : Market.Share

Récapitulatif des modèles

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistique: Variation de R-deux	Variation d
1	,577[a]	,333	,111	,0112857	,333	1,4

a. Valeurs prédites : (constantes), surplus

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج IBM SPSS Statistics 20



العدد ٤٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥

أُسُسُ توزيعِ الفائِضِ التأمِينيِّ وتغطيةُ العَجْزِ في شـــــركاتِ التأمينِ التكافُليِّ



ياسمينة إبراهيم سالم
طالبة دكتوراه
جامعة سطيف بالجزائر



تغطيةُ العَجزِ التأمينيِّ

مِن المفتَرضِ أن تَسدَّ احتياطاتُ شركاتِ التأمينِ كُلَّ عَجْزٍ تتعرّضُ له، وهذه الاحتياطاتُ تضمَنُ حقوقَ العملاءِ، وعليها يتوقّفُ نجاحُ شركاتِ التأمين، وإذا توجّهَتْ شركةُ التأمينِ إلى صُندوقِ المشتركِينَ فهذا مؤشِّرٌ على وجودِ خَلَلٍ في إدارتِها، أو قلَّةِ خِبرَةٍ أدّتْ إلى تجاوزِ هذه الحواجزِ الاحتياطيةِ العديدة.

أوّلاً: مفهومُ العَجْزِ التأمينيِّ

العَجْزُ لغةً: عَجَزَ عن الأمرِ يَعجزُ عَجْزاً، وعَجَزَ فلانٌ رأيَ فلانٍ: إذا نسبَه إلى خِلافِ الحزْمِ؛ كأنّهُ نَسبَه إلى العَجْزِ. والعَجْزُ: الضَّعفُ، والتعجيزُ: التثْبيطُ، وأعجَزَهُ الشيءُ: فاتَه، وفي مُفرداتٍ أُخرى: العَجْزُ أصلُه التأخُّرُ عن الشيءِ، وصار في التعارُفِ اسماً للقُصورِ عن فعلِ الشيءِ، وهو ضِدُّ القُدرَةِ.

وهو في الاصطِلاحِ قال الرافعيُّ: لا نعني بالعَجزِ عدمَ الإمكانِ فقط؛ بل في معناه خَوفُ الهلاكِ... إذا افترضْنا أنّ الخسارةَ قد وقعَت فإنّه يبتدئُ بالاحتياطاتِ وإعادةِ التأمين، ثـمَّ القرضُ الحَسَنُ وأمّا اللجُوءُ إلى المشتركينَ فله حالتانِ (وذلكَ بعد استنفادِ الوسائلِ السابقةِ):

الحالةُ الأولى: أن يَعِدَ المشتركونَ إقراضَ الشركةِ في حالةِ خسارتِها من صُندوقِهم، (وهذا غيرُ مُلْزِمٍ)؛

الحالةُ الثانيةُ: أن يضعَ المشتركونَ شرطاً على أنفسِهم بإقراضِ الشركةِ إذا تعرَّضَتْ لخسارةٍ بعد أن تستنفدَ ما لديها من احتياطاتٍ اختياريةٍ وإجباريةٍ، والحصولِ على تمويلٍ خارجيٍّ (تورُّق)، ووعدِ المشتركينَ بإقراضِ الصندوق، وهذا يُلزمهُم ما داموا قد اشترطُوا هُم على أنفسِهم؛ فـ"العَقدُ شَريعةُ المتَعاقِدَين".

ثانياً : تغطيةُ العجزِ من الداخلِ :

مبدئياً يُمكِنُ استخدامُ المنافذِ الداخليةِ لتمويلِ العجزِ كما يلي[1] :

– **القَرضِ الحَسَنِ** : يُقصَدُ به المبلغُ الماليُّ الذي تقرضُه هيئةُ المساهِمينَ لصالحِ صندوقِ المشتركينَ، لِمواجَهةِ حالاتِ العجزِ، وقد يُطلَقُ عليه الاحتياطيُّ المدفوعُ[2] .

يُقدِّمُ المساهِمونَ قرضاً حسناً من حسابِهم على أن يُسدَّدَ ذلك من صافي الفائضِ التأمينيِّ المحقَّقِ في السنواتِ المقبلة، وهذه خدمةٌ يجوزُ أن يؤدِّيها حسابُ المساهمينَ لحساب التأمينِ تجسُّد معنى القرضِ الحَسَنِ في الشريعةِ الإسلامية، وطبقاً للضوابطِ والقُيودِ الشرعية التي تضعُها هيئةُ الفتوى والرقابةِ الشرعية في هذا الشأن، لِدَرءِ لأيِّ مَحذورٍ شرعيٍّ؛

– **الاحتياطاتِ الإجباريةِ** : لِمواجهةِ المشكلاتِ الماليةِ عُموماً والعَجْزِ خُصوصاً في شركةِ التأمينِ لابُدَّ من وُجودِ احتياطاتٍ تُعادِلُ ما عليها مِن التزاماتٍ نحوَ عُملائِها؛ لذا وجَبَ وجودُ ضماناتٍ واحتياطاتٍ مُتعدِّدَةٍ تُموِّلُ الشركةَ عندما تتعرَّضُ لأيِّ عَجْزٍ.

كما أنّ القوانينَ والأنظمةَ واللوائحَ تُلزِمُ شركاتِ التأمينِ التكافُليِّ في حالِ وجودِ عجزٍ ماليٍّ في حسابِ هيئةِ المشتركينَ بأن يقومُوا بالإجراءاتِ التالية :

– الاستعانةِ بالاحتياطاتِ الماليةِ التي في حسابِ هيئةِ المساهِمينَ؛ سواءٌ أكانتِ الاحتياطاتِ القانونيةِ أو الاختياريةِ التي قامت الشركةُ بتأسيسِها من الفوائضِ الماليةِ المحقَّقةِ في السنواتِ السابقة؛

– إذا لم تفِ الاحتياطاتُ الماليةِ بتغطيةِ العجزِ الماليِّ الحاصل، يقومُ حسابُ المساهمينَ بإقراضِ حساب المشتركين قرضاً حسناً على أن يتمَّ سِدادُه من الفوائضِ التأمينيةِ المحقَّقةِ لاحقاً.

إنّ تكوينَ المخصَّصاتِ والاحتياطاتِ مطلبٌ أساسٌ لنجاحِ شركاتِ التأمينِ التكافُليةِ؛ وذلك لتمْكينها من الوفاءِ بالتزاماتِها وفي الوقتِ المناسب، وتتعدَّدُ الاحتياطاتُ لتكونَ إجباريةً يفرضُها القانونُ أو اختياريةً.

– **الاحتياطاتِ الاختيارية**

تُمثِّلُ الاحتياطاتُ الاختياريةُ فوائضَ مُحتجَزةً من أعوامٍ سابقةٍ، ويُكوّنُ فائضُ الأموالِ هذا من أجلِ تدعيم وتقويةِ المركزِ الماليِّ، وتُعَدُّ الاحتياطاتُ مَصدَراً من مصادرِ التمويلِ الذاتيِّ أو الداخليِّ للشركة، ونظراً لحداثةِ نشأةِ بعضِ شركاتِ التأمينِ التكافليةِ فما زالتِ الاحتياطاتُ تُمثِّلُ نسبةً مَحدودةً بالمقارنةِ بحجْمِ الشركاتِ الكُبرى.

---

[1] سليمان دريع العازمي، **بحث العجز في صندوق المشتركين**، مقدم لمؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، 2010، ص 13-28.

[2] رياض منصور الخليفي، **التكييف الفقهي للعلاقات المالية بشركات التأمين التكافلية –دراسة فقهية تطبيقية معاصرة-**، مجلة الشريعة والقانون، ع 33، 2008، ص 32.

ومن أهمّ مصادرِ الاحتياطاتِ الاختياريةِ هي:

– الاستعانةُ بالفائضِ الماليِّ من السنواتِ الماضية، فيُقتطَعُ الاحتياطيُّ من عوائدِ استثمارِ أموالِ المساهِمينَ، ولا يجوزُ اقتطاعُ جزءٍ من أموالِ حَملةِ الوثائقِ، أو أرباحِها لصالحِ المساهمينَ؛

– الاستعانةُ باقتطاعِ جزءٍ من أموالِ حَملَةِ الوثائق، أو أرباحِها بمقتضى المصلحة على ألاّ تَؤولَ للمُساهِمينَ، (لا يجوزُ اقتطاعُ جزءٍ من أموالِ حملَةِ الوثائقِ، أو أرباحِها لصالحِ المساهِمينَ)؛ لأنّ كلَّ واحدٍ منهُم يُعتبَر طرفاً مُستقلاًّ بذاته.

ومن جهةٍ أُخرى فإنّ شركاتِ التأمين تلجأُ في حالةِ العجزِ إلى أموالِها الاحتياطيةِ الاختياريةِ التي تتمثّلُ في التالي:

- الأصولِ التي تملكُها الشركةُ؛ كالأصولِ العقارية الاستثمارية؛
- الاستعانةِ بالودائعِ البَنكيةِ والمحافظ الاستثمارية التي تملكُها شركةُ التأمينِ التكافليِّ.

وهذه الأموالُ التي تضعُها شركاتُ التأمينِ التكافليِّ، تُعتبرُ حمايةً لها من الإفلاسِ أو العَجْزِ، وكلَّما زادت احتياطاتُ الشركةِ المالية كانت في مأمَنٍ أوفرَ ونجاحٍ أفضلَ.

ثالثاً: تغطيةُ العَجزِ من الخارجِ:

تتمثّلُ في المصادرِ الخارجية التي يُعتَمدَ عليها لتغطيةِ العجزِ، وهي[1]:

– **إعادةُ التأمين**: تُقدِّمُ شركاتُ التأمينِ لعُملائها ضماناتٍ للحُصولِ على حقوقهم في حالِ حُصولِ عَجزٍ عن السِّداد، وهذه الضماناتُ تكون احتياطاتٍ فنّيةً لمواجهة أيِّ عَجزٍ في الشركة، ولا تكتفي شركاتُ التأمينِ بالضمانِ الأول؛ بل تزيدُ عليه من بابِ الحيطةِ والحذَرِ فتلجأ إلى ضمانٍ فنّيٍّ آخرَ هو إعادةُ التأمينِ لدى إحدى شركاتِ الإعادةِ حتّى تُساعِدَها على الوفاءِ بالتزاماتِها نحو المشتركينَ.

وقد لخُصتِ العلاقةُ بين شركةِ إعادةِ التأمينِ وشركاتِ التكافُلِ فيما يلي:

– تجمعُ شركةُ إعادةِ التأمينِ الاشتراكاتِ من شركاتِ التأمين في صُندوقِ التأمين؛

– تستثمرُ شركةُ الإعادةِ ما تجمَّع لديها من اشتراكاتٍ على أساسِ المضاربَةِ بينها وبينَ شركاتِ التأمين؛

– تُقسَّمُ أرباحُ الاستثمارِ بينَ شركةِ إعادةِ التأمين بنسبةٍ مَحدودةٍ في شهاداتِ الاشتراك التي تُعطيها إلى الشركاتِ (١٠٪ مثلاً)، تأخذُها لمصلحةِ مجموعِ المساهِمينَ أصحابِ رأسِ مالِ الشركة، وتضمّ الباقي إلى صُندوقِ الأموالِ التّأمينية لديها؛

– تُغطّي شركةُ الإعادةِ التعويضاتِ عن الحوادث، ومصاريفَ عمليةِ التأمين، من مجموعِ الاشتراكاتِ والاحتياطاتِ والأرباحِ الاستثمارية؛

---

[1] راجع: سليمان دريع العازمي، مرجع سابق، ص 16-26.

– في حالةِ وجودِ فائضٍ، تردُّه شركةُ إعادةِ التأمين إلى شركاتِ التأمين بنسبةِ اشتراكِها في الصندوق؛
– في حالِ تحقُّقِ عَجْزٍ، تضمنُه شركةُ الإعادةِ على سبيلِ القرضِ من أموالِ المساهِمينَ.
وعلى هذا فمِنَ الواضحِ أنّ شركةَ الإعادةِ ليس لها مصلحةٌ مادِّيَّةٌ تتحقَّقُ للمساهِمينَ إلاّ نصيبَها من أرباحِ المضاربة، وفي مُقابلِ الحصولِ عليه تقومُ بثلاثةِ أعمالٍ:

- إدارةِ العمليةِ الاستثماريةِ (كمُضارِبٍ)؛
- إدارةِ العمليةِ التأمينيةِ دونَ مُقابلٍ؛
- ضمانِ العجزِ في صندوقِ الأموالِ التأمينيةِ دونَ فائدةٍ.

وهذه الصورةُ من المعاملاتِ تُلاقي رفضاً ومُعارَضةً من المذاهبِ الفقهيةِ؛ لأنّ بها اشتراطَ عَقْدٍ في عَقْدٍ، والذي يهمُّنا هنا أنّ إعادةَ التأمينِ جزءٌ من الحلِّ في حالةِ العجزِ.

– الحصولُ على تمويلٍ خارجيٍّ (إسلاميٍّ كالتَّورُّقِ)

من الأمورِ التي ينبغي أن تُؤخذَ بعينِ الاعتبارِ في حالِ وجودِ عَجزٍ في شركاتِ التأمينِ التكافلي الحصولُ على تمويلٍ خارجيٍّ مثلِ التورُّقِ.

التورُّقُ لُغَةً: الدراهمُ المضْروبةُ، وفي الاصطلاح: أن يشتريَ المرءُ سلعةً نسيئةً ثمَّ يبيعُها لغيرِ البائعِ بأقلَّ ممّا اشتراها به. وقد ذهبَ جمهورُ الفقهاءِ من الحنفيةِ والشافعيةِ والمالكيةِ في المذهبِ إلى جوازِ التورُّقِ وحُكِيَ عن ابن المباركَ أنّه قال: لا بأسَ بالزرنَقَةِ. يتّضِحُ ممّا سبقَ قبولُ التمويلِ بصفةِ التورُّقِ، وهذا ما دعا الكثيرَ من المؤسَّساتِ الماليةِ الإسلاميةِ المعاصرةِ إلى التعامُلِ بالتورُّقِ المصرفيِّ المنظّمِ كبديلٍ شرعيٍّ عن القروضِ البنكيةِ الرِّبَويةِ.

أمّا عن التطبيقاتِ المعاصرةِ للتورُّقِ، فهناكَ توجُّهٌ كبيرٌ من المؤسَّساتِ الماليةِ الإسلاميةِ المعاصرةِ إلى التعامُلِ بـ "التورُّقِ المصرفيِّ المنظَّمِ" كبديلٍ شرعيٍّ للقرضِ الرِّبويِّ، الذي تُقدِّمُه البنوكُ التقليديةُ من جهةٍ، وكبديلٍ عمليٍّ مُنسَّقٍ مُبرمَجٍ للتورُّقِ الفرديِّ، الذي يُكلِّفُ المتورِّقَ عادةً خسائرَ ماليةً فادحةً، وكثيراً من المشقَّةِ والعَناءِ من جهةٍ أُخرى، وأنّه يقومُ على قاعدةِ التورُّقِ الشرعيِّ وآليته، غيرَ أنّه يجري وفقَ منظومةٍ تعاقُديةٍ مُستحدثةٍ أفضلَ، تكفلُ حصولَ العميلِ على السيولةِ النقديةِ المطلوبةِ في الوقتِ المرغوبِ، من غيرِ تعرُّضٍ للصعوباتِ والخسائرِ البالغةِ التي تكتنفُ عمليةَ التورُّقِ الفرديِّ عادةً، وذلك عن طريقِ شراءِ المصرفِ للعميلِ سلعةً، أو أكثرَ من سوقِ السلعِ الدوليةِ (تتّسمُ أسعارُها بالثباتِ النسبيِّ، لتَقيه مخاطرَ التقلُّباتِ الحادَّةِ في أسعارِ غيرِها) ثمَّ بيعها نقداً لطرفٍ ثالثٍ بالنيابةِ عن العميلِ بعد ثُبوتِ ملكيتِها له، بُغيةَ توفيرِ النقدِ المطلوبِ له[1].

وتُجازُ هذه المعاملةُ للحاجةِ الماسَّةِ إليها، ولا تُضطرُّ شركاتُ التكافلِ إليها إلاّ بعد استنفادِ جميعِ الأساليبِ السابقةِ.

---

[1] نزيه حمّاد، **التورّق في الإسلام**، في الموقع الإلكتروني: www.fiqhia.com.sa/Detail.asp?InNewsItemID= 230799 .

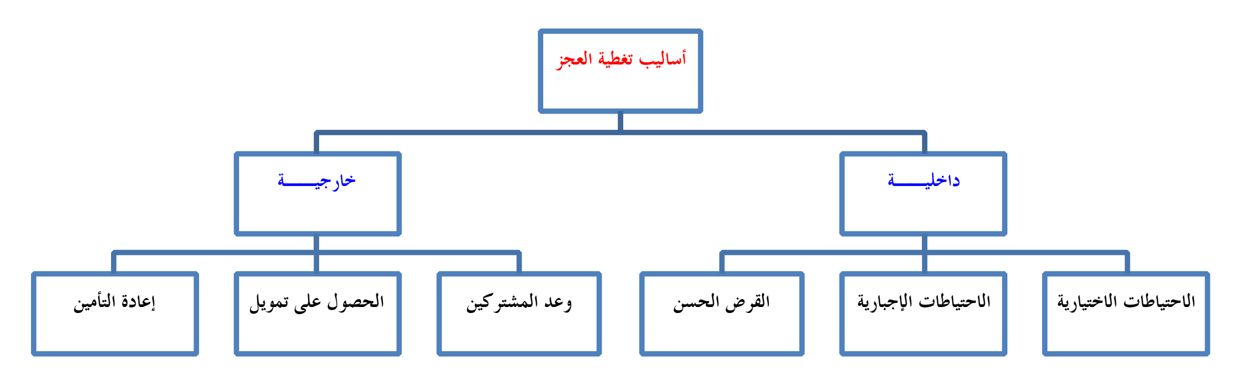
- وعدُ المشتركينَ إقراضَ الصُّندوقِ في حالِ تَعسُّرِه

يُمكنُ تغطيةُ العجزِ بمساعدةِ المشتركينَ، أو بزيادةِ نسبةِ اشتراكاتِهم للمدَّةِ التالية، ولا يُعَدُّ هذا ممّا أُخذَ عن غيرِ طيبِ نَفْسٍ؛ لأنّ الشركةَ تُعطي الخيارَ لِمَن يريدُ الانسحابَ ولا تُجبِرُه على الاستمرارِ[1] .

يرى سليمانُ دريع العازمي في هذه المسألة أنَّه إذا اتَّفقَ المشتركونَ على دفْعِ مَبلغٍ مُحدَّدٍ في فترةٍ مُحدَّدةٍ في زَمنٍ مُحدّدٍ؛ بحيث لا يكونُ فيه غَرَرٌ ولا جَهالةٌ، بعد أن يُوضَّحَ هذا الشرطُ للمشترك قبلَ إمضاءِ العقد؛ فيعرفُ كلُّ مُشتركٍ كمْ سيدفعُ في حالِ عجزِ الصندوقِ، ومتى سيدفعُ، وإلى أيِّ حدٍّ سيدفعُ؛ جازَ ذلك ف"العقدُ شريعةُ المتعاقدينَ" .

هذه أهمُّ الأساليبِ والطُّرقِ المستعملَةِ لتغطيةِ عجزِ شركاتِ التكافُل، من أجلِ صالحِ المشتركِينَ، والتي يمكن إجمالُها في المخطَّط الآتي .

شكل رقم ٦ طُرقُ تغطيةِ العَجزِ التأمينيِّ



تُعَدُّ هذه الأساليبُ أهمَّ الطُّرقِ المتعارَفِ عليها والمستخدَمة لدى شركاتِ التأمين التكافليِّ، وتتدرجُ الشركةُ في الاختيارِ بينها إذا نفدَتِ الوسيلةُ الأولى، حسبَ الترتيبِ المذكور سابقاً.

خاتمةُ البحث

يُعتبَرُ الفائضُ التأمينيُّ من الركائزِ الأساسِ في شركاتِ التأمينِ الإسلامية، وهو الرصيدُ المتبقِّي في حساب المشتركينَ (المخصَّصِ للتوزيع)، من مجموعِ الأقساطِ التي قدَّمُوها، واستثماراتِها، وعوائدِ إعادة التأمين، بعدَ تسديدِ المستحقَّات، ورَصْدِ الاحتياطاتِ الفنيةِ، وتغطيةِ المصاريفِ.

---

[1] الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، **"التأمين التعاوني التصفية والفائض"**، مؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، 2010،ص 20.

يتبيَّنُ مِمّا سبقَ بيانُه: أنَّ الفائضَ التأمينيَّ حقٌّ خالصٌ لحمَلةِ الوثائقِ ومِلْكٌ شرعيٌّ لهم، يتمُّ التصرُّفُ فيه من قِبَلِ إدارةِ الشركة بما يُحقِّقُ مصالحَهُم وفقَ اللوائحِ المُعتمَدة؛ إمّا بتوزيعه عليهم، أو بالتبرّعِ به في وُجوه الخيرِ نيابةً عنهُم، ولا تستحقُّ الشركةُ المديرةُ لأعمالِ التأمين شيئاً منهُ لا على سبيلِ الأُجرَةِ، ولا مقابلَ الاستثمارِ. واللهُ الموفِّقُ.

المراجع:

1) رياض منصور الخليفي، "**التكييف الفقهي للعلاقات المالية بشركات التأمين التكافلية دراسة فقهية تطبيقية معاصرة**"، مجلّة الشريعة والقانون، ع33، جانفي 2008، في الموقع الالكتروني: www.kantakji.com/fiqh/insurance.htm/7001.pdf.

2) سليمان دريع العازمي، بحث العجز في صندوق المشتركين، مقدم لمؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، 2010، ص 13-28، في الموقع الالكتروني: www.iefpedia.com/arab/?p=17454.

3) الصادق بن عبد الرّحمن الغرياني، "**التأمين التعاوني التصفية والفائض**"، مؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، 2010، ص 16، في الموقع الالكتروني: www.iefpedia.com/arab/?p=17422.

4) نزيه حمّاد، التورّق في الإسلام، في الموقع الإلكتروني: www.fiqhia.com.sa/Detail.asp?InNewsItemID=230799.



نحوَ إرساءِ مؤسَّسةٍ للتمويلِ الأصغرِ بتُونُس

سعيد علي
باحث ومؤلف - تونس

يُعتبَرُ التّمويلُ الأصغرُ أحدَ أهمِّ مُنتجَاتِ الماليّة الإسلاميّة، ويُعرَّفُ بأنَّه: "مجموعةُ الخدماتِ المقدَّمةِ مِن قِبل المؤسّسات الماليّة الحكوميّة وغير الحكوميّة للمُبادرينَ ممّن تَعوزُهُم القُدرةُ على تحصيل تلك الخدمات وفقَ شرعِ الله، قصدَ إنشاءِ، أو تطوير مشروعهم الخاصّ". وتنبعُ خصائصُ التّمويل الأصغر[1] من نظرةِ الإسلام إلى المال؛فالمالُ هو في الأساس مالُ اللهِ تعالى الخالقِ، وما الإنسانُ المخلوقُ إلاّ مُستخلَفٌ على هذا المال،ويجبُ عليه أن يسيرَ بهذا المالِ وفقاً لأوامر اللهِ تعالى ومقاصده، ومن هذه المقاصد:

- الإنفاقُ المشروعُ للمالِ: إذ يجبُ أن يكونَ التّمويلُ في مشاريعَ مُباحَةٍ، ولا يُنفَقُ على المشاريع المخالفة لمقاصدِ الشّرع؛ والّتي تؤدّي إلى مفسدةِ الفرد والمجتمع.
- ضوابطُ شرعيّةٌ "عدمُ التّعامُلِ بالرِّبا أخْذاً وإعطاءً": تَستنِدُ هذه الخاصيّةُ إلى حُرمة الرّبا، وحُرمَةِ التّعامُل به والمتمثِّلَة بقوله تعالى: ﴿ وأَحَلّ اللّهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (سورة البقرة) وتُعتبر هذه الخاصيّةُ من أهمّ الخصائص الّتي تُسهِمُ في تحقيق العدالة الاجتماعيّة الّتي تهدفُ إلى تحقيقها المشاريعُ الصّغيرة؛ فهي تمنعُ الظّلمَ، وتحُدّ من تركّزِ- تجَمُّعِ- الثّروة بيَدِ البعض، وتحُدُّ من البطالة، وتضمنُ حقَّ الفقيرِ في تنمية موارده وإبداعاته.
- التّركيزُ على طاقاتِ الفرد ومهاراته وإبداعاته: إذ يركِّزُ التّمويلُ الأصغرُ على تنمية طاقات الفرد ومهاراته الرِّياديّة والإبداعيّة؛ بحيثُ يكونُ التّمويلُ الإسلاميُّ قاعدةَ الانطلاقِ لهذه الطّاقاتِ الّتي يُعوَّلُ عليها فيتقدَّم المجتمعُ، فالتّمويلُ الإسلاميُّ يجب أن يكونَ أداة للتنميةِ الّتي لن تتحقّقَ من غيرِ الاهتمام بالفرد وطاقاته.
- توجيهُ سلوكِ الفرد نحوَ الأخلاقِ الفاضلة: يُربّي التّمويلُ الإسلاميُّ في الإنسانِ الأخلاقَ النبيلة، وبالتّالي يُسهِمُ في نجاحِ عمليّة التّنمية.

[1] علي سعيد: آليات بعث المشاريع بتمويل إسلامي، ميارة للنشر والتوزيع 2014

- ضوابطُ فَنِّيّةٌ: فلا بُدَّ من أخذِ الاعتباراتِ الفنيّة والاقتصاديّة في الحُسبانِ قبلَ البَدءِ بالتّمويل؛ لاسيَّما في التّمويلِ الاستثماريِّ؛ إذ لا يجوزُ توفيرُ تمويلٍ لشخصٍ تنقصُه الخبرة والدِّرايةُ بخَفايا السُّوقِ، وينطوي هذا الضّابطُ على معاييرِ السّلامةِ الماليّة[1] من: قُدرة العميل الماليّة، التعرُّفِ على حالة السّيولة والتدفّقاتِ النقديّة، قوّة مركزِها الماليِّ، ومراجعة الوثائق والمستنَدات الثُّبوتيّة.
- الاستثمارُ الأمثلُ والحقيقيُّ للمال: حيث يُوجَّهُ المالُ نحو الاستثمارِ الحقيقيِّ الّذي يهدفُ إلى امتزاجِ عناصرِ الإنتاج ببعضها البعض؛ وبالتّالي فإنّ الربحَ ينتجُ عن هذا الاستثمار يكون ربحاً حقيقيّاً يظهرُ في زيادةِ عناصر الإنتاج، ممّا يُبيِّنُ قُدرةَ مصادرِ التّمويل الاستثماريِّ الإسلاميّة على تنميةِ طاقات المجتمع وموارده وقدراته.
- ضوابطُ إداريّةٌ:
  - معيارُ المتابعةِ والإشراف: وهو من أهمِّ معايير التّمويل الإسلاميِّ للمشاريع ؛إذ أنَّ مانحَ التّمويلِ يجب ألاّ يقتصرَ دَورهُ فيمنحَ التّمويلَ؛ بل يجب عليه متابعةُ النّشاطِ، وتقييمُه، ورفدُه بالمعلومات اللاّزمة، وذلك لأنّ التّمويلَ الإسلاميَّ بطبيعته إنّما يكونُ تمويلاً لمشاريعَ تمتزجُ فيها عناصرُ الإنتاجِ، ومِن ثَمَّ تلزمُ المتابعةُ من أجلِ ضمانِ نجاح هذه المشاريع، وتحقيقِ التّنمية.
  - معيارٌ متعلّقٌ بشخصِ طالبِ التّمويل: ويشملُ تقييمَه من حيث الالتزامُ الدّينيُّ، والخُلُقُ، والأمانةُ،والقوّةُ،والكفاءةُ والخِبْرةُ.
  - دراسةُ جَدوى المشروعِ: من عناصرِ النّفقات والإيرادِ في المشروع،والفترةِ اللاّزمة لاستعادة المبالغ المستثمَرة.
  - معيارُ الضّماناتِ الماليّةِ: فصِيَغُ التّمويل الإسلامي لا يتطلّب ضماناً على الرّبحِ أو الخسارةِ؛ وإنّما يكون الضّمانُ على التعدّي والتّقصير فيجب التأكّدُ منها.

أهميّةُ التّمويلِ الأصغر:

أثبتَتِ الدّراساتُ أنّ للتمويلِ الأصغرِ دوراً مُهمّاً في نجاحِ المشاريع الصّغيرة وديمومتِها، ودوراً فاعلاً في عمليّة التّنمية. كما يتميّزُ[2] ب:

- عدمِ الاقتصارِ على تلبيةِ حاجاتِ الفرد الماديّة فحسب؛ بل يُوازِنُ وبشكلٍ دقيقٍ بين الحاجاتِ الماديّة والحاجات المعنويّة؛ فهو بقَدْرِ ما يكون قادراً على تلبيةِ الحاجاتِ الماديّة، فإنّه- وبمصادره المختلفةِ- يُربيّ في الفردِ المسلم صفاتِ الأمانة، والثّقة بالنّفس، والإخلاص، والإتقان في العمل،ويُربيّ فيه أيضاً صفةَ الرّقابةِ الذاتيّةِ، والخوفِ من اللهِ تعالى، والخشيةِ له سُبحانَه جلَّ جلالُه.

---

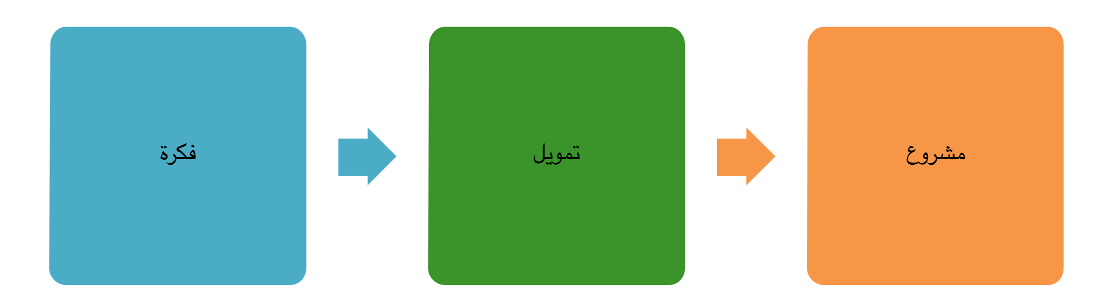
[1] عبد الحميد البعلي: إمكانيّات ابتكار الأساليب والأدوات والعمليّات الجديدة لتمويل المنشآت الصّغيرة والمتوسّطة،الملتقى السّنوي"السّادس" للأكاديميّة العربيّة

[2] علي سعيد: آليات بعث المشاريع بتمويل إسلامي، ميارة للنشر والتوزيع 2014

- التّشديدُ على أهميّةِ تمويل النّشاط الاقتصاديّ الحقيقيّ والملموس: وهذا على الضِّدِّ من وضعِ المعاملات الماليّة البعيدة عن الواقع المباشر المُعاش. وبما أنّ الرّؤيةَ الأخلاقيّة الأساسَ للتّمويلِ الإسلاميِّ تتمثّلُ في تعبئة المدّخرات؛ لاستخدامِها في نشاطٍ اقتصاديٍّ حقيقيٍّ يَجلبُ النّفعَ العميم، ويُحقّقُ الفائدةَ المرجُوّةَ للجميع. وبما أنّ الشّريعةَ السمحاءَ تدعو إلى تشجيعِ الادّخارِ والاستثمار بدلاً من الإفراطِ في تحمُّلِ الدُّيون الاستهلاكيّة؛ فإنّ التّمويلَ الأصغرَ يُعتَبَرُ أحدَ أهمِّ مُنتجَاتِ التّمويل الإسلامي لِمَا له من دورٍ في خدمةِ الشّرائحِ السُّكانيّة العريضة من المسلمين –ولاسيَّما أنّ كثيراً من هذه الشّرائحِ يندرجُ في عِدادِ الفقراء.
- توجيهُ سلوكِ الفردِ وأهدافه نحوَ تحقيقِ النّفعِ له ولمجتمعه: باعتباره جزءاً لا يتجزّأُ من المجتمع؛ فينخفضُ مُعدَّلُ الجريمة، ويضمحلُّ الشّعورُ بالحِقْد تُجاهَ الأثرياء.
- تشكيلُ أسلوبٍ مثاليٍّ في الموازنة بين حاجاتِ الفردِ وحاجاتِ المجتمع: فهو يركِّزُ على الفردِ من منظورِ مصلحة المجتمع؛ حيث أنّه يُنمِّي فيه شعورَه بانتمائه لِدينِه، ووطنِه، ومجتمعِه.

الواقعُ التُّونسيُّ:

لقد تبيَّنَ من خلالِ تجربةٍ مَيدانيةٍ– في مجالِ التأطيرِ والإحاطةِ بصِغارِ المبادرينً بتونس– أنّ العديدَ من المبادرينَ لديهم الفكرةُ التالية عن بَعثِ المشاريع:



ويَظنُّ الكثيرُ منهُم: أنّ في تطبيقِ أيِّ فكرةٍ ناجحةٍ لمشروعٍ ما، سيُحقّقونَ النّجاحَ. من جهةٍ أُخرى فإنّ جُلَّ المشروعاتِ الصّغيرة لا تُشغِّلُ سوى صاحبِ المشروعِ؛ فهو: المديرُ، السكرتيرُ، المسؤولُ عن الأمورِ كُلِّها(الماليّة، الإداريّة، القانونيّة، البيع والشّراء، الإنتاج وإيصال السّلع، الخازن والمسؤول عن الأرشيف) وغيرُ ذلك كثيرٌ.

إنّ القيامَ بهذهِ الأمورمُجتمعَةً وفي الوقت نفسه أمرٌ يحتاجُ لمعرفة عدّة أمورٍ(قانونيّةٍ، إداريّة ومحاسبيّة، وإدراك لأساليب البيع والشّراء، التّعامل مع الحريف، آليّات مُجابهةِ الحوادث والتصدّي للمنافسة الشّرسة، معرفة علميّة ونظريّة لسُبُلِ تطوير المشروع وتحقيق الاستمراريّة في الزّمن، معرفة ما لَكَ وما عليكَ، وحُسنِ التّعامل مع الهياكل الحكوميّة) إلخ. كما يُفترَضُ إدراكُ النّقاط التّالية:

١. المزوّدُ بالموادِ الأوّليّة: Fournisseur matières premières

٢. المزوّدُ بالآلات والمعدّات: Fournisseur de l'équipement.

٣. المموّلونَ، الشّركاء والبنوك الّتي سيتمُّ التّعاملُ معها.

٤. القائمُ بالأمورِ اللّوجستيّة؛ كنقلِ البضائع: Fournisseur de logistique.

٥. مؤسّساتٌ (أو أشخاصٌ) تقومُ بأعمالٍ جُزئيّةٍ من مراحلِ الإنتاج: Sociétés de sous-traitances

٦. مؤسّساتٌ تقومُ بشراءِ ما يتمُّ إنتاجُه إذا كانت طبيعةُ المشروع: Société de sous-traitance

٧. الحرفي النّهائيّ.

إنّ نقصَ المعرفة عائدٌ بالخُصوصِ لِضَعْفِ ثقافةِ المبادَرة، ولنقصِ التّواصلِ بين مُكوِّناتِ المجتمع التي لها علاقةٌ بهذه المجالات؛ خاصّةً وأنّ التّجربةَ التّونسيّةَ تميَّزتْ بكثرةِ الإجراءاتِ والهياكلِ، وبتداخُلِ مَهامِّها، ومِن بين العراقيلِ الأُخرى[1] نَجِدُ:

- غيابَ هيكلٍ يُعنَى بقيادةِ المنظومةِ والتّنسيق بين مكوّناتها؛ لِتفادي تداخُلِ البرامج.
- ضَعْفَ الإحاطةِ والإرشاد -قبلَ، عند-؛ وخاصّةً بعدَ بعثِ المشروعِ.
- نقصَ التّجربةِ والمعرفةِ لدى المبادرينَ الشُّبّان.
- قلّةَ إلمامِ المبادرينَ بمختلفِ الامتيازاتِ المتوفِّرةِ من الدولة.
- النقصَ المعرفيَّ بمزايا المشروعات.
- ضَعفَ رُوحِ المبادَرة.
- عدمَ استقرارِ أسعارِ الموادِّ الأوَّلية.
- غلاءَ أسعارِ الإجارة "الكراء" أو الشراءِ للمَحلّاتِ.
- التجارةَ الموازيةَ.
- صعوبةَ توفيرِ القسطِ الأساسِ لشراءِ شاحنةٍ خفيفةٍ.

لقد وَجَبَ التفكيرُ-لتفادي هذه العراقيل- في تأسيسِ مؤسسةٍ للتمويلِ الأصغر شعارُها: "نَحْنُ مَعَكَ*ە" يُعهَدُ لها مَهمّةُ: الإحاطةِ، التّدريب والتّأطير والتّمويل لمجابهة هذه العراقيل، وهي مؤسّسةٌ تعملُ وفقَ برنامجِ عملٍ نزيهٍ؛ لتحقيقِ الأهدافِ وتحظى بالدّعمِ الحكوميِّ: الدّعم الماليِّ والمعنويِّ للحدِّ من ارتفاعِ بطالة أصحاب الشّهادات العُليا، ولإرساءِ خليّةٍ من المشروعات التي تتكاملُ فيما بينها؛ قَصْدَ توفيرِ منتجاتٍ ذات جَودَةٍ عاليةٍ تستغلُّها المشاريعُ الكُبرى المحليّةُ والدوليّةُ، ولإرساءِ مشروعاتٍ أُخرى تندرجُ صلبَ ما يُعرَفُ بالاقتصادِ التّضامُنيِّ.

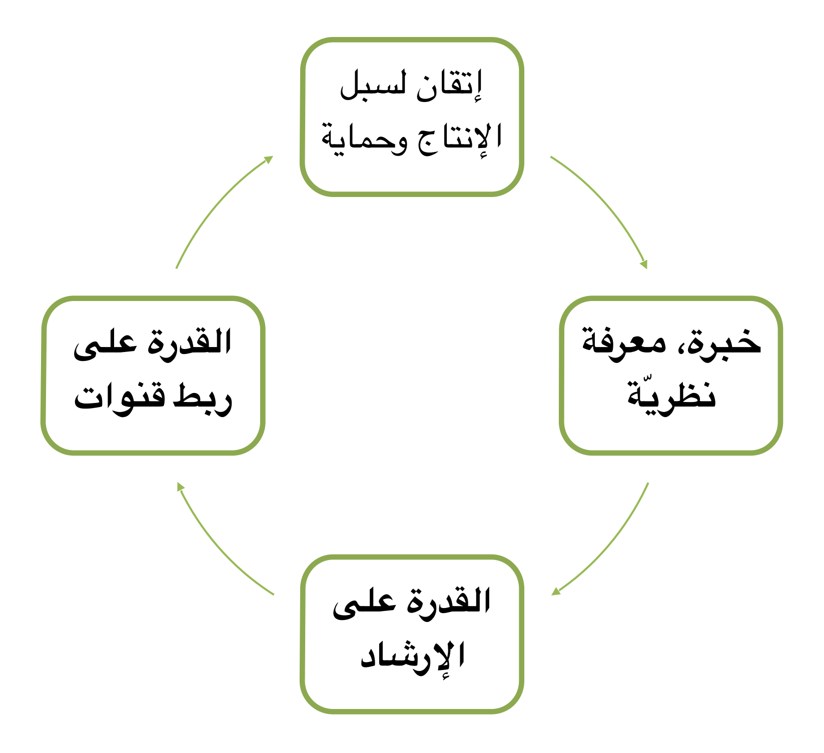
آلياتُ التخطيطِ والتنفيذ:

[1] تم في الفترة الأخيرة الاتصال بشخصي من قبل مؤسسة أندا لمساعدتهم في بلورة التحديات التي تعيق التجربة التونسية

المراحلُ العمليةُ: لقد وَجَبَ من أجلِ العمل الجْدي والناجع:

- إنشاءُ مؤسسة تمويلٍ أصغرَ.
- إعدادُ مُخطَّط عملٍ مَبْدَئيٍّ.
- تكوينُ فريقِ عملٍ يجمعُ بين مختلف النّقاط.
- تشريكُ المجتمع المدنيِّ والكفاءاتِ من كُلِّ الولايات: يمُكِّنُ الاتصالَ بجمعيّاتِ المجتمعِ المدنيِّ من كلّ الولايات بحُضورِ الشّبابِ المعطَّلِ عن العملِ، والمؤسّسات الكُبرى في الجهةِ، من معرفة المشاريعِ الأكثر تماشياً مع الجهةِ، والتحدّياتِ الحاليّة، والسّعي لبلورة هذه الأمور، وإيجادِ أفكارِ مشاريعَ تتكاملُ فيما بينَها.
- التّنسيقُ مع الوزاراتِ المعنيَّة: إنّ الاتصالَ -بالوزاراتِ والمصالحِ كُلِّها المعنيّة بمجالِ المبادَرة- سيُمكِّنُ من معرفة الامتيازاتِ المتوفّرة، والسّعيَ لإبرامِ اتفاقيّاتِ تعاونٍ مشتركٍ قَصْدَ الضّغطِ على تكلفة تكوينِ المبادِرينَ، والحصولِ على الدّعمين؛ المعنويِّ والمادّيِّ.
- إعدادُ مُخطّط عملٍ نهائيٍّ.
- إبرامُ اتفاقيّاتِ عملٍ مع الوزاراتِ المعنيّة: من خلالِ عَقْد جلسات عملٍ مع وزارةِ التّكوينِ المهنيِّ والتّشغيلِ،يمُكنُ إرساءُ برنامجِ عملٍ على امتداد ٥ سنواتٍ قابلٍ للتجديد، والحصولُ على منَحٍ عن كُلِّ مُبادرٍ يتمُّ تكوينُه في المركزِ والإحاطة به (قَبْلَ، عنْدَ) وبعدَ بعث المشروعِ؛ فذلك أفضلُ من منَحِ البطالة.
- إبرامُ اتفاقيّاتِ عملٍ مع الجمعيّاتِ المدنيّة: تميّزت الجمعيّاتُ المدنيّةُ بقُدْرَتِها على(التّواصلِ، وتبليغِ المعلومة، وحُسْنِ التّعامُلِ) مع الأهالي والمؤسّسات.
- إبرامُ اتفاقيّاتِ عملٍ مع المنظّماتِ الدوليّة: فهُناكَ العديدُ من المنظّماتِ التي تُسخِّرُ أموالاً طائلةَ؛ قَصْدَ الحدِّ من البطالة والفقر.
- إبرامُ اتفاقيّاتِ عملٍ مع المؤسّساتِ التّونسيّة والأجنبيّة: وذلك من أجلِ إيجادِ فُرَص تعاونٍ وشَراكةٍ حقيقيّةٍ؛ فتتحوّلَ المؤسّسةُ من مُجرَّد (مُكوِّنٍ ومُؤطِّرٍ وممُوِّلٍ) إلى شريكٍ في الإنتاجِ، وهو ما سيُمكِّنُ العديدَ من المخترِعينَ وخاصَّةً الشّبانَ منهُم من عَرْضِ وتسويقِ أفكارِهم.
- الدّعوةُ لتنقيحِ بعضِ القوانينِ والتي تقفُ حاليّاً عائقاً أمامَ مزيدٍ من انتشارِ المشروعات الصّغيرة.
- إبرامُ اتفاقيّاتِ عملٍ مع الجامعاتِ والمعاهد التُّونسيّة: تمُكِّنِ العديد من التلاميذِ والطلبة من اختراعِ عدَّة أشياء، وبلورةِ عدَّةِ أفكارٍ؛ ولنقصٍ في الإحاطة والتّمويلِ فجُلُّ هذه المبادراتِ -ويا للأسف- تحوّلتْ إلى سَرابٍ بقيعَةٍ، ومن خلالِ حُسْنِ التّمويل عَبْرَ المضاربَة، وحُسْنِ التّأطيرِ يمُكنُ أن تستفيدَ المؤسّساتُ المحليّةُ والدّولية من هذه الأفكارِ.

فريقُ العملِ: تكوينُ فريقِ عملٍ متكامِلٍ ومُتجانِسٍ:



أمثلةٌ عن المشاريعِ:

- المشاريعُ الفِلاحيّةُ: كلُّ ما له علاقةٌ ب(الفِلاحةِ البيولوجيّة، وتربيةِ الحيواناتِ، والنّحل، والطّيور، والأسماك)، وتصدير منتجاتها
- المشاريعُ التّجاريّةُ: التّجارةُ الإلكترونيّةُ وتصميمُ البَرمَجيّات، المشاريعُ الباطنيّةُ لترويجِ السّلعِ التّونسيّةِ داخلَ وخارجَ الوطن؛ عَبْرَ استعمالِ التقنياتِ الجديدة في التّسويق، ترويجُ الصّناعاتِ التّقليديّة.
- المشاريعُ الخَدماتيّةُ: التّرجمةُ عن بُعْدٍ(مَحليّاً ودوليّاً)، الفندقةُ والسّياحةُ، الاستشاراتُ القانونيّةُ والمحاسبيّةُ والإداريّة، الإشهارُ والتّصميم، التّكوينُ والتّدريبُ عن بُعْدٍ.
- المشاريعُ الصّناعيّةُ: رسكلةُ فواضلِ المنازلِ والمطاعمِ "الزّيوتُ لصناعةِ الصابون"، الرّسكلة بمختلفِ أنواعِها، الصّناعاتُ التّقليديّةُ والمنزليّة، الصّناعاتُ الباطنيّةُ.

طريقةُ العملِ:

- استقبالُ المبادرينَ.
- تقييمُ معرفتهم النظريّة عبرَ استمارةِ تقييمٍ.
- تقسيمُ المبادرينَ حسبَ المجالِ المزمَعِ التعيينُ والالتزامُ به.
- التأكّدُ مِن معرفتِهم الميدانيّةِ للمجالِ سواءٌ بامتحانٍ تطبيقيٍّ، أو بالنظرِ في الخِبراتِ المكتَسَبةِ.

- تكوينُهم في مجالِ دراسةِ كُلاً مِن (المشروعِ، التّسويق، التّنظيم الإداري والتّسييرِ والمحاسبة) لحُسْنِ إدارةِ المشروع.
- مساعدتُهم على القيامِ بدراساتِ الجَدوى، والحصولِ على فكرةٍ أشملَ عن واقعِ السّوقِ التُّونسيِّ والعالَميِّ، وسُبُلِ التّسويقِ والتّرويج.
- إحاطتُهم علماً بالضّوابطِ الإسلاميّة وبالقانونِ الجاري العملُ به.
- إحاطتُهم علماً بطريقة عملِ المؤسّسة المزمع اتِّباعُه: الإحاطةُ والمتابعة الإجباريّة طيلةَ سَنَتَينِ إلى ثلاثِ سنواتٍ.
- التنسيقُ مع فضاءِ المبادَرة؛ والذي يُقدِّمُ ٣ دوراتٍ تكوينيّةً مجانيّةً[1] ومع محاضنِ المؤسسات[2].

في نهاية كلِّ مرحلةٍ، يتحصّلُ كُلُّ مُبادرٍ نَجَحَ في اجتيازِ الدّوراتِ التّكوينيّةِ الأساسيّة على شهادةٍ تُثْبِتُ أهليّتَه الفعليةَ لبعثِ مشروعٍ صغيرٍ وهي الضّامنُ الأساسُ؛ لتتمَّ عمليّةُ تمويله حسبَ المجالِ وفُرَصِ النجاحِ. وبعدَ الموافقةِ على التّمويلِ، يُعْهَدُ للمؤسّسة نفسِها التي قامت بالتّكوينِ والتّمويلِ، مسؤوليّةُ المتابعةِ والإحاطةِ طيلةَ سنتينِ على الأقلِّ (وهي عادةً ما تكونُ فترةَ سدادِ الأقساطِ) إلى أن يبلُغَ المشروعُ مرحلةَ الاستقرارِ.

لقد تبيَّنَ –مِن خلال المساهَمة في إعداد برنامج عمَلٍ صُلْب منظّمةٍ عالَميّةٍ PASC، بمَعيّةِ جمعيّةٍ تنمويّة– أنّ تأطيرَ، وتكوينَ الشّابِّ الواحد، والإحاطةَ به طيلةَ ثلاثِ سنواتٍ، بالاعتمادِ على فضاءِ المبادَرةِ ومحاضنِ المؤسّسات،لا يتجاوزُ ألفَ دينارٍ تُونسيٍّ، مُعدَّلُ الزياراتِ الميدانيّة هو: في السَّنَةِ الأُولى يصل إلى ١٠ زياراتٍ. وفي السّنوات الثّانية والثّالثة في حدود ٥ زياراتٍ.

مع ضرورةِ وضعِ رقْم أُخْضرَ على ذمَّة المبادر للاتصال به قَصْدَ الاستفسارِ في كُلٍّ مِن المجالِ (القانونيِّ، المحاسبيِّ، الاستشارات)؛ على أن تكونَ الإجابةُ في أجلٍ أقصاهُ ٤٨ ساعةً[3]، مع ضرورةِ رَفْدِ صاحبِ المشروع بأيِّ تطوُّراتٍ في مجالِ عمله، وإحاطته علماً بالفُرَصِ الجديدةِ المتاحة، ويمُكن أيضاً التكفُّلُ بتكوينه في مجالاتٍ حديثةٍ على حسابهِ الشّخصيِّ لتطويرِ مشروعه.

بهذا التخطيط يمُكنُ إنشاءُ مؤسّسة تمويلٍ أصغر، تجمعُ بين (التّكوين، والتّأطير، والإحاطةِ الإجباريّة) إلى حين بلوغِ المبادرِ مرحلةَ الاستقرار، وتحَدُّ من عمليّةِ التهرُّبِ من تسديدِ الأقساط، المساهمةِ في جهودِ الدّولةِ في القضاءِ على بطالةِ أصحابِ الشّهاداتِ الجامعيّةِ والكفاءةِ المِهنيّة، كما ستُمكِّن هذه المؤسّسة من:

[1] برنامج بعث المؤسسات وتكوين الباعثين CEFE، طريقة أنشئ مشروعك CREE وطريقة تصرّف أمثل في مؤسستك GERME

[2] توفّر عدّة خدمات ؛كإجارة مكتبٍ بسعرٍ رمزيٍّ طيلةَ مرحلةِ الانطلاق

[3] يمكن الاعتماد على عدة تجارب دوليةً ناجحة مثال ذلك:بنكُ مصرَ يعتمد المشاريعَ التي تندرج صلب الاقتصاد، ويخصص المصرف موظفين ينتقلون على عين المكان لخلاص الأقساط. وتجربةُ البنك الإسلامي للتنمية بالسودان: مشاريع فِلاحِيَّة بالجهةِ نفسِها يتم جمعُ محصولِها وترويجُه من قِبَلِ مؤسسة كبرى. وتجربةُ فلسطين في مجال الصناعات الصغرى العائلية.

- توفير أسواقٍ جديدةٍ للمؤسّسات الكُبرى؛ حيث تستطيعُ المؤسّسةُ شراءَ العَينِ (المعدَّاتِ، والسّلعِ؛ لبَعثِ المشروعِ الصّغير) بالمواصفاتِ نفسِها مِن قِبَلِ أحدِ حِرَفِيي المصارفِ الإسلاميّةِ؛ ممّنْ،يلتزمُ بتوفيرِ المنتَج نفسه وبسعرٍ تفاضُليٍّ.
- توفير حُلولٍ عمليّةٍ للمؤسسات الكُبرى عَبر تمويلِ مشاريعَ توفِّرُ منتجاتٍ باطنيّةً (sous-traitance) بعد التّشاورِ معها، وإيجادِ قاعدةِ بياناتٍ للمشاريعِ الأكثرِ أهميّةً.
- تخصيصِ هذه المشروعاتِ بطلبِ العُروضِ في عمليّاتِ البناءِ والتّزويقِ التي تُموّلُها المصارفُ الإسلاميّة حاليًّا؛ وهو ما يُساهِمُ في المساعدة على النّجاح.
- التّطويرِ المستمرّ للمشاريع لمواكبةِ المتطلّباتِ التّجاريّةِ، والصّناعيّة، والفلاحيّة، والخدماتيّة.
- التّسويقِ وفتحِ أسواقٍ جديدةٍ، وتنشيطِ المبيعاتِ (محليّاً ودوليّاً)؛ مِن خلال فريقِ التّجارةِ الدّوليّةِ والممثِّلينَ التّجاريينَ التّابعينَ للمؤسّسة.

هذا الدّورُ المحوريُ يستطيعُ القيامَ به بيتُ الزّكاةِ التونسيُّ في صورةِ إعادةِ بثّ الرُّوحِ فيها -وهذا جائزٌ شرعاً- وتعتمده عدَّةُ تجاربَ مقارنة؛ حيث يُعهدُ لمؤسّسةِ الزّكاةِ مَهمَّةُ التّكوينِ والإحاطةِ، ويُعهَدُ لمؤسّساتِ التّمويل الأصغر مَهمّةُ التّمويل.

إنّ ما تعيشهُ السّوقُ التّونسيّةُ حاليّاً من (نقصٍ وركُود) - في عدّةِ مجالاتٍ، وفي توفيرِ اليدِ العاملة، يعودُ للصعوباتِ العديدةِ التّي تقفُ أمام صغارِ المبادرينَ؛ فهذا الأخيرُ لا يستطيعُ انتدابَ عملة بأجرٍ أكثرَ من ٣٠٠ د.ت في الشهرِ، وهذا الأجرُ في حَدٍّ ذاته غيرُ كافٍ؛ ممّا تسبّبَ في إفلاسِ العديد من المشروعاتِ الصّغيرة؛ لعدم قُدرتها على تلبيةِ حاجياتِ الحرِّيف. لقد كان لهذه المؤسّسة في صورةِ إنشائها دورٌ مهمٌّ في إيجادِ فُرَصِ العملِ، وإعادةِ الثّقةِ إلى صغارِ العَملةِ؛ عَبر تمكينِهم من التّمويلِ بعيد سنواتٍ من العملِ صلب المشروعات الصغيرة واكتساب الخبرة.



Problems and Challenges Facing Islamic Banking



Naveed Ahmad Lone
ICSSR Doctoral Fellow
University Lucknow, India

Many of today's problems derive from the fact that the world in which we live is rapidly becoming a global village. However, the pace at which the technology has created this global village has been far ahead of the human competence to adjust the changing scenario and as a consequence of that human life has gone suffocating and is cramped for time and space. In the contemporary postmodern and post industrialization era human life has taken onto itself a materialistic connotation and we as humans have been left to no better than a machine which is relevant as long as productivity is high and depreciation less. As such, the economic system that has over time given birth to this state of affairs needs to be re-visited. If there is a scope of rectifying it, that need to be done otherwise it needs to be shunned and a new system which is free of such vices has got to be advocated and put in place. In this paradigm different economic systems such as capitalism, socialism etc. had emerged with the same aim i.e. the achievement of well-being of the followers with the help of their institutional setup. Although the methods adopted by them for achieving this end are dramatically opposed. In the situation of despair and despondency, humanity is anxiously looking forward to a system which could deliver it from the present economic mess created by the dominant economic philosophies of the modern age. Islam perhaps offers that system.

In every time, there had been and will be challenges and problems for Muslim Ummah, and we as Muslims have to face these problems and offer solutions. We have to be a part of the solution not the problem. Same is the case with economic system. Today the whole world is looking for an ideal economic order. What better system can we have than the one proposed by the creator Himself! Our duty is only to explore and complete the set of rules and regulations governing our economic life. The object of the Islamic economic structure is to ensure the greatest good to the greatest number. This entails seeking of universal welfare, i.e. welfare of all mankind.

This is the fact that the emergence and growth of the Islamic economic system is the phenomenon that has generated considerable interest in the financial world across the Globe. One recent example of this RBI has recently despite a number of hardships, given consent for Islamic Banking

in India having a meager 14% of Muslim population in the country. Why should not be so, as the Islamic economic system offers solution to the problems which were created by other –isms. But at the same time, we should remember; what could sustain Islamic Banking and finance till now, can hardly be expected to guarantee its continued progress in the future.

The foremost and severe problem is that despite the growth of Islamic banks over the last 40 years, many people in the Muslim and non-Muslim world do not understand what Islamic banking actually is. The basic principle is clear, that it is contrary to Islamic law to make money out of money and that wealth should accumulate from trade and ownership of real assets. However, there does not appear to be a single definition of what is or not an Islamic-banking product. There is not a single definition of Islamic banking, rather any activity, any task, or any method of banking fulfilling the criterion laid down by Shari'ah constitute the Islamic banking system. A major issue here is that it is the Shari'ah Councils or Boards at individual Islamic banks that actually define what is and what is not Islamic banking, and what is and what is not the acceptable way to do business, which in turn can complicate assessment of risk for both the bank and its customer. More generally, the uncertainty over what is, or is not, an Islamic product has so far prevented standardization. It is also an added burden on the banks that they have to educate customers in new markets. They have also to well educate the existing and new customers about the new methods and modes of financing through banks and also the new systems of banking business.

There is no systemic analysis and research and no real efforts to introduce the modes of Islamic Banking at ground level, so the practitioners blame the following factors:

a) Lack of committed entrepreneur.
b) Lack of committed professionals who can create new instruments.
c) Lack of committed sponsors who can pressurize the professionals.
e) Shortage of skilled professionals.

Bankers due to the nature of their job have to be pragmatic and application-oriented. There is and will be need for the bankers practicing in Islamic banks to mold or modify the prevailing practices in accordance with Shari'ah to suit the requirement for transactions at hand. However, being immersed in the travails of day to day banking, they find little time and inclination to do any research work, which can make substantial contribution to the Islamic banking. On the other hand, Islamic scholars active in researching Islamic banking and finance, typically have normative approach. Very few of them are knowledgeable about modern banking system or the needs of the customers.

The absence of Shari'ah-compliant legal framework is major trouble which the Islamic banking system in particular and Islamic economic system in general in facing. The present-day conventional banking laws prohibit banks to engage directly in business activities using depositors' funds. On the other hand this is the base on which Islamic banks and banking methods are built. So, new legislation becomes inevitable. In this Iran has passed a comprehensive legislation to establish Islamic banks, followed by Pakistan, Malaysia and few other countries. But if Islamic banking system has to flourish this should be done worldwide. Islamic law offer its own frame works for execution of

commercial and financial contracts and transactions. The commercial and banking laws appropriate for implementation of Islamic banking and financial contracts do not exist. On the contrary the present day conventional banking laws contain provisions that are narrowly defined and thus prohibit the scope of Islamic banking activities within conventional limits. If there are disputes to be handled, present banking laws are not sufficiently acquainted with the rationale of the operations of Islamic banking. In non Muslim countries, the central banks are very stringent in granting licenses for Islamic banks to operate. In order to establish an Islamic bank in a non Muslim country, it must also meet the additional requirements of the governmental as well as non governmental authorities. Thus, apart from legal constraints, there are economic constraints as well as political too.

The problem which lays with regard to investment management boils down to risk management in modern times and regrettably the risk management is still under developed in Islamic financial theory and practice. In addition to this fact, in Islamic perception, it is one of the areas of conventional finance which is in need of drastic reforms. So, this actually represents a double challenge-to develop Islamic techniques of risk management and to see that these new techniques are free from ills with which conventional methods are suffering.

The need for professional bankers and managers for Islamic banks cannot be ignored. Various Islamic banks are run by direct involvement of the owner himself, or by those managers who have not much exposure to Islamic banking activities, nor are they familiar with conventional banking methods. Consequently, many Islamic banks are not able to face challenges and stiff competition. There is a need to institute professionalism in banking practice to enhance management capacity by competent bankers committed to their profession. This gives rise to a need for banking professionals to be properly trained in Islamic banking and finance. This training in itself is hindered by hurdles. Firstly it is a time consuming process, which is aggravated by two other factors. One the number of persons that need to be retrained and second the additional staff that needs to be recruited and trained to carry out the increased work load. Principles are still to be laid down and techniques and procedures are still to be evolved. It is only after the satisfactory achievement of these principles so that proper training can begin. This delay and the resulting confusion appears to be among the main reasons for the banks to stick to modes of financing that are not ideal from Islamic perspective.

Regarding constraints, absence of Islamic money market is one of the intense problems. The activities of the Islamic banks as a consequence are not demand oriented and do not reflect flexibility to structural shifts in the economic setting as well as to changes in preferences of the depositors. It is known to the bank management that a certain portion of the short-term deposits is normally not withdrawn at maturity; so these funds can be used for medium and in some cases long-term financing. However, a precondition for this usage is that the bank must be able to obtain liquidity from external sources in case of unexpected withdrawals and emergencies. In the absence of Islamic money markets, the Islamic banks cannot invest their surplus

funds i.e., temporary excess liquidity to earn any income rather than keeping it idle. In present times the government treasury bills, approved securities or other bonds and certificates are interest bearing. With the result, the Islamic banks cannot invest the permissible excess part of their reserves to earn income.

Islamic banking like any other system, however well established it may be, cannot flourish exclusively on its built-in elements. It has to depend on a number of supportive and link-institutions. For identifying suitable projects, Islamic banking need to use services of economists, lawyers, management consultants, auditors, other financial and insurance companies compatible with Shari'ah. They also need research and training forums in order to develop entrepreneurship skills among their clients. Such supportive services properly oriented towards Islamic banking are yet to be devised.

We Muslims have been entrusted with the duty of conveying the message of Islam to all mankind. Islam is not only a set of religious beliefs but a complete code of conduct covering all the aspects of an individual as well as society. While accepting Islam as the best way of life for ourselves, most of us are unwilling to share this truth with those to whom the message has not yet been conveyed.

Despite the successful acceptance of this system there are some problems. These problems are mainly in the area of financing. However, with some minor changes in their practices, Islamic banks can get rid of all these cumbersome, burdensome, and sometimes doubtful forms of financing and offer a clean and efficient interest-free banking. For that purpose as Muslims we should engage in a struggle to make the world better place for humans as a means to find the way to our Lord, as we all are given only one chance to live.



Enhancing Investment Strategies in Waqf Management: Experiences in the United Kingdom



Mazrul Shahir Md Zuki
Researcher cum manager at ISRA consultancy

In order to manage *waqf* assets in a professional way, there are various ways to formulate innovative Islamic legal and administrative framework based on *ijtihad* (Abu Saad, 2001), and the variables needed for any socioeconomic development, are namely participatory political economy, appropriate technological change, Islamic financial instruments of economic participation and cooperation of the people (Choudhury, 2003). Cizakca (2004) also suggested a model in which the concept of cash *waqf* can be used in contemporary times to serve the social objectives in the society.

According to Hassan (2010), in order to achieve this, two things are essential. Firstly, existing endowments or *waqf* must be better managed and used to enhance the security of the tenure, and in the interest of needy community. Secondly, future endowments *waqf* must be used for resource redistribution and to strengthen civil society. "Continuous charity" is one of the main characteristics of *waqf* (Kahf, 2004). Al-Jayyousi (2012) notes that, "The permanent nature of *waqf* resulted in the accumulation of *waqf* properties all over the Muslim lands and the variety of its objectives provides support for widespread religious and philanthropic activities".

Waqf assets are employed for the purpose of repeatedly extracting its usufruct with the objective of representing righteousness or philanthropy. Hence, as long as its principal is preserved, the *waqf* is a continuously usufruct-giving asset (Kahf, 2007). The *waqf* should be seen as a welfare institution in a civil society providing public space, thereby capable of promoting democratization and good governance (Sait & Lim, 2006). Hamza (2002) envisions improving the *waqf* institution by adopting modern business management techniques to transform it into a transparent and responsive institution.

Cash *waqf* is an innovative instrument for economic development that had two forms: 1) the cash was used for free lending to the beneficiaries; and 2) cash was invested and its net return is assigned to the beneficiaries of the *waqf* (Cizakca, 2007). For example, some of the generous wealthy people established charitable cash endowments (*waqf*) which was lent to various borrowers (Baskan, 2002). It is exactly similar to loans as defined in *Shari'ah* which is an act of charity whereby the lender sacrifices the benefit of using his/her cash during the period of the loan (Abu Saad, 2001). *Waqf* asset remains in the *waqf* domain perpetually and

any new *waqf* may be added to that domain, implying that *a waqf* asset can only be increased but cannot be sold. Hence, *waqf* is not only an investment but also a cumulative and compounded investment (Kahf, 1998).

Many *waqf* organizations simply do not have the funds to develop new capacity while maintaining their existing efforts. *Waqf* assets, through the issuance of *Sukuk*, offer an alternative investment. Therefore, *sukuk* can be used as a tool to finance the development of the *waqf* properties (Pirasteh & Abdolmaleki, 2007). The main objective is to provide long term support with a focus on building capabilities and producing results. There are several types of *sukuks.* However, two types in particular, i.e. *ijara sukuk* and *musharakah sukuk,* are the most popular in real estate financing and for creating funds for construction of new complexes. *Musharakah sukuk* allows utilisation of all this to benefit not only the *awqaf* sector but also the whole economy (Hassan, 2010).

Kahf (2004) and Ahmed (2003) proposed establishing a microfinance institution based on *zakah*, *waqf*, and *sadaqah*. They suggested that the returns from *waqf* and funds from *sadaqah* can be used to finance productive social enterprise at subsidised rates. While Elgari (2004) proposed establishing a non-profit financial intermediary such as a *Qard Hassan* bank that gives interest free loan to finance consumer lending for the poor. The bank's capital would come from monetary (cash) *waqf* donated by wealthy Muslims. Another innovation of using "*waqf* structure for designing *takaful* (Islamic insurance) institution is proposed by The Council of Islamic Ideology of Pakistan" (Khan, 2003, taken from Ahmed, 2004: 130). The idea behind this approach is based on creation of a mutual or joint guarantee fund, where *waqf* is the capital.

Based on the author's analysis of three *waqf* organizations in the UK, some of the strategies for developing *waqf* adopted by these organizations are shared here. The three *waqf* organizations are: Islamic Relief, Europe Trust and Islamic Foundation.

The Islamic Relief uses two types of strategies for developing *waqf*. Firstly, cash for shares, following the business approach of presenting the funds to ensure that the maximum possible interest is made from investing in these funds, and in line with the *Shariah*. As a charity organization without business and investment experience, an investment advisor was placed on the *waqf* Board. All proposals must go through the Board committee members for approval. Secondly, in-kind donations such as land, property, water rigs, etc. are considered *waqf* that is specific to that particular sector. For example, if a donation of a certain amount was made to the *waqf* water sector, the Islamic Relief will ensure that the return from investing this money will be used for funding projects that are related to water. The Islamic Relief will decide where to implement the project based on need, or the other way round such as based on a region, and the Islamic Relief will decide the sector.

The Europe Trust employs the following strategy for developing *Waqf. Waqf* cash was used as initial investment in the early stages of a project. Without sufficient resources to purchase property, the *waqf* cash was used mainly for investments. The Trust have generally two sources of income; the first comes from the returns on investment and the second comes from donations. It is only years later that the Trust managed to reach an agreement with another *waqf*-oriented organization and began building its portfolio around student accommodation. The board of trustees is responsible in achieving the aims and the

objectives and also to ensure that management is kept on track. The aim of the trustees is the stability and safety of the assets. The trustees also realised that the chances of losing cash investments are greater than *waqf* properties (buildings), because even when buildings do not generate rent, they are still valuable assets. In the sense that buildings are more secure in the long run than cash investments.

The Islamic Foundation meanwhile employs the strategy that since it is unlikely that one donor would be willing to give away a complete property, shares were divided among a few donors and the property then belongs to the foundation to be managed. The property is then managed by an estate agent with a management charge of 3 and 7 per cent net income from the foundation. The director and the executive director were placed in charge of administration and any further issues were referred to the senior management committee. Islamic Foundation submits their annual return to the charity commission regularly by means of an audited annual financial report and every year, the trustees would meet in the summer and approve the budget and manage deficits. The foundation has been growing for 38 years now; hence specific responsibilities were given to specific partners. Markfield Institute is now an independent charity along with the Conference Centre and Cube Publication. The board of governors from the foundation personally attend to any problems regarding finance. These institutions work on donations and under certain circumstances on loans. In most cases, they are independent and self-sufficient.

Analysis on strategies and challenges faced by *waqf* management reveals various issues relating to the efforts of managing *waqf* is a slow program, poor understanding of *waqf*, and lack of experience in property management. The main challenges in managing *waqf* can be traced back to the current economic situation and the difficulty in generating fund and *waqf* cash for future projects. This is evident as none of these organizations plan for expansion of their assets in the foreseeable future. The issues associated with maintenance also highlight the lack of the entrepreneurship or business development of these organizations for not allowing the assets to be part of any business collaborations with any third party. In short, all three organizations tend to undertake low risk business strategies for low income.

Various strategies were taken by each organization to overcome the challenges. The three organizations have different priorities in terms of development strategies. The Islamic Relief is focused on developing steps to enhance its portfolio of *waqf* assets as it is the youngest of the three. The Europe Trust is determined to clear their toxic assets by re-mortgaging or selling while the Islamic Foundation is focused on the restructuring of the management hierarchy and share of responsibilities. Their aims and objectives are also noticeably different. The Islamic Relief set up their *waqf* to raise funds for humanitarian projects while the Europe Trust is focused on building assets from cash as endowments (*waqf*) and to promote the establishment of businesses and investments to generate *waqf* income to fund charitable projects. In contrast, Islamic Foundation set up their *waqf* only to get funding for its own activities.

To summarise, there are two obvious implications of this renewed focus on the *waqf*. Firstly, the existing *waqf* will be managed and used in better ways in enhancing security of tenure, and also to assist the poor. Secondly, future *waqf* will be able to help in resources redistribution and to strengthen civil society. Given the apparent support for the idea of the *waqf* at the local, national and international level among Islamic communities, the institutions of *waqf* should act similar to a non-governmental organization (NGO) by employing Islamic business management ethics so that the proceeds of the *waqf* assets may be used for the socioeconomic and educational development of the Muslim community.

References

Abu Saad, M.S. (2001). Shari'ah and Juridical Personality of Waqf. *AWQAF*, *1*(1), 7-23.

Ahmed, H. (2003, September). *The Role of Islamic Financial Institutions in Financing Microenterprises: Theory and Practice*. Paper presented at the Forum on Islamic Economics and Finance of The Arab Academy for Banking and Financial Sciences, Amman.

Ahmed, H. (2004). *Role of Zakat and Awqaf in Poverty Alleviation*. Jeddah, Saudi Arabia: Islamic Development Bank Group.

Al-Jayyousi, O.R. (2013). *Islam and Sustainable Development: New Worldviews*. Surrey: Gower Publishing, Ltd.

Baskan, B. (2002, May). *Waqf System as a Redistribution Mechanism in Ottoman Empire.* Paper presented at The 17th Middle East History and Theory Conference of the Center for Middle Eastern Studies, University of Chicago, Chicago.

Choudhury, M.A. (2003). *The Islamic World System: A Study in Polity-Market Interaction*. London: RoutledgeCurzon.

Cizakca, M. (2004, March). *Cash Waqf as Alternative to NBFIs Bank*. Paper presented at the International Seminar on Nonbank Financial Institutions: Islamic Alternatives of the Islamic Research and Training Institute, Islamic Development Bank and Islamic Banking and Finance Institute Malaysia, Kuala Lumpur.

Cizakca, M. (2007, November). *Incorporated Cash Waqfs and Mudaraba: Islamic Non-Banking Financial Instruments from the Past to the Future.* Paper presented at the INCEIF on 14th November 2007, Labuan, Malaysia.

El-Gari, M.A. (2004, March). *The Qard Hassan Bank*. Paper presented at the International Seminar on Nonbank Financial Institutions: Islamic Alternatives of the Islamic Research and Training Institute, Islamic Development Bank and Islamic Banking and Finance Institute Malaysia, Kuala Lumpur.

Hassan A., & Shahid M.A. (2010, January). *Management and Development of the Awqaf Assets*. Paper presented at the Seventh International Conference - The Tawhidi Epistemology: Zakat and Waqf Economy of the Institute of Islam Hadhari, National University of Malaysia, Bangi.

Hamza, M. (2002). *Land Registration in Bahrain: Its Past, Present and Future Within an Integrated GIS Environment* (Unpublished doctoral dissertaion). University of East London, London.

Kahf, M. (1998, March). *Financing the Development of Awqaf Property*. Paper presented at the Seminar on Development of Awqaf of the Islamic Research and Training Institute (IRTI), Kuala Lumpur.

Kahf, M. (2004). Shari'ah and Historical Aspects of Zakah and Awqaf, background paper prepared for Islamic Research and Training Institute, Islamic Development Bank.

Kahf, M. (2007, March). *The Role of Waqf in Improving the Ummah Welfare*. Paper presented at the The First Singapore International *Waqf* Conference: Integration of *Awqaf* (Islamic Endowment) in the Islamic Financial Sector of the Islamic Religious Council of Singapore (MUIS), The Islamic Research Training Institute (IRTI) of the Islamic Development Bank, Waress Investment Pte. Ltd and Kuwait Awqf Public Foundation, Singapore.

Pirasteh, H. & Abdolmaleki, H. (2007, March). *Developing Awqaf Properties and Islamic Financial Engineering: a Conceptual and Empirical Analysis*. Paper presented at the First Singapore International *Waqf* Conference: Integration of *Awqaf* (Islamic Endowment) in the Islamic Financial Sector of the Islamic Religious Council of Singapore (MUIS), The Islamic Research Training Institute (IRTI) of the Islamic Development Bank, Waress Investment Pte. Ltd and Kuwait Awqf Public Foundation, Singapore.

Sait, S. & Lim, H. (2006). *Land, Law and Islam: Property and Human Rights in the Muslim World*. London: Zed Books Ltd.

قياسُ هامشِ الرِّبحِ لعَقدِ المُرابَحةِ وفــــقَ مُقاربــــــةٍ احتمالِيَّــةٍ

د. مصطفى الحشلوفي
جامعة الحسن الثاني
بالدار البيضاء

د. فارس حمزة
جامعة عبد المالك السعدي
بتطوان

يُعَدُّ عقدُ المرابحة من أكثرِ المنتوجات الإسلامية تسويقاً من طرف الأبناك الإسلامية؛حيث يُوفّرُ لها عائدٌ أو هامشُ الربحِ معروفٌ ومضمونٌ نسبيًّاً رغمَ قِلَّة المجهودات والتكاليفِ التي تبذلُها. ويُعتبَرُ هذا العقدُ بديلاً عن التعاملِ بالقرضِ الرِّبويِّ مع الأبناكِ التقليدية.

ويُعَدُّ هامشُ الربحِ لعقدِ المرابحةِ من أهمِّ العناصر المحدَّدة لإبرامه وفي هذا السياق فإنّ الأبناك الإسلاميةَ تعتمدُ على أسعارِ الفائدة العالَمية ومؤشِّراتها من أجلِ تحديدِ قيمةِ هذا الأخير؛ ممّا يجعلُها في مُنافَسةٍ حادَّةٍ مع الأبناك التقليدية؛ حيث تقومُ بالربط بين سعرِ الفائدة العالمية وهامشِ الربح، الشيء الذي يُضعفُ قُدراتها التنافسية على اعتبارِ أنّ الأبناكَ التقليدية تتوفَّرُ على إمكاناتٍ كبيرةٍ ووسائلَ مُتعدِّدَةٍ للاستفادة من أموالها بشكلٍ يُخالفُ الشريعةَ ولو لساعاتٍ مُحدُودة. وهو ما يضعُ الأبناكَ الإسلاميةَ في وضعيَّةٍ صعبةٍ كما يتَّضِحُ جليّاً في كثيرٍ من الأحيان؛ بحيث نجَدُ الفَرْقَ كبيراً بين هامشِ الربحِ لعَقدِ المرابحةِ وهامشِ الربحِ عندَ التعامُلِ بالقَرْضِ الرِّبويّ. كما يُثيرُ شُبهاتٍ كثيرةٍ في شرعيةِ عقدِ المرابحةِ من قِبَلِ المشكِّكينَ فيه.

وعليه فإنّ فكَّ الارتباط بين هامشِ الرِّبحِ لعقدِ المرابحة وأسعارِ الفائدة العالَمية ومُؤشِّراتها أصبحَ مسألةً في غايةٍ من الأهمية؛ وذلك لتفادي أيِّ انزلاقٍ مُحتَمَلٍ للأبناك الإسلامية إلى مُمارسَاتٍ من شأنها أن تمَسَّ شرعيةَ عقدِ المرابحة، وأن تُبعِدَها عن المنافسة غيرِ المتكافئةَ والباعثة للشُّكوك.

من أجلِ ذلك سنُقدِّمُ في هذه الورقة بحثاً يهدفُ إلى قياسِ هامشِ الربحِ لعقدِ المرابحة وفقَ مُقارَبَةٍ احتماليةٍ

إنّ تنظيمَ هذا البحث سيكونُ على الشكلِ التالي:

باديءَ ذي بدءٍ سنتطرَّقُ إلى تعريفِ المرابحة، ومن ثَمَّ نُعرِّجُ بعد ذلك على الفَرق بينها وبين القرضِ الرِّبويّ، وبعدَها نتناولُ هامشَ الربح،ثُمَّ نختمُ في الأخير بتفصيلِ مُقارَبَة قياسِ هامشِ الربحِ لعقدِ المرابَحة.

أوّلاً: المُرابَحة

المرابَحة لُغةً تعني النَّماءَ في التِّجارة، أمّا اصطِلاحاً فهي تنقسمُ إلى قسمين: مُرابَحة بسيطة، ومُرابَحةٍ مُركَّبة.

المرابحةُ البسيطةُ: هي بيعُ سلعةٍ مُعيَّنةٍ بثمنِها الأصليِّ مع زيادةِ ربحٍ مَعلومٍ ثابت مُتَّفَقٍ عليه.

أمّا المرابَحةُ المركَّبةُ فهي بيعُ المرابحةِ للآمرِ بالشراءِ وتعني: طلبَ شراءِ سلعةٍ مُعيَّنةٍ بأوصافٍ مُحدَّدةٍ يُقدِّمها الزَّبونُ أو العميلُ إلى البنكِ الإسلاميِّ؛ حيث يلتزمُ بشراءِ ما طلبَه حسبَ الثَّمنِ المتَّفَقِ عليه والذي يضمُّ الثمنَ الأصليَّ للسلعة(الثمنَ الأصليّ) بالإضافة إلى هامشِ ربحٍ معلومٍ وثابتٍ ويكون أداءُ هذا الثمنِ بالتقسيط.

إنّ الفرقَ بين المرابحة البسيطةِ والمرابحةِ المركَّبةِ يكمُن في كونِ المرابحةِ ا لبسيطةِ هي عقدٌ ثُنائي الأطراف(الطرفينِ): الوعدِ والتقسيط.

أمّا المرابَحةُ المركَّبةُ فهي عقدٌ ثُلاثي الأطرافِ: الآمرُ بالشراء، البنكُ الإسلاميُّ والبائعُ. وتتمُّ المرابحةُ المركَّبةُ بعدَ إنجازِ المراحلِ الأساسيةِ التالية:

١ .تقديمِ طلبٍ من طرفِ الزَّبون أو العميلِ؛ حيث تُحدَّدُ من خلاله مواصفاتُ السلعةِ المطلوبة.

٢ . اتفاقٍ بين البنكِ الإسلاميِّ والعميلِ على ثمنِ السلعةِ محلِّ عقدِ المرابحةِ وهامشِ الربح.

٣ . شراءِ البنكِ الإسلاميِّ للسلعةِ؛ حيث يصبحُ مالكاً لها، ثمَّ يبيعُها للعميلِ إمّا نقداً أو لأجَلٍ.

في حالِ كونِ البيعِ لأجلٍ يتمُّ تقسيمُ ثمنِ السلعةِ والمكوَّنِ من الثمنِ الأصليِّ وهامشِ الربحِ إلى أقساطٍ يتمُّ أداؤها خلال مُدَّةٍ يتَّفقُ عليها.

ثانياً :الفرقُ بينَ المُرابحةِ والقرضِ الرِّبويِّ

القرضُ الرِّبويُّ هو اقتراضُ مَبلغٍ ماليٍّ لمدَّةٍ مُحدَّدةٍ مع دفعِ مبلغٍ إضافيٍّ إلى المبلغِ المقتَرضِ عندَ انتهاءِ هذه المدَّة؛ أيّ اقتراضُ مبلغٍ ماليٍّ مع زيادة.

هذه الزيادةُ مُحرَّمَةٌ شرعاً وتُعتبَرُ رباً .قال اللهُ تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"[1] .

إنّ الفرقَ بين المرابحةِ والقرضِ الرِّبويّ يتجلّى في عِدَّةِ أمورٍ من أبرزِها وأهمِّها ما يلي:

١ .إنّ المرابحةَ عقدٌ يتم بمَوجبه تبادُلُ سِلَعةٍ بثمَنٍ. هذا الثمنُ يضمُّ المبلغَ الأصليَّ (ثمنَ السوق) للسلعةِ بالإضافة إلى هامشِ الربحِ الذي يكون ثابتاً؛ الشيءُ الذي يُساهمُ في حيويةِ الاقتصادِ، ويُبعدُه عن شَبَحِ التَّضَخُّمِ. بينما القرضُ الرِّبويُّ هو تبادلُ النقودِ بالنقودِ؛ حيث تكون الزيادةُ على مبلغِ القرضِ مُتغيِّرةٍ حسبَ المدَّةِ ممّا قد يُؤدِّي إلى التضخُّم.

٢ . إنّ عقدَ المرابحةِ لا يُنشِئُ المديونيةَ عند توقيعِ وثيقةِ الوعدِ بالشراءِ؛ لأنّ السلعةَ خارجَ ملكيةِ العميلِ، وإنّ هذا الأخيرَ لا يملكُها إلاّ بعدَ أن يتملَّكَها البنكُ الإسلاميُّ أوَّلاً، ثم يتمُّ إبرامُ عقدِ المرابحةِ ثانياً. أمّا عند عقدِ القرضِ الرِّبويِّ فإنّ المديونيةَ تنشأُ بمُجرَّدِ توقيعِ العميلِ على العقدِ؛ سواءٌ تمَّ تسليمُه السلعة، أو لم يتمَّ تسليمُه إيّاها.

٣ . إنّ التعاملَ بعقدِ المرابحةِ لا يُلزِمُ العميلَ تسديدَ المبلغِ للبنكِ الإسلاميِّ في حالةِ تعرُّضِ السلعةِ للإتلافِ قبلَ تسلُّمِها بينما يكونُ هذا الأخيرُ مُلزَماً بالسِّدادِ للبنكِ التقليديِّ بغَضِّ النظرِ عن سلامةِ السلعةِ، أو وجودِ عُيوبٍ فيها؛ لأنّه هو مَن تكلَّفَ بشرائها. *

٤ . إنّ التعاملَ بعقدِ المرابحةِ لا يُلزِمُ العميلَ في حالِ التأخيرِ عن دفعِ أيِّ زيادةٍ لفائدةِ البنكِ الإسلاميِّ؛ بينما يكونُ العميلُ مُجبَراً على دفعِ الفائدةِ لصالحِ البنكِ التقليديِّ؛ حيث يُسجِّلُها في حسابِه الخاصِّ.

٥ . إنَّ عقدَ المرابحةِ يجعلُ تأمينَ السلعةِ عند إبرامِ الوعدِ بالشراءِ مسؤوليةَ البنكِ الإسلاميِّ؛ وبالتالي فإنّ العميلَ لا يتحمَّلُ أيَّ مخاطرَ تتعلَّقُ بالسلعةِ محلِّ عقدِ المرابحةِ بينما عَقدُ القرضِ الرِّبويِّ يجعلُ تأمينَ السلعةِ من مسؤوليةِ العميلِ فهو من كلِّ المخاطرِ التي قد تلحقُ بهذه السلعةِ؛ وبالتالي فإنّ واجباتِ التأمينِ تكونُ على حسابِ العميلِ.

ثالثاً : هامشُ الرِّبح

يُعَدُّ هامشُ الربحِ كما سبقتِ الإشارةُ إلى ذلك من أهمِّ العناصرِ لعقدِ المرابَحةِ بالنسبةِ للزبونِ أو العميلِ، ويتمُّ تحديدُ هامشِ الربحِ لعَقدِ المرابحةِ للآمرِ بالشراءِ من قِبَلِ الأبناكِ الإسلاميةِ بالاسترشادِ بمؤشِّرِ اليبورِ وذلك قبلَ إبرامِ عقدِ المرابحةِ؛ أي عند مرحلةِ المواعَدةِ التي لا تعتبَرُ بيعاً.

إنّ مُؤشِّرَ الليبورِ هو مُعدَّلُ الفائدةِ الذي يُستخْدَمُ من طرفِ الأبناكِ التقليديةِ؛ وذلك لتحديدِ تكلفَةِ الإقراضِ أو الاقتراضِ في أسواقِ المالِ، والذي يُطبَّقُ على جُزْءٍ كبيرٍ من المبادلاتِ التجاريةِ، والقروضِ، والعقودِ على المدى القصيرِ.

ويُعتمَدُ مؤشِّرُ ليبور من قِبَلِ الأبناكِ التقليديةِ العربيةِ في مُمارَسةِ نشاطِها الماليِّ.

إنّ ربْطَ هامشِ الربحِ بأسعارِ الفائدةِ من أجلِ تحديدِ قيمَتِه من قِبَلِ الأبناكِ الإسلاميةِ جائزٌ شرعاً(2). عند مرحلةِ المواعَدَةِ؛ إلاّ أنّه إذا تمَّ هذا الربطُ في مرحلةِ عقدِ المرابحةِ للآمرِ بالشراءِ أيّ ربطُ هامشِ الربحِ بمؤشِّرِ ليبور في هذا يُصبِحُ عقدُ المرابحةِ باطلاً؛ لأنّه عند ربطِ هامشِ الربحِ لعقدِ المرابحةِ بمؤشِّرِ ليبور يصبحُ هامشُ الربحِ غيرَ ثابتٍ ومُتغيِّرٍ حسبَ المدَّةِ؛ حيث لا يتمُّ الحسمُ في مقدارِه عند توقيعِ عقدِ المرابحةِ؛ بل يُحتسَبُ عند نهايةِ كلِّ مُدَّةٍ دفعُ القسْطِ المستحَقِّ بعدَ تسويةِ ذلك بمؤشِّرِ ليبور وهذا فيه جهالةٌ في الربحِ ممّا يُؤدِّي إلى بُطلانِ عقدِ المرابحةِ؛ لأنّ من بينِ شُروطِ عقدِ المرابحةِ أن يكونَ هامشُ الربحِ معلوماً ومُحدَّداً وهو ما ذهَبَ إليه المعيارُ الشرعيُّ رقْم 1 من معاييرِ هيئةِ المحاسَبةِ والمراجَعاتِ للمؤسَّساتِ الماليةِ الإسلاميةِ بالبَحرينِ المتعلِّقةِ بالمرابَحَةِ(3) والذي أكَّدَ ما يلي :

"يجبُ أن يكونَ كلٌّ من ثمنِ السلعةِ في بيعِ المرابحةِ للآمرِ بالشراءِ وربْحِها مُحدَّداً ومعلوماً للطرفينِ عند التوقيعِ على عَقدِ البيعِ، ولا يَجوزُ بأيِّ حالٍ أن يُترَكَ تحديدُ الثمنِ أو الربحِ لمتغيِّراتٍ مَجهولةٍ أو قابلةٍ للتحديدِ في المستقبَلِ ؛ وذلك مثل أنْ يُعقَدَ البيعُ ويُجعَلَ الربحُ مُعتمداً على مستوى الليبور الذي سيقعُ في المستقبلِ. ولا مانعَ

من ذِكْرِ مؤشّرٍ من المؤشّراتِ المعروفة في مرحلةِ الوعدِ الاستئناسُ به في تحديدِ نسبةِ الربحِ، على أن يتمَّ تحديدُ الربحِ في عقدِ المرابحة للآمر بالشراءِ على أساسِ نسبةٍ معلومةٍ من التكلفَةِ ولا يبقى الربحُ مرتبطاً ب"الليبور" أو "الزمن".
يجبُ أن يكونَ الربحُ في عقدِ المرابحة للآمر بالشراء معلوماً، ولا يكفي الاقتصارُ على بيانِ الثمنِ الإجماليِّ، ويجوزُ أن يكونَ الربحُ مُحدَّداً بمبلغٍ مقطوعٍ أو بنسبةٍ مئويةٍ من ثمنِ الشراءِ فقط، أو من ثمنِ الشراءِ مُضافاً إليه مبلغُ المصروفات، ويتمُّ هذا التحديدُ بالاتفاق والتراضي بينَ الطرفين"[3].

بناءً على ما سَبقَ ذِكْرُه يُمكِنُ القولُ بأنّ الأبناك بحاجةٍ إلى اعتمادِ مؤشّرٍ آخرَ، أو طريقةٍ أُخرى لقياس، أو تحديد هامشِ الربحِ لعقدِ المرابحة بعيداً عن مؤشّرِ الليبور المعتمَد من قِبَلِ الأبناكِ التقليدية؛ وذلك من أجلِ الابتعاد عن كُلِّ شُبهةٍ قد تحومُ حولَ شرعيةِ عقدِ المرابحة وتبدِّدُ كُلَّ المخاوفِ التي قد تُخالِجُ صُدورَ المتعاملينَ بهذا المنتوج الإسلاميِّ كما تُبعد الأبناكَ الإسلامية عن المنافسة غيرِ المتكافئة بينها وبين الأبناكِ التقليدية؛ والتي قد تجَرُّها إلى سلوكياتٍ ومُمارساتٍ تمسُّ بشرعيةِ عقدِ المرابحة.

وفي هذا الإطار فقدْ قدَّم مُجمَّعُ الفقهِ الإسلاميِّ توصيةً من أجلِ الإسراعِ في إيجادِ مؤشّرٍ مَقبولٍ شرعاً يكون بديلاً عن الاسترشادِ بسعرِ الفائدة في تحديدِ هامش الربح لعَقدِ المرابحة.

وفي هذا السياقِ لقد قدّم د.سامر قنطقجي [3] مُقترَحاً يُعدُّ من أبرزِ الاجتهاداتِ التي بدَّلَت في هذا الاتّجاه وهو كالتالي:

١. اللجوءِ إلى توزيعاتِ الربحِ السنويةِ لثمانيةِ مَصارفَ، أو مؤسَّساتٍ ماليةٍ وأخذ وسَطَي أقربِ رقْمَين، أو أخذ وسَطِها الحسابيِّ.
٢. اللجوءِ إلى تقديراتِ ثمانيةِ مصارفَ، أو مؤسَّساتٍ ماليةٍ إسلاميةٍ وأخذ أقربِ رقْمَين.
٣. البحث عن سعرِ التضحيةِ ثمانيةَ مصارفَ، أو مؤسَّساتٍ ماليةٍ إسلاميةٍ وأخذ أقربِ رقْمَين.
٤. البحث عن سعرِ التضحيةِ المناسب لكُلِّ قطاعٍ من قطاعاتِ العملِ، واعتبارِ أقلِّها هو تكلفةُ الفُرصةِ البديلة.

إنّ هذه المقترحاتِ تكتسبُ أهميةً كبيرةً إلاّ أنّها تحتاجُ إلى توضيحاتٍ إضافيةٍ حولَ كيفيةِ صياغتِها وتنزيلِها بشكلٍ دقيقٍ. وهو ما شكَّلَ لنا حافزاً قوياً للبحث عن بدائلَ أُخرى لقياسِ هامشِ الربحِ لعَقدِ المرابحة.

رابعاً: قياسُ هامشِ الربحِ لعَقدِ المُرابَحة

من أجلِ صياغةِ المقارَبةِ الاحتماليةِ لقياسِ هامشِ الربحِ لعَقدِ المرابحةِ نضعُ في هذا البحثِ الافتراضاتِ التاليةَ:

١. البنكُ الإسلاميُّ لا يَستثْمرُ إلاّ في محفظةِ المنتوجاتِ الإسلامية؛ كالمضَارَبة، المشاركة، السَّلَم، الاستصناع، ...، ونرمزُ لهذه المحِفَظة P

٢. كلُّ مبلغٍ ماليٍّ C يتعدَّى قيمةً مُعيَّنةً يُمكنُ مُقاربَتُه أيّ إيجادُ مبلغٍ C_p قريبٍ منه بمبلغٍ ماليٍّ آخرَ سبَقَ استثمارُه في أمثلِ اختيارٍ للمحفَظة P خلالَ عدَّةِ مراحلَ سابقةٍ نرمزُ لها بـ T_1، ....، T_N وله عوائدُ موجبةٌ في الأغلب خلال هذه المراحلِ نرمزُ لها بـ R_1، ....، R_N.

إنّ جوهرَ الافتراضَين السابقَين يهدفُ إلى اعتبارِ الاستثمارِ في المشاريع عن طريقِ المضاربَةِ أو المشاركة.... هو المحرِّكُ الأساسُ للنشاطِ الماليِّ للأبناكِ الإسلاميةِّ؛ وبالتالي فات وجود محافظ لمنتوجاتٍ إسلاميةٍ استثْمِر فيها المبلغُ الماليُّ C_p (رأس المال) للمدَّةِ نفسها خلال عدَّةِ مراحلَ سابقةٍ، ويُعَدُّ من صميمِ الأهداف الأساسية للأبناك الإسلامية.

إنّ ثمنَ السلعةِ في عقد المرابحة للآمر بالشراء يتمُّ أداؤهُ بعدَ مرورِ مُدَّةٍ مُعيَّنةٍ مُتَّفَقٍ عليها؛ حيث يُضَمُّ هذا الثمنُ المكوَّنُ من المبلغِ الأصليِّ (ثمن السوق) للسلعة، بالإضافة إلى هامشِ الربحِ لعَقدِ المرابحة.

ليكُن العددُ C هو قيمةُ ثمنِ السلعةِ في السوق التي يُرادُ اقتناؤها عن طريقِ عقدِ المرابحةِ، والعددُ T هو قيمةُ المدَّةِ الزمنيةِ اللازمة لأداءِ الأقساط كُلِّها.

عندما يتقدَّمُ زَبونٌ، أو عميلٌ بطلبٍ إلى البنكِ الإسلاميِّ من أجل اقتناءِ هذه السلعةِ بالمبلغ C عن طريق عقدِ المرابحة فإنّ البنكَ الإسلاميَّ يقومُ باستشراف العائد الذي يُمكِنُ أن يُحقِّقَه إذا استثمرَ المبلغ C في المحفَظة P خلال المدَّة T ثمَّ يُقدِّرُ هذا العائدُ R باستعمالِ مُقاربَةٍ احتماليةٍ كما سنوضِّحُ ذلك لاحقاً إن شاءَ اللّهُ تعالى.

إنّ حبسَ المبلغِ الماليِّ C من طرفِ الزَّبون (العميل) على البنك الإسلاميِّ لمدَّةٍ زمنيةٍ T وأدائَه ثمنَ السلعةِ تقسيطاً بعدَ انتهاءِ هذه المدَّة يُفوِّتُ على البنك الإسلاميِّ فُرصةً بديلةً تتمثَّلُ في استثمارِ هذا المبلغ C في المحفَظة P ثمّ تحصيلِ عائد قيمته R من هذا الاستثمار– حسب ما جاء في الافتراضِ السابقِ– وبالتالي فإنّ إبرامَ عقدِ المرابحة للآمرِ بالشراءِ يتطلَّبُ أخذَ هذا المعطى في الحُسبان، ولن يكونَ ذلك إلاّ باعتبارِ هامشِ الربحِ لعقدِ المرابحة قيمة العائد R_T التي يُمكِنُ للبنكِ الإسلاميِّ أن يُحقِّقها إذا استثمَرَ المبلغَ الماليَّ C في المحفَظة P خلال المدَّة T.

من الناحيةِ التِّقنية تُعتبَرُ قيمةُ العائد R_T مرتبطةً بقيمة المبلغ الماليِّ C الذي سيتمُّ استثمارُه في أمثلِ اختيارٍ للمحفَظة P، ومرتبطةً كذلك بمدَّة الاستثمار T وعليه: فإنّ قيمةَ العائد R_T متغيرةُ حسبَ الزمن؛ أيّ أنّها تمثِّلُ سلسلَةً عشوائيةً (Stochastic Processes) باللغة الرياضية، أو وفقاً للمَنطقِ الرياضيِّ؛ وبالتالي يُمكِنُ تحديدُ نموذجِها الرياضيِّ وخصائصه من أجلِ التنبُّؤِ بقيمتِها، أو قيمِها المستقبلية عند المدَّة T إمّا بشكلٍ مضبوطٍ، أو على شكلٍ مجالٍ.

فيما يتعلَّقُ بالاختيار الأمثل للمحفَظة P فإنّ ذلك يعني تحديدَ النِّسَب X_1، X_2، ....، X_k (k يرمزُ إلى عدد المنتوجات الإسلامية التي تحتوي عليه المحفَظة P) من المبلغ الماليِّ C الذي سيتمُّ استثمارُه في عناصرِ (المنتوجات الإسلامية) المحفَظة P خلال المدَّة T؛ بحيث تُحقِّقُ هذه المحفَظةُ أكبرَ عائدٍ مُمكِنٍ ρ بالنسبة لمقدارٍ مُحدَّدٍ من المخاطرِ؛ والذي يُقاسُ بالانحرافِ الطِّرازيِّ (σ^2 variance)، قيمة المخاطر (Value at Risk)

وفي هذا السياق نذكُرُ بأنّ مُقارَبة ماركوفيتش[17] تُعدُّ أوَّلَ مُقارَبة لاختيارٍ أمثلَ لمحفَظة الأوراقِ المالية والتي تقومُ على التصوُّرِ الرياضيِّ التالي :

$$\text{Min} \sum_{i=1}^{n} \sum_{j=1}^{n} X_i X_j \sigma_{ij}$$

مع الأخذ بعَين الاعتبارِ القيودَ الآتية :

$$\sum_{j=1}^{k} X_j \bar{R}_j \geq \rho$$

$$\sum_{j=1}^{k} X_j = 1$$

$$X_j \geq 0 \qquad j=1,\ldots,k$$

بمعنى تصغيرِ مخاطرِ المحفَظة الماليةِ التي تمَّ قياسُها بواسطةِ الانحرافِ الطرازيِّ على أساسِ أنّ العائدَ المحصَّلَ عليه يكون أكبرَ أو يُساوي العائدَ المنتظرَ من طرفِ المستثمرِ في المحفظة، هذا بالإضافةِ إلى أنّ النِّسَبَ يجبُ أن تكونَ مُوجبةً ومَجموعُها يساوي ١ .

ورغمَ أهميةِ هذه المقاربةِ في الاختيارِ الأمثلِ لمحفَظة الأوراقِ الماليةِ إلاّ أنّ تطبيقَها بقيَ محدوداً نظراً لمجموعةٍ من النقائصِ التي تمسُّ الجانبَ التِّقنيَّ منها . ومن أجل تجنُّبِ هذه النقائصِ تمَّ إعدادُ وتطويرُ مقارباتٍ أُخرى في هذا الشأن؛ من أبرزِها مُقاربة حمزة جانسون[12] التي حافظتْ على المنطقِ نفسه لكن تجاوزتِ العديدَ من نقائصِ مُقارَبة ماركوفيتش .

إنّ تحديدَ النموذجِ الرياضيِّ للسلسلةِ العشوائيةِ للعائدِ R_T يعتمدُ على المعطياتِ السابقةِ لهذا العائدِ، والتي حقّقتْها المحفَظة P والتي نرمزُ لهاب R_1، R_2، ... R_k حيث R_K ترمزُ إلى عائدِ المحفظَة P قبلَ إبرامِ عقد المرابحة .

بعد ذلك يتمُّ استغلالُ هذه المعطيات (R_1، R_2، ...، R_k) من أجلِ تحديدِ النموذجِ الرياضي العاملِ هذه السلسلة العشوائية؛ وذلك باستعمالِ برنامجٍ معلوماتيٍّ مُتخصِّصٍ لهذا الغرضِ؛ كبرنامج إفيون (Eviews) مَثلاً؛ حيث يتمُّ اتِّباعُ مجموعةٍ من الخُطواتِ العمليةِ باستعمالِ طريقةِ بوكسجنزي[10] مثلاً لتحديدِ هذا النموذج الرياضيِّ والذي يكونُ في الأغلب على شكل (p,q) ARMA ذي الصبغةِ الرياضيةِ التالية :

$$\Phi(L) R_t = \psi(L)_t$$

مع :

$$\Phi(L) = \sum_{j=0}^{p} \Phi_j L^j$$

$$\Psi(L)=\sum_{j=0}^{q}\Psi_j L^j$$

$\Phi_0=1$, $\Phi_p\neq 0$, $\Psi_0=1$,. 3

$(\varepsilon_t)_{t\in Z}$ سلسلة عشوائية بحيث و $Var(\varepsilon_t)=\sigma_\varepsilon$.

وفي الأخير يتمُّ استغلالُ هذا النموذجِ الرياضيِّ لتحديدِ مجال التنبُّؤِ للعائد R_T الذي يمُكِن للبنكِ الإسلاميِّ أن يختارَ أيَّ قيمةٍ منه ليُمثِّلَ هامشَ الربحِ لعقدِ المرابحة. وهذا الاختيارُ يبقى عشوائياً حسبَ أسعارِ السوق، وحسبَ القُدرة التنافُسية بين الأبناك الإسلامية.

ويمُكِنُ تلخيصُ قياسِ هامشِ الربحِ لعَقدِ المرابحة للأمر بالشراء وفقَ المقاربَة الاحتمالية بالخطاطة التالية:

١	C: المبلغ الأصليٌّ (ثمنُ السوق) للسلعة محلِّ عقدِ المرابحة
٢	قاعدةُ المعطيات المتعلِّقة بالمبالغ المالية القريبة من هذا المبلغ والتي سبقَ استثمارُها في مَحافِظ المنتوجاتِ الإسلامية؛ كالمضاربة والمشاركة...، بشكلٍ أمثلَ أي: C_N،....C_2، C_1
٣	C_p : المبلغُ الماليٌّ القريبُ من هذا المبلغ
٤	قاعدةُ المعطياتِ المتعلِّقة بمحافظِ المنتوجات الإسلامية التي تمّ استثمارُ فيها المبلغ الماليّ القريب بشكلٍ أمثل خلال المراحلِ T_N،....T_2، T_1،السابقة، أيّ: P_N،....P_2، P_1
٥	عوائدُ المحافظ R_N،....R_2،R_1
٦	العوائد النموذجُ الرياضيٌّ لسلسلة R_N، ....R_2، R_1 :ARMA(p,q)
٧	مجالُ التنبُّؤ I_R الذي يحوي على العائد R_T
٨	قيمةُ هامشِ الربح لعقدِ المرابحة Y_I التي تنتمي إلى I_R

خاتمةٌ: كما هو معلومٌ فإنَّ هامشَ الربح لعقد المرابحة له أهميةٌ كبيرةٌ في تسويقِ هذا العقد؛ ولمّا كانت الأبناكُ الإسلاميةُ تسترشدُ بمُعدَّلات الفائدة العالمَية من أجلِ تحديدِ قيمة هذا الهامش كان من الضروريِّ البحثُ عن مؤشِّرٍ أو طريقةٍ أُخرى لتحديدِ، أو قياسِ هامشِ الربح كما أوصى بذلك مُجمَّعُ الفقهِ الإسلاميِّ وعددٌ من عُلماءِ الشريعةِ الإسلامية.

لقد قُمنا باقتراحِ مُقاربَةٍ احتماليةٍ من أجلِ قياسِ هامش الربح لعقدِ المرابحة للآمر بالشراء. وتقوم هذه المقاربةُ على افتراضاتٍ، وتعتمدُ على مُعطياتٍ سابقةٍ لعوائدِ مَحافظ المنتوجاتِ الإسلامية التي تمَّ الاستثمارُ فيها بشكلٍ أمثلَ المبلغ المالي ثمنِ السلعة (ثمن السوق) محلِّ عقدِ المرابحة في فتراتٍ ماضيةٍ لمدَّةٍ مُعيَّنةٍ. وتعتمدُ كذلك على صياغةِ نموذجٍ رياضيٍّ يُمكِّن مِن التنبُّؤ بمجال العائدِ الذي يُمثِّلُ هامشَ الربحِ لعقدِ المرابحةِ. واللهُ الموفِّقُ والهادي سواءَ السبيلِ.

المراجع

٨. القران الكريم سورة البقرة
٩. مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد ٨ ج 6846833
١٠. حسام الدين عفّانة،٢٨/٨/٢٠٠٩، بيع المرابحة المركبة كما تجريه المصاريف الإسلامية في فلسطين،مؤتمر الاقتصادية الإسلامي وأعمال الأجور جامعة الخليل
١١. يوسف القرضاوي، ١٩٨٦ م، بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تجريه الأبناك الإسلامية، الطبعة الثانية نشر مكتبة وهبة القاهرة.
١٢. يوسف القرضاوي، ٢٠٠٣ م،فوائد البنوك هي الربا الحرام،بيروت،مؤسسة الرسالة.
١٣. حسام الدين عفانة، ١٩٩٧،بيع المرابحة للآمر بالشراء، مطبعة النور الحديثة القدس الطبعة الأولى.
١٤. شمسية إسماعيل،١٤٢٥ هـ،الربح في الفقه الإسلامي ضوابطه وتحديده في المؤسسات المالية المعاصرة، الطبعة الأولى دار النفائس عمان.
١٥. حسام الدين عفانة،٢٨/٨/٢٠٠٩، بيع المرابحة المركبة كما تجريه المصاريف الإسلامية في فلسطين،مؤتمر الاقتصادية الإسلامي وأعمال الأجور جامعة الخليل.
١٦. د. سامي حمود، بيع المرابحة للآمر بالشراء، مجلة مجمع الفقه الإسلامي عدده ج ج٢ ص ١٠٩٢.

.١٠ Econométrie, Régis Bourbonnais,3émeédition 2000, Dunod,Paris
.١١ Faris HAMZA et Jacques JANSSEN, (2009), 'Choix optimal des actifs financiers,et gestion de portefeuille', HERMES Sciences Publication-Lavoisier, (Collection MéthodesStochastiques Appliquées),Londres – Paris.
.١٢ Faris HAMZA and Jacques JANSSEN, (1998)'The Mean/Semi-variances Approach to Realistic Portfolio Optimization Subject to Transaction Costs'. Applied StochasticModels and Data Analysis, Vol 14, N° 4, pp. 275-283.
.١٣ M.Elhachloufi,Z.Guennoun,F.Hamza,Stocks Portfolio Optimization UsingClassificationand Genetic Algorithms, Vol 6, 2012, Applied Mathematical Sciences, no: 94, 4673 – 4684.
.١٤ M.Elhachloufi,Z.Guennoun,F.Hamza, Issue 2012, Minimizing Risk Measure Semi-Variance UsingNeural Networks and Genetic Algorithms, Journal ofComputational
.١٥ Optimization in Economics and Finance, Volume 4, p: 1-12.
.١٦ M. Elhachloufi,Z.Guennoun, F.Hamza, Issue 3 October 2013, Optimizationof Stocks Portfolio Using GeneticAlgorithms and Value atRisk, International Journal ofMathematics and Computation, Vol. 20, p: 30-39.
.١٧ M.Elhachloufi,Z.Guennoun, F.HamzaIssue 104 (2013),, OptimizationStocks Portfolio Optimization using Neural Network and Genetic Algorithm, InternationalResearch Journal of Financeand Economics, p: 119-129.
.١٨ Markowitz H, 1952, Portfolio selection. Journal ofFinance,


AREES
UNIVERSITY






استطاع مشعل أن يجمع ١٠٠٠ ريال خلال العيد، وكان عبدالله حريص على معرفة السرّ.







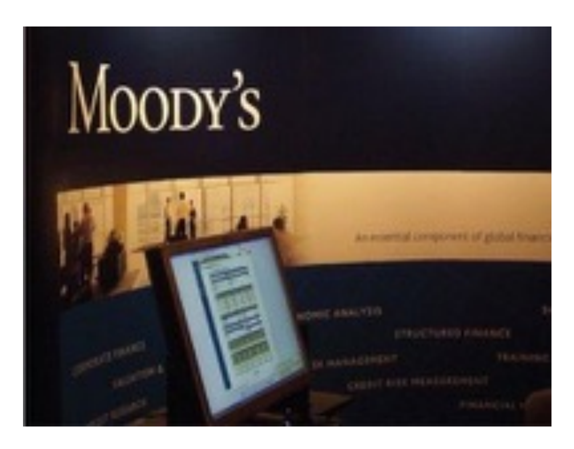






٢٨

وكالة Moody"s
تعقد أول ورشة عمل حول البنوك والتمويل الإسلامي في البحرين



ستعقد وكالة Moody"s لخدمات المستثمرين في يوم الأربعاء المقبل (٢ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥) أول ورشة عمل حول البنوك والتمويل الإسلامي في مملكة البحرين. هذا، وستركز ورشة العمل على قطاع البنوك في ظل تراجع أسعار النفط والتحديات العالمية غير المواتية.

وفي هذه المناسبة، قال المدير العام لدى Moody"s الشرق الأوسط جهاد النقلة: "هذا هو المؤتمر الأول من نوعه في مملكة البحرين الذي سيجتمع فيه كبار المحللين المختصين بمخاطر الائتمان، إلى جانب المستثمرين والوسطاء والمسئولين التنفيذيين من الشركات والمؤسسات المالية لمناقشة آفاق النظام المصرفي البحريني والتطورات في أسواق رأس المال الإسلامية."

وستبدأ فعاليات الورشة بكلمة افتتاحية يلقيها جين فرانسوا تريمبلي، مساعد المدير الإداري لمجموعة المؤسسات المالية حول التطورات العالمية الخاصة بأسواق الائتمان.

وفي السياق نفسه، قال تريمبلي موضحا: "هنالك العديد من التحديات العالمية والمشاركين في السوق متعطشين لمناقشة التداعيات المعقدة للتطورات الأخيرة وتأثيرها على الجودة الائتمانية للبنوك دوليا. وسنناقش خلال ورشة العمل التأثير المحتمل للتباطؤ الاقتصادي الصيني، والتراجع المستمر لأسعار النفط والسلع الأخرى، وتقلب أسعار العملات والسيناريوهات المرتبطة بهذه المخاطر".

كما ستتناول الورشة بالنقاش أيضا تقييمات وكالة التصنيف للبيئة التشغيلية المحلية والجدارة الائتمانية للبنوك في البحرين وبقية دول المنطقة.

وبالإضافة إلى ذلك، ستناقش ورشة العمل أيضا آخر التطورات في قطاع التمويل الإسلامي وكذلك مسارات النمو في القطاع والتحديات المرتبطة بإدارة السيولة.

وفي هذا السياق، قال خالد حوالدار، رئيس المجموعة العالمية للتمويل الإسلامي لدى وكالة Moody"s: "على الرغم من البيئة العالمية الصعبة يشهد قطاع التمويل الإسلامي نموا قويا محليا وعالميا". مضيفا: "إن الورشة ستناقش بمزيد من التفصيل توجهات نمو قطاع التمويل الإسلامي".

وتشتمل المحاضرات التي سيقدمها أعضاء بارزون من مجموعة المؤسسات المالية لدى وكالة Moody"s على الآتي:

محاضرة بعنوان "مرونة البنوك البحرينية في مواكبة التحديات" يقدمها السيد كريستوس ثيفلو، مساعد نائب المدير ومحلل لدى مجموعة المؤسسات المالية.

ومحاضرة بعنوان" التمويل الإسلامي يشهد نموا سريعا مع تحديات في إدارة السيولة"، يقدمها خالد حوالدار، رئيس المجموعة العالمية للتمويل الإسلامي.

ومحاضرة بعنوان "أدوات الصكوك الإسلامية: شهية عالمية بالرغم من التعقيدات الهيكلية"، يقدمها نيتش بوجناغاروالا، مساعد نائب المدير لدى مجموعة المؤسسات المالية.

كما ستعقد وكالة التصنيف مائدة مستديرة للصحفيين بعد انتهاء الورشة لمناقشة المواضيع التي طرحت في الورشة والرد على أسئلة الصحفيين. رابط

توقعات بنمو قيمة أصول التمويل الإسلامي ٨٠%



كشف تقرير اقتصادي حديث، اليوم السبت، عن توقعات بنمو قيمة أصول قطاع التمويل الإسلامي في العالم بنسبة ٨٠٪، خلال السنوات الخمس القادمة، لتصل إلى ٣.٢٤ تريليونات دولار بحلول العام ٢٠٢٠، منها ٢.٦ تريليون دولار، حصة قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية.

وأضاف التقرير، الصادر عن مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي، ونقلته وكالة "الأناضول"، أن: "قيمة أصول قطاع التمويل الإسلامي بلغت ١.٨ تريليون دولار خلال ٢٠١٤، ٧٤٪ منها يعود لقطاع الخدمات المصرفية الإسلامية، بينما استحوذت الصكوك المستحقة على ١٦٪ منها".

وأوضح أن قطاع التمويل الإسلامي، يعد الأكثر تطوراً ونضجاً بين القطاعات الأخرى التي تمثل الركائز الرئيسية للاقتصاد الإسلامي العالمي، والذي يقاس أداؤه ونموه على نطاق واسع، بالاعتماد على قيمة الأصول المالية الإسلامية.

وبلغ عدد المؤسسات المالية الإسلامية العاملة في مختلف أنحاء العالم، نحو ١١٤٣ مؤسسة، منها ٤٣٦ مصرفاً إسلامياً، أو نافذة للخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، و٣٠٨ شركات تكافل، و٣٩٩ مؤسسة مالية إسلامية أخرى، مثل شركات التمويل والاستثمار، بحسب التقرير.

وبين أن معظم هذه المؤسسات توجد في منطقة مجلس التعاون الخليجي، وجنوب شرق آسيا، بينما يتوزع العدد الآخر بين دول الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا، ومناطق أخرى.

وتستحوذ المملكة العربية السعودية، وإيران، وماليزيا، والإمارات، على معظم الأصول المالية الإسلامية في العالم.

وفي يوليو / تموز الماضي، شهدت مدينة فرانكفورت الألمانية، افتتاح أول بنك إسلامي فيها، وأصبح البنك الكويتي التركي (كويت ترك) أول بنك يقدّم خدمات مصرفية متكاملة وفق أحكام الشريعة الإسلامية في منطقة اليورو.

ونما التمويل الإسلامي، خلال الأعوام الأخيرة، بنسبة تراوحت بين ١٥ و٢٠٪، بحسب دراسة أصدرها الدكتور لورانت مارليري، المتخصص في المالية الإسلامية.

ويقدر البنك الدولي موجودات البنوك الإسلامية بمبالغ تراوح بين تريليون و١.٥ تريليون دولار.

منتدى المشروعات الصغيرة والمتوسطة يستعرض التمويل الإسلامي والتجربة الأردنية



أكد مدير عام جمعية البنوك في الأردن الدكتور عدلي قندح أن أهمية الشركات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الأردني، ودورها الكبير في التنمية والتوظيف، دفع بالجمعية لاتخاذ العديد من الإجراءات الهادفة لتمويل هذا القطاع وتحسين فرص وصولها للتمويل.

وأضاف خلال ترؤسه جلسة حول التجربة الأردنية في مجال تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، أن دراسة أجرتها جمعية البنوك في الأردن أظهرت أن حوالي ٦٠ بالمئة من البنوك العاملة في المملكة تمتلك دوائر

ووحدات متخصصة في تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة، وأن حوالي ٧٦ بالمئة من البنوك في الأردن لديها موظفين مؤهلين ومتخصصين لخدمة عملائها من هذه الشركات.

وبين أن التسهيلات الائتمانية المقدمة من البنوك التجارية في الأردن للشركات الصغيرة والمتوسطة تشكل ٩٥ بالمئة من البنوك التجارية تقدم تسهيلات الجاري مدين، و٣٨ بالمئة منها تقدم تمويل رأس المال العامل، و٣٣ بالمئة تقدم قروض دوارة وإعتمادات مستندية، و٢٩ بالمئة تقدم قروض قصيرة الأجل، و٢٤ بالمئة منها تقدم قروض متوسطة وطويلة الأجل لتمويل الأصول الثابتة، إضافة لخطابات الضمان والكمبيالات المخصومة.

أما أنواع التسهيلات الائتمانية المقدمة من البنوك الإسلامية في الأردن للشركات الصغيرة والمتوسطة، فقد بينت نتائج الدراسة أن ٧٥ بالمئة من البنوك الإسلامية تقدم تمويل المرابحة لشراء واستيراد البضائع والمواد الخام، ولتمويل الأصول الثابتة، وتمويل المرابحة والتأجير التمويلي لتمويل العقارات للشركات الصغيرة والمتوسطة.

وبين أن متوسط سعر الفائدة على التسهيلات الممنوحة للشركات الصغيرة والمتوسطة من يتراوح بين ١٠ و١٢ بالمئة، وأن ٨٨ بالمئة من البنوك في الأردن تعتقد بأن المنتجات المقدمة من قبلها تعتبر ملائمة لاحتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة، وأن ٦٠ بالمئة منها ترفض أقل من ١٠ بالمئة من طلبات الاقتراض المقدمة من الشركات الصغيرة والمتوسطة.

ولفت إلى أن أهم أسباب رفض طلبات الاقتراض المقدمة من الشركات الصغيرة والمتوسطة هي عدم وضوح الغاية من القرض، وعدم موثوقية مصادر الدخل، وعدم توفر قوائم مالية عن الشركات، وعدم توفر الضمانات الكافية، وضعف خبرة الشركات الصغيرة والمتوسطة وخاصة الجديد منها، وتعدد الالتزامات وارتفاع المديونية لتلك لشركات، وضعف الملاءة المالية لتلك الشركات، وضعف الجدوى المالية والاقتصادية للمشروع.

وحسب نتائج الدراسة، فقد شكلت محفظة التسهيلات الممنوحة للشركات الصغيرة والمتوسطة حوالي ١٣ بالمئة من إجمالي التسهيلات الممنوحة للشكات الصغيرة والمتوسطة في ٦٥ بالمئة من البنوك.

وقال إن ٥٨ بالمئة من البنوك أبدت وجود إمكانية لديها لزيادة محفظة التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة بنسبة تتجاوز نصف عدد البنوك العاملة في المملكة، لافتا إلى أن أبرز أنواع الضمانات المقبولة من البنوك لتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة الضمانات نقدية والأراضي والعقارات والأوراق المالية والكفلاء.

وحول أهم المعيقات والتحديات التي تواجه البنوك في تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة فتتضمن عدم وجود قوائم مالية أصولية لتلك الشركات وضعف الضمانات وارتفاع معدل الدوران (الدخول والخروج للسوق)، وضعف الوعي المصرفي لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة.

واستعرض الدكتور قندح المبادرات الهادفة لزيادة التمويل الممنوح لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في الأردن، وأهمها قيام البنك المركزي بالتعاون مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي ومؤسسات تمويل دولية وإقليمية بهدف

حشد تمويل لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة يصل إلى ما يقارب ٤٤٠ مليون دولار وبأسعار فائدة منافسة ولآجال مناسبة، وكذلك ضمانات للقروض الممنوحة.

بدوره، دعا مدير عام غرفة صناعة الأردن الدكتور ماهر المحروق في الجلسة إلى النظر لجانب الطلب أكثر من الاهتمام بجانب العرض من قبل البنوك والبحث في أسباب الرفض من قبل البنوك والتي تتصل في الغالب بموضوع الملاءة المالية وعدم القدرة على توفير الضمانات.

وقال إن مشكلة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر لازالت قائمة وتحتاج إلى معالجة لاسيما وأن فجوة التمويل في الأردن لازالت واسعة، حيث قدرها البنك الدولي بحوالي ملياري دولار في العام.

وأضاف الدكتور المحروق أن أسعار الهامش الفائدة في المملكة تعد الأعلى على مستوى المنطقة "وهو من أبرز العوائق أمام تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة".

ودعا إلى أن تهتم البنوك في تقديم قروض طويلة الأجل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإلى تسهيل وصول هذه المؤسسات لمصادر التمويل، منوها إلى أن الأردن يقع في المرتبة ١٨٥ من أصل ١٨٩ دولة في العالم في مؤشر الحصول على الائتمان الذي يصدره سنويا البنك الدولي.

وفيما يتعلق بدور غرفة صناعة الأردن في مجال تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الحصول على التمويل، قال الدكتور المحروق إن الغرفة أنشأت وحدة خاصة بالتعاون مع مؤسسات دولية لتأهيل الشركات الصغيرة والموسطة للحصول على التمويل وردم الفجوة الواسعة بين الطلب والعرض من جانبها، عرضت المدير التنفيذي للمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية، هناء عريدي، لدور المؤسسة في تمويل المشروعات بشكل عام وخصوصا الصغيرة والمتوسطة، ودور القطاع الخاص في قرارات منح التمويل من خلال المؤسسة خصوصا ضمن المبادرة الملكية "صندوق تنمية المحافظات".

وتطرقت لدور المؤسسة في تمويل المشروعات على مستوى المحافظات وما وفرته من فرص عمل، وكذلك دور المؤسسة في تطوير الفكر الريادي وتحويل أفكار الرياديين إلى مشروعات على أرض الواقع.

من جانبه، عرض القائم بأعمال مدير صندوق دعم المؤسسات الصغيرة (نافس)، محمد الديري، لدور الصندوق في دعم تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السوق المحلية والعالمية، ورفع كفاءتها الإنتاجية، سواء تقديم استشارات وعقد دورات تدريبية في هذا مجال الصناعة الزراعة والخدمات.

وتناول مدير دائرة تمويل الشركات في البنك الإسلامي الأردني الدكتور موسى مبارك، تجربة البنك الإسلامي في دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وخصوصا برنامج منح الحرفيين والمشروعات متناهية الصغر.

وفي الجلسة التي ترأسها، الرئيس التنفيذي والمدير العام للبنك الإسلامي الأردني، موسى عبد العزيز شحادة، تم استعراض الصيرفة الإسلامية ودورها في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من حيث الصيغ والمنتجات، تم التطرق فيها إلى تجارب العراق ولبنان في هذا النوع من التمويل.

واستعرض شحادة معايير تصنيف الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد المبيعات ورأس المال وعدد العاملين، مؤكدا أن أعمال البنوك الإسلامية ترتبط بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، تقدم لذلك العديد من المنتجات.

وقال مدير عام البنك الوطني الإسلامي في العراق الدكتور صادق الشمري، أن الوطن العربي يواجه مشكلة الحد من الفقر والقضاء على البطالة، "وهو ما لم تنجح البنوك في معالجته، حيث تتسع فجوة الفقر وتزداد معدلات البطالة"، ما يزيد من أهمية البنوك الإسلامية على اعتبار أن المصارف الإسلامية جاءت من قيم الصدق والأمانة.

وأضاف أن المؤشر الأساسي للعمل المصرفي الإسلامي أن يتفق مع مبدأ المسؤولية الاجتماعية.

واستعرض الدكتور الشمري المنتجات التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية وهي المضاربة والمشاركة والإيجارة والمرابحة وبيع السلم والإستصناع والتوريق، وتجربة العراق في هذا المجال.

ودعا إلى تأسيس وحدات مستقلة ضمن البنوك المركزية العربية لمتابعة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتحديد سقوف تمويلية مقارنة مع باقي النشاطات الاقتصادية، مشيرا في التجربة السودانية التي بدأت بتحديد سقوف لتمويل المشرعات الصغيرة والمتوسطة ضمن التركزات الائتمانية للبنوك.

وأكد رئيس قطاع الأعمال في البنك العربي الإسلامي الدولي الدكتور محسن أبو عوض، أهمية تحقيق البعد الإنساني في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال البنوك الإسلامية لاسيما وأن تمويلها وأدواتها "هي الأقرب إلى التمويل الحقيقي".

وقال إن العديد من المشكلات التي تواجهها المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تتمثل في نقص الضمانات وغياب السجل الائتماني تعامل معها البنك وحلها من خلال مراكز الأعمال.

ولفت أن حجم التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة متواضع جدا ويجب العمل على توفير مصادر تمويل وبتكلفة أقل، خصوصا لأهمية دور هذه المشروعات في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، داعيا إلى تطوير منتجات مصرفية تلبي احتياجات هذا النوع من المشروعات لتعزيز دورها في التنمية.

وأشار وكيل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في لبنان وفرنسا، معن برازي، إلى وجود فجوة في التمويل في الدول العربية في الشرق الأوسط باستثناء دول الخليج العربي، مؤكدا أن البنوك الإسلامية قادرة على ردم هذه الفجوة، كون المنتجات المالية الإسلامية أقل خطورة من المنتجات التقليدية، وقادرة على أن تكون بديل مناسب لهذه الأدوات التقليدية.

وبين أن العديد من الدول الغربية أدخلت مفاهيم الصيرفة الإسلامية إلى نظامها المالي والمصرفي خصوصا بريطانيا التي أصدرت صكوكا أسلامية.

ودعا إلى تقليص الفجوة بالمنتجات المصرفية الإسلامية من خلال تخفيف المخاطر وتبني إستراتيجية خروج من القرض، وتحويل بعض المنتجات المالية إلى صكوك إسلامية، والتحوط من خلال المنتجات المصرفية الإسلامية.

مركز الإقتصاد الإسلامي يعقد اجتماعه الأول بتشكيله الجديد

عقد مجلس إدارة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، اجتماعه الأول بتشكيله الجديد برئاسة الدكتور، عبد الحي عزب رئيس جامعة الأزهر، وبحضورالدكتور، عباس شومان، وكيل الأزهر الشريف.

وناقش الاجتماع المقترحات الخاصة بالنشاط العلمي للمركز خلال الفترة المقبلة، وتدعيم المركز بعدد من الباحثين الجدد، والإعلان عن جائزة الشيخ صالح كامل التشجيعية في الاقتصاد الإسلامي رقم (١٧) لعام ٢٠١٥/ ٢٠١٦م، والإعلان عن أسماء الفائزين في المسابقة رقم (١٦) وتنظيم احتفالية كبرى لتوزيع الجوائز على الفائزين.

وقال وكيل الأزهر، إن مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، كانت له إسهامات مميزة وهادفة خدم بها المجتمع المصري والأمة الإسلامية من خلال المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة التي قام بها المركز في الماضي، مؤكداً على ضرورة استعادة المركز لدوره وتفعيل الأنشطة العلمية والندوات خلال المرحلة المقبلة.

ومن جانبه قال رئيس الجامعة إن المرحلة المقبلة ستشهد انطلاقة جديدة وقوية لمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر وسيتم تنظيم ندوات ومؤتمرات كبرى بالإضافة سلسلة محاضرات كبار العلماء والشخصيات وكذلك عقد الدورات التدريبية لطلاب الجامعة في الحاسب الآلي والدورات المتخصصة في الاقتصاد الإسلامي.

الأردن يطرح أول إصدار من الصكوك الإسلامية

كشف مسؤول أردني في تصريحات خاصة لـ "العربي الجديد" أن بلاده ستبدأ اعتباراً من شهر سبتمبر/أيلول المقبل الحصول على تمويل عبر الصكوك الإسلامية، حيث سيتم طرح أول إصدار بقيمة تبلغ حوالى ٢١٢ مليون دولار في السوق المحلية.



وقال وكيل وزارة المالية الأردنية عز الدين كناكرية إنه يجري حالياً استكمال الإجراءات اللازمة للتعامل بالصكوك الإسلامية، وذلك لتوفير التمويل اللازم للمشاريع الحكومية وخاصة في مجال بناء المدارس ومباني السفارات الأردنية في الخارج وغيرها وتمويل قطاعي الكهرباء والمياه. وقال كناكرية، إن الحكومة أوشكت على الانتهاء من ترخيص شركة ذات غرض خاص لغايات إدارة الصكوك الإسلامية وفقاً لأحكام القانون، مشيراً إلى أن أول إصدار من هذه الصكوك سيتم الشهر المقبل لصالح شركة الكهرباء الوطنية المملوكة بالكامل للحكومة. وتوقع المسؤول الأردني أن يتم طرح عدة إصدارات من الصكوك الإسلامية خلال العام المقبل لتمويل عدد من المشاريع الحكومية ذات الأولوية. وذلك بعد حصر احتياجات الجهاز الحكومي ومناقشتها ليصار إلى إدراجها في موازنة ٢٠١٦.

والصكوك هي عبارة عن سندات دين تصدر وفق الضوابط الإسلامية بضمان مشاريع استثمارية تدر دخلاً وتكون ذات أصول ثابتة، وتكون صكوك الملكية هذه كحصص تمليك أو تأجير أو رهن بأصول هذه المشاريع.

ويقدر حجم السيولة في البنوك الإسلامية الأردنية بحوالى ١.٨٣ مليار دولار وإن طرح الصكوك الإسلامية سيعظم الفائدة منها.

وتساهم السندات الإسلامية في تنويع مصادر تمويل الموازنة العامة للدولة وإتاحة المجال أمام البنوك الإسلامية للاشتراك في شراء سندات الخزينة التي تطرحها الحكومة وفقاً لأدواتها المالية.

واتجه الأردن خلال السنوات القليلة الماضية إلى تنويع مصادر تمويل الموازنة والمشاريع الحكومية من خلال طرح سندات عالمية، هي سندات "اليوروبوند" بكفالة الولايات المتحدة والاتجاه للتعامل بالصكوك الإسلامية للاستفادة من مدخرات البنوك الأردنية التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية وإتاحة المجال أمامها من المشاركة في السندات التي تطرحها الحكومة.

وتسعى الأردن عبر إصدار هذه الصكوك إلى سد العجز في الميزانية. وتتوقع الحكومة الأردنية أن يرتفع معدل النمو الحقيقي في الأردن إلى ٤٪ عام ٢٠١٥ و٤.٥٪ عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧، وقالت إن الارتقاء في النمو هدف استراتيجي لبرنامج الإصلاح الاقتصادي وإن أرقام النمو المستهدفة هي ذات الأرقام التي تم توقعها منذ أكثر من عام. ولكنّ صندوق النقد الدولي خفّض توقعاته لنمو الاقتصاد الأردني خلال العام الجاري، إلى ٣.٣٪، مقابل ٣.٥٪ في توقعات سابقة أصدرها في يونيو/حزيران الماضي.

وتواجه الأردن مشكلة بطالة، خاصة بين الشباب. وحسب الإحصائيات الرسمية يبلغ معدل البطالة في الأردن نحو ١١.٤٪ خلال الربع الثالث من العام الحالي. وتنشط الأردن في تفعيل سياسات التشغيل في القطاعين العام والخاص لزيادة عدد الوظائف في البلاد.

ألمانيا تحث على اندماج أكبر للتمويل الاسلامي في النظام المالي العالمي

قال وزير المالية الألماني فولفجانج شيوبله إن التمويل الإسلامي يكتسب أهمية متزايدة في الاقتصاد العالمي ويجب دمجه على نحو أفضل في النظام المالي العالمي.

ويعتمد التمويل الإسلامي الذي يتركز في اسواق الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا على مباديء الشريعة الإسلامية التي تحظر الفائدة باعتبارها ربا وتفرض ضوابط على المضاربات ولهذا يعتبر بديلا للانشطة المصرفية التقليدية القائمة على الفائدة.

وقال شيوبله أمام وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية بمجموعة العشرين "لدينا جميعا الآن فهم أفضل لمخاطر ودور التمويل الإسلامي."

وأضاف الوزير الألماني أن البنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية وبلدانا في مقدمتها السعودية وجنوب أفريقيا تبادلت خبرات عملية في التمويل المدعوم بأصول والتمويل الإسلامي على وجه الخصوص على مدى العام المنصرم.

وقال شيوبله وفقا لنص كلمته الذي وزعه الوفد الألماني "تزداد أهمية التمويل الإسلامي في الاقتصاد العالمي ولذلك فان من المهم للمؤسسات المالية الدولية ان تدرس المسائل المرتبطة بكيفية اندماج التمويل الإسلامي في النظام المالي العالمي."

ويحظى التمويل الإسلامي بأهمية مطردة في دول مثل الكويت وقطر كما حقق مكاسب كبيرة بدعم من حكومات دول اخرى مثل باكستان وتركيا.

وطبيعة التمويل الإسلامي القائمة على الاصول تجعله مثاليا من الناحية النظرية لتنفيذ مشاريع للبنية التحتية مثل بناء شبكات الطرق السريعة وتشييد الموانيء وغيرها من المشاريع الكبيرة. ووفقا للبنك الآسيوي للتنمية فإن آسيا وحدها ستحتاج الي ما يقدر بنحو ٨٠٠ مليار دولار سنويا على مدار الأعوام العشرة المقبلة لتمويل مشروعات البنية التحتية. رابط

العربي الاسلامي
ينظم ورشة عمل عن "ادوات الاستثمار في المصارف الاسلامية

عمان ٥ ايلول (بترا)– احتفل البنك العربي الاسلامي بتخريج المشاركين في ورشة العمل التدريبية الرابعة بعنوان "ادوات الاستثمار في المصارف الاسلامية"، شارك فيها بمشاركة ثلاثين من الأئمة والوعاظ والواعظات، برعاية وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الدكتور هايل عبدالحفيظ داود وحضور مدير عام البنك العربي الاسلامي الدولي اياد العسلي.

وقال داود خلال الحفل، "ان العمل المصرفي الاسلامي تقدم خطوات كبيرة على الساحة المحلية والدولية واصبح له شأن كبير في تنمية المجتمعات وادارة ادوات الاستثمار"، مشيرا الى ان ادوات الصيرفة الاسلامية تتبع تشريعا ربانيا فيه الخير للبشرية.

وأشار الى ان هذا العمل يشرف عليه علماء متخصصون ومخلصون لدينهم درسوا أحكام الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي ويعملون على تطبيقه في المعاملات الاسلامية.

واضاف، ان البنك العربي الاسلامي الدولي هو احد اعمدة الاقتصاد والعمل المصرفي في الاردن والعالم، مؤكدا اعتزاز الوزارة بالتعاون مع البنك لخدمة احكام الشريعة والاسهام في تنمية مجتمعنا الاردني.

من جهته قال العسلي "ان عقد مثل هذه الدورات والمشاركة مع وزارة الاوقاف يأتي اسهاما من البنك لإثراء مسيرة عمل الاقتصاد الاسلامي الذي يرتكز على احكام الشريعة الاسلامية في المنهج والتطبيق".

واضاف، ان هذه الدورات تهدف الى توضيح طريقة عمل البنك للائمة والوعاظ لايصال الفكرة الى الناس ولتعميم ثقافة الاقتصاد الاسلامي ونشر مبادئ الصيرفة الاسلامية. رابط

فيصل الإسلامي يربح ٣٨٩ مليون جنيه في أول ٦ أشهر من ٢٠١٥



كشفت نتائج أعمال بنك فيصل الإسلامي، تراجع صافي ربح البنك خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة ٠.٨ بالمئة، مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٤.

وأوضحت القوائم المالية المجمعة لبنك فيصل – اطلع مصراوي عليها – تحقيق البنك صافي ربح بلغ ٣٨٩.٤ مليون جنيه منذ بداية يناير حتى يونيو، مقابل صافي ربح بلغ ٣٩٢.٩ مليون جنيه خلال نفس الفترة من ٢٠١٤.

وكان بنك فيصل حقق خلال الربع الأول من ٢٠١٥ زيادة في صافي الربح بنسبة ١٤.٣ بالمئة مقارنة بنفس الفترة من ٢٠١٤، حيث سجل صافي بقيمة ١٩٧ مليون جنيه خلال (يناير – مارس)، مقابل ١٧٢.٣ مليون جنيه خلال نفس الفترة من ٢٠١٤. رابط

بنك دبي الإسلامي الأول خليجيا في منح القروض المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.. والأهلي التجاري السعودي الثاني

كشفت مجلة "بلومبرغ بيزنس ويك" عن تصدر بنك دبي الإسلامي الإماراتي لأكبر البنوك الخليجية من حيث منح القروض المتوافقة مع الشريعة الإسلامية خلال العام الجاري، وحل في المرتبة الثانية "البنك الأهلي التجاري" السعودي.

وقالت إن القروض المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت بنسبة ٢٢٪ لتصل إلى ١١.٩ مليار دولار خلال العام الجاري، وهي اكبر وتيرة نمو منذ عام ٢٠١٢.

وأضافت أن المصارف الإسلامية في المنطقة ذات رؤوس أموال كبيرة وتبحث عن توسيع قاعدة اصولها وفي ظل تهديد الأزمة النفطية النمو في المصارف الخليجية، أصبحت زيادة الإقراض موضع ترحيب من قبل تلك المصارف.

رابط

موديز: أصول المؤسسات الإسلامية أسرع نموا من البنوك التقليدية



أكد مسؤول كبير في وكالة "موديز" لخدمات المستثمرين، أن أصول المؤسسات المالية الإسلامية مستمرة في النمو بمعدل أسرع من أصول البنوك التقليدية.

وقال خالد حوالدار رئيس المجموعة العالمية للتمويل الإسلامي لدى وكالة "موديز"، إنه على الرغم من البيئة العالمية الصعبة، إلا أن قطاع التمويل الإسلامي يشهد نموا قويا على المستوى العالمي، ذاكرا في هذا الصدد ١٩ بنكا إسلاميا حققت نموا ملحوظا، منها البنك الإسلامي بيرهاد، مصرف أبوظبي الإسلامي، البنك الأهلي المتحد، مصرف الهلال، مصرف الراجحي، بنك البحرين الإسلامي، بنك البلاد، بنك الجزيرة، بنك بروة، بنك بوبيان، البنك الإسلامي للتنمية، بنك دبي الإسلامي، بيت التمويل الكويتي، مصرف الريان، وبنك قطر الدولي الإسلامي.

وأضاف خلال ورشة عمل عقدتها "موديز" حول البنوك والتمويل الإسلامي في مملكة البحرين، أن موجودات البنوك التقليدية في البحرين حققت نمواً بنسبة ٣.٥٪ خلال العام ٢٠١٤م، فيما حققت موجودات البنوك الإسلامية نمواً بنسبة ٢.٥٪. ونمت موجودات البنوك الإسلامية في تركيا بنسبة ٢٧٪، وماليزيا ٢٢٪، وقطر ٢٦٪، والكويت ١٣٪، والسعودية ٢٢٪، والتي تفوق موجوداتها البنوك التقليدية.

وتعتبر هذه أول ورشة عمل حول البنوك والتمويل الإسلامي في مملكة البحرين، وركزت على قطاع البنوك في ظل تراجع أسعار النفط والتحديات العالمية غير المواتية. رابط

البنك الدولي يطلق منتدى سنوياً حول الاقتصاد والتمويل الإسلامي



أعلن المركز العالمي لتطوير التمويل الإسلامي، التابع لمجموعة البنك الدولي، اليوم الأحد، عن إطلاق منتداه السنوي الخاص بالاقتصاد والتمويل الإسلامي.

وبحسب بيان المركز، يقام في العاصمة التركية، إسطنبول، يومي ٨ و٩ سبتمبر الجاري، دورته الافتتاحية، تحت شعار "التمويل الإسلامي: "محفز للرخاء المشترك".

وعلى الرغم من التطور الذي شهدته البحوث المتعلقة بالاقتصاد والتمويل الإسلامي في العديد من المجالات، لا يزال هناك حاجة لاستكشاف وتطوير الجوانب الهامة المتعلقة بالمشاركة في المخاطر، وارتباطها بالرخاء المشترك.

ويأمل المنظمون بأن يساهم المنتدى في تعميق الفهم حول دور التمويل الإسلامي في تشجيع النمو الشامل، وتقليل عدم المساواة، وتسريع جهود الحد من مستويات الفقر.

وينظم المركز هذا المنتدى بالتعاون مع بورصة إسطنبول، والبنك الإسلامي للتنمية، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ومجموعة غايدنس المالية، المزود الدولي الرائد لخدمات التمويل الإسلامي.

ويُعتبر المنتدى حدثاً سنوياً يجمع تحت مظلته مجموعة واسعة من المشاركين من هيئات أكاديمية ودوائر صنع القرار ومؤسسات في القطاع الخاص، ويهدف إلى تشجيع تبادل الأفكار وتطويرها، وتعزيز الابتكار ومناقشة آفاق الاقتصاد والتمويل الإسلامي. رابط

الفرنسي كابيتال تكمل إصدار صكوك بمليار ريال لـالعثيم



أعلنت «السعودي الفرنسي كابيتال» إكمالها بنجاح اصدار صكوك لمدة خمس سنوات بقيمة مليار ريال لشركة عبدالله العثيم للاستثمار والتطوير العقاري – أوريدكو (OREIDCO)، حيث تم اصدار الصكوك (إصدار أولي مضمون) من قبل شركة أوريدكو للصكوك المحدودة من خلال طرح خاص في المملكة. وحظيت الصكوك باهتمام كبار المستثمرين في المملكة مع طلب كبير من قبل صناديق الاستثمار المملوكة للحكومة والبنوك ومديري الأصول والشركات وشركات التأمين، إذ تم تسعير الصكوك بنسبة ١.٧٪ أعلى من معدل الاقتراض بين البنوك السعودية «سايبور» بفترة توزيع دوري نصف سنوي.

البنك الدولي يمنح موريتانيا ١٩ مليون دولار



وقعت موريتانيا أمس الاثنين مع البنك الدولي على اتفاقية يقدم بموجبها البنك الدولي مبلغ ١٩ مليون دولار لإطلاق مشاريع تتعلق بالرعاية الاجتماعية.

وقال وزير الشؤون الاقتصادية والتنمية سيد أحمد ولد الرايس الذي وقع الاتفاقية عن موريتانيا إن هذا الدعم سيخصص لإطلاق أحد محاور الإستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية والمتعلق ببرنامج شامل لشبكات الأمان الاجتماعي في موريتانيا وأكد الوزير أن موريتانيا دأبت بالتعاون مع شركائها في التنمية على تنفيذ مشاريع هامة لصالح الفئات الهشة. وأوضح أن تلك المشاريع مكنت عشرات آلاف الأسر من تأمين الحصول على الخدمات الضرورية، كما تم بذل جهود كبيرة من أجل القضاء على الأحياء العشوائية في كبريات المدن إضافة إلى رصد موارد لصالح برنامج "أمل".

وأشار إلى أن هذه البرامج كانت محل إشادة من لدن السكان والشركاء في مجال التنمية نظرا لنجاحها في الوصول

إلى المستهدفين واعتمادها بالدرجة الأولى على الموارد الذاتية للدولة الموريتانية.
وأضاف أن هذا التمويل يأتي دعما للإستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية التي تم اعتمادها من أجل محاربة التهميش والفقر والتي تستوحي مضامينها من روح التكافل الاجتماعي التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف.
وأشاد بالتعاون القائم بين موريتانيا والبنك الدولي الذي قدم عدة تمويلات على مدى العقود الماضية.

محاضرة حول "ريادة الأعمال والتمويل الجماعي والاقتصاد الإسلامي"

ينظم مركز الاقتصاد والتمويل الإسلامي، التابع لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة، عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، محاضرة حول "ريادة الأعمال والتمويل الجماعي والاقتصاد الإسلامي" غدا بمبنى الكلية الكائن بالمدينة التعليمية.
يلقي المحاضرة الدكتور شهاب مرزبان، الأستاذ المساعد في كلية الدراسات الإسلامية ومؤسس هيئة "شكرة" للتمويل الجماعي عن الفارق ما بين عمل البنوك التقليدية والإسلامية في مجال قدرتها على تحريك رأس المال لجذب الاستثمارات، بهدف تفعيل ريادة الأعمال والمشاريع الناشئة، عن طريق ابتكار خدمات ومنتجات جديدة تتعلق بالأصول والممتلكات.
وسيبيّن الدكتور مرزبان أن عملية طرح واستخدام خدمات مالية ابتكارية تقلّص من حجم المخاطر المحتملة في عالم المشاريع الصغرى والمتوسطة والمبتدئة، حيث يأتي التمويل الجماعي كمنهاج عمل إلكتروني، ليركز على تبني أساليب ناجعة عند استخدام الشبكة العنكبوتية وشبكات التواصل الاجتماعي، لزيادة مصادر التمويل من خلال تكوين شبكة واسعة من الممولين لدعم المبادرات والمشاريع، خاصة المبتدئة منها. رابط

للاستفادة من الخصومات المختلفة
اقبال كبير من الجمهور على عرض بطاقات الخصم المباشر من بنك مسقط

مسقط: ٦ سبتمبر ٢٠١٥
يشهد العرض الذي اطلقة بنك مسقط في مايو الماضي على بطاقات الخصم المباشر اقبال كبير من قبل زبائن البنك وذلك للاستفادة من الخصومات المثيرة التي يحصل عليها الزبائن عند استخدام بطاقات الخصم المباشر اثناء التسوق والشراء في المراكز التجارية والمقاهي والمطاعم موزعة في كافة محافظات السلطنة، ولاتزال الفرصة سانحة لكافة

زبائن بنك مسقط للاستفادة من هذا العرض والذي يستمر حتى نهاية ديسمبر المقبل ومن المتوقع اضافة العديد من المراكز التجارية والمطاعم والهايبر ماركت التي تقدم خصومات مختلفة خلال الفترة المقبلة.

هذا ويهدف العرض على بطاقات الخصم المباشر الى تشجيع الجمهور على استخدام البطاقات اثناء التسوق والشراء وايضا مكافأت زبائن البنك من خلال تقديم خصومات عند استخدام بطاقات الخصم المباشر، كما يأتي اطلاق هذا العرض بعد النجاح الكبير الذي حققته العروض السابقة الناجحة والتي شهدت اقبال وتفاعل جماهيري كبير للاستفادة من العروض والتخفيضات التي يقدمها بنك مسقط في مختلف المراكز والمحلات التجارية المنتشرة في مختلف محافظات وولايات السلطنة.

ويأتي اطلاق هذا العرض ضمن استراتيجية بنك مسقط في مجال تقديم عروض خاصة لزبائن ومستخدمي بطاقات الخصم المباشر من بنك مسقط والتي تقدم لهم قيمة مضافة كما ياتي ضمن خطة البنك خلال هذا العام ٢٠١٥ والتي تشهد طرح بنك مسقط مزيد من العروض الترويجية وبشكل متواصل في مجال تعزيز الدفع الالكتروني حيث سبق وان قدم البنك عروض ترويجية بداية هذا العام وذلك بالتعاون مع عدد من المؤسسات والشركات وغيرها من العروض.

ويقوم بنك مسقط وبشكل متواصل من اضافة مجموعة جديدة تقدم عروض وتخفيضات اخرى تشمل مراكز ومحلات تجارية مختلفة تشمل مختلف المنتجات والادوات مثل الملابس والاكسسوارات وغيرها من المستلزمات بهدف تقديم خيارات مختلفة لحاملي البطاقات للتمتع بالعروض والتخفيضات الجذابة ويمكن معرفة قائمة المطاعم والمراكز التجارية عبر زيارة موقع البنك الالكتروني www.bankmuscat.com/cards كذلك يمكن معرفة تفاصيل اكثر عن العرض واسماء الجهات المشاركة عبر قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة ببنك مسقط، هذا ويساهم العرض من بنك مسقط في غرس مبدأ الدفع الإلكتروني كعادة وطريقة مفضلة للسداد حيث يهدف بنك مسقط لدعم المبادرات المتعددة لرفد الجهود الرسمية نحو الحكومة الإلكترونية التي تسير بخطى ثابتة نحو تحقيق المزيد من النجاحات في هذا المجال.

وتحظى بطاقات بنك مسقط الالكترونية المختلفة على ثقة الجمهور عند التسوق سواء داخل السلطنة او في الخارج ويهدف العرض الجديد لمكافأة الزبائن على استخدامهم بطاقات الخصم المباشر وتشجيعم على التسوق الامن عبر الاستفادة من التسهيلات والخدمات المصرفية التي تقدمها البطاقات الالكترونية من بنك مسقط حيث يواكب هذا العرض الاقبال الكبير من قبل الجمهور بشكل عام وزبائن بنك مسقط بشكل خاص على التسوق والشراء عبر استخدام البطاقات الالكترونية والتي يعتمد عليها العالم في انجاز معاملاتهم وفي شراء مستلزماتهم المختلفة.

الجدير بالذكر أن بنك مسقط من المؤسسات المالية الرائدة في السلطنة ويتعاون مع المؤسسات الحكومية بشكل مستمر ويساهم وبشكل كبير في انجاح جهود الحكومة في تطبيق وتعزيز مفهوم الحكومة الالكترونية من خلال

طرح مبادرات تساهم في تعزيز مفهوم الدفع الإلكتروني لكافة المؤسسات الحكومية والخاصة كما قام البنك خلال السنوات الماضية وبداية هذا العام بتدشين العديد من المنتجات لتحقيق هذا الهدف وطرح بطاقات إلكترونية لمختلف المناسبات كما ان بنك مسقط من المؤسسات المالية التي تحظى بثقة الجمهور في السلطنة والمنطقة. رابط

ارتفاع الأرباح النصفية للبنك الإسلامي الأردني إلى ٣٥,٢٦ مليون دولار بعد الضريبة

المنامة في ٩ سبتمبر ٢٠١٥

ارتفعت الأرباح النصفية للبنك الإسلامي الأردني خلال العام الحالي ٢٠١٥ بعد الضريبة لتصل إلى حوالي ٣٥.٢٦ مليون دولار مقابل حوالي ٣٢.٠٢ مليون دولار للنصف الأول من العام ٢٠١٤ وبنسبة نمو بلغت حوالي ١٠.٢٪.

وقد صادق مجلس إدارة البنك الإسلامي الأردني على البيانات المالية للنصف الأول من العام الحالي برئاسة الأستاذ / عدنان احمد يوسف رئيس مجلس الإدارة / الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية / البحرين معرباً عن ارتياحه لما حققه البنك من نتائج خلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي والتي تؤكد على متانة وضع البنك المالي وجودة أصوله وسلامة استثماراته مع التزامه بالقواعد والسياسات المعتمدة لإدارة المخاطر مقدراً لإدارة البنك التنفيذية بذل الجهد المميز في تحقيق التوازن بين النمو والربحية، ومواصلتهم تنفيذ الخطة الاستراتيجية بمهنية عالية.

من جهته قال الأستاذ/ موسى شحادة الرئيس التنفيذي/ المدير العام للبنك الإسلامي الأردني الحمد لله استطاع مصرفنا المحافظة على تحقيق نمو في مختلف مؤشراته المالية خلال النصف الأول من العام الحالي، والتي تؤكد على جذوره الراسخة في العمل المصرفي الإسلامي وتعزيز موقعه في القطاع المصرفي الأردني ودوره المميز في خدمة الاقتصاد الوطني من خلال نمو موجودات البنك بما فيها (حسابات الاستثمار المخصص وسندات المقارضة وحسابات الاستثمار بالوكالة) بنسبة ٣.٢٪ وذلك خلال النصف الأول من العام الحالي لتصل إلى حوالي ٥.٦٤ مليار دولار مقابل ٥.٥ مليار دولار في نهاية عام ٢٠١٤.

وأكد شحادة على تنامي نشاطات البنك في المجالات التمويلية والاستثمارية ولمختلف القطاعات الإنتاجية من شركات وأفراد ومؤسسات صغيرة ومتوسطة بنسبة نمو بلغت ٦.٦٪ فقد بلغت التسهيلات الممنوحة للعملاء بما

فيها (حسابات الاستثمار المخصص وسندات المقارضة وحسابات الاستثمار بالوكالة) خلال النصف الأول من العام الحالي حوالي ٣.٩٥ مليارودولار مقابل حوالي٣.٦٧ مليار دولار في نهاية عام ٢٠١٤ .

وتأكيداً على ثقة المتعاملين مع البنك الإسلامي في مختلف الأنشطة التي يعتمدها وتميزه في تقديم الخدمات المصرفية المتطورة والحديثة وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فقد حققت ودائع العملاء بما فيها (حسابات الاستثمار المخصص وسندات المقارضة وحسابات الاستثمار بالوكالة) نمواً بنسبة ٣.٣٪ وبلغت في نهاية النصف الأول من العام الحالي حوالي ٥.٠٨ مليار دولار مقابل ٤.٩٤ مليارودولار في نهاية عام ٢٠١٤ .

كما بلغت نسبة النمو في حقوق الملكية في نهاية النصف الأول من العام الحالي ٢٪ حيث بلغت حوالي ٤٠٦.٢١ مليون دولار مقابل حوالي ٣٩٧.٧٤ مليون دولار في نهاية عام ٢٠١٤، وبلغت نسبة كفاية رأس المال كما في ٣٠/٦/٢٠١٥ حوالي ١٩.٧٦٪ وبلغت نسبة الديون غير العاملة ٤.١٥٪ وبنسبة تغطية ١٠٦.٩٪ .

وبين شحادة أن البنك الإسلامي الأردني وزع أرباحا نقدية على المساهمين بنسبة ١٣٪ عن العام ٢٠١٤ خلال شهر أيار من هذا العام وارتفعت حصة السهم من الربح خلال الفترة حتى النصف الأول من العام الحالي إلى ٠.٢٤ سنت/دولار مقابل ٠.٢١ سنت /دولار في نهاية حزيران من العام الماضي .

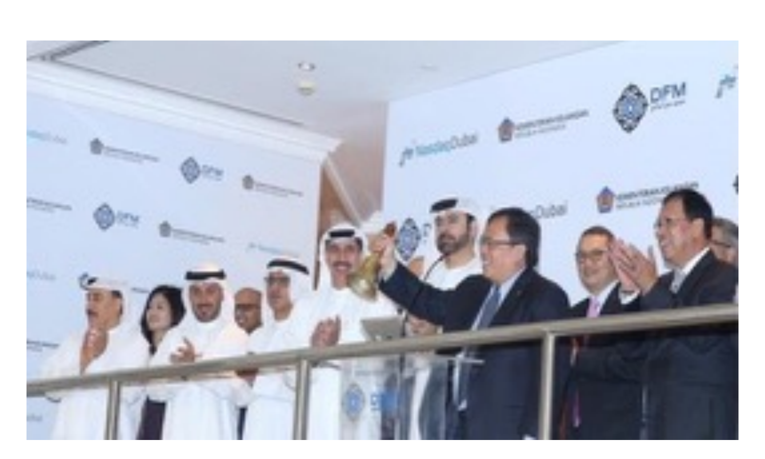
وأضاف شحادة إن هذه النتائج تؤكد على سلامة الاستراتيجية والرؤية المستقبلية التي انتهجها مصرفنا وتدفعنا للاستمرار في السير على نفس النهج لتحقيق المزيد من الانجازات على مختلف الأصعدة مع السعي المستمر لتقديم أفضل الخدمات المصرفية والتمويلية والتي تواكب احدث التطورات التكنولوجية وتلبي حاجات متعاملينا مع الالتزام بترسيخ قيم المنهج الإسلامي وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

ويذكر أن مجموعة البركة المصرفية (ش.م.ب.) مرخصة كمصرف جملة إسلامي من مصرف البحرين المركزي، ومدرجة في بورصتي البحرين وناسداك دبي . وتعتبر البركة من رواد العمل المصرفي الإسلامي على مستوى العالم حيث تقدم خدماتها المصرفية المميزة إلى حوالي مليار شخص في الدول التي تعمل فيها . ومنحت كل من الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف وشركةDagong العالمية للتصنيف الائتماني المحدودة تصنيف ائتماني مشترك للمجموعة من الدرجة الاستثمارية +BBB (الطويل المدى) / A3 (القصير المدى) على مستوى التصنيف الدولي ودرجة +A (bh) (الطويل المدى) / A2 (bh)(القصير المدى) على مستوى التصنيف الوطني . والنظرة المستقبلية لكلا التصنيفين هي مستقرة . كما منحت مؤسسة ستاندرد أند بورز العالمية المجموعة تصنيف ائتماني بدرجة +BB (على المدى الطويل) وB (على المدى القصير)، مع ترقية النظرة المستقبلية إلى مستقرة . وتقدم بنوك البركة منتجاتها وخدماتها المصرفية والمالية وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء في مجالات مصرفية التجزئة، والتجارة، والاستثمار بالإضافة إلى خدمات الخزينة، هذا ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة ١.٥ مليار دولار أمريكي، كما يبلغ مجموع الحقوق نحو ٢ مليار دولار أمريكي .

وللمجموعة انتشاراً جغرافياً واسعاً ممثلاً في وحدات مصرفية تابعة ومكاتب تمثيل في خمسة عشر دولة، حيث تدير أكثر من ٥٧٣ فرع في كل من: تركيا، الأردن، مصر، الجزائر، تونس، السودان، البحرين، باكستان، جنوب أفريقيا، لبنان، سورية، العراق والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى مكتبي تمثيل في كل من إندونيسيا وليبيا.

عدنان يوسف لـ CNN: نتائج البركة بمصر ممتازة ودخول المغرب مطلع ٢٠١٦ ودول G٢٠ تقبل البنوك الإسلامية لأول مرة

دبي، الإمارات العربية المتحدة (CNN) – قال عدنان يوسف، الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية، إن المجموعة ستبدأ العمل رسميا في المغرب بالربع الأول من العام بشراكة مع البنك المغربي للتجارة الخارجية، مضيفا أن فرع المجموعة في مصر يحقق نتائج ممتازة وأن أرباح المجموعة بالنصف الأول تأثرت بتباين أسعار صرف العملات التي لولاها لوصلت إلى ١٢ في المائة.



وقال يوسف، في الجزء الثاني من مقابلته الحصرية على CNN بالعربية، والتي تناولت حصرا أوضاع مجموعة البركة، ردا على سؤال حول نتائج النصف الأول: ندرس الأسواق دراسة وافية ونعد الميزانية على فترتين ومن خلال ذلك نحاول أن نبذل كافة الجهود المطلوبة بغرض التعامل مع الأسواق بأسلوب سليم. وإنّ نسبة الـ 5 في المائة في نمو الأرباح كانت بناءً على الموازنة التقديرية، ولكن ما يؤثر علينا هو أسعار العملات."

وأضاف يوسف: "لو استطعنا أن نتجنب تذبذب الأسعار في الدول التي نتواجد فيها لكانت نسبة نمو الأرباح ١٢ في المائة.. وحل هذه المشكلة يكون من خلال زيادة أرباحنا في الوحدات حتى تغطي تذبذب الأسعار، ونحن، الحمدلله، نقول باستمرار إنّ ما حققناه أفضل بكثير من البنوك العربية والأوروبية، وأجريت دراسة منذ ٣ أيام عن المردود على حقوق المساهمين والمردود على الأصول، ووجدت أنّ المردود الذي حققه بنك البركة أفضل بكثير من البنوك الدولية، وهو الثالث على مستوى الخليج."

ورفض يوسف التشكيك في قوة الاقتصاد المصري والفرص المتوفرة، مستدلا على صحة ذلك بنتائج بنك البركة في مصر قائلا: "لدينا ٣٠ فرعا لبنك البركة في مصر، ومستوى العمل ممتاز، والناس تستغرب عن معدلات نمونا وبأنّ

الميزانية حققت نموا بنسبة ١٧ في المائة، ويتساءلون كيف استطعنا تحقيق ذلك رغم وجود المشاكل السياسة والأمنية في مصر. وقد أعلنا للتو معدل نمو الأرباح عن النصف الأولى والتي تفوق ١٥ في المائة، هو أمر لا تتميز به أي سوق من الأسواق."

وحول وضع السوق المغربية التي تخطط مجموعة البركة لدخولها قريبا بعد إقرار قانون البنوك الإسلامية أخيرا قال يوسف: "بدأنا الحديث في هذا الموضوع قبل عامين، وخاصة بالشراكة مع أحد أفضل البنوك المغربية وهو 'البنك المغربي للتجارة الخارجية' وخلال الشهر الحالي سنقدم استمارة للبنك المركزي للحصول على موافقة لإطلاق المؤسسة المشتركة بين بنك البركة 'البنك المغربي للتجارة الخارجية' تحت اسم 'بنك البركة للمشاركات' وستبدأ أعمال البنك في الربع الأول من ٢٠١٦."

وأكد يوسف استمرار خطط التوسع للعامين ٢٠١٥ و٢٠١٦ قائلا: "لدينا نظرة مستقبلية للتواجد في إندونيسيا وفي الصين، فضلاً عن خطط مستقبلية لزيادة الفروع، والتي تبلغ حاليا ٥٨٠ فرع، ورصدنا في ٢٠١٥ خططا لفتح ٥٤ فرع، ولدينا نظرة مستقبلية لفتح ٦٠ فرع تقريباً في العام ٢٠١٦، ووصل عدد الموظفين إلى ١٣ ألف موظف مع فروع في ١٥ دولة". وعن إسهاماته لصالح المصرفية الإسلامية ضمن مجموعة B20 التي قال يوسف: "شاركنا في مؤتمر بالرابع من سبتمبر/ أيلول الجاري بحضور الرئيس التركي طيب رجب أردوغان، ووزراء الحكومة التركية، ورؤساء حكومات دول مجموعة العشرين G20 وأجرينا اجتماعات مكثفة ضمن المجموعة التي تقدم التوصيات للوزراء وقادة الدول."

وأضاف: "خرجت أعمال المؤتمر بـ ١٩ توصية، ومنها توصيات خاصة بالبنوك الإسلامية، ولأول مرّة تتقبل دول G20 نظام البنوك الإسلامية ومنتجاتها، وهذا يدل على أن الدول الأوروبية بدأت تأخذ الصيرفة الإسلامية على محمل الجد، ولعبت تركيا دوراً رئيساً لتحقيق هذه النتائج وعلى رأسهم نائب رئيس الوزراء الأستاذ علي باباجان.. وستقدّم التوصيات لدول G20 باجتماعهم المقرر في تركيا بنوفمبر/تشرين الثاني القادم، ومن ثم ستنتقل الرئاسة من أنقرة إلى الصين."

وعن الطموح الدائم للسير بمشروع البنك الإسلامي العملاق أو "بنك الاستخلاف" قال يوسف، الذي تعتبر المجموعة التي يقودها من بين الأطراف الرئيسية بالمشروع: "أجرينا حديثا مع الأستاذ باباجان بهذا الشأن، والذي أخذ الموضوع بشكل جدي لتطوير هذا البنك، واستمد هذا البنك جزءا كبيرا من أفكاره من نفس أفكار الشيخ صالح كامل التي ظهرت أيضا بنفس الصيغة في بنك البنية التحتية الذي سيتم إنشاؤه في الصين، والذي يركز على مشاريع ضخمة، مثل مشاريع البنية التحتية، وهو أمر تتجنب الدول الاستثمار فيها لأنه يستهلك مبالغ كبيرة من إيراداتها وبالتالي إنشاء بنك فيه مشاركات من عدة مؤسسات مالية لعدة دول فإنّ التوزيع يشمل الجميع، ولذا أعتقد أنّ هذه الفكرة سليمة ويجب دعمها لأنها ناجحة." رابط

إدراج إندونيسيا لـ ٤ إصدارات من الصكوك السيادية الإسلامية في دبي

أكد وزير شؤون مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي، محمد عبدالله القرقاوي أن إدراج إندونيسيا لـ ٤ إصدارات من الصكوك السيادية الإسلامية في دبي بقيمة ٢٢ مليار درهم تعد علامة فارقة في مسيرة بدأتها دبي قبل عدة سنوات لتكون العاصمة الأولى للاقتصاد الإسلامي عالمياً بتوجيهات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي.

وأضاف القرقاوي أن إدراج أكبر دولة إسلامية لصكوك سيادية في دبي سيكون له تأثيره البالغ خلال الفترة المقبلة لاستدراج صكوك إسلامية من كافة دول العالم وترسيخ الثقة العالمية في دبي عاصمة للاقتصاد الإسلامي والاعتماد على الصكوك الإسلامية كأداة مالية عالمية سيادية واستثمارية تعتمدها الدول والمؤسسات في خططها التنموية المتوسطة وبعيدة المدى.

وتعتبر عملية إدراج هذه الصكوك هي الأكبر من نوعها التي تنفذها جهة سيادية مصدرة في دبي، مما يعكس التقدم الذي تشهده دبي نحو تحقيق أهدافها كعاصمة الاقتصاد الإسلامي في العالم، حيث تتصدر دبي مراكز إدراج الصكوك في العالم بقيمة اسمية قدرها ١٣٥ مليار درهم، أي ما يعادل ٣٦.٧ مليار دولار، وتشكل الإدراجات في ناسداك دبي ٩٣٪ من تلك القيمة.

وقد قرع معالي بامبانج برودجونيجورو، وزير المالية الإندونيسي اليوم جرس افتتاح السوق احتفالاً بإدراج ٤ إصدارات من الصكوك الصادرة عن الحكومة الإندونيسية في ناسداك دبي، بقيمة إجمالية ٢٢ مليار درهم، أي ما يعادل ٦ مليارات دولار أميركي، والتي أصدرتها الحكومة الإندونيسية بموجب برنامج إصدار شهادات الائتمان لديها منذ ٢٠١٢.

وقال وزير المالية الإندونيسي بامبانج برودجونيجورو "إن إندونيسيا تشعر بفخر شديد بقدرتها على المشاركة بفاعلية في تنمية سوق الصكوك، حيث تمثل إندونيسيا إحدى الجهات النشطة في مجال إصدار الصكوك ليس فقط على مستوى السوق المحلية ولكن أيضًا في السوق العالمية. ومنذ ظهورنا على المستوى الدولي لأول مرة في ٢٠٠٩، أصدرنا صكوكاً عالميةً بقيمة ٧.٦٥ مليار دولار أميركي، أي ما يعادل ٢٨ مليار درهم، قبل أن ندخل في عام ٢٠١٢ في برنامج إصدار شهادات ائتمان ترتب عليه تلك الإصدارات الأربعة البارزة التي تصل قيمتها إلى ٦ مليارات دولار أميركي، أي ما يعادل ٢٢ مليار درهم."

وأضاف معالي الوزير الإندونيسي: "حتى اليوم، يمكننا أن نصرح بفخر أن إندونيسيا هي مُصدر رئيسي للصكوك السيادية على المستوى العالمي، فقد كانت إندونيسيا علامة بارزة في كل إصدار عالمي، مثل إطلاق أول صكوك في شكل وكالة في عام ٢٠١٤، كما أصدرت أعلى قيمة لدفعة فردية من الصكوك بالدولار الأميركي من آسيا في مايو

٢٠١٥ . إن إدراج صكوكنا في ناسداك دبي يعد خطوة هامة على طريق تعزيز أواصر الصلة بين إندونيسيا والإمارات والشرق الأوسط ككل. وتتكون عمليات إدراج الصكوك الإندونيسية الأربعة من إصدار بقيمة ٧.٣ مليار درهم وإصدارين قيمة كل منهما ٥.٥ مليار درهم، بالإضافة إلى إصدار بقيمة ٣.٧ مليار درهم، وجميعها أُدرجت في ناسداك دبي بتاريخ ٣١ مايو ٢٠١٥ . يذكر أن ناسداك دبي استقطبت عمليات إدراج صكوك قيمتها ٥٠ مليار درهم خلال ٢٠١٤ ، بالإضافة إلى إدراجات بقيمة ٤٦ مليار درهم منذ بداية العام ٢٠١٥ وحتى تاريخه.

رابط

"المراعي" تعلن انتهاءها بنجاح من طرح صكوك بقيمة ١.٦ مليار ريال

أعلنت شركة "المراعي" انتهاءها بنجاح في الطرح الخاص لإصدار صكوك أفضلية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بقيمة ١.٦ مليار ريال أمس الأربعاء.

وقالت الشركة في بيان لها على "تداول" اليوم إن الإصدار المستهدف للمستثمرين ذوي الخبرة المقيمين بالمملكة سيقدم عائدا متغيرا لمدة سبع سنوات.

وحسب البيانات المتوفرة في "ارقام" يأتي هذا الإصدار ضمن برنامج استثمارات الشركة الرأسمالية للفترة من ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٠ والبالغة ٢١ مليار ريال. رابط

الناهض: محفظة «بيتك» للمشروعات الصغيرة ستتضاعف خلال السنتين المقبلتين

قال الرئيس التنفيذي في بيت التمويل الكويتي (بيتك) مازن الناهض ان «بيتك» يؤمن بالدور الحيوي لصناعة التمويل الإسلامي على صعيد توفير التمويل لمشاريع البنية التحتية وللشركات الصغيرة والمتوسطة، فيما يعمل على تعزيز إشراك التمويل الإسلامي في النظام المالي العالمي لا سيما في ظل حجم الاقبال الكبير على الخدمات المالية الاسلامية والنمو الكبير الذي تشهده هذه الصناعة.

وأضاف الناهض خلال مشاركته في مؤتمر التمويل الاسلامي العالمي لمجموعة العشرين والذي أقيم على مدار يومين في تركيا – اسطنبول بتنظيم من البنك المركزي التركي تحت شعار «الميزات والتحديات» بجلسة تحمل عنوان «التمويل الاسلامي والمشاريع الصغيرة والمتوسطة»، ان أصول التمويل الاسلامي التكافلي والصناديق الاسلامية

والصكوك فاقت تريليوني دولار مدعومة بالنمو القوي للاصول المصرفية، مشيرا الى ان أسواق الخليج ومنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تستحوذ على ٨٠ في المئة من هذه الاصول.

وأوضح الناهض ان التمويل الاسلامي لقطاعات الانشاء والتجارة والعقار يمثل الحصة الاكبر على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، فيما تمثل التمويلات للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ما نسبته ٢ في المئة وتقوم الخطط التي تم وضعها على مستوى الشرق الاوسط وشمال افريقيا (مينا) بتوسيع حصة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة لاثرها الكبير في دعم اقتصادات الدول وزيادة معدل اجمالي الناتج المحلي، حيث يمثل هذا القطاع في الدول المتقدمة محرك النمو وحاضنة الافكار التنموية، لافتا الى ان برامج دعم حكومية لتحفيز هذ القطاع يتم تنفيذها في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الـ« مينا ».

وكشف الناهض ان لدى الكويت عدد كبير من المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وان محفظة "بيتك" تقوم بتقديم خدمات مصرفية للعديد منها، متوقعا ان يتضاعف حجم المحفظة في السنتين المقبلتين، ومشيرا الى ان الحكومة تطلق العديد من المبادرات لدعم وتشجيع هذا القطاع، كما ان تعاونا وشراكة قائمة بين « بيتك » والصندوق الوطني الكويتي لقيادة نمو منتجات التمويل الاسلامي التي تهدف الى دعم هذا القطاع.

وقال ان التمويلات الاسلامية تقدم باقة متنوعة من الادوات المالية التي يمكن الاستفادة منها بشكل فعال لتمويل احتياجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مبينا ان السرعة والمرونة في التمويل مع الابتكار في الادوات التكنولوجية في تقديم الخدمات التمويلية عوامل رئيسية لخدمة هذا القطاع وتحقيق النمو. كما أكد ان قطاع التمويل الاسلامي قادر وبكل كفاءة على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومواكبة نموهم المتسارع وذلك بفضل توافر السيولة والكفاءة في ادارة المخاطر لتمويل مختلف مراحل المشروع.

وضم المؤتمر ابرز القوى الاقتصادية في العالم كما شهد حضورا كبيرا للباحثين من الدول الاسلامية المختلفة وجهات ومؤسسات مالية عالمية للمشاركة بأوراقهم في المؤتمر، بالاضافة الى عدد كبير من الجمهور والمهتمين بصناعة الصيرفة الاسلامية والاقتصاد الإسلامي بشكل عام، وتأتي مشاركة « بيتك » في المؤتمر تأكيدا على ريادته في صناعة التمويل الاسلامي وأهمية تواجده في المحافل الاقتصادية الدولية التي من شأنها دعم وتطوير هذه الصناعة من خلال ايجاد سبل جديدة لمواجهة التحديات وكذلك سبلا للاستفادة القصوى من المميزات المتاحة بما يحقق نموا لهذه الصناعة على المستوى العالمي.

الدولي الإسلامي وبنك بروة يمولان مستثمري المناطق اللوجستية



وقعت اللجنة اللوجستية بوزارة الاقتصاد والتجارة وشركة المناطق الاقتصادية (مناطق) مذكرة تفاهم غير حصرية مع بنك الدولي الإسلامي، وبنك بروة، وذلك لتأمين التمويل اللازم لمستثمري المناطق اللوجستية بجنوب الدولة (جنوب الوكرة وبركة العوامر وأبا الصليل) بشروط تمويلية مناسبة تصل إلى عشر سنوات.

وقع مذكرة التفاهم السيد فهد راشد الكعبي الرئيس التنفيذي لشركة المناطق الاقتصادية (مناطق) ونائب رئيس اللجنة اللوجستية، وعن البنك الدولي الإسلامي السيد جمال عبدالله الجمال نائب الرئيس التنفيذي، وعن بنك بروة الشيخ عبدالرحمن بن فهد آل ثاني رئيس قطاع الخدمات الحكومية والدولية في البنك.

وتأتي هذه المذكرة في إطار حرص اللجنة اللوجستية على توفير حلول استثمارية متكاملة للمستثمرين في المشاريع ذات القيمة المضافة في المناطق اللوجستية في جنوب البلاد، ودعماً لدور المؤسسات المالية القطرية للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة، تطبيقاً لمبدأ الدولة في دعم القطاع الخاص، بهدف تنمية المؤسسات والشركات القطرية لتحقيق رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠.

وفي هذا الصدد أعرب السيد فهد راشد الكعبي الرئيس التنفيذي لشركة مناطق عن سعادته بتوقيع مذكرة التفاهم مع البنك الدولي الإسلامي وبنك بروة، والذي يأتي في إطار تشجيع القطاع الخاص للمشاركة الفعّالة في الخطة التنموية للدولة وفقاً لرؤية قطر ٢٠٣٠.

ومن جانبه قال السيد جمال عبدالله الجمال إن مساهمة "الدولي الإسلامي" في مشروع المناطق اللوجستية تأتي في إطار حرص البنك على دعم هذا المشروع الاستراتيجي، وتحقيق أهدافه المتمثلة في دعم القطاع الخاص، والتنويع الاقتصادي. مؤكداً على أن الدولي الإسلامي سيعمل دائما في إطار هذه الشراكات الوطنية ودعم كل المشاريع التي تسهم في خدمة وتطوير الاقتصاد الوطني.

وبدوره أكد الشيخ عبدالرحمن بن فهد آل ثاني رئيس قطاع الخدمات الحكومية والدولية ببنك بروه على أهمية دعم البنك للقطاع اللوجستي بالدولة، والذي يعتبر من العناصر الأساسية لتحقيق رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، وقال: إن بنك بروة يحرص على دعم المشروعات ذات البعد الاقتصادي في الدولة، وخاصة تلك التي تساهم في تنشيط

الأعمال وتنمية الأسواق، وتدعم مشاركة القطاع الخاص الذي يعد شريكاً في عملية التنمية.

يذكر أن اللجنة اللوجستية قامت أيضا يوم الأربعاء الماضي بتوقيع مذكرة تفاهم مع QNB لتأمين التمويل اللازم لمستثمري المناطق اللوجستية بجنوب الدولة بشروط تمويلية مناسبة تصل إلى عشر سنوات.

هذا ويعد مشروع المناطق اللوجستية بجنوب الدولة من أضخم المشاريع التي طرحتها الحكومة في هذه القطاعات الاقتصادية حيث يتمركز على ثلاثة مناطق وهي جنوب الوكرة وبركة العوامر وأبا الصليل ويتضمن ١٥٨٣ قطعة أرض ممتدة على مساحة (٦٣٣٠٩٠٧ م٢)، ويهدف المشروع إلى تقليل التكاليف التشغيلية على المستثمرين والمساهمة في تحسين إنتاجيتهم، حيث يوفر المشروع بنية تحتية عالية المستوى ومرافق متنوعة واستخدامات مختلفة وهو ما سينعكس إيجابيا على السوق وأسعار الخدمات اللوجستية والتخزين في المستقبل القريب، كما يضيف موقع المشروع بعداً استراتيجيا حيث يقع على مسافة قصيرة عن ميناء حمد ومنطقة مسيعيد الصناعية والطريق المداري وهو الأمر الذي سيخدم الاستثمارات النوعية في المشروع.

وكانت اللجنة اللوجستية قد بدأت باستقبال طلبات المستثمرين الراغبين في الاستثمار في مشروع المناطق اللوجستية في جنوب الدولة وهي جنوب الوكرة وبركة العوامر وأبا الصليل بنظام الإيجار طويل الأمد وفقا لسياسة التخصيص المقرة، ويستمر تلقي الطلبات حتى ٩ نوفمبر ٢٠١٥ عند الثانية ظهراً، وذلك لتوفير الوقت الكافي لكافة شرائح المستثمرين للتقدم بطلباتهم الاستثمارية للدخول لمرحلة التأهيل.

لأول مرة.. صفقات الصكوك بالسعودية تتخطى ٤٥٠ مليون ريال

رفع المستثمرون في سوق الصكوك والسندات المحلية بالسعودية من وتيرة نشاطهم منذ بداية العام الجاري، بعد أن نما حجم تداولاتهم في الفترة الأخيرة مقارنة بالعام الماضي.



ونفّذ المستثمرون خلال الشهرين الماضيين وتحديدا في الفترة من ١٥ أغسطس حتى ١٥ سبتمبر الجاري صفقتين بلغ إجمالي قيمتهما ١١٨.٥

مليون ريال، ما يرفع حجم التداولات منذ بداية العام حتى إغلاق الخميس الماضي إلى ٤٥٢ مليونا، وهو سقف يفوق بكثير حجم الصفقات مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٤، بحسب صحيفة "الاقتصادية" السعودية.

وبإضافة صفقتي أغسطس وسبتمبر، يرتفع عدد الصفقات هذا العام إلى ٥ صفقات في السوق التي تبلغ قيمة الصكوك والسندات المدرجة فيها نحو ستة مليارات ريال، حيث نفذت صفقة ٢٤ أغسطس ٢٠١٥ بقيمة ٥٠.١ مليون ريال، فيما نفذت صفقة ١٥ سبتمبر الجاري بمبلغ ٦٨.٤ مليون ريال.

وبمقارنة أداء سوق السندات والصكوك السعودية يتضح أنها سجلت نموا سنويا بنحو ٣٢٠ في المائة، إذ لم تتجاوز قيمة الصفقات المنفذة عن الفترة نفسها من عام ٢٠١٤ من ١ يناير حتى ١٨ سبتمبر الجاري ١٠٧.١ مليون ريال، نفذت أيضا على ٥ صفقات.

وتضم السوق السعودية للصكوك والسندات ٧ إصدارات عائدة لست شركات، هي صكوك أوركس، صكوك سبكيم، صكوك صدارة، صكوك البحري، صكوك ساتورب، صكوك كهرباء السعودية ٣، صكوك كهرباء السعودية، ويتم تداول الصكوك والسندات عن طريق شركات الوساطة المالية المرخص لها، وباستخدام المحافظ الاستثمارية المستخدمة نفسها لتداول الأسهم.

وتعد الصكوك والسندات قناة تمويلية مهمة تستخدمها الحكومات والشركات والمؤسسات لتوفير السيولة اللازمة لتمويل مشاريعها وبتكلفة منخفضة نسبيا. كما أن هذه الصكوك والسندات تقدم حماية لمحافظ المستثمرين بإعطائهم القدرة على تنويع المخاطر بتوفير أدوات استثمارية ذات مخاطر أقل وعائد دوري آمن. رابط

إصدار أول صكوك إسلامية خلال شهر بقيمة ٢٥٠ مليون دينار

قال نائب رئيس مجلس الإدارة / المدير العام للبنك الإسلامي الأردني، إن البنك المركزي الأردني سيصدر الدفعة الأولى من الصكوك الإسلامية بقيمة ٢٥٠ مليون دينار خلال شهر.

وأضاف شحادة في تصريحات لـ"السبيل": "من مراسلاتنا الشفهية مع البنك المركزي أبلغونا أن الدفعة الأولى من الصكوك الإسلامية ستصدر خلال شهر تقريبا" وذلك بعد استكمال المتطلبات اللازمة، لإصدار الصكوك.

وقال شحادة، إن البنك الإسلامي الأردني بصفته رائدا للعمل الإسلامي المصرفي في الأردن، سيشارك في هذه الصكوك التي ستطرحها الحكومة لأول مرة في تاريخ المملكة.

وتسعى الحكومة من خلال طرح الصكوك الإسلامية، إلى تنويع مصادر الدين العام، لتلبية احتياجات الوزارات والمؤسسات الحكومية، وإلى الاستفادة من فائض السيولة المتوفر لدى البنوك الإسلامية العاملة في المملكة.

يذكر أن الأردن اختار المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، ذراع البنك الإسلامي للتنمية في جدة، لدعم إصدار أول صكوك سيادية إسلامية للمملكة.

بنك مسقط يؤكد ريادتة في دعم الرياضة العمانية وتكريم الشباب المجيدين


مسقط: ٥ سبتمبر ٢٠١٥



نظم بنك مسقط، المؤسسة المالية الرائدة بالسلطنة، يوم الخميس ٣ سبتمبر ٢٠١٥ حفلا لتكريم المنتخب الوطني للناشئين لكرة القدم، والذي حقق انجازا كبيرا بالفوز بكأس الخليج للناشئين، والتي استضافتها مؤخرا العاصمة القطرية الدوحة، وذلك بالمقر الرئيسي لبنك مسقط بمرتفعات المطار بحضور سالم بن محمد الكعبي، نائب مدير عام الموارد البشرية ببنك مسقط وسلطان الزدجالي، الرئيس التنفيذي للاتحاد العماني لكرة القدم، وبحضور الجهاز الفني والاداري ولاعبي المنتخب الوطني لكرة القدم للناشئين وعدد من المسؤولين بالاتحاد العماني لكرة القدم وبنك مسقط، ويأتي هذا التكريم تقديرا من البنك لجهود الشباب وادائهم المشرف خلال منافسات البطولة والتي توجوها بالفوز باللقب.

وخلال الحفل القى سالم بن محمد الكعبي، نائب مدير عام الموارد البشرية ببنك مسقط، كلمة قدم من خلالها التهنئة للاتحاد العماني لكرة القدم ولاعبي منتخبنا الوطني للناشئين لكرة القدم والجهاز الفني والاداري على الانجاز الكبير الذي حققة المنتخب بالفوز بكأس الخليج للناشئين لكرة القدم معربا عن سعادتة واعتزازة بهذا الانجاز وبالجهود التي بذلها لاعبي المنتخب الوطني للناشئين لكرة القدم والجهاز الفني والاداري وبالمستوى الرائع والاداء المشرف الذي قدمة لاعبي المنتخب خلال منافسات البطولة وتحقيقهم نتائج ممتازة توجوها بالفوز بكأس البطولة، مؤكدا حرص بنك مسقط على دعم الرياضة العمانية وعلى تشجيع الشباب لتحقيق مزيد من الانتصارات والبطولات في كافة الرياضات ومن بينها كرة القدم لرفع اسم السلطنة في مختلف المحافل الاقليمية والعالمية.

وقال الكعبي ان منتخب الناشئين لكرة القدم ظهر بمستوى واداء مشرف خلال منافسات البطولة وكان للجهاز الفني والاداري ولاهتمام اتحاد الكرة دور هام في تحقيق هذا الانجاز الذي يضاف للانجازات السابقة التي حققتها

الرياضة العمانية ونحن نفتخر بهذا الانجاز وبالجهود التي بذلها الجميع لتحقيق هذة البطولة متمنياً أن يكون دعم بنك مسقط حافزا للاعبي المنتخب للاستمرار في تحقيق الانجازات خلال المنافسات والبطولات المقبلة متمنياً للاتحاد العماني لكرة القدم ولاعبي المنتخب والجهاز الفني والاداري كل التوفيق والنجاح في البطولات المقبلة.

كما القى سلطان الزدجالي، الرئيس التنفيذي للاتحاد العماني لكرة القدم كلمة قدم من خلالها الشكر والتقدير لبنك مسقط على هذة المبادرة بتكريم المنتخب الوطني للناشئين وقال انها ليست بغريبة على البنك الرائد بالسلطنة فقد ساهم بنك مسقط خلال السنوات الماضية في انجاح ودعم العديد من البطولات والمناسبات الرياضية التي ينظمها الاتحاد كما قام بتكريم المنتخبات التي حققت انجازات خلال الفترة الماضية متمنيا ان تحذو الشركات والمؤسسات الاخرى حذو بنك مسقط في هذا المجال وتبادر في تكريم الشباب ودعم المنتخبات الوطنية مؤكدا ان هذا التكريم سيشكل حافزا كبيرا للشباب لتحقيق نتائج ايجابية وانجازات في المستقبل.

بدورهم اعرب الجهاز الفني والاداري ولاعبي المنتخب عن سعادتهم بمبادرة بنك مسقط بتكريم المنتخب مؤكدين انة سيشكل حافز كبير للجميع لتحقيق نتائج ايجابية في البطولات المقبلة مقدمين الشكر والتقدير لبنك مسقط على كافة الجهود التي يبذلها في دعم الرياضة العمانية وتكريم ودعم الشباب والرياضيين في مختلف الالعاب الرياضية والمشاركة في انجاح الفعاليات والانشطة الرياضية التي تقام في مختلف محافظات وولايات السلطنة متطلعين الى استمرار القطاع الخاص في دعم الرياضة والرياضيين خلال الفترة المقبلة.

هذا ويأتي تكريم المنتخب الوطني للناشئين لكرة القدم ضمن استراتيجية بنك مسقط في دعم الرياضة العمانية والمساهمة في تطويرها من منطلق الواجب الوطني والمسؤولية الاجتماعية للبنك والذي يحرص على تقديم الدعم وتنمية مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وأطلق العديد من المبادرات التي حققت نجاحاً كبيراً وحظيت بتقدير من المجتمع، كما يحرص بنك مسقط على تعزيز التعاون والشراكة مع مختلف الاتحادات الرياضية بالسلطنة، ومن بينها الاتحاد العماني لكرة القدم، حيث سبق وان شارك البنك في دعم ورعاية العديد من المسابقات والبطولات الرياضية وساهم البنك وبشكل كبير في انجاح العديد من البطولات المحلية والاقليمية والعالمية، كذلك يحرص بنك مسقط على المشاركة في تكريم الشباب والمنتخبات التي تحقق نتائج ايجابية وتساهم في رفع اسم السلطنة في مختلف المحافل المحلية والاقليمية والدولية اضافة الى تقديم الدعم والرعاية للعديد من المسابقات والفعاليات والانشطة التي تقام في مختلف محافظات وولايات السلطنة بهدف تعزيز التواصل بين البنك ومختلف شرائح المجتمع العماني.

الجدير بالذكر أن بنك مسقط من المؤسسات المالية الرائدة في تقديم الخدمات المصرفية على مستوى السلطنة والمنطقة ويحرص على اطلاق المبادرات المختلفة لدعم أنشطة وفعاليات المجتمع العماني وفي مختلف المجالات وعلى الصعيد الرياضي قدم البنك خلال السنوات الماضية الدعم للمنتخبات الوطنية والاندية وفي مختلف الرياضات

إضافة إلى تكريم الشباب والمنتخبات التي تنجح في تحقيق إنجازات ونتائج ايجابية للسلطنة، وخلال العام ٢٠١٢ قام بتدشين برنامج " الملاعب الخضراء " لدعم الفرق الاهلية في مختلف ولايات السلطنة والذي يواصل تحقيق نجاحات كبيرة في دعم الفرق الاهلية والمشاركة في تطوير وتنمية مهارات الشباب العماني من خلال انشاء عدد من الملاعب المعشبة في مختلف محافظات السلطنة.



Bank Muscat Honours Oman Youth Football Team

MUSCAT, 5 September 2015 – Bank Muscat, the flagship financial services provider in the Sultanate, as part of its commitment to promote Oman as a sporting nation, honoured the Oman junior national team who won the GCC Under-17 football championship in Qatar. The bank organised a ceremony at the head office to felicitate the team in the presence of senior bank officials and key representatives of the sporting fraternity.

Salim Al Kaabi, DGM – HR, congratulated the junior team for winning the championship against tough challenges. Al Kaabi said: "The Bank Muscat gesture to honour the winning team is aimed at motivating them to achieve greater success as also to set a fine example for the private sector to support the government in building a sporting nation."

Sultan Al Zadjali, Chief Executive Officer of Oman Football Association, thanked Bank Muscat, noting that "the bank's gesture is a big support for the country's youth and we are confident that many youngsters will be motivated to become football stars for the country."

Bank Muscat is a major supporter of the national game of football. In all major tournaments, including Gulf Cup, Bank Muscat has led by example, being the first private sector institution to announce support for the national team.

As the nation's leading financial institution, Bank Muscat aims to strongly convey the message of support to the national teams so as to motivate others to follow suit and provide the required impetus for them to excel in sports and games.

True to its commitment to supporting varied sporting activities in the country, Bank Muscat remains at the forefront in offering the required encouragement for youth. As the nation's leading financial institution, Bank Muscat aims to provide the impetus for youth to excel in all arenas and thereby contribute to the development and progress of Oman.

Central to the bank's social responsibility programmes is the Green Sports initiative launched in 2012 to promote Oman as a sporting nation in general and the national game of football in particular. As part of the programme, the bank in a record time has achieved notable success in developing green fields in all parts of the Sultanate, thus contributing to realising the sporting dreams of youth. The bank remains committed to supporting all deserving clubs across the Sultanate to green their playing fields, aimed at raising sporting heroes for the country.



SCW, AL BARAKA Banking Group Discuss Cooperation

Manama, Aug. 29 (BNA): Supreme Council for Women (SCW) Consultant in Integrating the Needs of Women in the Private Sector Sabah Almoayyed, Acting Director General of Policy and Development and Director of National Strategy for the Advancement of Bahraini Women Dunya Ahmed and Specialist of Planning and Development at SCW General Secretariat Hind Amin held a meeting with Al Baraka Banking Group (ABG) President and Chief Executive Adnan Ahmed Yousif.
The meeting comes in line with the meetings organised by the General Secretariat of SCW with leaders of banking and financial institutions, as part of the celebration of Bahraini Women's Day set to celebrate women in the financial and banking sector.
The meeting addressed aspects of joint cooperation aimed at building the capacities of women in the financial and banking sector and ensuring the development of sustainable policies and mechanisms to ensure the sustainability of equal opportunities and integration of women's needs in the sector.
It also reviewed the ABG's efforts at building the capacity of Bahraini women employees and providing opportunities to them in the areas of training and promotion.
Yousif reviewed ABG's leading banking practices in fifteen countries, where their banking units operate.
They underscored the importance of providing training and motivational programmes for the banking sector's employees and supporting women's access to leading positions based on competence and merit, and documenting positive practices in this area. link



IBDAR appoints New CFO

Ibdar Bank, a Bahrain-based wholesale Islamic investment bank, has appointed Janaka Mendis as its chief financial officer.
Mendis shall provide leadership in attaining the established financial goals of the Bank through managing and operating all financial-related functions, said a statement.
He will oversee the bank's finance, financial strategy, and operational activities, ensuring that Ibdar is well positioned, both financially and strategically, to achieve its transformation agenda, it said.
Mendis will also take the responsibility of understanding the Bank business model for generating the partner value and translating the operational metrics into measures for performance.
A core focus for Ibdar Bank has been the strengthening of the management team and the foundations that enable the bank to effectively execute its strategy and deliver sound results and value for clients and shareholders, said the statement. link



Islamic Finance Assets Likely to Reach $3.24 Trillion by 2020

The value of assets in the Islamic finance sector is expected to increase by 80 percent over the next five years, reaching $3.24 trillion in value by 2020, according to initial findings garnered from the upcoming State of the Global Islamic Economy (SGIE) report.



The report, which is commissioned and supported by Dubai Islamic Economy Development Centre in partnership with Thomson Reuters, and in collaboration with DinarStandard, will be published ahead of the second Global Islamic Economy Summit (GIES), which is taking place in Dubai this October.

The 2015 summit, organized by Dubai Chamber, the Dubai Islamic Economy Development Centre (DIEDC) and Thomson Reuters, is set to gather over 2,000 policymakers, thinkers and business leaders on Oct. 5 and 6, at Madinat Jumeirah, Dubai.

Islamic Finance is considered the most developed sector within the various pillars of the Islamic economy. The growth in the global Shariah-compliant economy is broadly measured by the value of Islamic Finance assets.

In 2014, Islamic Finance assets had an estimated value of $1.8 trillion, with Islamic banking representing 74 percent of total Shariah-compliant assets, followed by 16 percent in outstanding sukuk based on ICD Thomson Reuters Islamic Finance Development Indicator (IFDI 2015).

According to Thomson Reuters' projections, Islamic finance is expected to grow to reach $3.2 trillion by 2020, with Islamic banking constituting $2.6 trillion of this figure.

The total number of Islamic financial institutions operating globally has reached 1,143, divided between 436 Islamic banks or windows, 308 takaful institutions and 399 other Islamic financial institutions, such as financing and investment companies.

Most of these Islamic finance institutions are located in the GCC countries and Southeast Asia, while the others are distributed between other MENA countries, South Asia and other regions. Most Islamic finance assets are held by Saudi Arabia, Iran, Malaysia and the UAE.

As global acceptance of Islamic finance continues to grow, more corporates and non-Muslim sovereigns are announcing Islamic finance initiatives such as ethical or Shariah-compliant regulations, as well as products such as sukuk issuances.

This increased appetite demonstrates that the market is attracted to the benefits surrounding the ethical principles of Islamic finance, linking finance to physical assets, productive fiscal activities and real economic growth.

One of the key morning sessions at GIES 2015 will discuss the importance and relevance of the Islamic economy's broader sectors to Islamic finance, featuring a debate by Tirad Al-Mahmoud, Jamal bin Ghalaita and Adnan Chilwan, the respective CEOs of leading Islamic banks ADIB, Emirates Islamic and Dubai Islamic bank.

The CEOs debate will be followed by one of the key sessions of the summit, covering how Islamic financial institutions have moved from niche to mainstream by being part of the global agenda.

The session will discuss whether Islamic financial institutions can meet the needs of people who are financially excluded solely for religious reasons, and whether Islamic finance can act as a financial inclusion mechanism for non-Muslims.

GIES 2015 is taking place with the support of Sheikh Mohammed bin Rashid Al-Maktoum, vice president and prime minister of the UAE and ruler of Dubai.

Featuring more than 60 international speakers across 15 sessions, the summit will offer comprehensive insights on the seven core pillars within the Islamic economy: Islamic finance, halal industry, family tourism, Islamic knowledge, Islamic arts and design, Islamic digital economy, and Islamic standards. link



108 Students Given Opportunity to Join DIB Annual Iktaseb Summer Training Programme

Dubai Islamic Bank DIB has inaugurated its annual Iktaseb summer training programme for young UAE nationals. The initiative is designed to train a new generation of banking professionals and support the country's Emiratisation initiative by contributing to the development of the local community.

Iktaseb participants have been introduced to the various concepts and principles surrounding Sharia-compliant financial services. The programme then culminated in them receiving practical training in the day-to-day operations of a modern Islamic bank. Students were provided with two courses Foundation and Principles of Islamic Finance which introduced them to the world of Islamic banking and finance and Youth Empowerment which focused on building self-motivation and accepting personnel responsibility that helped the participants to develop a positive driven mindset where goal setting is a core competency.

Commenting on the programme Maryam Abdulla Ali Manager-Talent Management at Dubai Islamic Bank said "DIB has always been a strong advocate of contributing to the local community by providing valuable training and practical work experience opportunities for UAE nationals. The Iktaseb programme is one component of our multi-faceted strategy that has been successful in creating a new generation of individuals interested in the Islamic banking industry. We are proud to continue training a new group of promising young students as we look forward to building upon our extensive community engagement and enrichment efforts."

In addition to gaining valuable insight and experience in the industry graduates will receive a programme completion certificate and will be given priority in the bank's future recruitment efforts. "Our programme provides these students the perfect platform to enhance their capabilities and launch a successful career in the industry" added Maryam Abdulla Ali.

DIB has also created a range of comprehensive training programmes across different levels of the bank. For the objective of engaging with the local job seekers DIB has actively participated at the various career fairs across the country.



KFH-Turkey Wins "Europe's Best Digital Participation Bank" Award from Global Finance

Award Recognizes Bank's Success in Digital Banking Products, Innovative Solutions

Kuwait: Kuwait Finance House-Turkey (KFH -Turkey) has received "Europe's Best Digital Participation Bank" award from Global Finance, one of the most influential economy and finance magazines in the world. The award recognizes KFH -Turkey's success in digital banking products and services and its efforts in taking advantage of the vast array of new solutions in order to provide clients with the best customer experience.

KFH -Turkey will receive the award at the ceremony to be held following the Digital Bank Conference slated for October 27th 2015 at London Finance Center.

KFH -Turky has been awarded many times in recognition of its successful presence in participation banking for 26 years. It offers innovative services to clients for 26 years, yet searches and works into the ways of improving such services. In addition to best solutions offered to clients, KFH -Turkey will continue to bring in innovative products and services to the market with the aim of maintaining the progress of the participation banking. The bank has a achieved a milestone in the market success of Internet Branch, Mobile Branch, Your Bank products and the harmony of the digital channels as a result of its continuing efforts in offering high end services and products as per the international standards of quality and excellence.

It's worth noting that Global Finance, New York-based magazine, reaching more than 50 thousand readers in 180 countries, selected KFH -Turkey based on its strength of strategy for attracting and servicing digital customers, success in getting clients to use digital offerings, growth of digital customers, breadth of product offerings, evidence of tangible benefits gained from digital initiatives, and web/mobile site design and functionality.

Winners were chosen among entries evaluated by a world-class panel of judges at Infosys, a global leader in consulting, technology and outsourcing. Global Finance editors were responsible for the final selection of winners in the First Round.

Kuwait Finance House (KFH)

KFH was established in Kuwait in 1977 and is enlisted in the Kuwait Stock Exchange. KFH Group is a global pioneer in the field of Islamic banking services, where it offers a wide array of Islamic products and services, not to mention a high standard of innovation and client service.

KFH manages its operations in the GCC, Asia, and Europe through over 380 branches, including KFH-Turkey, in order to offer services for the bank's clients in Turkey, Malaysia, Saudi Arabia, Bahrain, Germany, Jordan, and Dubai.

KFH 's mission is to achieve highest levels of excellence and innovation in the field of client service, while developing common interest for all those concerned with the financial institution. KFH 's vision is to spearhead the global development in Islamic financial services, and to upgrade the bank into the level of becoming the most sustainable profitable Islamic bank in the world.

KFH 's values include cementing leadership through all its businesses, including leadership in the Islamic banking services worldwide, through innovation and in client service and the development of its employees. In addition, KFH is committed to all its procedures, and to setting up long-life partnerships with the concerned authorities.



Lawmaker Files Bill to Strengthen Islamic banking

A LEGISLATOR is pushing for an increase in the number of Islamic banks and conventional banks that can do business based on Islamic banking practices to achieve a genuine and productive economic activity in the country.

AMIN (Anak Mindanao) Partylist Rep. Sitti Djalia Turabin-Hataman has filed House Bill (HB) 5989 “An Act amending Republic Act No. 6848 or the “Charter of Al Amanah Islamic Investment Bank of the Philippines” seeking to provide for the regulation and organization of an expanded Islamic banking system in the Philippines.

"We filed this Bill to provide the necessary framework and infrastructure for the country to engage in this rising global phenomenon, develop competencies among Filipinos and popularize the concept of Islamic Banking in the country," she said.
The Al-Amanah Islamic Investment Bank, which was established in 1974, is one of the oldest Islamic banks in the world making the Philippines a pioneer in Islamic banking.
"There is a need to review and amend the said Law, for the country to significantly participate in the recent global developments in Islamic banking and provide the appropriate regulatory frameworks and policies for local banks and financial institutions to engage in Islamic banking," said Turabin-Hataman.
She said key stakeholders in the government and private sector must work together to expand the number of financial outlets in the country for financial inclusion and to encourage more inflows from foreign investors.
"Islamic banks both local and foreign banks can operate in the Philippines provided they are universal banks. Existing local banks can also operate Islamic banking units," she said.
She added that setting up a new Islamic bank requires a capitalization of P5 billion, based on the Bangko Sentral ng Pilipinas guidelines on universal banks.
"We'd like to invite everyone, Muslim and non-Muslim to take a closer look at Islamic banking as an alternative financing modality, instrument and facility. This is very good for the economy considering the enormous potentials of the Halal industry. As we enter the ASEAN integration, we need to attain financial inclusion for the Muslims in the country," she said.
Senior State Solicitor Maisara Dandamun Latiph, lead convenor of the technical working group (TWG) that drafted the bill said, "This is a product of convergence of different agencies and sectors. We look forward to its passage to strengthen ethical banking in the country through socially responsible funds and investments. It aims to allow the growth of Islamic banks, paving the way for other investors both local and international."
Dr. Nataliya Mylenko, World Bank Financial Sector senior specialist, reiterated the significance of Islamic banking in light of the ASEAN Integration. Mylenko noted the potential of Islamic banking and finance in the areas of microfinance and available financing products for small and medium enterprise.
Dr. Zamir Iqbal, head of the World Bank Global Islamic Finance Development Center, emphasized that Islamic banking is not exclusive to Muslims and is in fact a growing global industry even in non-Muslim countries like the United Kingdom, Germany, France and South Africa.
"From a mere $150 billion industry in the mid-90s, Islamic finance is now worth $1.8 trillion with presence not just in the Gulf areas but even in Europe, Africa and Southeast Asia," Dr. Zamir said.
"Islamic banking may also be termed as structured financing, participation banking, or partnership finance. Most people think it is only about being interest-free but that is less than half of what it is all about," he said.
Accordingly, there were at least 700 Islamic financial institutions operating across more than 70 countries, with the industry registering an annual growth rate of 16.94 percent from 2009 to 2013.
Present in the forum held by AMIN (Anak Mindanao) on August 24, 2015 at the House of Representatives, were BBL AdHoc Chairman Rep. Rufus Rodriguez and House Committee on Muslim Affairs Chairman Rep. Tupay Loong, both co-authors of the proposed bill.
Representatives of Senator Koko Pimentel, Rep. Malou Acosta Alba (Bukidnon), Rep. Teddy Baguilat (Baguio), Rep. Arlene Bag-ao (Dinagat), Rep. Leni Robredo (Camarines Sur), Rep. Baby Pizarro (ABS Partylist), Rep. Abdullah Dimaporo (Lanao del Norte) also attended the forum.

The committee secretariats of the House Committee on Banks and Financial Intermediaries and House Committee on BIMP-EAGA were also present. link



Turkey Finans, Albaraka Turk Apply for Lira Sukuk

Turkish Islamic lenders Turkiye Finans Katilim Bankasi and Albaraka Turk have applied separately to issue Islamic bonds, or sukuk, according to Turkey's Capital Markets Board.

Turkiye Finans, a sharia-compliant lender which has a focus on loans to corporate clients, has applied to raise up to 1.5 billion lira ($513.2 million) through its wholly-owned unit, TF Varlik Kiralama.

No tenor or details of underlying assets were given for the deal, which could be sold as a public offering or to qualified investors.

Last month, sources told Reuters that Turkiye Finans was planning a dollar-denominated sukuk to bolster its supplementary capital.

Albaraka Turk, a unit of Bahrain-based Al Baraka Banking Group, has also applied to raise up to 1 billion lira through its asset-leasing company, Bereket Varlik Kiralama.

Earlier this month, Albaraka Turk mandated banks for an Islamic syndicated loan with a total initial amount of $400 million.

The bulk of sukuk issuance in Turkey has come from the government and the country's Islamic banks, known as participation banks, although corporate issuance is also growing. link



IBBL for Massive Investment in SME



Islami Bank Bangladesh Limited (IBBL) has taken a move to turn the northern region of Bangladesh into an agro-based industrial zone of the country through massive investment in SME.

"We account for one-fourth of the total banking investment in the N-zone of the country and a

teeming million of this region will be benifitted from our bank's investment in SME," a senior executive of IBBL told the Business Development Conference of the bank's Bogra Zone held at Rural Development Academy, Bogra Saturday.
Mohammad Abdul Mannan, Managing Director of the Bank presided over the conference.
The IBBL MD said the bank has invested a total of Tk 120 billion (12,000 crore) to develop the SME in north Bengal in the last five years.
The SME units of the area are auto rice mills, husking mills, weaving factory, flour mills, oil mills, feed mills, cold storage, light engineering, RMG, weaving, sweetmeat, bakery, poultry, hatchery etc.
There are 600 auto rice mills and 29 cold storage mills in the N-zone of Bangladesh.
Humayun Bokhteyar, ACPA, FCA, Director of the bank addressed the conference as chief guest. Mohammad Ali, Executive Vice President and Head of Investment Administration Division, Md. Kawsar-ul-Alam, Executive Vice President and Head of Asset Management Division and Md. Motiar Rahman, Executive Vice President and Head of Bogra Zone along with IBBL executives, managers, Manager operations and selected officials of 19 branches under the Zone attended the day-long conference.



KHCB Holds 3rd Luncheon with the CEO

Manama - Khaleeji Commercial Bank (KHCB), one of Bahrain's leading Islamic retail banks, recently held their 3rd luncheon, as part of their recent initiative in selecting random employees to have lunch with the Chief Executive Officer of KHCB, Mr. Khalil Al Meer. These monthly gatherings cater towards improving communication and developing engagement between the staff members of the Bank and the top level management.



The lunch took place on Sunday, the 16th of August, 2015, and with each session being used to address a specific theme, this particular meeting centered on 'Engagement and Enablement' with an aim to involve staff members in improving the services of the bank through their own feedback in regards to the work environment and job responsibilities.
Elaborating on the significance, originality and advantageous nature of the initiative, Mr. Khalil Al Meer, Chief Executive Officer of KHCB said: "A satisfied employee contributes to the success of the organization, therefore, it is imperative that we not only look into the needs of the customers, but also ensure that our personnel are well taken care of. In promoting the feeling of homogeneity among the teams, this effort exemplifies our commitment towards providing a barrier-free work zone that creates opportunities for growth and enhancement from within."

The luncheon is the brainchild of the Human Resources Department of KHCB and stems from its duty to promote the concept of freedom of expression and personal opinion among the Bank's employees.
Topics relating to work productivity and opportunity at work were raised and discussed, to offer a more positive and rewarding work environment for the staff, hence boosting the morale of the workforce and driving them to reflect a healthy organization that strives to instill a unified work ethic among its departments.
Headquartered in the Kingdom of Bahrain, Khaleeji Commercial Bank BSC is a leading Islamic retail bank, providing a comprehensive range of high quality Shari'ah compliant banking services and investment solutions to both individual customers and corporate clients. link



Indonesia Plans Almost $1.37b in Islamic Bonds for Infrastructure Projects to Kickstart Economy



JAKARTA (BLOOMBERG) - Indonesia will double sales of project Islamic bonds next year as it seeks to kickstart a slowing economy with spending on roads, ports and power plants.
Some 13.7 trillion rupiah (S$1.37 billion) of Shariah- compliant sovereign debt tied to particular ventures will be offered, up from 7.14 trillion in 2015, Finance Minister Bambang Brodjonegoro said Aug 25.
Project sukuk fits well with the government's infrastructure focus and the funds will be used to build Islamic universities, Jakarta rail lines and roads and bridges across the archipelago, Suminto, Islamic financing director at the debt management office, said in an interview on Tuesday.
As commodity prices slump and consumer confidence evaporates, President Joko Widodo is turning to state construction projects to spur an economy growing at the slowest pace since the aftermath of the global financial crisis.
Demand for Shariah debt may be stronger than for non-Islamic notes because it usually offers a yield advantage, said Ezra Nazula, who manages more than US$2 billion as head of fixed income at PT Manulife Aset Manajemen Indonesia.
"Investors in project-based sukuk tend to be local investors seeking more stability than the conventional bonds," he said. Indonesian sukuk "gives us an attractive spread over conventional bonds with relatively identical risk," said the Jakarta-based Nazula.
The yield on Indonesia's Shariah-compliant sovereign debt due January 2025 has been 46 basis points higher on average over the past year than that on the non-Islamic notes due September 2024, according to data compiled by Bloomberg. The yield advantage has reversed since the end of July



w kuk yield rising three basis points to 8.66 per cent and the conventional yield increasing 2 its to 8.95 per cent.

Investors tend to hold Indonesia's Islamic bonds until maturity. That makes them less volatile in times of market stress such as the emerging-market selloff that saw foreign funds pull a net 7.96 trillion rupiah from the country's debt last month in the biggest outflow since December.

Southeast Asia's biggest economy is feeling the chill as slowing demand from China depresses prices for its coal, palm oil, tin and rubber exports. Indonesian shipments have fallen for 10 straight months through July.

The government has allocated 313.5 trillion rupiah for infrastructure spending in 2016 in its budget released Aug. 14, an increase of 8 per cent from this year. It's struggling to spend this year's allocation, with PT Trimegah Securities saying the Public Works and Housing Ministry had only spent 24 per cent of funds earmarked for 2015 in an Aug 20 research note.

Next year's project sukuk goal represents a more than tenfold increase from sales of 800 billion rupiah of the notes in 2013 and 1.5 trillion rupiah last year.

The government sold 1.94 trillion rupiah of project sukuk on Aug 25 tied to three separate ventures with bid-to-cover ratios ranging from 1.19 times to 3.49 times.

"In the previous sales, especially this year, the response to project-backed sukuk was very good," said I Made Adi Saputra, a fixed-income analyst at PT BNI Securities in Jakarta. That bodes well for the offers next year, he said.



IIRA Reaffirms Ratings of Jordan Islamic Bank

Islamic International Rating Agency (IIRA) has reaffirmed the ratings of Jordan Islamic Bank (JIB) on the national scale at A+/A1 (jo) (Single A plus/A One). Ratings of JIB on the international scale have also been reaffirmed with the foreign currency rating at 'BB+/A3' (Double B Plus/A Three) and the local currency rating at 'BBB-/A3' (Triple B Minus /A Three). Outlook on the ratings is 'Stable'.

Ratings are supported by JIB 's strong franchise and retail presence. As the third largest bank in Jordan, it commands a market share in excess of 11%. The bank's penetration in the local market is a positive rating factor and has ensured a steady supply of cost effective liquidity over time. JIB has remained consistently profitable in its operations and a high retention ratio has enabled continued growth in risk assets through internal capital generation. Capital adequacy at 18.5% and profitability trends indicate room for growth in line with the bank's historical medium-term average. Asset quality indicators of the bank are also sound and compare favorably to the industry average.

Stability at Board and management level has reinforced the organizational culture and has allowed uninterrupted implementation of the bank's business strategy. The bank is owned in majority by the AlBaraka Banking Group, which is a prominent franchise in Islamic finance and is spread over 15 Islamic countries.

Some improvement has been noted in Jordan's macroeconomic environment in the past few years, with sustained GDP growth, controlled inflation and an accommodative monetary policy, which has buoyed banking sector performance. Regional instability may however continue to be a significant challenge. link

Dh 500 Million Raised for Yemen

ABU DHABI: More than Dh500 million was raised in six days to help rebuild war-torn Yemen.
Sheikh Hamdan bin Zayed, the Ruler's Representative in the Western Region and chairman of the ERC, donated Dh300 million on Friday, bringing the total to Dh502.3 million.
Launched last Sunday under the directives of the UAE leadership, the appeal seeks to help nearly 10 million people suffering as a result of the Yemen crisis. The majority of the donatons were from generous members of the public.
These contributions to the Yemen: We Care campaign were boosted by spectacular donations from companies and some individuals.
On Friday, the Dubai Islamic Humanitarian Foundation donated Dh10 million and another Dh10 million was donated by the Dubai Islamic Bank. Meanwhile, the National Bank of Abu Dhabi and Emaar Properties each donated Dh5 million.
Abu Dhabi Islamic Bank donated Dh2 million, Etisalat donated Dh3 million, and Sultan bin Khalifa Humanitarian and Scientific Foundation donated Dh500,000.
Cash donations were collected at the Abu Dhabi TV News Centre, where they hosted well-known figures and officials from the Emirates Red Crescent.
Financial contributions were also made by SMS or through the purchase of coupons from ERC kiosks in shopping malls.
More than 15,000 tonnes of humanitarian aid have been sent to Yemen, including nine relief ships and land convoys through Saudi Arabia.
Yemeni president Abdrabu Mansur Hadi, in turn, thanked the UAE Government and people for the humanitarian initiative.
"I present my utmost thanks and gratitude to the UAE leadership and people for their sincere stand with the Yemeni people in this ordeal," he said. "The people of the UAE and the sons of Zayed are no strangers to the Yemen: We Care campaign. Good springs forth from the land of good."
The ERC's efforts will also include the refurbishment of medical facilities – including five large hospitals and nine clinics – and 40 water wells in Aden, which serve 450,000 people, so that the population has clean drinking water. link



Building an Islamic Bank for All

Syed Abdull Aziz Syed Kechik, Director & CEO, OCBC Al-Amin Bank Berhad (OCBC Al-Amin) spoke with Islamic Business & Finance about its history, performance, and plans for the future



What kind of Islamic products and services does the bank provide?

"OCBC Al-Amin offers a broad array of Islamic financial services, including consumer, corporate, investment and

transaction banking, and treasury services.

"We have a fairly comprehensive stable of Islamic banking products, including financing programmes that range from our popular Business Cash-i to complex Islamic investment banking structures. On the corporate and investment banking front, OCBC Al-Amin has made significant inroads into Shari'ah-compliant investment banking through a series of innovative deals, including the first oil palm and first multiple real estate securitisation exercises."

What differentiates it from its competitors?

"The OCBC brand and all it stands for is in itself a prime differentiating factor. We are an Islamic bank that serves across communities, in keeping with the OCBC Bank purpose statement that we help individuals and businesses across communities... This means that we strive to make OCBC Al-Amin relevant and attractive to both Muslims and non-Muslims; both businesses and individuals; both depositors and those in need of financing...all based on the OCBC heritage of customer-centricity and also the tenets of Islam."

What is the history of OCBC?

"OCBC Bank was founded in 1932 through the merger of three banks. Today, it is among the largest foreign banks operating in Malaysia with a network of 32 conventional and 10 Islamic banking branches throughout the country. The Singapore-based OCBC Group is considered one of the strongest banks in the world.

"OCBC Bank has been involved in the Islamic banking business in Malaysia for 20 years now, although OCBC Al-Amin has been in operations for seven years [previously, we operated via a 'window']. Our Islamic banking products feature fixed financing rates and profit sharing schemes that are a boon to customers who are keen on banking based on the Islamic principles of fairness and accuracy.

"After operating through a 'window' since 1995, we introduced OCBC Bank [Malaysia] Berhad's fully-fledged Islamic banking subsidiary, OCBC Al-Amin in December 2008. With the establishment of OCBC Al-Amin, we are now able to contribute to the Islamic banking sector in a much more significant way. We now have ten branches--seven in the Klang Valley, one in Sungai Petani, Kedah and another in Skudai, Johor. All our Islamic banking products and services are also available at the 32 OCBC Bank branches nationwide as well."

How is the current landscape for Islamic banking in Malaysia, and how does OCBC fit in to that landscape?

"The future is looking bright for Islamic banking in Malaysia thanks especially to the relentless backing of the Malaysian Government and the central bank, which have been key drivers in the progress of Islamic banking in the country. The growth is clearly on the upward path."

What are some of the bank's accomplishments or new initiatives in the recent past in terms of its Islamic offerings?

"OCBC Al-Amin's major deals in 2014 include being appointed as Mandated Lead Arranger for a MYR 210 million Commodity Murabahah facility for a power plant to fund its capital expenditure and working capital. OCBC Al-Amin continues to expand its foreign currency business under the International Currency Business Unit (ICBU) and amongst its major deals include a bilateral $70 million term financing to a plantation company.

"Our unsecured term financing product for SMEs, Business Cash-i, has now served the capital needs of over 5,000 companies since its launch in 2012. During the year, we adopted the ISDA-IIFM Tahawwut Master Agreement to govern all Islamic derivative products, successfully launching Profit Rate Swap-i and Cross Currency Swap-i.

"OCBC Al-Amin also assisted OCBC Bank Limited to set up its Islamic Banking Window in Labuan with operations in 2014. This will help expand the Islamic banking business regionally and support the growth of Malaysia to be an International Islamic Financial Centre [MIFC].

"We already have plans to expand the number of Shari'ah-compliant underlying funds for unit trusts and are also planning to launch other new Shari'ah-compliant savings accounts. In addition, we plan to further broaden our product and service range to include commodity-related hedging facilities and credit-related structured investment products.

"OCBC Al-Amin received several awards in 2014 Including Most Outstanding Islamic Corporate Banking Product Award for SME Wholesale Guarantee-i at the KLIFF [Kuala Lumpur Islamic Finance Forum] Islamic Finance Awards 2014. Most recently, we were named Top SME Supporter Award 2014 by Credit Guarantee Corporation."

"We hope to open several more branches before the end of the year."

How has the bank performed in 2015?

"In Malaysia, the economy has continued to expand at a moderate pace supported by domestic demand and capital spending. Not surprisingly, growth in financing has been slower than the previous year, with growth averaging about six per cent and customer deposits growing by seven per cent in the first half of 2015. In all, we expect performance of the bank to remain strong and within targets."

What plans does the bank have regarding its Islamic services in the near future?

"OCBC Al-Amin will continue to be a leading Islamic banking provider offering a broad array of competitive and innovative financial products and services, successfully assisting corporate customers in both domestic and international fund-raising exercises and by expanding its coverage to several countries within the ASEAN region through differentiated services nationwide. Together with OCBC Bank's extensive network and leading Asset Management, Private Banking and Insurance businesses offerings, OCBC Al-Amin seeks to deliver a world class value proposition to its clients.

"OCBC Al-Amin will also continue to invest in building our capacity and capability in Islamic banking in the other regions such as Indonesia, Singapore and Brunei."

What does Malaysia need to do to improve the Islamic finance landscape, in your opinion?

"A lot is already being done. What more could be done? We need perhaps more extensive regulation--in terms of capital, liquidity, governance and accounting and so forth, alongside allocating more qualified resources to cover the gaps.

"We also need to strengthen risk governance over the activities of financial groups to ensure soundness of the financial institution, including by enhancing internal control and specifying standards on prudential matters."



Sukuk Offering Boosts SapuraKencana's Share Price

SapuraKencana Petroleum Bhd's share price rose this morning following its plan to launch a US$200 million (RM848.18 million) sukuk next week.

The company's share gained two sen to RM1.79, as at 10.27 am, with 3.27 million shares changing hands.

The first tranche of the sukuk, structured based on the Shariah principle of Commodity Murabahah, is scheduled to be launched on September 8, 2015.

This is the first sukuk under the new Securities Commission's guidelines on Unlisted Capital Market Products under the lodge and launch framework effective from June 15, 2015. – Bernama, September 4, 2015. See more at: link - link



G20-Germany urges more Islamic finance integration globally

Islamic finance is increasingly important in the global economy and needs to be better integrated into the international financial system, German Finance Minister Wolfgang Schaeuble told a meeting of the Group of 20 leading economies on Saturday.
Islamic finance, which has its core markets in the Middle East and Southeast Asia, follows religious principles that ban interest and shun outright speculation, and as such is seen as an alternative to interest-based banking.
"We all have a better understanding of the risks and role of Islamic finance now," Schaeuble, reporting on the G20's Investment and Infrastructure Working Group, told G20 finance ministers and central bankers gathered in Ankara.
The World Bank, Islamic Development Bank and countries including Saudi Arabia and South Africa had shared their practical experiences with asset-backed financing and Islamic finance in particular over the past year, he said.
"Islamic finance is growing in importance for the global economy. It is therefore important that international financial institutions consider questions related to integrating Islamic finance into global finance," Schaeuble said, according to a text of his speech obtained from the German delegation.
Islamic finance holds systemic importance in countries such as Kuwait and Qatar, and has made wider gains buoyed by support from governments such as Pakistan and Turkey.
The asset-backed nature of Islamic finance should in theory make it ideal to build highway networks, ports and other big projects. An estimated $800 billion worth of infrastructure financing will be needed each year in Asia alone over the next decade, according to the Asian Development Bank. (Reporting by Gernot Heller; Writing by Nick Tattersall; Editing by Randall Palmer). link



JIB Records Profits Increase in H1 to US$ 35.26 Million

Manama, 9 September 2015:
Profits after tax of Jordan Islamic Bank (JIB) in the first half of 2015 increased to reach about US$ 35.26 million compared to about US$ 32.02 million for the first half of 2014 with a growth of about 10.2%.
The Board of Directors of JIB which is represented by Mr. Adnan Ahmed Yousif, Chairman-President & CEO of AL Baraka Banking Group (ABG)/ Bahrain approved the financial statements for the 1st half of the current year, expressing his satisfaction with the results the bank achieved during the first six months of 2015 which affirm the solid financial status of the bank, its assets quality, safe investments

and its commitment to the approved rules and policies of risk management. He appreciated as well the efforts exerted by the bank's executive management in achieving balance between growth and profitability and their continuation to implement the strategic plan with high professionalism.

On his behalf, Mr. Musa Shihadeh, CEO – General Manager of JIB said our bank was able to achieve a growth in its various financial indicators during the first half of the current year which asserts its well – established roots in Islamic banking business, its enhanced status in Jordan banking sector and its distinguished role in serving national economy through the growth of the bank's assets including (restricted investment accounts, Muqarada bonds and investment by proxy accounts) about 3.2% during the 1st half of 2015 to reach around US$ 5.64 billion compared to around US$ 5.5 billion as at the end of 2014.

Shihadeh asserted the development of the bank's activities in the financing and investment fields and for various productive sectors including corporate, retail and Small & Medium enterprises with a growth of 6.6%. Facilities granted for customers including (restricted investment accounts, Muqarada bonds, investment by proxy accounts) reached during the first half of 2015 about US$ 3.95 billion compared to about US$ 3.67 billion at the end of 2014.

In confirmation of the customers' confidence of the bank in various activities and its excellence in providing developed and modern banking services in compliance with provisions and principles of Islamic Sharia, clients' deposits (including restricted investment accounts, Muqarada bonds and investment by proxy accounts) reached during the 1st half of 2015 about US$ 5.08 billion compared to US$ 4.94 billion at the end of 2014 with a growth of 3.3%.

For the six months period ending June, 30th,Owners' equity reached about JD 406.21 million compared to about US$ 397.74 million at the end of 2014 with a growth of 2%. Capital Adequacy Ratio (CAR) reached as of 30/6/2015 about 19.76%, non-performing assets reached 4.15% with coverage ratio 106.9%.

Shihadeh indicated that Jordan Islamic Bank distributed cash dividends to shareholders by 13% for the year 2014 during May month of this year. profit per share increased for the six months period ending June, 30th to 0.24 Cent/ US$ compared to 0.21 Cent/ US$ at the end of June of last year.

Shihadeh added that these results assert safe strategy and future vision of the bank and motivate us to achieve further accomplishments to provide best banking and financial services which keep pace with modern technological developments and meet our clients' needs in compliance with principles of Islamic Sharia.

Al Baraka Banking Group (B.S.C) is licensed as an Islamic wholesale bank by the Central Bank of Bahrain, listed on Bahrain Bourse and Nasdaq Dubai stock exchanges. It is a leading international Islamic banking group providing its unique services in countries with a population totaling around one billion. It is jointly rated BBB+ (long term) / A3 (short term) on the international scale and A+ (bh) (long term) / A2 (bh) (short term) on the national scale with a Stable outlook by Islamic International Rating Agency & Dagong Global Credit Rating Company Limited, and by Standard & Poor's at BB+ (long term) / B (short term) with a Stable outlook. Al Baraka offers retail, corporate, treasury and investment banking services, strictly in accordance with the principles of the Islamic Shari'a. The authorized capital of Al Baraka is US$ 1.5 billion, while total equity is at about US $ 2 billion.

The Group has a wide geographical presence in the form of subsidiary banking units and representative offices in fifteen countries, which in turn provide their services through over 573 branches. Al Baraka currently has a strong presence in Turkey, Jordan, Egypt, Algeria, Tunisia, Sudan, Bahrain, Pakistan, South Africa, Lebanon, Syria, Iraq and Saudi Arabia, including two representative offices in Indonesia and Libya.



Exciting Bank Muscat Card Campaign Evokes Good Response

MUSCAT, 06 September 2015 – An exciting promotion bringing together over 60 leading restaurants, cafes, spas and retail outlets across Oman in rewarding Bank Muscat customers with an attractive value proposition of discounts has evoked good response. The 6-month campaign launched by the flagship financial services provider in the Sultanate on 31 May 2015 runs till 31 December 2015.

The exclusive experience for Bank Muscat customers at Oman's popular restaurants, cafes, spas and retail outlets reflects the bank's year-long activities lined up to reward customers in celebration of the Sultanate's 45 years of Renaissance under the leadership of His Majesty Sultan Qaboos bin Said.

Bank Muscat customers can avail discount at the outlets by simply settling the bill with his/her Bank Muscat debit card. The list of outlets offering the discounts can be viewed on the bank's website www.bankmuscat.com/cards or any of the bank's social media channels. This is the first time a promotional campaign of this magnitude is launched in Oman, attracting the active participation of almost all popular restaurants, cafes, spas and retail outlets across the Sultanate.

Time and again, Bank Muscat takes the lead in launching novel campaigns and promotions that continuously enhance value as well as create unique opportunities that enrich life for customers. With the participation of almost all popular restaurants across the Sultanate, the debit card campaign offers an exclusive dining experience.

Bank Muscat cards, which spell convenience and security, is the preferred mode of payment in Oman. The wide range of Bank Muscat cards provide a secure option to pay for a host of transactions. The campaign reiterates the bank's commitment to promote tourism and the hospitality sector in Oman.

Bank Muscat cards provide convenience and flexibility for customers in their day-to-day transactions at shopping malls, restaurants or holiday abroad. Embedded with an electronic chip, the cards ensure maximum protection and peace of mind.



Saudi Fransi Capital successfully closes SAR 1.0 billion maiden Sukuk Issuance for Abdullah Al Othaim Real Estate Investment and Development Company

Saudi Fransi Capital announces the successful closing of the SAR 1.0 billion five year Sukuk offering on behalf of Abdullah Al Othaim Real Estate Investment and Development Company "OREIDCO". The Sukuk (senior secured) has been issued through OREIDCO Sukuk Limited, by way of a private placement in the Kingdom of Saudi Arabia. OREIDCO Sukuk has attracted strong interest from the investors community in the Kingdom, with demand originating from government-owned funds, banks, asset managers, corporates and insurance companies. The Sukuk, priced at 6-month SAIBOR + 1.7%, has helped OREIDCO achieve its objective of diversifying its sources of financing and in

extending the liability profile. OREIDCO plans to use the Sukuk proceeds for meeting its requirements for capital investment and for general corporate purposes.
GIB Capital, NCB Capital and Saudi Fransi Capital acted as Joint Lead Managers and Joint Book Runners on the transaction.
OREIDCO (via its subsidiaries) is engaged in the development and operation of retail shopping malls in the Kingdom of Saudi Arabia as well as providing entertainment and leisure amenities in Saudi Arabia, UAE, Egypt and other neighboring markets. It also owns and operates food and beverage outlets in some of its retail shopping malls.



Dubai Islamic Bank Pakistan Eyes Flotation in Q1 2016

The Pakistan arm of Dubai Islamic Bank plans to list a quarter of its shares on the Karachi Stock Exchange in the first quarter of 2016, its chief executive was quoted as saying in the Khaleej Times on Sunday.
Junaid Ahmed said that the bank would benefit from a growing Pakistani economy and investment opportunities from large-scale government infrastructure projects, including a $46 billion project with China, dubbed the China-Pakistan Economic Corridor.
“We have recommended the management to float around 25 per cent share on the exchange as the market is moving in upward direction and it is right time to float the share,” he said.
DIB Pakistan held assets at the end of June worth PKR124.99 billion ($1.2 billion) and made profit after tax of PKR108.4 million in the second quarter of 2015, down 49 per cent year-on-year, according to the earnings statement on its website.
Junaid Ahmed, chief executive of DIB Pakistan, said the bank has established its strong presence in the country in past five years through its 175 branches and 50 branchless banking booths in 223 key locations of 55 major cities across Pakistan.
“We are planning to reach over 250 locations in 60 cities by December 2015,” Ahmed told Khaleej Times in an interview during his recent visit to Dubai.
DIB Pakistan Limited is a wholly-owned subsidiary of Dubai Islamic Bank, UAE. It was incorporated in Pakistan as an unlisted public limited company on May 27, 2005 and commenced operations as a scheduled Islamic commercial bank with effect from March 28, 2006.
Ahmed said DIB Pakistan is a fresh entrant in the country’s Islamic banking industry but emerged as a strong financial institution, which expanded its network in 55 major cities with steadfast determination in first decade of operations. He said the bank continues to reaffirm its commitment to Pakistan with new branches and absolutely Halal and Shariah-compliant new products and services.
In addition, he said DIB Pakistan has been a pioneer in offering the most comprehensive portfolio of state-of-the-art alternate delivery channels giving 24/7 banking access to customers comprising of Internet banking, SMS banking, ATMs and cash deposit machines.
“We are the first Islamic bank to launch Visa Debit Card for our customers,” he said. link





Bahrain's GFH says Board approves Kuwait Delisting

Gulf Finance House, the Bahrain-based investment firm, said on Sunday its board of directors had approved the voluntary delisting of its shares from the Kuwait Stock Exchange.
It would begin the application process for delisting with Kuwait's Capital Market Authority, although the bourse filing announcing the move did not disclose a date for when shares would cease trading.
The decision meant GFH could focus trading on its home and the main secondary market for its shares, Dubai.
The move would also save on the costs of the listing and eliminate any possible arbitrage opportunities and incidences of violating rules in Kuwait which contradict regulations in its home market, the statement added.
GFH said in July it was once again studying the possibility of delisting in Kuwait, after announcing in April a review of its listings that ultimately kept Kuwait but decided to delist its global depositary receipts in London.



Round 2 Finalists Chosen for ADIB and Thomson Reuters' Ethical Finance Innovation Challenge Awards

The 2015 Ethical Finance Innovation Challenge Awards (EFICA), which is supported by Abu Dhabi Islamic Bank (ADIB) and Thomson Reuters, has chosen the finalists of its second round of judging. A host of countries are represented in the final lineup of entrants, from the United States, Malaysia, Qatar, Saudi Arabia, United Kingdom and New Zealand; and finalists represent a variety of fields, including research, microfinance, banking, social initiatives, and NGO's.
In its third year, EFICA has received over 200 entries from across the world. Six finalists have been chosen for the Ethical Finance Initiative Award, and five for the Islamic Finance Industry Development Award.
This year, entrants were asked to submit projects that have helped broaden the appeal of ethical finance to a global audience and initiatives that have created tangible benefits for society. The EFICA awards, offer prizes of up to $100,000, are given in three categories: development of Islamic finance, ethical finance initiatives, and lifetime achievement.
"The global appeal of ethical finance is underscored by the wealth of applications we have received from across the world," said ADIB Chief Executive Officer Tirad Al Mahmoud. "EFICA awards are a way of rewarding good thinking and good practice. The inspiring initiatives that we have chosen in this round only serve to emphasize that the principles of Islamic banking of honesty, trust and transparency are becoming more prevalent as people engage with our vision to harness finance for the benefit of communities around the world." link

AAOIFI World Bank Annual Conference on Islamic Banking and Finance to Held During December

Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI) will host the AAOIFI - World Bank Annual Conference on Islamic Banking and Finance on 6 and 7 December 2015 in Manama, Kingdom of Bahrain. The conference is organized in partnership with the World Bank, and will be held under the auspices of the Central Bank of Bahrain.

Discussions at the conference will be on issues relating to continuing development of international Islamic capital markets as avenues for greater financial inclusion, and further progress on standardisation and harmonisation of international Islamic finance practices. Specific topics that will be deliberated include standardisation and harmonisation of Sukuk markets, continuing development of sovereign and retail Sukuk, development of Islamic private equity, venture capital and "crowdfunding", and rating on Shari'ah compliance and potential rating mechanisms.

The conference is also part of AAOIFI's on-going consultative process with the international Islamic finance industry on the development and review of its standards on Shari'ah, accounting, auditing, ethics and governance.

Leading the discussions will be eminent Shari'ah scholars as well as leading Islamic finance practitioners and academicians. Participants at the conference comprise Shari'ah scholars and senior representatives from central banks, regulatory authorities, financial institutions, accounting and auditing firms, legal firms, universities and higher learning institutions, and other Islamic finance industry stakeholders from the across the world.

Dr. Hamed Hassan Merah, Secretary General, AAOIFI explained that, "Development of Islamic capital market is a vital to deepen Islamic financial system and support overall economic activities, hence AAOIFI must ensure that our standards can contribute positively towards the growth of international Islamic capital market, and this is what AAOIFI strives to accomplish. Furthermore, this conference will shed light on AAOIFI's latest accomplishments and developments in areas relating to Islamic banking and finance practices.". link



Islamic Finance Symposium Set to Open in Istanbul

'Islamic Finance: A Catalyst for Shared Prosperity' to be the theme of Annual Symposium on Islamic Economics and Finance

ANKARA – Experts from around the world will discuss the role of Islamic finance in the global economy in Istanbul from September 8-9.

The first annual symposium on Islamic finance has been organized by The World Bank Group's Global Islamic Finance Development Center, in collaboration with Borsa Istanbul, the Islamic Development Bank, the Islamic Research and Training Institute, and the Guidance Financial Group.

The two-day symposium, of which Anadolu Agency is the media partner, will open in Istanbul on Tuesday.

A broad range of participants from academia, policy-making circles, and the private sector from around the region as well as their counterparts from other regions are expected to join the symposium which aims to promote the exchange and advancement of ideas and to foster innovation and discussion in Islamic economics and finance.

The inaugural symposium will be held under the theme: "Islamic Finance: A Catalyst for Shared Prosperity".

"We hope this symposium will contribute to the continued understanding, advancement, and awareness of Islamic finance." Gloria Grandolini, Senior Director at the World Bank Group said in a statement released by Borsa Istanbul on Monday.

"The organization of this symposium is not only a validation of this practice, but of its global acceptance and adoption," Ahmed Tiktik, Vice President of Islamic Development Bank said. "I hope this symposium will pave the way to directing our efforts toward the noble goal of leveraging Islamic finance for creating a more prosperous and inclusive world for everyone."

"The organizers of the symposium are committed to promoting and developing the Islamic finance industry, believing that the development of Islamic finance can play an important role in promoting inclusive growth, reducing inequality and accelerating poverty reduction," the statement said.



Strong Year for Islamic Lending for Gulf Banks



The increase in lending will be welcome for banks in the region, where the oil slump threatens to clip economic growth Banks in the six-nation Gulf Cooperation Council can thank turbulence in the world's bond markets for spurring Islamic lending to the highest in three years. Loans that comply with Islam's ban on interest in the GCC, which includes Saudi Arabia and the United Arab Emirates, have risen 22 per cent this year to $11.9 billion, the most since 2012, according to data compiled by Bloomberg. At the same time sales of Islamic bonds, known as sukuk, dropped 41 per cent to $6.9 billion. The increase in lending will be welcome for banks in the region, where oil's more than 50 per cent decline in the past 12 months threatens to curtail government spending and clip economic growth. Investors are demanding higher yields amid market swings, prompting companies including Dubai-based construction contractor Drake & Scull International to delay sales. Volatility in US Treasury yields is averaging the highest since 2011 after Greece negotiated a debt bailout deal, China devalued its currency and the strengthening US economy boosted the prospects of the Federal Reserve's first interest- rate increase in almost a decade. "Given recent volatility, the bank loan market has provided a more stable and consistent source of funding for regional borrowers versus capital markets, where windows of issuance have been more fleeting," said Andy Cairns, the head of debt origination and distribution at National Bank of Abu Dhabi, the GCC's biggest bond-arranger this year after HSBC. Top Arranger Dubai Islamic Bank, the UAE's largest Shariah- compliant lender, is the biggest arranger of Islamic loans in the GCC this year. Second-ranked National Commercial Bank, Saudi Arabia's largest lender, was part of Saudi Arabian Oil Co.'s $10 billion multi-tranche loan closed in March. "Islamic banks in the region have well-capitalized balance sheets and are actively looking to grow their asset base," says Anita Yadav, the head of fixed-income research at Emirates NBD, Dubai's biggest bank. Al Rajhi Bank's loans-to-deposit ratio, a measure of its capacity to lend, was at 81 per cent in June, showing the world's

biggest Islamic bank could still offer another 19 riyals for every 100 riyals of deposits. Dubai Islamic Bank had a loan-to- deposit ratio of 86 per cent. For Abu Dhabi Islamic Bank, the top-ranked Shariah lender in the emirate, it was 42 per cent. Crude Slump With crude oil falling 51 per cent in the 12 months through Friday, GCC countries, including Qatar, Kuwait, Oman and Bahrain, now face the risk of receding liquidity that could hamper credit expansion. Loan growth in the UAE in the 12 months through July was 8.2 per cent, outpacing deposit growth of 2.2 per cent, according to central bank data. Still, the Islamic industry is benefiting from regional government efforts to boost Shariah-compliant financial services. Dubai has laid out a plan to become the global capital of the Islamic economy, and Saudi Arabia is turning National Commercial Bank into a fully Shariah-compliant lender over five years. "An Islamic deal just gives you the broadest audience, since conventional investors in the region can buy Islamic products," NBAD's Cairns said. link



BIBF, Al-Salam Bank Group Cooperation Achieved



Bahrain's Al-Salam Bank Group and the affiliated BMI Bank have Provided a financial support for Educational Trading Chamber which has been launched by Bahrain Institute of Banking and Finance (BIBF) as the first of its kind in the region.

Al-Salam Bank's Operation Director, BMI Bank's CEO Iyad Yousif Sater presented a check representing the financial support to the BIBF's Deputy Director General Dr. Ahmed Sheikh within the educational facilitation for the institute in the presence of representatives of the two parties.

BMI Bank's CEO welcomed the unique initiative aimed at promoting the rehabilitation of national cadres of the banking and financial sector as a top priority of Al-Salam Group.

He described the initiative as a great opportunity for bolstering the investment in the human resources. It is also a vital step toward the development of banking and finance industry in Bahrain and an exceptional step in the region aspired by Bahrain Economic Vision 2030.

Dr. Al-Sheikh expressed appreciation of the continuing support and active partnership BIBF has achieved with Al-Salam Group. He underlined the importance of such partnerships in boosting rehabilitation and training level required by labour market to promote the national economy. link



ADIB Rights Issue Subscription Online

Abu Dhabi Islamic Bank (ADIB) is offering shareholders who are also its customers the option to subscribe to its rights issue through internet banking and its mobile banking application.

The subscription period will run until September 10.

During this period, all shareholders as of September 3 will be able to subscribe to new and additional shares at a price of Dh3 per share.
This is in addition to the ability for all shareholders, including non-ADIB customers, to visit one of the 40 participating ADIB branches across the UAE. In all cases, an investor number must be presented for subscription along with other required documents.
Shareholders will also have the option to subscribe for additional shares, more than what they already hold, which will be allocated in the event that unsubscribed shares remain at the end of the subscription period.
The shares, for ADIB's Dh504 million rights issue, will continue to be traded on the Abu Dhabi Securities Exchange until September 3.
During the trading period, holders of rights who do not wish to subscribe to new shares still have the option to sell all or part of their rights. link



Ajman Bank Redefines Service Infrastructure with EMC

EMC Middle East an affiliate of EMC Corporation today announced that Ajman Bank, the award-winning Islamic financial services institution has selected EMC's award winning storage solutions to redefine IT infrastructure in a bid reinforce the bank's vision to transform the experience of Islamic banking for customers across the country.



The UAE's first Shariah based Islamic bank has deployed EMC® and VMware virtualization and cloud infrastructure technologies to expedite operations and service delivery while enabling maximum scalability to meet rapid business growth.
The bank has selected EMC VNX® unified storage with the EMC Fully Automated Storage Tiering (FAST) Suite™ and EMC Unisphere to create the right IT environment to better support consistently growing data streams and better manage rapid customer growth.
Ajman Bank will further reinforce this deployment with EMC® next generation Data Protection solutions to avail the benefits of a centralized, backup, archiving and recovery environment. Ajman Bank is already in the process of deploying EMC Data Domain®systems together with EMC Networker® to enable cost-effective and continuous data protection and disaster recovery to facilitate uninterrupted access to applications and services. With EMC SourceOne and Centera, Ajman Bank can better protect critical data in order to keep up with internal governance and compliance policies in addition to meeting industry regulations.
CUSTOMER BENEFITS:

- Enhanced Performance- Using EMC VNX unified storage, Ajman Bank has successfully scaled it's traditional siloed storage infrastructure to improve the performance of mission critical applications while meeting the demands for higher data availability

- FLASH 1st Strategy for Increased Efficiency- Using VNX together with EMC FAST Cache, the institution has successfully optimized storage utilization and reduced data center footprint by 50%.
- Simplified System Administration- EMC Unisphere included with VNX has helped Ajman Bank simplify management of its storage environment resulting in a 50% reduction in storage administration efforts and associated costs
- Enhanced Scalability- The deployment has enabled the bank to create a firm foundation for future business growth by enabling improved access to critical applications, enhanced visibility and scalability that allows 30% year on year growth in storage capacity.
- Rapid Provisioning- Through EMC's Data Protection solutions, Ajman Bank can leverage the centralized single-console reporting and monitoring system to monitor the overall health of data protection environment and resolve issues in a timely manner.
- Trusted Environment- With the Data Protection solutions, the bank can look forward to a tightly consolidated and unified backup, recovery and archiving environment to protect critical data and applications, while simultaneously meeting governance and compliance requirements.

CUSTOMER CHALLENGES:

Established in 2009 and headquartered in the Emirate of Ajman, Ajman Bank is the keystone of the emirate's economic development strategy. Offering tailor-made products and services to hundreds of thousands of customers from across the UAE, the bank projects ambitious business growth as the institution continues to introduce a host of industry leading products and services and enhance overall customer experience.

Acknowledging the critical importance of the right storage infrastructure to manage steadily increasing data streams, improve scalability and reliability to meet the needs of their rapidly expanding customer base, the bank aimed to establish a truly integrated infrastructure.

Ajman Bank selected EMC for its tight integration with VMware and other operating systems to enhance remote access to mission critical and business applications in addition to the host of e-service and mobile banking applications for consumers. The consolidation of the storage environment on EMC has enabled a significant reduction in managerial complexity and associated costs while enabling the high requirements for data redundancy and availability to meet stringent compliance regulations.

The flash 1st strategy allows the institution to automatically provision performance levels in accordance with growing customer demands, enabling them to expedite service delivery and operations. Using VNX and Unisphere, Ajman Bank has not only improved storage utilization but also enhanced productivity of storage systems.

With plans to reinforce the storage deployment with EMC's award winning data protection solutions, Ajman Bank is working towards implementing a tightly consolidated storage, backup and archiving environment to deliver rapid and uninterrupted services across branches and customers. Through the deployment, Ajman Bank aims to create a truly integrated, unified data protection environment that not only expedites backup and recovery processes but also significantly drives the ability to meet stringent compliance protocols.

CUSTOMER QUOTE:

Hisham Hamoud, EVP, Chief Business Officer of Ajman Bank

"As a leader in the UAE's financial services industry and a cornerstone of Emirate's economy, Ajman Bank continues to work to extend a host of award winning products and services for customers across the country. A truly consolidated IT infrastructure is instrumental to our ability to meet the ever growing demands from consumers who today need secure, uninterrupted access to financial

services and products anytime, anywhere. Electronic and mobile services are a compelling element in Ajman Bank's strategic roadmap and we need a trusted IT partner who can work with us to provision customer needs in a safe and reliable manner. Our partnership with EMC goes well beyond IT, it is a step towards our vision to transform the delivery of Islamic banking services and improve the overall experience for our customers across the country."

EMC EXECUTIVE QUOTE:

Habib Mahakian, Regional General Manager, Gulf and Pakistan at EMC Corporation

"Ajman Bank continues to lead the country's financial services sector with their ambitious business strategy that is further reinforced IT transformation initiatives. With EMC VNX, Ajman Bank has created the unified and reliable service infrastructure to ensure that they are able to effectively extend the host of world-class products and services to an ever expanding customer base across the UAE. We look forward to continuing on this exciting journey of growth, as the bank continues to establish the data protection environment that will further reinforce the consolidated storage environment to enhance backup and archiving capabilities that remain critical to provide an outstanding and completely trusted financial service offering.". link



QIB donates QR500,000 to boost traffic awareness



Qatar Islamic Bank (QIB), Qatar's leading Islamic Bank, has donated QR500,000 in support of traffic awareness programmes and efforts undertaken by the Ministry of Interior's Traffic Department.

QIB Vice-Chairman Abdullatif bin Abdulla Al Mahmoud presented a check to Brigadier Mohammed Saad Al Kharji, Director-General of the department, at QIB Head Office.

Bassel Gamal, CEO, QIB Group, said, "In QIB, we value unique efforts undertaken by the Traffic Department to acquaint citizens and residents with traffic laws and rules and relevant procedures that contribute to everybody's safety and security.

"We are aware of our responsibility towards the community and our support for the Traffic Department's activities is part of QIB's social responsibility programme under the guidance and support of the Board of Directors.

"Support and sponsorship of such activities is one of our core values at QIB which is a leading national financial institution.

"It is essential for all to realise the importance of complying with traffic laws to help reduce or prevent road accidents.

"This will contribute to our collective safety and the preservation of our human and economic capital in Qatar," Gamal added. link

NEWS

The Inaugural Africa Islamic Finance Forum by the Cote d'Ivoire Government and the Islamic Corporation for the Development of Private Sector

To be held on the 17th and 18th September at the Sofitel Abidjan Hotel Ivoire, the inaugural Africa Islamic Finance Forum 2015 is designed specifically for the benefit of local and international market players to explore the development opportunities in Islamic finance both in the Cote d'Ivoire, locally and regionally – concentrating on building the market and exploring its exceptional potential through inward investment and international collaboration.

The two-day event will feature extensive discussions capitalizing on investment opportunities in key African markets. The event will commence with keynote addresses from the governor of the IDB and senior minister of state, planning and development, Cote d'Ivoire; the CEO of the Islamic Corporation for the Development of the Private Sector; the president of the West African Economic and Monetary Union; the director-general of the Arab Bank for Economic Development in Africa; and the president of the IDB, followed by an official opening ceremony by the president of Cote d'Ivoire.

The first day of the intellectual discourse will deliberate on a global overview of Shariah compliant transactions and the industry as a whole followed by a session on Africa's blueprint for Islamic finance development. An exclusive roundtable will discuss Africa's value proposition, opportunistic venture and the healthy pipeline of infrastructure and project finance in the country, while the last segment elaborates on initiatives in developing Cote D'Ivoire as a Shariah compliant investment destination. This is then followed by a closing keynote address by the prime minister of Cote D'Ivoire.

The second day of this prestigious event kicks off with a panel discussion on the application of Shariah compliant tools to SME financing and microfinance, followed by a special presentation by INOKS Capital on investments opportunities in African SMEs. The later session feature another roundtable on human capital, with a specific focus on what the industry really needs in relation to developing a new generation of Islamic bankers, while the last dialogue concentrates on prospects, opportunities and challenges of trade finance in Africa.

The Africa Islamic Finance Forum 2015 is a must-attend event for all industry stakeholders as it provides an unparalleled platform for networking opportunities as well as the centre stage to be at the very forefront of Africa's flourishing Islamic finance sector.

Speakers confirmed for this event are:

- Alassane Ouattara – President, Cote d'Ivoire
- Daniel Kablan Duncan – Prime Minister of Cote d'Ivoire
- Albert Toikeusse Mabri Abdallah – Minister of State, Planning & Development, Cote d'Ivoire & Governor, Islamic Development Bank
- Niale Kaba – Minister to the Prime Minister in charge of Economy & Finance, Cote d'Ivoire
- Abdourahmane Cisse – Minister at the Prime Minister's Office in charge of the Budget, Cote d'Ivoire
- Amadou Boubacar Cisse - Senior Minister, Minister of Planning, Republic of Niger
- Cheikh Hadjibou Soumare – President of the Commission, West African Economic & Monetary Union (UEMOA)
- Dr Sidi Ould Tah – Director General, Arab Bank for Economic Development in Africa (BADEA)
- Tiemoko Meyliet Kone – Governor, Central Bank of West African States
- Christian Adovelande – President, West African Development Bank

• Mory Soumahoro – Secretary General, Conseil Regional de l'epargne Publique et des Marches Financiers (Regional Council of Public Savings and Financial Markets)
• Fatimatou Zahra Diop – Board Director, International Financing Facility for Immunisation, Former Secretary General, Central Bank of West African States (BCEAO)
• Dr Ahmad Mohamed Ali Al-Madani – President, Islamic Development Bank
• Khaled Al Aboodi – Chief Executive Officer, Islamic Corporation for the Development of the Private Sector
• Abdoulaye Bio Tchané – Board Chairman, African Guarantee Fund & Chief Executive Officer, Alindaou Consulting
• Professor Dr Rifaat Ahmed Abdel Karim – Chief Executive Officer, International Islamic Liquidity Management Corporation
• Andrew Alli – Chief Executive Officer, Africa Finance Corporation
• Dr Abdel Aziz Mustafa – Director, Corporate Support, Islamic Corporation for the Development of the Private Sector (ICD)
• Ahsan Ali – Managing Director & Head of Islamic Origination, Standard Chartered Bank
• Amadou Boubacar Cisse - Senior Minister, Minister of Planning, Republic of Niger
• Anouar Hassoune – Head of Research and Strategist for MENA, The Bank of Tokyo Mitsubishi UFJ
• Babacar Ndoye – Chief Executive Officer, Tamweel Africa
• Dr Basheer Oshodi – Group Head, Non-Interest Banking, Sterling Bank, Nigeria
• Dr Boubacar Baidari – Director General, Centre Africain d'Études Supérieures en Gestion (CESAG)
• Cassim Docrat – Director, DDCAP(DIFC), UAE
• Dr Celia de Anca – Director, Saudi-Spanish Centre for Islamic Economics & Finance, IE Business School
• Dr Eddy Chong Siong Choy – Director of Accreditation, Finance Accreditation Agency
• Fabrice Toka – Senior Director, Fitch Ratings, South Africa
• Fadi Salim Al Faqih – Chief Executive Officer, Bank of Khartoum, Sudan
• Hajara Adeola – Managing Director, Lotus Capital, Nigeria
• Hani Othman Baothman – Chief Executive Officer, Sidra Capital, Saudi Arabia
• Ibou Diouf – Senior Transport Specialist, World Bank
• Ibrahima Cheikh Diong – Founder & Chief Executive Officer, Africa Consulting & Trading, Senegal
• Kader Merbouh – Director of the Executive Master Islamic Finance & International Cooperation Officer – MENA Zone, Universite Paris-Dauphine, France
• Madani M. Tall – Chief Executive Officer, MMT Conseils & Strategies, Senegal
• Nabil Marc Abdul Massih – Chief Executive Officer, INOKS Capital
• Nida Raza – Director & Head of Advisory, Islamic Corporation for the Development of the Private Sector
• Owolabi Odekunle – Partner, Kola Awodein & Co., Nigeria
• Qudeer Latif – Partner & Global Head of Islamic Finance Practice, Clifford Chance, UAE
• Stefan Nellatamby – Director, Financial Sector Development, African Development Bank
• Taibou Mbaye – Executive Partner, Mazars, Senegal
• Zakiyoulahi Sow – Sukuk Program Manager, Islamic Corporation for the Development of the Private Sector



ADIB partners with Rotana to introduce first hospitality Co-branded card in UAE

The announcement came at a ceremony that was attended by Sarvesh Sarup, Global Head of Retail Banking, ADIB and Omer Z. Kaddouri, President and CEO Rotana along with representatives of senior management.



Abu Dhabi Islamic Bank (ADIB), a top-tier Islamic financial services institution, and Rotana, one of the leading hotel management companies with presence in the Middle East, Africa, South Asia and Eastern Europe, have announced their partnership to launch the ADIB Rotana Rewards Exclusive Card, which gives customers Rotana Rewards points and privileges every time they spend using the card.

The announcement came at a ceremony that was attended by Sarvesh Sarup, Global Head of Retail Banking, ADIB and Omer Z. Kaddouri, President and CEO Rotana along with representatives of senior management.

The ADIB Rotana Rewards Exclusive Card is the first co-branded hospitality card in the wider Central Eastern Europe & Middle East and Africa (CEEMEA) region developed by a local issuer, and the first globally by an Islamic bank. As it works in conjunction with the existing Rotana Rewards Exclusive programme and can be used for Rotana benefits including free hotel stays and dining offers in any of the 50 Rotana hotels & resorts and over 250 restaurants across the region. The cardholder receives Rotana Rewards points every time they spend using their ADIB-Rotana co-branded card. This includes 2 Rotana points for every AED 1 spent at any of its properties, 1 point for every AED 1 spent in the UAE, and 3 Points for every AED 1 spent internationally. Clients also receive welcome points upon activation of their ADIB Rotana Rewards Exclusive covered card

Commenting on the partnership, Sarvesh Sarup said: "ADIB is delighted to present the ADIB Rotana Rewards Exclusive card to our customers. The partnership between Rotana and ADIB brings together two market leading UAE brands with a shared set of customer centric values and a rapidly expanding international footprint. The card will bring customers unparalleled value in terms of lifestyle and financial benefits from both the partners. In keeping with best international practices, the card will offer customers the benefit of global contactless payments and special recognition at ADIB's rapidly expanding Merchant network. We look forward to working with Rotana to keep the new card at the forefront of innovation and value."

"The launch of this co-branded hospitality card continues Rotana's history of innovation and industry leadership," said Omer Z. Kaddouri, President & CEO of Rotana "The ADIB Rotana Rewards Exclusive Card offers an unmatched value proposition to customers who can now look forward to benefiting from a broad range of perks and special services. It's the first product of its kind in the region and will allow Rotana to provide more engaging guest experiences and further build loyalty among our customer base. As home-grown, Abu Dhabi-based enterprises that went on to establishing a global presence and reputation, Rotana and ADIB share the same core values and commitment to

customers, and we hope the introduction of the ADIB Rotana Rewards Exclusive Card is only the beginning of a long and mutually rewarding partnership."

Additional lifestyle and travel benefits of the card include unlimited airport lounge access, concierge services, rental car discounts, and premium offers for shopping, dining, and travel. The new ADIB Rotana rewards co-branded card will include all benefits of the Rotana Rewards Exclusive program in its annual fee – such as extended checkout times, hotel discounts and the extremely popular dining discount.

The Rotana Rewards Exclusive programme has grown to become one of the most successful hospitality loyalty cards in the region. The programme offers exclusive privileges like late check-out, VIP treatment, upgrades, complimentary dining, points when spending at any Rotana food and beverage outlets, discounts on room rates and miles from partner airlines and much more. link



ADIB appoints new head of Transaction Banking

Abu Dhabi - Abu Dhabi Islamic Bank (ADIB), a Islamic financial services institution, announced the appointment of Haytham El Maayergi as Global Head of its Transaction Banking Business.

El Maayergi joins from Standard Chartered Bank where he was Managing Director and UAE Country Head of Transaction Banking for six years. He will be reporting into Arif Usmani, Global Head of Wholesale Banking Group, ADIB.

With over 23 years of banking experience, El Maayergi worked at Societe Generale, and then moved to Citi where he was Country Head of Global Transaction Services for Egypt, UAE, and Iraq. link



KFH renews strategic partnership with NUKS- UK and Ireland

Kuwait Finance House (KFH) renews the strategic partnership agreement with the National Union of Kuwaiti Students NUKS – UK and Ireland Branch for the 8th consecutive year.

The agreement is considered as a continuation of KFH role in supporting youth and students in various fields. KFH aims to reinforce its strong ties and continuous cooperation between the two sides in order to serve Kuwaiti students studying abroad and sponsor activities and services provided by the union.



The partnership agreement covers the sponsorship of honoring ceremony for distinguished students and graduates, the annual conference of the NUKS and a several activities.

The leader of the NUKS- UK and Ireland branch, Ebrahim Alsabrah, presented a memorial shield to KFH in recognition of its support to the union

and participation in its activities and events.
It is worth noting that KFH insists on playing its social role by supporting students abroad and giving them the best opportunities to serve their country in the best possible manner. link



Al Baraka completes syndicated Murahaba financing

Al Baraka Banking Group announced its Turkish subsidiary, Al Baraka Turk Participation Bank, had concluded a syndicated Sharia-compliant Murabaha financing, raising a total of $278 million and €154.5 million ($175 million) with total financing of $450 million. Seventeen international banks from 11 countries participated in the facility, managed by the lead arrangers Standard Chartered Bank, ABC Islamic Bank, Barwa Bank, Emirates NDB Capital and Kuwait International Bank, said a report in the Gulf Daily News (GDN), our sister publication. link



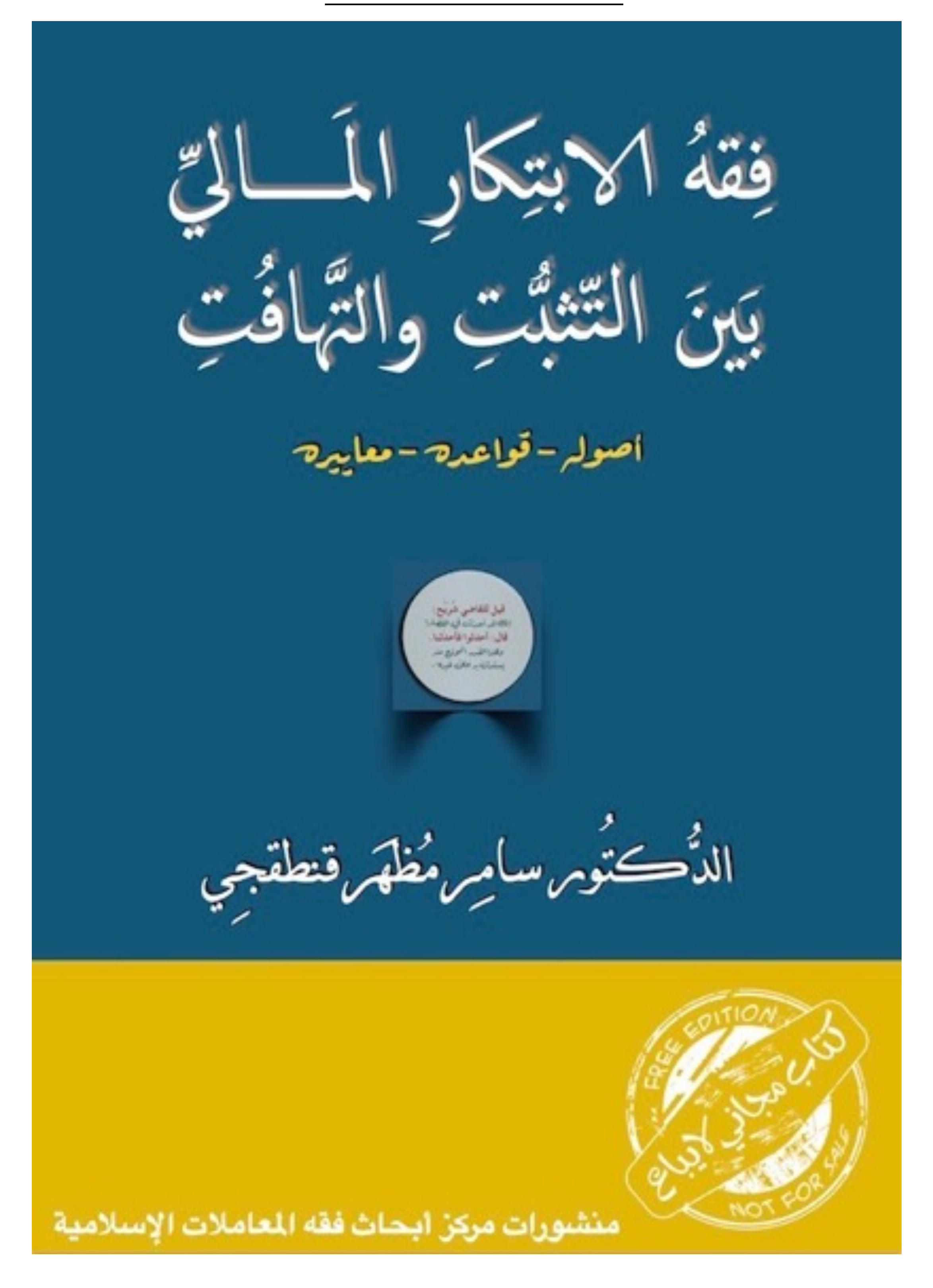
رابط زيارة المنتدى

منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية

Global Islamic Economics News



رابط التحميل Download





الخطاط أنس خالد تركماني